جـامـعـة الـجـزائـر
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربيـة
و الأرطـفونيـا

عـوامـل الاستقـرار الزواجي

دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين و غير المضطربين زواجيا مع اقتراح برنامج فيالعلاج الزواجي

اطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي

اعداد:

بلميهوب كلثوم

اشراف الأستاذ الدكتور:

عبد القادر الامير خياطي

السنة الجامعية
2004 - 2003

شكر و عرفان

احمد ا سبحانه وتعالى الذي حبب لي طلب العلم و يسر لي في سبيله كل صعب ثم اشكر الاستاذ المشرف عبد القادر الأمير خياطي الذي اعانني في هذا المشوار الطويل بتوجيهاته القيمة وارائه السديدة.
كمااشكر كل من قدم لي يد العون ولو كانت كلمة تشجيعية واخص بالذكر:
الاستاذ بشير معمرية من جامعة باتنة .
الاستاذ نصر الدين حمودة من معهد الدراسات والبحوث.
الاستاذة زلال نصيرة . والاستاذ مصطفى عشوي. والأستاذة حفيظة بلميعوب .
و الاخ يونس . و صديقتي نورة قصري. و حسيبة بن رضوان . والسيدة بلعلي رئيسة جمعية "نساء في شدة"
القاضي نور الدين من محكمة عبان رمضان

شكرا جزيلا للجميع

كلتوم بلميهوب

الاهـــداء

الى روحي والدیى الطاهرتين رمز النبل والعطاء

الى زوجي وبنتاي : سمية و جيهان

الى عائلتي بلميهوب و خالفي.

الملخص the Abstract

تناول البحث الحالي دراسة العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي الذي حددناه بتحقيق مستوى عالي من التوافق والرضى والاتصال والتوقع والسعادة الزوجية.

حيث تم استخدام خمسة مقاييس موضوعية لقياس هذه المفاهيم.بعد التاكد من صدقها وثباتها.بالاضافة الى استبيان تضمن البيانات الشخصية ومتغيرات الدراسة. على عينة من المتزوجين ،عددهم400 من الجنسين .

اما طريقة معالجة البيانات فتمثلت في تحليل التباين وطريقة تفاعل العواملsegmentation analysis وخلص البحث الى النتائج الاتية:

1)وجود ثلاث مجموعات اساسية من العوامل تسهم في تحقيق الاستقرارالزواجي حيث كانت كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 .والتي يمكن ان نطلق على المجموعة الاولى بالعوامل اللوجيستيكية للعلاقة بينما يمكن تسمية الثانية بالعوامل الشخصية اما الثالثة فيمكن تسميتها بالعوامل التفاعلية بين الطرفين .

2)بينما لم تجد الدراسة الحالية تاثيرا للعوامل التالية :

السن عند الزواج ،مدة الزواج،الفارق في السن بين الطرفين، عدد الاطفال ،الجنس ،طريقة التعارف،الالتزام الديني .

3)ان الازواج المتوافقين يصفون ازواجهم بصفات خلقية وسلوكية ايجابية بينما يصف الازواج الغير متوافقين ازواجهم بصفات سلبية.

4)اما في ما يخص ترتيب المشكلات فكان كمايلي:

*المجموعة الاولى التي تشعر برضا تام

تختلف احيانا حول اوقات الراحة و الاصدقاء وتتفق معظم الوقت في باقي المواضيع.

*اما المجموعة الثانية التي تعتبرراضية فتختلف احيانا في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية

*اما المجموعة الثالثة الغير راضية عن علاقتها الزوجية فتختلف في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية.

5) بالنسبة للاخصائي النفسي رغم اعتقاد الغالبية منهم في اهمية دوره الا ان القليل جدا منهم يلجا اليه.

6) بالنسبة لدور الاخصائي النفسي في التكفل بالازواج الذين لديهم مشكلات زوجية تبين انه يمكنه مساعدة الازواج.

ولكن يجب توفر بعض الشروط:

تمسك كلا الطرفين بالعلاقة أي تكون لديهما رغبة في استمرار العلاقة الزوجية

توفر جانب عاطفي متبادل بين الزوجين

ففي هذه الحالة يمكن للاخصائي النفسي ان يدرب الطرفين على كيفية الاستماع لبعضهما البعض ومراعاة حاجات كل طرف وتفهم موقفه من خلال مهارات التواصل.

المقدمة:

يعد علم النفس من العلوم الانسانية التي تسعى الى دراسة السلوك الانساني في مواقف متعددة وفهمه والتنبؤ به والتحكم فيه، وحل جوانبه الغامضة و غير المتوافقة.

و بما ان الزواج والحياة الزوجية من اهم الاحداث السلوكية في حياة كل فرد. فان البحث الحالي يسعى الى توظيف امكانات علم النفس في تناول الحياة الزوجية فالزواج بالنسبة لمعظم الناس العلاقة الاكثر حميمية والتي يقيمونها بارادة والزواج قد يكون في نفس الوقت احسن او اسوء ما يحدث للشخص ،فعندما تنجح العلاقة ستكون مصدر اشباع للشخص وتشعره بانه ينتمي للنصف الاخر وتمنحه القوة لمجابهة المصاعب .وعندما تفشل العلاقة الزوجية فانها تؤدي الى التعاسة اكثر مما يتصور الشخص(هالفوردhalford 1987ص3)

وبالرغم من ان الزواج هو اقدم مؤسسة وان الارشاد الزواجي هو اقدم ممارسة فان صياغة مفهوم للتفاعل الزواجي والعلاج الزواجي من طرف المختصين هو تطور حديث جدا.

يقول باولينو وماك كاردلي Paolino &mccrady 1980 :

بالرغم من وجود العديد من الكتب والمقالات التي تركز على العلاج الزواجي ،هناك القليل نسبيا من المحاولات من طرف العياديين لصياغة الزواج كمفهوم .

و تنطبق نفس الملاحظة على الجانب التطبيقي حيث اشاربروشاسكا prochaska&& prochaska 1978الى ذلك بقوله: ان معظم المعالجين هم ناقصوا الاعداد والتحضير للعلاج الزواجي كما هو الحال بالنسبة لمعظم الازواج بالنسبة للزواج .

فقد وجد من خلال اجرائه لدراسة علمية في هذا الموضوع ان 85 %من برنامج الحصول على phd في علم النفس العيادي فقط 7%تتضمن ملتقيات حول

الارشاد الزواجي ومن بين 76 %من برنامج تقره الجمعية الامريكية لعلم النفس للحصول على phd في الارشاد النفسي 18 % منها تتضمن ملتقيات حول العلاج الزواجي.

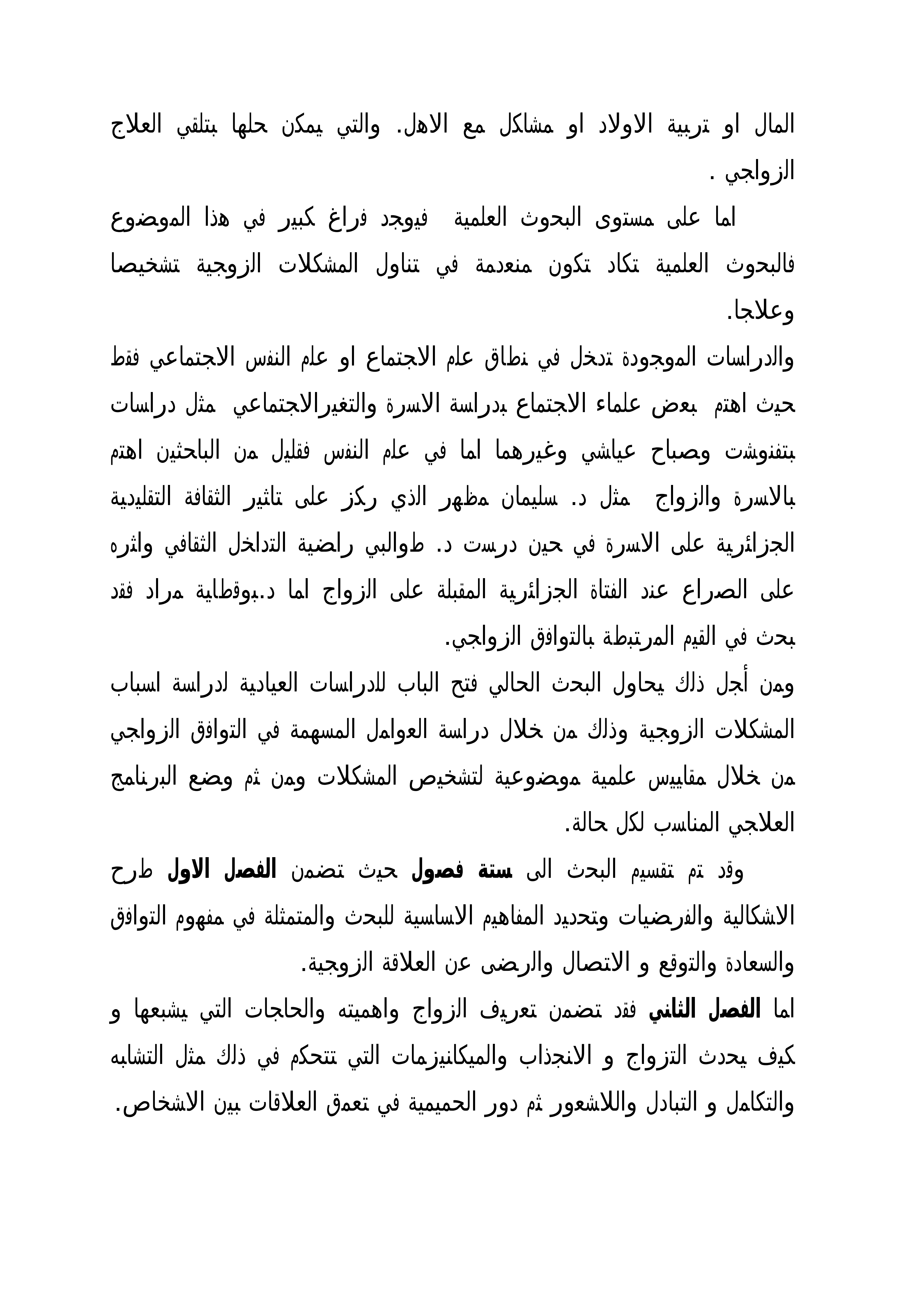
كذلك وجد بارلوفparloff 1977 أن 52 % من المدارس المعتمدة للعمل الاجتماعي فقط 19 %منها تتضمن دروسا حول الزواج والعلاج الزواجي.

(المرجع السابق 1987ص1)

مما يؤكد حداثة الدراسات في هذا الموضوع ،فقد اصبح الارشاد الاسري بشكل عام والارشاد الزواجي تخصصا قائما بذاته في المجتمعات الغربية بل وحتى في بعض الدول العربية التي نجدها قد قطعت اشواطا في مجال الارشاد الزواجي اعتمادا على نتائج البحوث العلمية . التي بينت كيف تنجح العلاقة او تفشل مع مرور الوقت ،كما استعملت لتطوير عدد من البرامج الناجحة لمساعدة الازواج الذين يعانون من مشكلات زوجية لاصلاح علاقاتهم الزوجية ومساعدة السعداء على ان يبقوا كذلك.وارشاد المقبلين على الزواج حتى يحسنوا الاختيار بما يتلائم مع خصائصهم.

بينما لا يوجد أي وحدة في هذا المجال سواء على مستوى التدرج او ما بعد التدرج في الجامعة الجزائرية لتهيئة الاخصائيين للتكفل بالمشكلات الاسرية والزواجية.

فالاخصائي النفسي عندنا لم يعد للتكفل بالمشكلات الزوجية، فضلا عن ان الازواج يلجاون الى الطرق التقليدية لحل مشاكلهم الزوجية بدلا من اللجوء الى طلب العلاج الزواجي أو العائلي . فالزوجة التي تعاني من مشاكل مع زوجها قد تعزي الأسباب الى سحر او عين اصابتها فتجدها تنفق اموالها على الدجالين و المشعودين عسى ان ينقذوا بيتها المهدد ولا تبذل أي جهد لمعرفة العوامل الموضوعية وراء توتر علاقتها الزوجية التي قد تكون الصراعات المستمرة حول



المال او تربية الاولاد او مشاكل مع الاهل. والتي يمكن حلها بتلقي العلاج الزواجي .

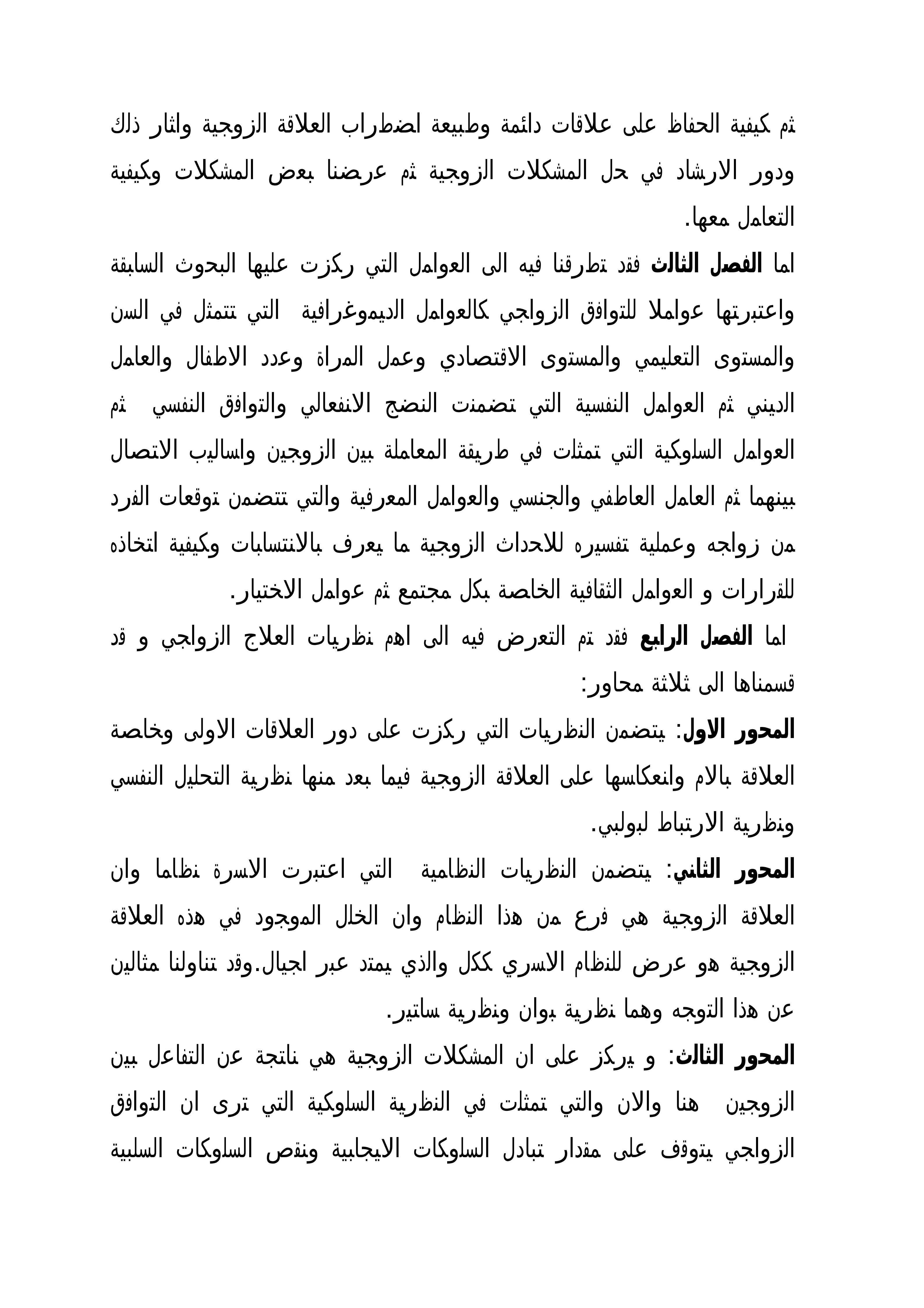
اما على مستوى البحوث العلمية فيوجد فراغ كبير في هذا الموضوع فالبحوث العلمية تكاد تكون منعدمة في تناول المشكلات الزوجية تشخيصا وعلاجا.

والدراسات الموجودة تدخل في نطاق علم الاجتماع او علم النفس الاجتماعي فقط حيث اهتم بعض علماء الاجتماع بدراسة الاسرة والتغيرالاجتماعي مثل دراسات بتفنوشت وصباح عياشي وغيرهما اما في علم النفس فقليل من الباحثين اهتم بالاسرة والزواج مثل د. سليمان مظهر الذي ركز على تاثير الثقافة التقليدية الجزائرية على الاسرة في حين درست د. طوالبي راضية التداخل الثقافي واثره على الصراع عند الفتاة الجزائرية المقبلة على الزواج اما د.بوقطاية مراد فقد بحث في القيم المرتبطة بالتوافق الزواجي.

ومن أجل ذلك يحاول البحث الحالي فتح الباب للدراسات العيادية لدراسة اسباب المشكلات الزوجية وذلك من خلال دراسة العوامل المسهمة في التوافق الزواجي من خلال مقاييس علمية موضوعية لتشخيص المشكلات ومن ثم وضع البرنامج العلاجي المناسب لكل حالة.

وقد تم تقسيم البحث الى **ستة فصول** حيث تضمن **الفصل الاول** طرح الاشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم الاساسية للبحث والمتمثلة في مفهوم التوافق والسعادة والتوقع و الاتصال والرضى عن العلاقة الزوجية.

اما **الفصل الثاني** فقد تضمن تعريف الزواج واهميته والحاجات التي يشبعها و كيف يحدث التزواج و الانجذاب والميكانيزمات التي تتحكم في ذلك مثل التشابه والتكامل و التبادل واللاشعور ثم دور الحميمية في تعمق العلاقات بين الاشخاص.


ثم كيفية الحفاظ على علاقات دائمة وطبيعة اضطراب العلاقة الزوجية واثار ذلك ودور الارشاد في حل المشكلات الزوجية ثم عرضنا بعض المشكلات وكيفية التعامل معها.

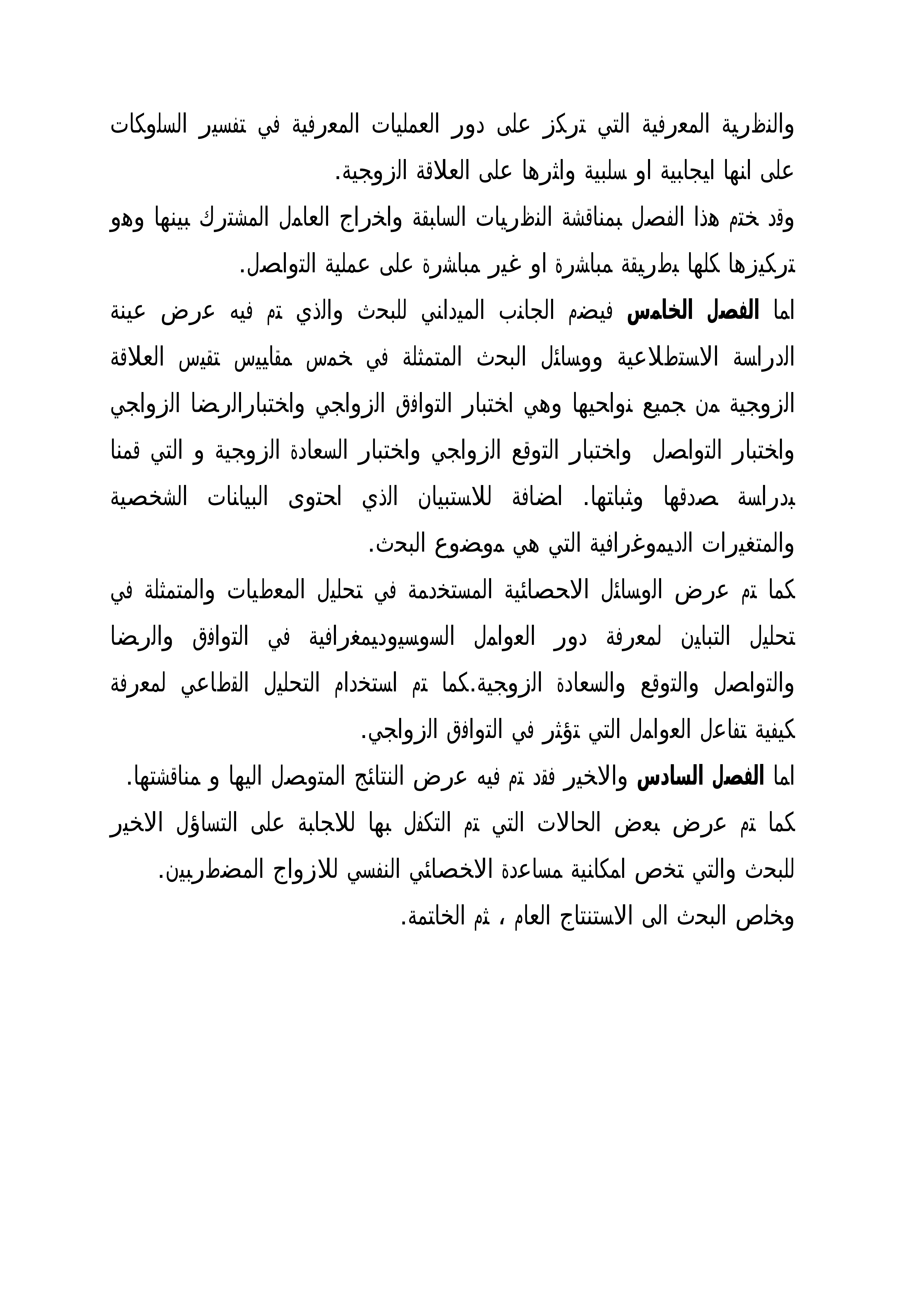
اما **الفصل الثالث** فقد تطرقنا فيه الى العوامل التي ركزت عليها البحوث السابقة واعتبرتها عواملا للتوافق الزواجي كالعوامل الديموغرافية التي تتمثل في السن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي وعمل المراة وعدد الاطفال والعامل الديني ثم العوامل النفسية التي تضمنت النضج الانفعالي والتوافق النفسي ثم العوامل السلوكية التي تمثلت في طريقة المعاملة بين الزوجين واساليب الاتصال بينهما ثم العامل العاطفي والجنسي والعوامل المعرفية والتي تتضمن توقعات الفرد من زواجه وعملية تفسيره للاحداث الزوجية ما يعرف بالانتسابات وكيفية اتخاذه للقرارات و العوامل الثقافية الخاصة بكل مجتمع ثم عوامل الاختيار.

اما **الفصل الرابع** فقد تم التعرض فيه الى اهم نظريات العلاج الزواجي و قد قسمناها الى ثلاثة محاور:

المحور الاول: يتضمن النظريات التي ركزت على دور العلاقات الاولى وخاصة العلاقة بالام وانعكاسها على العلاقة الزوجية فيما بعد منها نظرية التحليل النفسي ونظرية الارتباط لبولبي.

المحور الثاني: يتضمن النظريات النظامية التي اعتبرت الاسرة نظاما وان العلاقة الزوجية هي فرع من هذا النظام وان الخلل الموجود في هذه العلاقة الزوجية هو عرض للنظام الاسري ككل والذي يمتد عبر اجيال.وقد تناولنا مثالين عن هذا التوجه وهما نظرية بوان ونظرية ساتير.

المحور الثالث: و يركز على ان المشكلات الزوجية هي ناتجة عن التفاعل بين الزوجين هنا والان والتي تمثلت في النظرية السلوكية التي ترى ان التوافق الزواجي يتوقف على مقدار تبادل السلوكات الايجابية ونقص السلوكات السلبية


والنظرية المعرفية التي تركز على دور العمليات المعرفية في تفسير السلوكات على انها ايجابية او سلبية واثرها على العلاقة الزوجية.

وقد ختم هذا الفصل بمناقشة النظريات السابقة واخراج العامل المشترك بينها وهو تركيزها كلها بطريقة مباشرة او غير مباشرة على عملية التواصل.

اما **الفصل الخامس** فيضم الجانب الميداني للبحث والذي تم فيه عرض عينة الدراسة الاستطلاعية ووسائل البحث المتمثلة في خمس مقاييس تقيس العلاقة الزوجية من جميع نواحيها وهي اختبار التوافق الزواجي واختبارالرضا الزواجي واختبار التواصل واختبار التوقع الزواجي واختبار السعادة الزوجية و التي قمنا بدراسة صدقها وثباتها. اضافة للاستبيان الذي احتوى البيانات الشخصية والمتغيرات الديموغرافية التي هي موضوع البحث.

كما تم عرض الوسائل الاحصائية المستخدمة في تحليل المعطيات والمتمثلة في تحليل التباين لمعرفة دور العوامل السوسيوديمغرافية في التوافق والرضا والتواصل والتوقع والسعادة الزوجية.كما تم استخدام التحليل القطاعي لمعرفة كيفية تفاعل العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي.

اما **الفصل السادس** والاخير فقد تم فيه عرض النتائج المتوصل اليها و مناقشتها.

كما تم عرض بعض الحالات التي تم التكفل بها للاجابة على التساؤل الاخير للبحث والتي تخص امكانية مساعدة الاخصائي النفسي للازواج المضطربين.

وخلص البحث الى الاستنتاج العام ، ثم الخاتمة.

اهمية البحث:

يمكن تحديد اهمية هذه الدراسة في الجوانب الاتية:

*انها تتناول موضوعا مركزيا في حياة كل فرد و ذا حساسية شديدة بالنسبة للفرد و المجتمع

*انها تتناول بالبحث والاستقصاء عن العوامل المسؤولة عن التوافق الزواجي .

*لهذه الدراسة اهمية من خلال العينة التي تجرى عليها وهي عينة من الازواج الذين هم في حاجة ماسة الى من يتعرف على مشكلاتهم التي يمكن ان تعصف باسرهم التي عقدوا عليها امالا كبيرة للحصول على السعادة و الاستقرار والاشباع

*وتبرز اهمية هذه الدراسة كذلك من خلال النتائج التي ستتوصل اليها والعوامل المتعلقة بالتوافق الزواجي والتي من المتوقع ان تستفيد منها جهات متعددة كالازواج والمقبلين على الزواج والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والباحثين في سيكولوجية الزواج.

اهداف البحث

1/ الاهداف النظرية:

*التعرف على العوامل المسؤولة على التوافق الزواجي

*التعرف على مدى قدرة ادوات البحث على قياس المتغيرات موضوع البحث

*التعرف على نوع المشكلات التي يعاني منها الازواج في مجتمعنا

2/ الاهداف العملية:

*تسعى هذه الدراسة الى لفت انتباه المتزوجين عموما وغير المتوافقين خصوصا الى العوامل التي تسهم في توافقهم والعوامل التي تسهم في سوء توافقهم.حتى يتسنى لهم مراجعة انفسهم و علاقاتهم فيصححوها في الاتجاه الصحيح.

*لفت انتباه الافراد المقبلين على الزواج الى العوامل الخفية عنهم والتي يمكن ان تساهم في توافقهم او تتسبب في سوء توافقهم .

*تزويد الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين بمعلومات ميدانية عن العوامل التي تساهم في التوافق الزواجي والتي تسبب سوء التوافق الزواجي.

*اقتراح برنامجي علاجي متكامل وو قائي لمساعدة الازواج الذين لديهم مشكلات زوجية.بعد تطبيقه على عينات من الأزواج المضطربين زواجيا.

الجانب النظري

الفصل الاول:

1- مشكلة البحث واهميته
2- الفرضيات
3- تحديدالمفاهيم
   3-1 مفهوم الاستقرار الزواجي
   3-2 التوافق الزواجي
   3-3 السعادة الزواجية
   3-4 الرضى الزواجي
   3-5 التوقع الزواجي
   3-6 الاتصال الزواجي
   3-7 الإرشاد أو العلاج الزواجي

مشكلة البحث وأهميته :

يعتبر الفهم الجيد للزواج وكيف يمتد عبر الزمن، من الحاجات الاس

ففي الوقت الذي يسعد فيه الكثير بالزواج في بدايته نجد عددا كبيرا منهم يلجاون للطلاق فيما بعد ، فقد وجدت دراسة " ماك دونالد McDonald 1995" ان نسبة الطلاق قد قاربت 50 % في العقود القليلة الماضية حيث 55 % من الامريكيين و 45 % من الاستراليين و42 % من الانجليزيين و37 % من الالمانيين تنتهي زيجاتهم بالطلاق او يستمرون في علاقات غير مرضية.

(هالفورد و اخرون Halford&al.1997ص4)

وهذه النسب المرتفعة من الطلاق لا تقتصر على الدول الغربية فقط بل كذلك نجد في الدول العربية تزايدا مطردا لحالات الطلاق ففي مصر وصلت نسبة الطلاق في القاهرة وحدها 60000 حالة سنويا وهذا سنة1965 اما في المجتمع السعودي فقد سجلت اعلى نسبة في الطلاق سنة 1984حيث بلغت 683حالة.

(شلبي. بدون تاريخ .ص7) .

اما في الجزائر فان معدل الطلاق في تزايد مستمرفمن سنة 1994 الى 2002 بلغ معدل الطلاق 24561 سنويا حيث بلغ 25628 حالة طلاق سنة 2002

وتعرف العاصمة اعلى نسبة حيث تسجل 1999 حالة سنويا والتي بلغت 2158حالة طلاق سنة 1998 (احصائيات وزارة العدل2004) .

مما يجعل فهم و تقييم المسار التطوري للزواج من المواضيع الاساسية للباحثين والعياديين الذين يعملون مع الازواج والعائلات فمن المعروف جيدا الان الاثار السلبية للصراع الزواجي على الازواج والاطفال في نفس الوقت كما بينت ذلك دراسات عديدة منها .دراسات "ايميري1988 Emery "، ودراسات "جوتمان و كاتز" gottman & katz 1989 و دراسات "هويز و ماركمان" howes & markman 1989

وقد حاول الباحثون في علم النفس البحث في العوامل التي تجعل البعض يسعد بعلاقته الزوجية بينما يشقى البعض الاخر بها. فلا شك ان هناك عوامل موضوعية مسؤولة عن ذلك ،وليست المسالة مسالة حظ او صدفة. ومن هنا انطلقت البحوث منذ الثلاثينات من القرن الماضي للاجابة عن العوامل المسؤولة عن تحقيق الاستقرار الزواجي حيث ركزت البحوث في البداية على العوامل الديموغرافية مثل طول مدة الزواج ،الدخل ،المهنة ،التربية ،والتي توصلت الى اعتبارها كعوامل ذات دلالة للتنبؤ بنتائج الزواج و ركزت بحوث اخرى على عامل الشخصية مثل دراسة" كيلي و كو نلي 1987kelly&conely "الطولية التي استغرقت خمسين سنة ووجدت بعض الخصائص الفردية مثل التوافق النفسي ،والتشابه في التوقعات حول الزواج كعوامل للتنبؤ بالرضا الزواجي. ولكن الملاحظات العيادية فيما بعد أي نهاية الخمسينات ،بينت ان الوضع المالي والعمل يمارسان تاثيرهما من خلال عمليات وسيطة فعندما يتقدم الزوجان لطلب العلاج الزواجي وظاهريا هناك زواج مستقر حيث الزوجان لديهما رضا عاما عن العلاقة بينهما غير ان لديهما مشاكل مالية الا ان المال في حد ذاته اقل موضوع من حيث الاهمية بالنسبة لقدرة الطرفين على ادارة مواضيع اعمق في

علاقتهما التي قد تكون مرتبطة بالمال مثل الاحترام لراي كلا الطرفين والمساواة في اتخاذ القرارات.

لذلك بدات البحوث الحديثة في التركيز على ما يقوم به الازواج بعد زواجهم، فقد فحص "كارني وبرادبوري"Karney & Bradbury 1995 في تحليل متعدد لـ 155 دراسة طولية وتوصل الى ان الرضا عن العلاقات الجنسية والسلوكات الايجابية مثل التشجيع ،الحوار الفعال، وسلوكات الرعاية هي من افضل العوامل للتنبؤ بالاستقرارالزواجي.

أما السلوكات السلبية مثل تبادل الانفعالات السلبية والحوار الهدام فهي مرتبطة بالزواج الفاشل و التوتر والطلاق.

كما يعتبرعدم الرضا الزواجي احد اهم العوامل التي تنبئ بعدم الاستقرار الزواجي، و من اهم الدراسات الطولية التي حددت العوامل الخاصة والسلوكات المنبئة بالاستقرار في الزواج . مشروع دنفر للتطور العائلي و هي دراسة قام بها "ماركمان" Markman 1993حيث تتبعت هذه الدراسة الازواج مدة عشر سنوات وبدات قبل الزواج وتوصلت الى ما يلي:

الرضا الزواجي عموما يتقهقر خلال السنوات الاولى من الزواج قبل ان يستقر حوالي ثلاث سنوات بعد التقدير الاول الذي تم قبل الزواج .

بعد هذه النقطة يبدو ان الرضا عن الزواج يستقر ولا يحدث أي تقهقر دال بعد ذلك في التقديرات التتبعية. عبر الوقت 20% من العينة يصلون الى الطلاق مما يشير الى اهمية المتغيرات قبل الزواج في التنبؤ بتفكك الزواج .

و خلصت هذه الدراسة الى اهم عوامل التنبؤ بتفكك الزواج والمتمثلة في ما يلي :

- عدم صدق انفعالات الزوج الى جانب السلبية .

- عدم صدق عواطف الزوجة ونقص مهارات حل المشكلات وصغر سن الزوجة عند الزواج. كما تشير هذه الدراسة الى انه ليس يهم وجود الصراع ولكن المهم كيفية التعامل مع الانفعالات السلبية وكيفية حل الصراع.

وقد توصلت هذه الدراسة الى انه عندما يطلب الزوجان المساعدة النفسية والزوج يكون لديه مشاعر الكراهية وانتقادات هدامة لزوجته، فان الزوجة تكون لديها صعوبات في المساهمة في ايجاد الحلول، وعندما لا يملك الطرفان القابلية للاحساس بالحاجات العاطفية والاستجابة للاخر، تكون العلاقة في حالة هشاشة.

وخلصت الدراسة الى ضرورة تزويد الزوجين بمهارات الاصغاء والاهتمام والاستجابة لحاجات كل طرف، والتحدث مع بعض ،وحل المشكلات بطريقة بناءة. واعتبرتها اهدافا اساسية للعيادي لخفض الخطورة التي تتعرض لها العلاقة .

كما وجدت الدراسات ان العوامل التي تنبيء بنوعية العلاقة هي نفسها التي تنبيء باستقرارها ،ما عدا عامل واحد وهو المدة والذي يرتبط سلبا بالرضا ولكن ايجابا بالاستقرار .

فبينما ترتبط مدة الزواج عكسيا بنوعية الزواج أي كلما زاد الوقت قل الرضا عن الزواج ،فان الزواج الطويل هو اقل ميلا للانفصال ويميل الى الاستقرار اكثر حسب دراسة "كارني و برادبوري"Karney & bradbury 1995 .

مع ان الاستمرار في العلاقة والنوعية هما ظاهرتين مرتبطتين بشكل واضح فانهما يتميزان باختلافات نوعية مما يشير الى اهمية ارشاد الازواج الى تطوير علاقات فعالة وصحية احسن من علاقات فقط اطول.

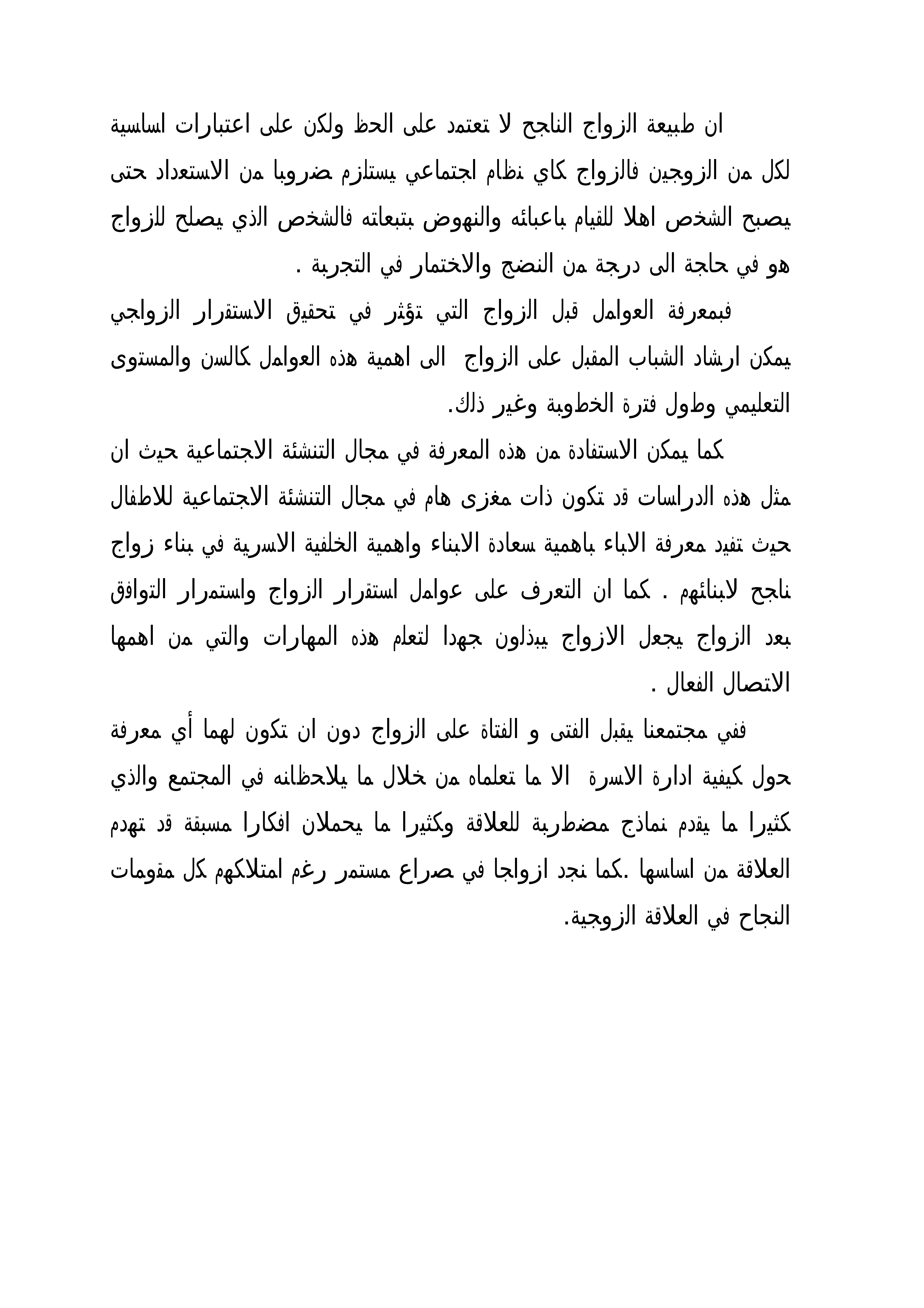
(ماركمان Markman 1993ص206)

لقداختلفت الدراسات السابقة فيما بينها في تحديد العوامل المرتبطة بالاستقرار الزواجي ولكنها اتفقت على اهمية هذه العوامل ،في تشكيل اتجاه عام

يساعد على تحقيقه .فالسن اومدة الزواج او خبرات الطفولة او سمات الشخصية كلها عوامل تؤثر في الاستقرار الزواجي ولا يستطيع عامل واحد منها ان يكون هو المؤثر الوحيد من جهة أخرى تعتبر العوامل ما بعد الزواج كالاتصال الفعال وتبادل السلوكات الايجابية عوامل تعمل على استمرار العلاقة الزوجية . كما ان تبادل السلوكات السلبية والعناد وعدم استعمال الاتصال الفعال كلها عوامل تهدم العلاقة على المدى البعيد رغم ظهور التوافق في بداية العلاقة.

غير ان ما يؤاخذ على هذه الدراسات انها فصلت العوامل الديموغرافية عن العوامل السلوكية والشخصية ولم تجمع بين مختلف العوامل ولعل هذا ما تطمح اليه الدراسة الحالية وهو الجمع بين مختلف المتغيرات الديموغرافية والسلوكية المتمثلة في عوامل التوقع حيث بلغ مجموع المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية 50 متغيرا .فضلا عن ان هذه الدراسات اقيمت في مجتمعات تختلف عن المجتمع الجزائري الذي له خصوصياته الثقافية و الاجتماعية و الدينية.

ان معرفة العوامل المؤثرة في الاستقرار الزواجي يساعد في القدرة على التنبؤ الذي هو احد الاهداف الرئيسية للعلم بصفة عامة والتنبؤ بالتوافق هو الهدف الاسمى لعلم النفس بصفة خاصة حيث يمثل التوافق الزواجي احد الابعاد الاساسية للتوافق لاننا اذا كنا في حاجة الى التوافق في كافة مجالات الحياة فاننا في حاجة اشد الى التوافق في مجال الحياة الزوجية فعندما يقبل الشاب على الزواج يكون قلقا على مستقبله وعلاقته الزوجية ،ولا شك ان وجود عوامل محددة يمكن على ضوئها ان يتنبا بنجاح زواجه او فشله فانه سوف يراعي بالطبع توافر قدر من هذه العوامل حتى يحقق اكبر مستوى من التوافق فلا احد يقبل على الزواج ويرتضي ان يفشل فيه.



ان طبيعة الزواج الناجح لا تعتمد على الحظ ولكن على اعتبارات اساسية لكل من الزوجين فالزواج كاي نظام اجتماعي يستلزم ضروبا من الاستعداد حتى يصبح الشخص اهلا للقيام باعبائه والنهوض بتبعاته فالشخص الذي يصلح للزواج هو في حاجة الى درجة من النضج والاختمار في التجربة .

فبمعرفة العوامل قبل الزواج التي تؤثر في تحقيق الاستقرار الزواجي يمكن ارشاد الشباب المقبل على الزواج الى اهمية هذه العوامل كالسن والمستوى التعليمي وطول فترة الخطوبة وغير ذلك.

كما يمكن الاستفادة من هذه المعرفة في مجال التنشئة الاجتماعية حيث ان مثل هذه الدراسات قد تكون ذات مغزى هام في مجال التنشئة الاجتماعية للاطفال حيث تفيد معرفة الاباء باهمية سعادة الابناء واهمية الخلفية الاسرية في بناء زواج ناجح لابنائهم . كما ان التعرف على عوامل استقرار الزواج واستمرار التوافق بعد الزواج يجعل الازواج يبذلون جهدا لتعلم هذه المهارات والتي من اهمها الاتصال الفعال .

ففي مجتمعنا يقبل الفتى و الفتاة على الزواج دون ان تكون لهما أي معرفة حول كيفية ادارة الاسرة الا ما تعلماه من خلال ما يلاحظانه في المجتمع والذي كثيرا ما يقدم نماذج مضطربة للعلاقة وكثيرا ما يحملان افكارا مسبقة قد تهدم العلاقة من اساسها .كما نجد ازواجا في صراع مستمر رغم امتلاكهم كل مقومات النجاح في العلاقة الزوجية.

إشكالية البحث المحددة :

و على ضوء ما سبق من دراسات و في اطار المنظور السلوكي تتحدد اشكاليةالبحث في التساؤلات الاتية :

اولا / هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرار الزواجي باختلاف مستويات العوامل السوسيو- ديموغرافية التالية : السن عند الزواج ، السن الحالي، فارق السن بين الزوجين، الجنس، مدة الخطوبة، مدة الزواج، المستوى التعليمي، المستوى التعليمي للقرين، المستوى الاقتصادي، الوظيفة، وظيفة القرين، السكن، عدد الاطفال، طريقة الاختيار، الالتزام الديني، الحالة الصحية، صحة القرين، العلاقة مع اهل الزوج ،العلاقة بين الوالدين، العلاقة بالام، العلاقة بالاب .

ثانيا/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرار الزواجي باختلاف مستويات العوامل السلوكية و العاطفية؟

حيث تم استخدام بنود مقياس التوقع(انظر الملحق رقم2) و عددها 32 كمتغيرات تشير الى السلوكات و العواطف المتبادلة بين الازواج.

كما يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية:

1- هل تختلف صفات القرين باختلاف التوافق الزواجي؟

2- هل هناك اختلاف في ترتيب مواضيع الصراعات الزوجية حسب درجة الرضا الزواجي؟

3- هل يعتقد المتزوجون في قدرة الاخصائي النفسي على مساعدتهم في حل مشكلاتهم الزوجية؟ وهل سبق لهم الاتصال به؟

4- ما مدى فعالية الرنامج الزواجي المقترح.؟

وللاجابة عن تساؤلات اشكالية البحث تمت صياغة الفرضيات على ضوء النظرية السلوكية التي سيأتي شرحها بشيء من التفصيل في النحور الثالث من الفصل الرابع.

فرضيات البحث :

الفرضيةالاولى :

توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرار الزواجي باختلاف مستويات العوامل التالية: السن عند الزواج، السن الحالي، فارق السن بين الزوجين، الجنس، مدة الخطوبة، مدة الزواج، المستوى التعليمي، المستوى التعليمي للقرين، المستوى الاقتصادي، الوظيفة، وظيفة القرين ، السكن، عدد الأطفال، طريقة

الاختيار، الالتزام الديني، الحالة الصحية، صحة القرين، العلاقة مع اهل الزوج، العلاقة بين الوالدين، العلاقة بالام، العلاقة بالاب.

الفرضية الثانية للبحث:

توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرار الزواجي باختلاف مستويات العوامل السلوكية و العاطفية عند مختلف فئات الأزواج.

3- تحديد المفاهيم:

3-1 مفهوم الاستقرار الزواجي:

يقصد باستقرار العلاقة الزوجية نجاحها وسلامتها من الاضطراب والتوتر الزواجي مما يجعلها في منأى عن التعرض للتهديد بالفشل وما ينتج عنه من طلاق. فالاستقرار يتضمن التمسك بالعلاقة الزوجية لان كلا الطرفان يشعر بالتوافق والرضى و السعادة . أما العلاقة الغير مستقرة فهي العلاقة التي يشعر فيها الطرفان بانهما غير متوافقين وغير راضين عن علاقتهما وانهما تعساء مع

بعضهما .و قد اورد مختار 1997 في دراسته حول عمل المراة وتاثيره على الاستقرار الاسري تعريفا "لبوث " Both 1983المتمثل في ما يلي :

يقول بوث : كان مفهوم عدم الاستقرار الزواجي في الماضي يستخدم بشكل تبادلي مع المفاهيم الاخرى مثل الانحلال الزواجي marital dissolution،و الطلاق، والزواج ذو النوعية المتدنية.low marital quality وعلى الرغم من ان هذه المفاهيم مترابطة مع بعضها البعض الا انها مختلفة تماما .فالانحلال الزواجي يقصد به العمل القانوني لانهاء الزواج عن طريق الطلاق او الانفصال النهائي. من جانب اخر هناك التفكك الزواجي ويقصد به التفكك الطوعي للزواج من خلال الوفاة او التخلي عن الطرف الاخر اما الزواج ذو النوعية المتدنية فالمقصود به التقييم الكيفي للزواج ، وهو مؤشر لدرجة منخفضة من التكيف في الزواج .

والزواج ذو النوعية المتدنية لا يعني بالضرورة ان هناك ميلا كبيرا للطلاق او الانفصال او التخلي عن الطرف الاخر فهناك العديد من الزيجات المتدنية النوعية التي تظل سليمة وزيجات ذات نوعية عالية تنحل..

وعليه عرف مختار1997عدم الاستقرار الاسري بميل الزوجين لانهاء الزواج الحالي على الرغم من ان انهاء او انحلال الزواج قد لا يحدث في النهاية بمعـنى انه تكون هناك رغبة في انحلال الزواج و لكن يمكن ان لا تحدث كفعل او اجراء من قبل الزوجين .(مختار1997ص210)

مما يشير الى ان عدم الاستقرار الزواجي يعني الاضطراب و التوتر في العلاقة الزوجية بينما يعني الاستقرار الزواجي تحقيق الرضى والتوافق والسعادة الزوجية ولذلك حددنا في بحثنا الحالي مفهوم الاستقرار الزواجي تحديدا اجرائيا كما يلي :

التعريف الاجرائي لمفهوم الاستقرار الزواجي:

الاستقرار الزواجي يعني تحقيق مستوى عال من التوافق الزواجي والرضى عن مكونات الحياة الزوجية في ابعادها العاطفية و الجنسية و المعرفية و العلائقية و تحمل المسؤوليات الاسرية و القدرة على حل الصراع من خلال الاتصال الفعال لتحقيق التوقعات الزواجية و السعادة الزوجية .

- و قد تم استخدام خمسة مقاييس في بحثنا الحالي لقياس الاستقرار الزواجي كما حددناه و هي مقياس **التوافق الزواجي، و** مقياس **الرضى الزواجي** ،و مقياس **التوقع الزواجي،** و مقياس **الاتصال الزواجي، و** مقياس **السعادة الزوجية**
- حيث تدل الدرجات المرتفعة في هذه المقاييس على الاستقرار الزواجي بينما تدل الدرجات المنخفضة على اللاستقرار الزواجي و اضطراب العلاقة الزوجية .
- يتضمن التعريف الاجرائي للاستقرار الزواجي المفاهيم التالية :

التوافق الزواجي، السعادة الزوجية،التوقع الزواجي ،الاتصال الزواجي، الرضى الزواجي.

و فيما يلي تحديد لكل مفهوم منها على حدى:

3-2مفهوم التوافق الزواجي:

اوردت الخولي 1982 تعريف "روجرز" Rogers1972 للتوافق الزواجي بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة التي إذا تركت لحطمت الزواج.

وتعريف "بلـ Bell1975 " الذي يرى أن التوافق الزواجي هو نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بانه

نمط ناجح زواجيا او فاشل زواجيا ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج او فشله .

أما الخولي 1982 فترى أن المفهوم العام للتوافق الزواجي يتضمن الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة و المشاركة في اعمال و انشطة مشتركة وتبادل العواطف.

و تنتقد الخولي مفهوم "روجرزRogers "حيث قصر التوافق الزواجي على قدرة الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة فقط واغفل جوانب الحياة الزوجية الاخرى من تبادل عاطفي واشباع جنسي وحب متبادل ومودة ورحمة وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والعوامل الاجتماعية والصحية والنفسية.

(الخولي 1982 ص190)

وعليه حدد السلوكيون امثال "ماركمان Markman1993 " التوافق الزواجي بحيث جمعوا بين راي "روجرز" Rogers والخولي كما يلي :

يتضمن التوافق الزواجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي الى الراحة الفردية لكل طرف ولنسلهما مما يساعد كل طرف على التكيف مع ضغوط الحياة كما تؤدي الى احساس كل طرف بالحميمية العاطفية والجسمية مما يؤدي الى الحفاظ لمدى اطول على العلاقة في اطار السياق الثقافي الذي يعيش فيه الزوجان.

يتضمن هذا التعريف قيمة ضمنية لطول مدة العلاقة أي استقرار العلاقة واعتبارها مكونا اساسيا لعلاقة صحية فمعظم الناس يدخلون الزواج املين ان تدوم علاقتهم مدى الحياة .

ان الازواج القادرين على الحفاظ على علاقة طويلة المدى ومرضية للطرفين عادة ما يكونون احسن من الذين ليس لهم مثل هذه العلاقة.

ابعد من هذا العلاقة الطويلة المدى والمرضية توفر للطرفين حميمية انطلاقا من التاريخ المشترك هذه الحميمية التي تقدر غالبا من طرف الازواج الذين يعيشون مع بعض(ديكسون. Dickson 1995. ص8)

من جهة اخرى يعرف "بنونBenun2000 " اللاتوافق الزواجي بعدم الانسجام الزواجي وانه عبارة عن تقديرات منخفضة للسلوكيات المتبادلة ومهارات حل المشكلات وتقديرات مرتفعة للصراع والسلبية المتبادلة. كما يتسم ايضا بمهارات اتصال ضعيفة وتقديرات منخفضة للانشطة الترفيهية المشتركة. (بنون.Benun 2000ص332).

فالازواج المتوافقون هم ازواج متكيفون في علاقتهم الزوجية ومنسجمون مع بعض مما يجعل علاقتهم مستقرة .

وقد تم استخدام مقياس التوافق الزواجي الذي وضعه "سبانيبه"Spanier 1976 .لقياس التوافق الزواجي في البحث الحالي والذي يتضمن مدىالاتفاق والاختلاف بين الزوجين في مختاف مجالات الحياة الزوجية بالاضافة الى قياس الجانب العاطفي والجنسي و مدى التمسك بالعلاقة.

3-3مفهوم السعادة الزوجية:

يقول أرسطو: ما هو ارقى خير يمكن ان يبلغه المرء بجهده ؟ يتفق عامة الناس و صفوتهم على انه السعادة ولكنهم يختلفون في تحديد كنهها.

ما هي السعادة ؟ :

يقول "ارجايل"Aragyle 1993: لقد وجهت معظم الدراسات النفسية في ميدان الانفعالات اهتمامها الى البحث في حالات القلق والاكتئاب و غيرهما من الانفعالات السلبية ونحن نعلم الان ان جعل الناس سعداء يتضمن عمليات مختلفة عن تلك التي تجعلهم لا يشعرون بالتعاسة. وتشير نتائج البحوث التجريبية التي تجمعت حتى الان الى وجود بعد واحد للسعادة قابل للقياس.

وبينما تركز بعض المقاييس على الجانب الانفعالي للسعادة أي الشعور باعتدال المزاج، توجه مقاييس اخرى عنايتها الى الجانب المعرفي التاملي او التعبير عن الرضا عن الحياة فالناس قد يصفون السعادة اما على انها شعور بالرضى والاشباع و طمانينة النفس و تحقيق الذات او انها شعور بالبهجة و الاستمتاع و اللذة .

بينما توصلت دراسات عديدة الى وجود عامل واضح هو عامل الرضى الشامل ويمكن تقسيم هذا العامل الى الشعور بالرضى عن جوانب محددة مثل العمل او الزواج او الصحة او القدرات الذاتية او تحقيق الذات .

ان التعبير عن السعادة مقترن بالصحة النفسية والجسدية ويزداد بوجود علاقات اجتماعية معينة ويقل بفقدان هذه العلاقات وبازدياد وطاة احداث الحياة وتعتمد البحوث على التقديرات الذاتية للافراد فاذا قالوا عن انفسهم انهم سعداء فهم بالفعل سعداء وان قالوا انهم تعساء فهم بالفعل تعساء .رغم عدم اتساق التقديرات الذاتية مع تقديرات الاخرين .

من جهة اخرى لا يستطيع المرء ان يشعر بالسعادة واالتعاسة في ان واحد غير ان هناك استقلالا نسبيا للمشاعر الايجابية والمشاعر السلبية ،ففي مجال الرضى عن الزواج فالازواج يمكنهم ان يخبروا مشاعر ايجابية قوية ترتبط مثلا بالعلاقات الجنسية ومشاعر سلبية قوية ترتبط بالمشاحنات الزوجية مثلا.

ويخلص اراجيلAragyle الى تعريف السعادة كما يلي :

يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاسا لدرجة الرضى عن الحياة او بوصفها انعكاسا لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة وشدة هذه الانفعالات وليست السعادة عكس التعاسة تماما .(اراجيل Aragyle 1993.ص25)

وقد تم قياس السعادة في بحثنا الحالي بالاعتماد على مقياس السعادة الزوجية "لازرين" Azrin 1973 الذي يقيس درجة السعادة في عشر مجالات من مجالات الزواج.

3-4مفهوم الرضى الزواجي:

ميزت بعض الدراسات الحديثة بعدا عاما يتضمن حالة عامة من الشعور بحسن الحال و هذا يختلف الى حد ما عن السعادة كحالة انفعالية ايجابية ويمكن تعريفه على انه تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل او حكم بالرضى عن الحياة ويمثل هذا البعد خلفية عامة للعديد من المقاييس النوعية للرضى كالرضى عن العمل او الزواج او الصحة .

ومن المشاكل التي تواجه عملية التقدير هي ميل الاحكام بالرضى الى ان تكون نسبية، فالناس تقارن حالتها الراهنة بمراحل اخرى مختلفة من حياتها الماضية.

فقـد وجدت الدراسات نزعة الناس الى الانحراف نحو النهايات العليا للمقياس فمعظم الناس يقدرون انفسهم على انهم اكثر رضى وان الدرجة الاكثر شيوعا هي الدرجة 6 من 7 درجات وان قليلا من الناس هم الذين يعترفون بانهم اقل سعادة من المتوسط.

و بينت الدراسات ان الزوج او الزوجة يمثلان اهم مصادر الرضى يليه الاقارب المقربون ثم الاصدقاء ثم زملاء العمل والجيران.(المرجع السابق 1993 ص14)

ويعرف "كيلي" Kelly1987الرضى:

بانه نتيجة مباشرة لمدى سلوك الزوجين سلوكات تؤدي الى الشعور بالسرور لكلا الطرفين.

وقد تم قياس الرضى في البحث الحالي باستخدام مقياس الرضى الذي وضعه "هيودسن" Hudson 1982 .

3-5-مفهوم التوقع الزواجي:

تعريف "روتر"Rotter" **سنة1954 :**

التوقع هو الاحتمال الذي يضعه الفرد بان التعزيز يحدث كوظيفة للسلوك المحدد الذي سيقوم به في موقف معين او مواقف معينة .(بيرسPears**1983**)

ويقصد بالتوقع في مجال العلاقة الزوجية مدى تحقيق الفرد لحاجاته بعد الزواج مقارنة بما كان يتوقعه قبله.فكثيرا ما يصاب الفرد بخيبة الامل بعد زواجه لانه كان يتوقع اشياء واذا به يعيش نقيضها تماما مما يؤدي الى التوتر والاضطراب و اللاستقرار الزواجي.وقد تم قياس التوقع الزواجي في البحث الحالي باستخدام مقياس التوقع الذي وضعه "سباتيلي" Sabatelli 1984.

3-6 مفهوم الاتصال الزواجي:

-الاتصال:

تشير كلمة اتصال الى التفاعل بواسطة العلامات والرموز وقد تكون الرموز لغة او غير ذلك تعمل كمنبه للسلوك .(سعدان 1992ص295)

ويقصد به في مجال العلاقة الزوجية بذل الجهد للاتصال ومعالجة المشكل فالاتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا فقد بينت الدراسات منها دراسة "كيرديك Kurdeck 1991 "ان الازواج الغير سعداء يرون ان مشاكل الاتصال هي من اهم العوامل التي ادت الى تحطيم علاقاتهم .

لقد حدد "بيك beck 1988" في كتابه"الحب وحده لا يكفي ابدا " عددا كبيرا من مشكلات الاتصال مثلا احيانا نفشل في التعبير عن مشاعرنا او شرح ما نريد قوله معتبرين ان الطرف الاخر عليه ان تكون له القدرة على فهم اشاراتنا الداخلية والغير لفظية اذا كان فعلا يحبنا.

و احيانا اخرى نعتقد اننا نعرف في ماذا يفكر الطرف الاخر ونقفز الى نتائج خاطئة.

وقد تم استخدام في بحثنا الحالي اختبار الاتصال الاولي الذي وضعه الباحث "ساباغ Sabaght 1967".

3-7 مفهوم العلاج او الارشاد الزواجي

يتفق كثير من الباحثين (القاضي واخرون1980) جيلارد Gelard1998 على ان الارشاد و العلاج النفسي هما وجهان لعملة واحدة وان التشابه بينهما اكبر من اوجه الاختلاف كما ان الاختلاف هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع .اما التفرقة التي يوافق عليها كثير من الباحثين فهي ان الارشاد يركز على العمل مع الاسوياء الذين تتركز مشكلاتهم في نمو طاقاتهم مثل ارشاد الطلاب الى ما يتناسب و قدراتهم وميولهم سواء في الدراسة او المهنة كما بينت ذلك دراسة "خياطي" 1988 بينما يركز العلاج النفسي على العمل مع اشخاص لديهم نقص او قصور في جانب ما حيث يعرفه "وولبرغ " Wolberg 1988كما يلي :

العلاج النفسي: هو نوع من معالجة المشكلات ذات الطبيعة الانفعالية حيث يعمل المعالج وهو شخص مدرب تدريبا دقيقا على تكوين علاقة مهنية مع المريض

وذلك بهدف ازالة او ابعاد او تاخير الاعراض الموجودة وتعديل السلوك المضطرب والنهوض بالنمو والتطور الايجابي للشخصية".

اما "ستور" Storr1980 فيعرفه كما يلي:

العلاج النفسي هو فن تخفيف الهموم الشخصية بواسطة الكلام والعلاقة الشخصية المهنية وهو اليوم اكثر اهتماما بفهم الاشخاص بشكل عام وتغيير اتجاهاتهم بدلا من ازالة الاعراض فقط.

من جهة أخرى يعرف "الشناوي" 1996الارشاد كما يلي :هو فرع من فروع علم النفس التطبيقي كما انه يجمع مع مجموعة اخرى من التخصصات مثل علم النفس العيادي ،الطب النفسي والخدمة الاجتماعية التي تهدف الى مساعدة الناس في مواجهة مشكلات و مواقف الحياة وضغوطها و تغيير حياتهم الى الافضل تحت مجموعة تعرف بمهن المساعدة Helping professions ويظهر الارشاد Counsling مرادفا لمصطلحات اخرى مثل التوجيهGuidance والعلاج النفسي Psychotherapy ; والنصح; Advice

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ ان كل من الارشاد و العلاج يهدفان الى تقديم المساعدة وحل المشكلات لذلك يورد الشناوي قول "باترسون" :1988 انه لا توجد فروق جوهرية بين الارشاد و العلاج النفسي سواء في طبيعة العلاقة او في العملية او في الطرق و الاساليب االفنية او في الاهداف و النتائج.

(الشناوي 1996.ص18)

بالاضافة الى كون الفرق بين الارشاد و العلاج يكمن في طبيعة المشكلة التي يتعامل معها الباحث او العيادي فان هناك فرقا اخر يتمثل في التوجه النظري للعيادي او الباحث حيث تستخدم نظرية التحليل النفسي مصطلح العلاج وكذلك السلوكية والمعرفية (مليكة 1994,1996).

بينما تستخدم النظرية الانسانية و على راسها "روجرز 1950" Rogers مصطلح الارشاد اما نظرية "بوان" Bowen 1984 في العلاج النظامي العائلي فتفضل استخدام كلمة مدرب بدلا من معالج او مرشد.

وبما ان البحث الحالي يتناول اضطراب العلاقة الزوجية وفي اطار النظرية السلوكية المعرفية فاننا استخدمنا مصطلح العلاج الزواجي و هو مرادف للارشاد الزواجي counsling كما جاء في تعريف "زهران" 1997:

هو تحقيق التوافق والاستقرار والسعادة و تقديم خدمات الارشاد الزواجي لتناول المشكلات قبله و اثناءه و بعد انهائه و المشكلات العامة .ويرى بعض المرشدين ان يكون الطرفان معا في جلسة قصيرة ثم تتم جلسات فردية مع كل منهما ثم تختتم الجلسات في حضور الطرفين .

(زهران1997ص461)

وتنتقد "سكينر 1981" الاعتقاد الشائع حول العلاج الزواجي والذي يشير الى اخذ زوجين و حملهما على التحدث لنا عن ادراكهما للموقف، ثم نعطي لهما وجهة نظرنا نحن حول الموقف، على امل ان هذا التبادل سيساعد في تغيير الموقف .

انه من السذاجة التوقع اننا عندما نخبر الاخرين بوجهة نظرنا حول تصرفاتهم سيتوقفون عن القيام بها .

(سكينرSkinner1981 ص27)

لذك يختلف العلاج الزواجي باختلاف النظريات و التقنيات والاستراتيجيات التي تستعملها للوصول الى التغيير كما سياتي تفصيله في الفصل الرابع الخاص بنظريات العلاج الزواجي.

فمساعدة الازواج تتطلب برامج محددة وقد حاولنا استخلاص برنامج علاجي انظر الملحق رقم (1) من خلال الاطلاع على النظريات النفسية المختلفة وخاصة العلاج السلوكي.

الفصـل الثانـي

الـ ـزواج

1/ تعريف الزواج واهميته

1-1. الحاجات التي يشبعها الزواج

1-2. الزواج والصحة

2/ كيف يحدث الانجذاب

2-1 القرب

2-2الجاذبية الجسمية

2-3 التشابه

2-4القيم

2-5التكامل

2-6 التبادل

2-7 العوامل اللاشعورية

2-8الحميمية

3/ كيف نحافظ على علاقة دائمة

4/ طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية

5/ اثار اضطراب العلاقة الزوجية

6/ دور الارشاد في التخفيف من المشكلات الزوجية

7/ المشكلات والصراعات الزوجية وكيفية علاجها

1/تعريف الزواج واهميته :

الزواج هو تلك العلاقةالاجتماعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمراة التي يباركها ا سبحانه وتعالى لانها الاساس الشرعي السليم لتكوين الاسرة خلية المجتمع الاولى يقول تعالى (و من اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها و جعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون.) ."سورة الروم الاية"21،وهو من اهم الاحداث الكبرى في حياة الانسان ،تلك الاحداث هي الميلاد والزواج والموت . اما الميلاد والموت فيحدثان دون ان تكون لنا يد فيهما،اما الزواج فالانسان هو الذي يقرر بمن سيتزوج ومتى.(عبد الرحمان،1986،ص196)

والزواج أمل الغالبية العظمى من الشباب ذكورا وإناثا وخاصة في مرحلة العقد الثالث من الحياة لما يسهم به في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم ولان الزواج يمثل قنطرة عبور بين احتياجات المجتمع لكي يحافظ على كيانه واحتياجات الافراد لتحقيق ذاتهم وهو بناء تأسيسي لإشباع توقعات كل من الفرد والمجتمع وهو أحد الشعائر المهمة للعبور من تبعية الطفولة إلى الحرية والمسؤولية المميزة للشخص الراشد .

والزواج مطلب أساسي من مطالب النمو الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى الشعور بالسعادة وادى الى النجاح في تحقيق مطالب النمو مستقبلا ،بينما يؤدي الفشل في اشباعه الى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة. فللزواج اذن اهميته الكبيرة كعملية اجتماعية وكخطوة اساسية في تكوين الاسرة وللدور الذي يسهم به في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمراة فالزواج هو السبيل الذي يلتمس فيه كل منهما طريقه الى شريك من الجنس الاخر يجد عنده الحب والدفء والوفاء والصدق ويحقق له السعادة الشخصية ويجنبه

الغواية ويشبع له العديد من حاجاته النفسية والاجتماعية والفزيولوجية التي يصعب تحقيقها دونه. (المرجع السابق،1986، ص1)

1-1الحاجات التي يشبعها الزواج:

يسهم الزوا ج في اشباع العديد من الحاجات والدوافع التي يصعب اشباعها دونه فهو يشبع:

* **الدافع الجنسي** الذي هو الدافع البيولوجي الوحيد الذي يتاجل اشباعه عند كثير من الشباب في مجتمعنا ،الى مابعد الزواج،والجنس كدافع قوي يعد احد الحاجات ذات الاهتمام وذات المكانة الاساسية في العلاقات الزوجية الذي يمكن باشباعه تحقيق الارضاء النفسي والراحة الجسدية ولا يقف اشباع الدافع الجنسي على جانبه الفزيولوجي فحسب بل هو اشباع نفسي في الوقت ذاته.

ولاشك ان اشباع الدافع الجنسي عن طريق الزواج يحدث ارضاء نفسيا وجسديا معا في علاقة يرضى عنها المجتمع وهو مالا يمكن ان يتحقق في علاقة جنسية اخرى غير شرعية.

***الحاجة للحب والتقدير** ففي دراسة "ستروس" Strauss1945على عينة من الشباب والفتيات عددهم 373والمقترنين في خطوبة والمتزوجين بالفعل منذ اقل من سنة كانت هناك قائمة باهم الحاجات التي كانوا ياملون اشباعها عن طريق الزواج فجاءت الحاجة (الى شخص يحبني) هي اول الحاجات لكل من االرجال و النساء بينما جاءت الحاجة (الى شخص ابوح له باسراري)في المرتبة الثانية، فالحب دافع قوي نحو التعاون في مواجهة مشكلات واحباطات الحياة لانه علاقة مختارة ،ويتبعه الشعور بالامن والاطمئنان وان التاييد العاطفي انما ياتي نتيجة ان الشخص محبوب من الاخرين و يحبهم لذاتهم وانه ذو قيمة لديهم.

*) **الحاجة لتاكيد الذات واثبات الهوية** فالانفصال عن الاسرة الاصلية وتكوين اسرة جديدة يدعم الشعور بالذات واثبات الهوية.

فقد اوضحت دراسة هردر 1970 عن تحقيق الذات والحالة المزاجية والتوافق الشخصي لدى النساء المتزوجات. ان عامل التوافق يرتبط ارتباطا موجبا وعاليا بالتوجه الداخلي للذات (تحقيق الذات) ويرتبط ارتباطا سالبا وعاليا بالعصابية والقلق الصريح ووجود علاقة موجبة بين الوقت الذي مضى على الزواج وتحقيق الذات كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة وعالية بين الانفتاح في العلاقات والمرغوبية الاجتماعية ، وان الرضى عن الدور الزواجي يرتبط ايجابيا بمعدلات السعادة الزوجية وان مستويات الامزجةالخمسة (المرح / الاكتئاب، ثراءالحياة / فراغالحياة، الصحبة / العزلة، الهدوء / القلق، الطاقة / التعب) ترتبط ايجابيا بعامل التوافق، ولا توجد علاقة بين مستويات المزاج والانفتاح وان بعض خصائص الشخصية كالانفتاح والتوافق والاستمتاع بالحياة ترتبط بتحقيق الذات ووظائف الشخصية المتكاملة .

وفي دراسة افاري 1976 عن العلاقة بين نجاح الزواج وتحقيق الذات لدى الازواج المتزوجين من عاملات ،وجدت علاقة بين تحقيق الذات والعلاقات الزوجية الناجحة ،حيث ان هؤلاء الازواج يحققون ذواتهم بدرجة عالية من خلال الزواج.

*)كما يشبع الزواج **الحاجة الى الامومة** عند المراة **والحاجة للابوة** عند الرجل .

2-1 الزواج والصحة

لا شك ان اشباع هذه الحاجات يؤدي الى تحقيق السعادة والتوافق النفسي والصحي والاجتماعي.

فقد وجدت دراسة جينيفياف و جماعتها، ان الرجال المتزوجين اكثر المجموعات الاربعة شعورا بالسعادة(رجال متزوجون،نساء متزوجات،رجال غير متزوجين،نساء غير متزوجات) وان الرجال غير المتزوجين اقل سعادة من النساء الغير المتزوجات.

واوضحت دراسة جونس 1958 ان المتزوجين لديهم قدرة اكبر على التحكم في مشاكلهم الانفعالية من العزاب.

اما دراسة جلان 1975التي اجريت على عينة قوامها 1841من الذكورو 2012 من الاناث (وتحتوي على المتزوجين والارامل والمطلقين وغير المتزوجين) وتتراوح اعمارهم بين 18 الى 60 سنة في الفترة ما بين 1972و1974.وتوصلت الى ان الاشخاص المتزوجين يقررون سعادة شاملة عن الاشخاص غير المتزوجين بالنسبة للذكور والاناث على السواء (دالة عند05.)والنتيجة في صالح الاناث اكثر من كونها في صالح الذكور.

وفي دراستين اجريتا سنة1957، و سنة 1976اتضح ان هناك علاقات ارتباطية ايجابية بين مشاعر السعادة وحالة الزواج في مقابل عدم الزواج :وهذا التاثير اعلى لدى الذكور منه لدى الاناث ولدى الاكثر شبابا.كذلك بينت ان الرجال غير المتزوجين اقل سعادة من النساء غير المتزوجات ،مما يوحي بان فائدة الزواج للرجال اكثر من فائدته للنساء ،ويعود جانب من هذا الى ان النساء عموما يعبرن عن درجة من الشعور بالرضى اكثر من الرجال.(ارجايل 1996 ص30)

كما بينت ذلك دراسة يونس 1978على عينة متكونة من 86 من المتزوجين (45 ذكور ، 41 اناث)و119 من غير المتزوجين (60 ذكور، 59 اناث)وتشمل

العزاب والمطلقين والارامل واستخدمت اختبار التوافق النفسي العام والمهني للراشدين ترجمة وتعريب عباس عوض والذي يتكون من 160 سؤالا.
و توصلت الىوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة0.01 بين المتزوجين وغير المتزوجين في ابعاد التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي والتوافق النفسي العام لصالح المتزوجين بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتزوجين وغير المتزوجين في التوافق المهني .
كما وجدت الدراسة ان المتزوجين ذوو المؤهل العالي هم اكثر المجموعات توافقا بينما غير المتزوجين ذوي المؤهل المتوسط هم اقل المجموعات في التوافق النفسي العام .

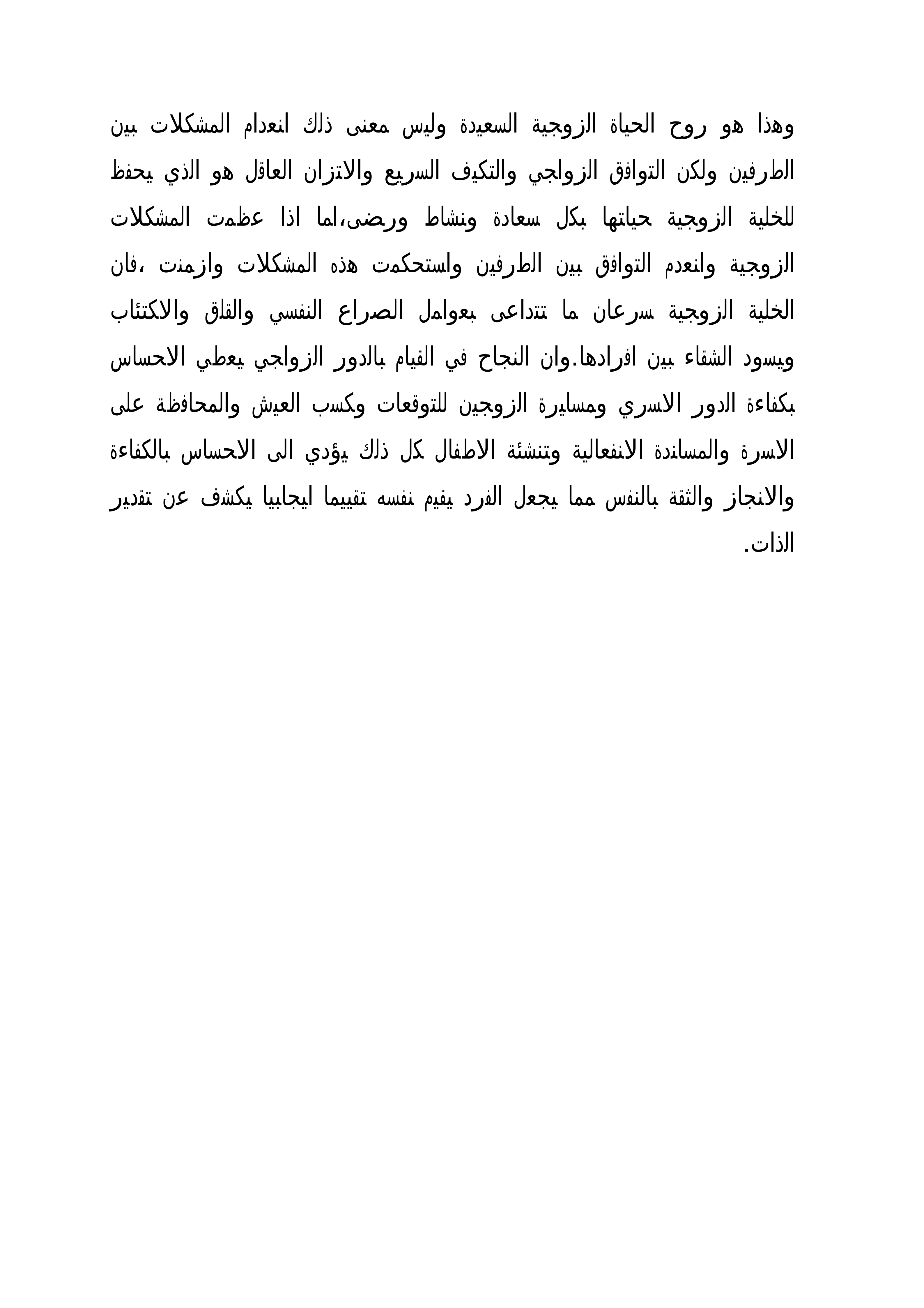
وقد فسرت هذه النتيجة من ان المتزوجين اكثر ارتباطا بافراد الاسرة التي يرعونها واكثر عونا وحبا لهم واكثر توافقا معهم بينما يكون غير المتزوجين اقل احساسا بذلك بل قد يشعرون انهم عالة على الاخرين وانهم محل كراهية منهم .
فالزواج يؤدي الى الترابط بين الاسر وتقوية اواصر المحبة بينهم، الامرالذي يصحب معه مزيدا من التوافق الاسري لدى المتزوجين ،ويفيد الزواج ايضا في تحقيق **التوافق الصحي** لكل من الرجل والمراة،بل ان معدل الموت يرتبط بدرجة كبيرة بالحالة الزواجية ،فالمتزوجون لديهم معدلا منخفضا في كل مراحل الحياة عن الاشخاص الذين لم يسبق لهم الزواج او تحطم زواجهم بالموت او الطلاق ويرجع دور الزواج في ذلك لما يسهم به في تحقيق التوازن العقلي والنفسي للمتزوجين لان هناك شخصين يعتني كل منهما بالاخر ،وكدليل على ذلك هو ارتفاع معدل الموت والانتحار بين المطلقين والارامل تخلصا من الازمة النفسية الناشئة عن هذه الحالة كما اظهرت ذلك دراسة (لانديسLandis1977) .

يقول "لينش" 1977Lynch:بالرغم من المشكلات والضغوط التي يعاني منها بعض المتزوجين الا ان غير المتزوجين يعانون اكثر فهم يموتون قبل المتزوجين وامراض القلب لديهم ضعف عددها عند المتزوجين .كما وجد سيغرايفس ان اعلى نسبة داخل مستشفى الامراض العقلية هي نسبة العازبين والمطلقين. وهذا ما جعل الزواج بالرغم من انه اصبح محل تساؤل في المجتمع الغربي حيث ان العديد من الافراد يتسائلون عن مصداقيته كما هو الحال في امريكا فان عدد المتزوجين لا يتناقص فهو يسهم في مساعدة الفرد على مواجهة الضغط .
(سترين Strean 1985 ص1)

وكذلك يسهم الزواج في تحقيق **التوافق الاجتماعي** للمتزوجين نظرا لما للزواج من قيمة اجتماعية فالذي يقاوم الزواج غالبا ما يشعره الاهل والاصدقاء انه منبوذ او سيكون منبوذا اذا استمر على هذه الحال وكثيرا ما يشعر العزاب والمطلقون انهم اقل حظا في حياتهم وانهم اقل قدرة من الاخرين على تكوين علاقات اجتماعية حقيقة وصادقة مع الاخرين.ويسهم الزواج بدرجة كبيرة في تحقيق **التوافق الانفعالي** فتزول معه عوامل القلق والخوف من المستقبل او تقلبات الحياة.

ويعد على نطاق واسع وسيلة للوقاية والعلاج معا من اعراض العصاب ،فشعور الفرد انه مرغوب فيه من الطرف الاخر يعطيه احساسا بالقيمة والتقدير كما ان ارتباطه بشخص اخر يجنبه الخوف من الوحدة زيادة على ان وظيفة الوالدية تعطي شعورا بالارتياح والسعادة (يونس 1978ص301)

وقد اكدت دراسات "هوفمان"Hoffman 1970 "عبد الرحمن" 1980 ثعبد الرؤوف 1981 ودراسة سعدان 1992 ان الخلية الزوجية عمادها الحب و دوام التوافق. فالتوافق الزواجي قرين الرضى عن الذات وتقديرها والاتزان النفسي



وهذا هو روح الحياة الزوجية السعيدة وليس معنى ذلك انعدام المشكلات بين الطرفين ولكن التوافق الزواجي والتكيف السريع والاتزان العاقل هو الذي يحفظ للخلية الزوجية حياتها بكل سعادة ونشاط ورضى،اما اذا عظمت المشكلات الزوجية وانعدم التوافق بين الطرفين واستحكمت هذه المشكلات وازمنت ،فان الخلية الزوجية سرعان ما تتداعى بعوامل الصراع النفسي والقلق والاكتئاب ويسود الشقاء بين افرادها.وان النجاح في القيام بالدور الزواجي يعطي الاحساس بكفاءة الدور الاسري ومسايرة الزوجين للتوقعات وكسب العيش والمحافظة على الاسرة والمساندة الانفعالية وتنشئة الاطفال كل ذلك يؤدي الى الاحساس بالكفاءة والانجاز والثقة بالنفس مما يجعل الفرد يقيم نفسه تقييما ايجابيا يكشف عن تقدير الذات.

2-كيف يحدث الانجذاب:

يقول " فيليبشالك" philipchalk 1995 : بدا علماء النفس الاجتماعي يهتمون بدراسة الحب فقط في نهاية الستينات وبداية السبعينات منها دراسات "لوفينغر"levinger Bersheid 1980 ودراسة "برشيد" 1985ربما كان لديهم الشعور بان هناك مشاكل اكثر الحاحا او ربما تخوفوا من ان ايكون الحب موضوعا علميا او ربما حدث لديهم كف بسبب التوجه الثقافي الذي يرى ان الحب مقدس وكنز سماوي يجب حمايته من التحليل البشري .

فقد عبر السيناتور وليام بروكسمير من ويسكونسن عن هذا الاتجاه الثقافي بقوله:

لا احد ولا حتى المؤسسة الوطنية للعلوم يمكنها الادعاء ان الوقوع في الحب هو علم اؤمن ان الامريكيين يريدون ترك بعض الاشياء غامضة وانا على حق الى اقصى درجة عندما لا نعرف لماذا يقع رجل في حب امراة والعكس.

لكن الاخصائيين في علم النفس الاجتماعي يعتقدون انهم بامكانهم دراسة لماذا احب روميو جولييت دون ان يمسوا جمالية الوصف الذي قدمه الادباء لهذه العلاقة هم فقط يقدمون بعض الاستبصارات على مستوى اخر.

(فيليشالكphilipchalk1995 ص368)

ماهو العامل الاول الذي يحدد ما اذا كان شخص ما سيصبح صديقا او محبا لك؟

نظرات معبرة ،متفوق، طويل،مبتسم، اشقر، يطلب العلم، مثقف، حساس.

حاول "بوس" 1990buss في دراسة قام بها على عينة من 1000 فرد من الجنسين في العالم للاجابة عن هذا السؤال فكان موضوعها مايفضله من صفات القرين فوجد مجموعة من المتشابهات الظاهرة .

مثلا عبر مختلف انحاء العالم تفضل الاناث الرجال الذين يمتلكون مخزونا عاليا من الموارد الطموح،طاقات الكسب ،النضج.اما الرجال فيبحثون عن الاناث اللاتي يتميزن بصفات تعكس القدرة على الانتاج ،الشباب ،الصحة ،الجاذبية.

(رونالد واخرونRonald&al 1995ص366)

كما حاول علماء الاجتماع وعلماء علم النفس الاجتماعي تفسير ظاهرة الانجذاب بين الاشخاص وتوصلوا الى عدة عوامل والمتمثلة في ما يلي:

2-1اهمية القرب.

تتم عملية الانجذاب و الاختيار للزواج في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد ان يختار منه وهذا ما يطلق عليه الفرصة الايكولوجية للاختيار وهذه الفرصة تتفاوت بين فرد واخر فهي ليست متكافئة بالنسبة لجميع الافراد فالناس يحبون ويختارون فقط من تسمح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم ويعبر "وولر"Waller 1938عن تلك الفكرة اصدق تعبير حين يقول ان الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهن بل انه يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء التي يعرفها .ولهذا فان الانعزال والعزلة الايكولوجية تميل الى تحديد دائرة الاختيار بالنسبة للفرد.

(الساعاتي 1981 ص165)

لقد وجد علماء النفس الاجتماعي ان الاتصال وبصفة ادق القربcontact يلعب دورا اساسيا في قيام العلاقات بين الناس فقد برهن "فيستنجر"Festinger 1950 على تاثير القرب في دراسة ميدانية قام بها حول طلبة متزوجين يسكونون في مشروع يسمى Nestgate west وبما ان الطلبة كانوا غرباء عندما رحلوا الى هذا المكان،فان الباحثين بامكانهم دراسة اثر القرب على الصداقة التي تتكون فيما بعد.

ولم تكن مفاجاة فقد تطورت علاقة الصداقة بين الجيران فعندما طلب من السكان تسمية ثلاث اصدقاء الاقرب اليهم ،في المتوسط كان اثنين منهم يسكنون في نفس البناية واثنين من ثلاث مرات يسكنون في نفس الطابق وجد بتسفهىلثق انه كلما كانت المسافة قصيرة بين الغرباء يكون الاحتمال اكبر ان يكونوا اصدقاء وفي دراسة هايز "Hays" 1985التي استخدم فيها منهجا مختلفا نوعا ما حيث فحص شدة العلاقات التي تتكون بين الاصدقاء الذين يسكنون مختلف السكنات وتوصل الى ان شدة العلاقات تنقص كلما زادت المسافة بين السكنات .

لماذا القرب مهم؟

هناك سببين على الاقل :

اللوجستيكي:

كيف يمكن ان نكون اصدقاء مع من لم يسبق لنا لقاؤهم ؟وكيف يمكن ان نلتقي مع من لا يعترضون طريقنا ؟اذا القرب اساسي لبداية العلاقة .

ولكن القرب وحده لا يكفي كشرط للوقوع في الحب فليس كل من هو قريب منا نجده جذابا ،فالقرب يوفر التفاعل وهذا التفاعل هو الذي يبني العلاقة.

وجد "برنشتاين" bernstein 1989 ان القرب لا يوفر فقط التفاعل ولكن ايضا امكانية التعود أي **الالفة** من خلال تكرار اللقاءات .فالالفة تؤدي في غالب الاحيان الى توليد العاطفة ،فنحن نحب الاشخاص القريبين منا، لاننا نراهم معظم الوقت.

و لكن كيف نقرر اتخاذ صديق ما؟ان اول ما نفعله هو تقييم الاشخاص حسب مانعرفهم عنهم مسبقا اما بالنسبة للغرباءفنحن نقيمهم حسب خصائصهم الخارجية فقط.

و يتم التقييم على مرحلتين حسب "رودان"Rodin 1987:

ا)عدم الاعتبار المعرفي Cognitive disregard

وهو الميل لتجاهل الاشخاص الذين نعتبرهم غير مثيرين لاهتمامنا الشخصي أي الغير ملائمين .

ب)نختار **المحببين** الينا من بين الملائمين.

(فيليبشالك philipchalk 1995ص372)

2-2 اهميةالجاذبية الجسمية:

لكن من يثير انتباهنا ويبقى في ذاكرتنا هل هو الشخص الحكيم ام الدافىء ام الصادق المخاص؟ام الدعابي او الناضج؟

هذا ما يقوله الناس عندما يسالون عما يبحثون عنه في علاقتهم بالجنس الاخر.

لقد بينت البحوث التاثير الكبير للجاذبية الشكلية على العلاقات الجديدة بين الجنسين فقد وضحت دراسة "هاتفيلد" واخرون hatfield &al 1966 هذه النقطة جيدا حيث نظمت حفلا راقصا وعن طريق الكمبيوتر نظمت مواعيد ل752 طالب يدخل اول مرة جامعة مينوستا. وقد ملا كل طالب مقاييس الشخصية والاتجاهات والقدرات، بغرض مساعدة الكمبيوتر في ترتيب الازواج بطريقة عشوائية ،ثم رتب الباحثون الطلبة في ازواج بناء على خاصية واحدة، الرجل يجب ان يكون طويلا.

وبطريقة غير مباشرة، طلب الباحثون من الطلبة المساعدين ،قياس جاذبية كل فرد. وفي ليلة الحفل رقص وتحدث الازواج،والتقوا وتعرفوا ،على بعضهم مدة ساعتين ونصف، ثم طلب منهم اخذ مواعيد .

يقول الباحثون :هل كان تنقيطهم على مقاييس الشخصية، الاتجاهات، القدرات سينبىء بمدى حبهم اولا لبعضهم البعض ؟لا ابدا، الشيىء الوحيد الذي كان يهم ،هو الى أي مدى كان جذابا؟ فكلما اعتبرت المراة الرجل جذابا، كلما احبته وكلما اعتبرالرجل المراة جذابة، كلما احبها وطلب الالتقاء بها مرة اخرى (المرجع السابق 1995.ص373)

كما فحص "فينجولد" Feingold 1992 عددا كبيرا من الدراسات، حول الجاذبية الجسمية الشكلية. ووجد تدعيما صلبا للافكار الشائعة، من ان المراة تعطي قيمة اقل للجاذبية الجسمية مقارنة بالرجل .يبدو انه بالنسبة للنساء جاذبية الرجل تتضمن الوضع الاجتماعي والاقتصادي، الطموح ،الطبع ،الذكاء.

و يؤكد "وايت" 1980white انه كلما كان هناك تماثلا في الجاذبية الجسمية ،كلما ادى الى تطور العلاقة الى الزواج . وان الاقل جمالا يعوضون الجمال في علاقتهم بالثروة، القوة،الحكمة ،الشعبية،لاحداث التوازن في العلاقة مع شريك اكثر جمالا .و كلما تعرفنا على اشخاص يبدون جذابين تتناقص عيوبهم في نظرنا. (المرجع السابق 1995 379.)

ولكن كيف يتعرف الاشخاص ويحب بعضهم بعضا ؟مما ينقص الجاذبية الشكلية.؟حاول الباحثون الاجابة عن هذا السؤال ووضعوا عدة افتراضات فمنهم من يرى ان التشابه هو الذي يجعل الناس ينجذبون الى بعضهم البعض في حين يرى اخرون ان التكامل هو الذي يؤدي الى الانجذاب بينما يرى اخرون ان الانجذاب يقوم على مبدا التبادل .

2- 3 التشابه

لماذا **التشابه** يؤدي الى الانجذاب؟ يرى "نيوكومب" Newcomb 1961 و"هيومرت"Hummert 1990ان حاجتنا للتوازن هي المسؤولة .فعندما يوافقنا الاخرون، يؤدي الى وضعية التوازن، وهذا مريح معرفيا لنا،وعندما يختلفون معنا يؤدي الى وضعية عدم التوازن ،مما يجعلنا نبحث عن اعادة التوازن المفقود .مثلا :نحاول اقناع اصدقاءنا بتغيير اراءهم ،واذا فشلنا نقرر اننا اقل حبا لهم ،ايضا وجود اشخاص يوافقوننا ،هو عامل معزز انه يؤكد احكامنا حول العالم مما يجعلنا نشعر بالراحة.

ويرى "روزنبوم" Rosenbaum 1986 ان ما نتوقعه من تقييم الاخرين هو ما يفسر العلاقة بين الجاذبية والتشابه .فعندما نعلم ان شخصا غريبا يحمل نفس اتجاهاتنا، نتوقع انه سيحبنا، بينما اذا وجدنا ان شخصا غريبا يختلف عنا في تصوراته، نتوقع انه سيرفضنا ،وبما اننا نفضل القبول على الرفض فاننا نبحث عن الاشخاص الذين يوافقوننا.

***حدود الجاذبية والتشابه :**

قام "نيوكومب" Newcomb 1961 بتجربة وضع فيها افرادا مختلفي الاراء في نفس الغرف فوجد انهم اصبحوا اصدقاء واستنتج ان القرب اقوى من التشابه .

يرى" سونافرانك" sunnafrank 1992ان تشابه الاتجاهات لا يولد الجاذبية، ولكن الاحرى التشابه والجاذبية، كلاهما اثر ناتج عن عوامل ثقافية وديموغرافية، من جهة اخرى يمكن للجاذبية، ان تولد التشابه او على الاقل الاعتقاد بالتشابه.

وجد "جولجولد" واخرون joelgold& 1984 ان الطلبة الذكور المغرمون يبالغون في تقدير تشابههم بالاناث الفاتنات ،فعندما نحب شخصا نعتقد ان لدينا الكثير من الاشياء المتشابهة .

من جهة اخرى شعورنا القوي بالانجذاب نحو شخص ما يجعلنا نحاول تغيير اتجاهاتنا لارضائه. (المرجع السابق.1995.ص381)

***الزواج** : ماهي اهمية التشابه؟

ترتكز نظرية التجانس على فكرة ان الشبيه يتزوج بشبيهه ،وان التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج ،لا الاختلاف او التضاد ، ويؤكد مبدا التجانس مواضيع التشابه بين الشريكين ،على العكس من مبدا الاختلاف ، الذي يضغط على اوجه الاختلاف.

وتذهب نظرية التجانس ،الى ان الاختيار في الزواج يرتكز في المحل الاول على اساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة وايضا في الخصائص او السمات الجسمية ،أي ان يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والعرق والمستوى الاجتماعي الاقتصادي وفي السن ،والتعليم ،والحالة المزاجية ،الى جانب وجود تشابه او تجانس في الطول ،ولون البشرة .....

فالناس ،بعامة ،يتزوجون ممن يقاربونهم سنا ويماثلونهم عرقا و يتحدون معهم في العقيدة وهنا يظهر التجانس في اجلى صوره كما انهم يميلون على وجه العموم ،الى الزواج بمن هم في نفس المستوى التعليمي ،والاقتصادي الاجتماعي .كذلك يتجهون الى الزواج باناس من الجنسية نفسها ،وممن لهم نفس الاهتمامات .(الساعاتي 1981ص138)

ومن اهم عوامل التجانس في هذه النظرية حسب دراسة "هولينغزهيد"Hollingshead 1950 ما يلي:

-التجانس في العرق: حيث وجد في دراسته انه نادرا ما يتزوج البيض من السود.

-التجانس في الدين يقول هولينغزهيد ان الدين هو العامل الحاسم الذي يتلو الجنس في الاهمية في تقسيم الذكور والاناث الى فئات يرضى المجتمع عن زواجها او لا يرضى .

-التجانس في السن او العمر:هناك قيود تتعلق بالسن تحد من حرية الرجل والمراة في الاختيار للزواج،فالرجل يقصر اختياره على من تماثله او تصغره سنا بينما المراة لا يسمح لها الا بمن يماثلونها ا و يكبرونها سنا وهذا يقلل من فرصها للاختيار.

-التجانس في الحالة الزواجية السابقة :يرى جليك ان الذين يتزوجون للمرة الثانية، او التالية يميلون الى الزواج ،من اشخاص سبق لهم الزواج من قبل. - التجانس في الخصائص الاجتماعية: وجد بيرجس ووالنBurgess&Wallen 1949وبدرجة كبيرة لا يمكن عزوها الى المصادفة تجانسا بين الخطيب وخطيبته في المشاركة الاجتماعية فالاشخاص الميالين للوحدة ينزعون الى اختيار شركاء يشاركونهم هذا الميل كما ان الميالين للاجتماع والاختلاط يختارون من تتوفر فيهم هذه النزعة .

كذلك وجد تشابها فيما يخص نشاط وقت الفراغ بين الخطيبين.

- التجانس في السلوك اثناء الخطبة المبدئية مثل طلب المشورة.

- التجانس في مفاهيم الزواج: فقد وجد بيرجيس ووالن ان الخطيبين يشتركان في الايمان بالمفاهيم نفسها، حول الزواج والاطفال والطلاق، كذلك حول دور المراة الحديثة في الزواج.

-تشير نتائج بحث "بيرجيس" و "والن" Burgess&Wallen 1949، الى ان الزيجات المتجانسة تحدث بتاثير من العوامل الاجتماعية ،مثل المعتقدات الدينية والسلوك المتاثر بعقيدة دينية معينة وبيئة الاسرة ،والسلوك اثناء الخطبة المبدئية،والمفاهيم ،والاتجاهات التي تدور حول الزواج والمشاركة الاجتماعية والعلاقات الاسرية .

-يتضح تاثير التجانس على الخطبة ،في ان جميع الخصائص التي كانت محل اهتمام ،في هذه الدراسة قد اظهرت من الارتباطات المتجانسة، ما لم يكن متوقعا من حيث :

-ان درجة التشابه بين الشريكين ،كانت اعلى ما تكون في السلوك المتاثر بالدين ،يليه في المرتبة ،تاثير الخلفية الثقافية للاسرة .

-استبعاد أي اثر لتاثير العلاقة الزوجية ،والخبرة المشتركة في التجانس ،وذلك باتخاذ استجابات المخطوبين اساسا للدراسة وعدم تطبيق هذا البحث على المتزوجين .لان الارتباطات العالية التي وجدت بين المتزوجين في الدراسات التي اجريت على الاتجاهات والقيم قد تكون راجعة الى العو امل التي تنشط بعد الزواج.

-على الرغم من ان مدة الخطبة ،اقل من مدة الزواج الا انها تعمل على ايجاد تشابه بين الخطيبين في السلوك والاتجاهات وذلك نتيجة الانصهار المتبادل الذي يحدث اثناء فترة الخطوبة وهذا ما يدعم نظرية التجانس.

-التجانس في التعليم:وجد كل من لانديس وداي ان ميل كل من الجنسين أي ميل الشابات الى اعلاء مكانتهن بالزواج من شبان يفضلوهن من حيث المستوى التعليمي وميل الشبان وبخاصة هؤلاء الذين اتموا دراستهم الى الزواج بشابات وصلن الى مستوى تعليمي اعلى من المتوسط مما يفسر لنا اهمية التعليم كمحك هام من محكات الاختيار.

-التجانس في الاتجاهات والميول:

تعد البيانات التي حصل عليها "بيرجس" و "والن" Burgess&Wallen عن التشابه في الافكار والاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالزواج من مجموعة من المخطوبين والمخطوبات خير دليل على التجانس في الاختيار للزواج فيما يختص بالاتجاهات والميول.

-التجانس في المهنة ،والمكانة الاجتماعية:بينت عدة دراسات ميل الرجال و النساء الذين يمتهنون المهنة نفسها الى التزاوج داخليامنها دراسة مارفينMarvin 1916 . (المرجع السابق.1981 ص163)

التجانس في الصفات او الخصائص الجسمية :

يلاحظ بوجه عام ان الرجال ذوي العيون الزرقاء يتزوجون بنساء عيونهن زرقاء وان طوال القامة من الرجال يتزوجون من نساء طويلات القامة ويرى نيمكوف انه من الصعب بمكان ان نجد سمة معينة يمكن ذكرها في ميدان الزواج ولا يتدخل فيها الزواج التجانسي من قريب او بعيد.

وقد وجدت ارتباطات موجبة تدل على الزواج التجانسي والخاصة بالسن والطول والوزن ولون العيون ولون الشعر والصحة العامة والعيوب الجسمية وصفات اخرى جسمية كثيرة أي انه وجد معامل ارتباط كبير بين الشريكين في هذه الخصائص مما يشير الى التجانس او التشابه،بل ان بواس يذهب الى ابعد من ذلك ليقرر انه قد وجد تشابها بين الشريكين في شكل الراس.

ويحاول نيمكوف ان يعطي تفسيرا لهذا التجانس الفيزيقي في الخصائص الجسمية بين الشريكين فيرى انه من غير المتوقع ان يبحث الرجال ذوي العيون الزرقاء مثلا عن عمد واصرار عن شريكات لهن عيون زرقاء او حتى ان يفعلوا ذلك بطريقة لا شعورية .

وهو يرى ان سبب التجانس الفيزيقي بين الشريكين في ميدان الاختيار للزواج يرجع الى تجانسهم في الجنس والدين والمكانة الاجتماعية والاقتصادية فلو ان يهوديا تزوج من يهودية وكان اليهود بعامة عيونهم عسلية وشعرهم داكنا ،لوجدنا انه من الطبيعي ان يكون هناك تجانس بين الشريكين في لون العيون ولون الشعر وهو يرى ان التجانس في الخصائص الفيزيقية انما هو تابع في

المحل الاول للانطواء العنصري والاجتماعي والاقتصادي ،كما يفسر بالطريقة نفسها التجانس بين الشريكين في الذكاء كما يقاس باختبارات الذكاء هو دالة للتعليم كما ان مقدار التعليم مرتبط بالمستوى او المكانة الاقتصادية.

(الساعاتي 1981ص163)

من جهة اخرى يرى "بلانكنشيب Blanckenship "1984ان الازواج الذين يتعاشرون لاي سبب يصبحون متشابهين مع مرور الوقت ،في حين الارتباط بين التشابه ومدة الزواج قد لايكون نتيجة التشابه ولكن لعوامل اخرى، مثلا الالتزام بالعلاقة. اضافة الى ان التشابه المدرك قد يكون اهم من التشابه الفعلي كما بنت ذلك دراسة "لفينغر و بريدلوف" Levinger &breadlove 1966

فقد دعمت دراسة "اسيتيلي" واخرونacitelli&al 1999هذا الافتراض حول الازواج الحديثي الزواج اي الذين لا تتجاوز مدة زواجهم ما بين 5 الى 8 اشهر، حيث طلب من236 زوج، الحديث عن اختلاف، وقع بينهما مؤخرا ،خلال مقابلة على انفراد ،و سئل كل زوج عن سلوكه اثناء الخلاف ،وعن ادراكه لسلوك الطرف الاخر.

مثلا كل زوج يقرر مدى صحة العبارات التالية:

لقد ناقشت الوضعية بهدوء.

ناقش زوجي الوضعية بهدوء

صرخت في وجه زوجي

صرخ زوجي في وجهي.

ثم قارن الباحثون ما قاله الزوج عن سلوكه مع ما قالته الزوجة عن سلوكها.وهذا التشابه الفعلي لسلوكهما .

ثم قارن الباحثون ما قاله الزوج عن سلوكه مع ما قاله عن سلوك زوجته والعكس. وهذا التشابه المدرك .

عندما فحص الباحثون العلاقة بين هذين التشابهين الفعلي والمدرك مع الصحة العامة للزواج وجدوا ان التشابه المدرك ذو اهمية اكبر من التشابه الفعلي.

بمعنى ان السعادة الزوجية مرتبطة بالتشابه المدرك اكثر من ارتباطها بالتشابه الفعلي.بالنسبة للسلوكات المدمرة كالصراخ ،وجدت الدراسة ان النساء كن فرحات عندما يكون الزوج غير متشابه ،مع مرور الوقت يصبح هؤلاء الازواج اكثر تشابها ،كنتيجة لتفاعلهم المستمر ومن اجل الاستجابة لتوقعات بعضهم البعض.(فيليبشالكPhilipchalk. 1995ص383)

2- 4 دورالقيم:

يرى "كومز " Cooms انه يمكننا ان نفكر في قيم الشخص على انها تنتظم في نظام متدرج ويرجع ذلك الى الاهمية المتفاوتة التي وضعها الانسان .،او اسبغها على الاشياء المختلفة وهكذا نجد اننا نتحدث عن نسق من القيم او نسق قيمي ،فالقيم التي تعد شديدة الاهمية بالنسبة لشخص معين نجدها تحتل مركز

الصدارة والاولوية في ذلك النسق ،كما انها تتجلى في صورة رد فعل عاطفي واضح اذا قوبلت باي نوع من التحدي .

ونتيجة لهذا الجانب العاطفي فانه يبدو منطقيا ان الفرد سوف يختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه ،او على الاقل يقبلون قيمه الاساسية لان الامان العاطفي يكمن في ذلك.

ويربط كومز بين نظرية القيمة و نظرية التجانس.

فيقول انه لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية لذلك كان من الارجح ان الاشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئاتهم او خلفياتهم الاجتماعية يتشابهون ايضا في حكمهم على ما له قيمة .(الساعاتي 1981ص174)

لذلك يرى "روزنبوم" Rosenbaum 1986ان الانجذاب لا يقوم على التشابه ولكن على غياب الرفض فنحن منجذبون للاخرين طبيعيا بما فيهم الغرباء ،ونحن منطوون فقط اذا اكتشفنا انهم مختلفون عنا اذا الانجذاب لا يقوم على التشابه ولكن على غياب الرفض.(فيليشالكPhilipchalk. 1995ص383)

2-5 التكامل:

بعد ان اشار دوركايم، الى اننا نحب من يفكرون ويشعرون كما نفكر نحن ونشعر، نجده يستمر في القول ،بانه لما كان كل واحد منا ينقصه شيئ ،لذلك فنحن ننجذب نحو هؤلاء الذين يكملون اوجه النقص فينا، لانهم يشعروننا باننا اكثر تكاملا عن ذي قبل .

غير ان بعض الباحثين لاحظوا ان المحللين النفسيين قد فسروا الانجذاب في ميدان الاختيار في ضوء الانماط العصابية الفردية لمرضاهم وان ذلك لا يفيد كثيرا في موضوع الاختيار للزواج،حين نكون بصدد تكوين نظرية عامة تفسره بحيث يمكن ان نستخدمها استخداما عاما لا يصدق فقط على الانماط الغيرية او النرجسية لفرويد ولا على العصابيين فقط ولكن على الناس جميعا مهما اختلفت شخصياتهم .

ويرد بيوترفسكي وديوديك على ذلك بانهما يريان ان التكميل في الاختيار للزواج ليس مقصورا على العصابيين فقط بل انه يشمل ايضا العاديين من الناس والاصحاء نفسيا.

بينما يرى الباحثان "اوليري" و "سميث" 1991 o’leary &smith ان التكامل بين سمات الشخصية او السلوكات لا ينبىء بنجاح العلاقة فالاصدقاء والمغرمون يكونون اكثر تشابها منهم مختلفين .

2- 6 التبادل :

يرى "ونش" 1958winch ان الحب في الولايات المتحدة الامريكية يعد عاملا هاما في الاختيار للزواج و يعرفه كما يلي:

الحب هو العاطفة الموجبة التي يجدها الشخص الذي يحب في علاقة بين فردين يكون فيها الشخص الثاني المحبوب او موضوع الحب ،مشبعا لبعض الحاجات الهامة عند الشخص الاول .او ظاهر للشخص الاول على انه يمثل صفات شخصية محببة جدا أي للشخص الاول ،بحيث يقدرها كل التقدير مثل الجمال ،المهارات المختلفة ،المكانة او المنزلة.

وقد تتوافر للشخص الثاني المحبوب كلا من هاتين الصفتين اللتين سبق ذكرهما ويفترض "ونش" 1958winch بعد ذلك ان الاختيار في الزواج سوف يقع وفقا للفرض الاساسي الاتي:

في الاختيار للزواج يبحث كل فرد في محيط اللائقين للزواج بالنسبة له عن ذلك الشخص الذي يمنيه بامداده باكبر قدر من اشباع حاجاته.

فهناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة خبرات و مواقف محددة يمرون بها وان هذه الحاجات تجد الاشباع الملائم لها في العلاقة الحميمية التي تتبلور في الزواج وحياة الاسرة .

وتتركز معظم هذه الحاجات في الرغبة في التجاوب وتشمل الرغبة في الشعور بالامان العاطفي والتقدير العميق والاعتراف .

وكثيرا ما تكون هذه الحاجات تكميلية بالنسبة للشريكين أي ان تكمل حاجات كل منهما الاخر.

وقد وجد الباحث "ستروس"Strauss 1947ان افراد العينة كانوا واعين بحاجاتهم الشخصية وقد عبروا عنها بعبارات معينة ملموسة ،حيث وجد ان الحاجة الى الحب و وجود شخص يوثق به هي اعلى الحاجات من حيث الترتيب كما كانت الحاجة الى شخص يجعلني اشعر بانني اصلح لشيء ما ويبدد وحدتي هي اقل الحاجات من حيث الترتيب ولم يجد ستروس بوجه عام ان هناك فروقا ملحوظة بين النساء والرجال فيما يتعلق بهذه الاستجابات الا انه ظهر ميل من

جانب النساء لان يتطلبن مقدارا اكثر من الحب واظهار العاطفة والثقة والحماية اكثر مما يفعل الرجال.(الساعاتي 1981.ص227)

لذلك يرى "كوندان" و "كرانز" condon&crans1988ان الاعتقاد بان الاخرين يحبوننا هو من بين اقوى المؤشرات التي تجعلنا نحبهم.

اننا نحب ان نكون محبوبين ،كما نستمتع بالتقدير غير ان التقدير المبالغ فيه والذي يصدر من شخص ذو اغراض او هو عادة شخص يمدح أي واحد واي شيء فلا نقيم له اعتبارا.

وفي هذا السياق قام الباحثان كيرتس وميلر curtes & miller 1986بتجربة في جامعة ادلفي، حيث جعلا بعض الطلبة يعتقدون ان هناك شخصا سبق لهم معرفته يحبهم او لا يحبهم ،وعندما التقوا فيما بعد بهذا الشخص كانت استجابتهم مختلفة، فكان الذين يعتقدون ان هذا الشخص يحبهم، اكثر صداقة مقارنة مع الطلبة الذين كانوا يعتقدون انه لا يحبهم، بغض النظر عن كون هذا الشخص، اليف او بارد كما انه لا يعرف أي شيء عن توقعات الطلبة منه. ان توقع الحب يؤدي الى الصداقة .فالحب المتبادل لديه قوة كسب الاصدقاء وتغيير الاشخاص.فيليشالك 1995ص385

القوى اللاشعورية:

يرى فرويد بناء على ملاحظاته العيادية ان النرجسين يميلون الى الزواج باشخاص كفليين كما اشار فرويد الى ان الفرد كثيرا ما يقع في حب شخص معين لان هذا الشخص المحبوب يمثل نوعا من الكمال حاول المحب جاهدا الوصول اليه لكنه فشل.

ويقسم" فرويد" Freud الاختيار السوي للشريك او لموضوع الحب الى قسمين فهو يرى اننا في الاختيار للزواج نبحث اما عن شخص يشبهنا او عن شخص يحمينا .ويشير فرويد الى ان الصبي في الظروف السوية يختار والده

كموضوع يريد ان يكون مثله ،كما انه يختار امه كموضوع يحب ان يتلقى منه الرعاية .

وعلى ذلك فانه يمكن التمييز بين اختيار نرجسي للموضوع أي شخص اريد ان اشبهه او اجعله يشبهني وبين الاختيار الكفلي او التكميلي للموضوع أي شخص احتاج اليه ليعطيني ما لا املك كالطعام والحماية.

حيث يكون الشخص الذي وقع عليه الاختياركشريك للزواج ممثلا لوالدي الفرد او مختلفا عنهما او عن احدهما في تلك السمات الجسمية او الشخصية التي احبها الفرد في والديه او التي كرهها فيهما حينما كان طفلا.

وقد حاول "ستروس" Strauss 1946اختبار صحة هذه النظرية باجراء دراسة ميدانية حول عينة من المخطوبين وحديثي الزواج وطاب منهم وضع: ام ،اب ،الشريك امام كل صفة من الصفات الخلقية التي تضمنتها القائمة التي اعدهاوالتي تتضمن ما يلي:

يتحمل المسؤولية عن طيب خاطر،مسيطر،مضايق،يسهل تاثره بالاخرين ،متقلب المزاج، يسهل اغضابه،يتغلب على الصعاب سريعا ،لديه روح الفكاهة ،يسهل جرح مشاعره، يعقد صداقات بسهولة ،يهتم بما يقوله الناس ويعتقدونه، يحب الانتماء الى المنظمات، يتصرف برعونة، سريع الاكتئاب، سريع الانفعال، ذو فهم وبصيرة، يسهل الوثوق به، يشعر بالنقص، يثق بنفسه.

وقد توصل الى النتائج الاتية:

وجد "ستروس" Strauss تشابها بين احد الوالدين والشريك في الخصائص الجسمية والاراء والخلق والشخصية وان هذا التشابه له صلة باختيار الشريك.وقد ظهر ان التشابه بين احد الوالدين والشريك في الصفات الجسمية هو اقل العوامل تاثيرا في اختيار الشريك اذا ما قورن بالتشابه في الاراء وفي الشخصية والخلق .

كما وجد ستروس ان هناك تشابهات في سمات خلقية معينة بين احد الوالدين والشريك مثل التغلب على الصعاب بسهولة ،والشعور بالواجب والثقة بالنفس كانت اكثر دلالة من تشابهات في سمات خلقية .

وتؤيد هذه النتائج النظرية العامة للصور الوالدية التي تقرر ان صورة الوالدة –الوالد تؤثر على اختيار الفرد لشريكته في الحياة .;لكنها لا تؤيد تلك الزاوية الخاصة من النظرية العامة التي ترى ان الفتى يختار شريكته متاثرا بصورة امه وان الفتاة تفضل شريكا يشبه صورة والدها .

(الساعاتي. 1981. ص220)

اما "كيوبي" Kubie 1956فيرى ان المصدر الرئيسي للتعاسة الزوجية يكمن في المفارقات التي توجد بين المطالب الشعورية واللاشعورية للزوجين تلك المطالب المتصلة بعلاقة كل منهما بالاخر وبالزواج بوجه عام وتظهر تلك المفارقات اول ما تظهر في مرحلة اختيار الشريك ثم تنمو بعد ذلك مع تقدم علاقتهما.

ويركز "كيوبي" Kubie 1956على عرض نماذج لتوضيح بعض ملامح نظريته الخاصة بالقوى اللاشعورية التي تجعل من الصعب بمكان ان يعرف الناس ماذا يريدون بزواجهم وعن ماذا يبحثون ويهدفون ويؤثر ذلك الخاط الذي يحدث لهم من جراء تدخل تلك القوى في اختيارهم للشريك كما انه يؤثر بدوره في مصير الزواج بعد ذلك.

مثال1:

فتاة فقدت اباها في سن مبكرة فوجدت نفسها مدفوعة بالحاح شديد الى ان تجد بديلا لابيها فتزوجت من شخص في سن ابيها كما ان زوجها كان يبحث فيها عن الامومة بنفس الدرجة التي كانت تبحث بها هي عن الابوة فيه.

ويرى كيوبي ان دور العوامل اللاشعورية في الاختيار للزواج يظهر بشكل اخر في اختيار الشخص لمن يماثله او يشبهه تماما او في اختياره لمن لا تشبهه على الاطلاق بل قد تكون مخالفة تماما وهذا بسبب عملية التوازن بين الحب اللاشعوري للذات او الكره اللاشعوري لها في بناء كل شخصية.ويذهب كيوبي الى ان الزواج لا يلغي عصاب الشخص بل ان الذي يحدث في الزواج ان يضاف عصاب الشخص الى عصاب اخر :

مثال 2:

فتاة جاهلة تماما لكنها صغيرة السن تتزوج من استاذ جامعي كي تنتصر على شعورها الشخصي بالدونية العلمية وكذلك كي تنتصر على امها.

مثال3:

فتاة ذكية ذات ثقافة عالية وامها مثقفة مشهورة تزوجت من شاب رياضي ذي ذكاء محدود كمحاولة لتغليب المادة على العقل وللانتصار على امها المتعلمة.

مثال4:

فتاة جذابة تتزوج من رجل فقير اتكالي عصابي كمحاولة لاشعورية لتبين ان ذلك الشخص هو صورة مشوهة لها فهي تقول هذه انا وهذا كل ما اصلح له.

وتلعب العوامل اللاشعورية دورها في الاختيار للزواج بطرق اخرى ايضا فهناك الكثير من الناس الذين يتزوجون اكثر من مرة وفي كل مرة نجدهم يختارون نساء مدمنات للخمر او نساء باردات جنسيا او نساء غير مخلصات كما ان هناك عديدا من النساء اللائي يتزوجن اكثر من مرة ونجدهم في كل مرة يفضلن رجالا مستهترين او مدمني خمر او عنينين او خائنين.

ومن خلال التحليل النفسي يظهر ان الهدف اللاشعوري من زواجهن هو انقاذ الاب من الادمان في صورة الزوج وبذلك تستعيد حب ابيها المدمن المفقود كما انها في الان نفسه تثبت انها تفضل امها في اداء وظيفتها.

كما ان الرجل الذي لديه شكوك لاشعورية بشان قدراته الجنسية نجده لا يستطيع ان يقنع بامراة واحدة يبادلها الحب كل مرة فهو دائما يتساءل عما اذا كانت مقدرته ستنجح مع غيرها من النساء ام لا مما يقوده الى الخلط الجنسي. (المرجع السابق .1981ص235)

2-8 العلاقات الحميمية:

يقول "نادلر" و "دوتان" nadler &dotan 1992 انه بدون التزام كافي فان الاصدقاء والمغرمون قد يصبحون غرباء.فكلما نضجت العلاقات و تعمقت فان التبادل المضبوط يستبدل بعقلية العطاء المشترك حيث يحرص الاقران في العلاقات المشتركة على سلامة الاخر ويتعاونون على حاجات بعضهما البعض .كما تتميز العلاقات الحميمية عن غيرها من العلاقات الاخرى بالعاطفة المستثمرة في العلاقة بشكل كبير مما يؤدي الى الشعور بالرضا عند نجاح العلاقة والمعاناة اذا فشلت كما اظهرت ذلك دراسة "برشيد" bersheid 1983

و ذلك بسبب اعتمادهما على بعضهما البعض بشكل كبير ويؤثر الواحد على الاخر ويقومون باشياء كثيرة خلال مدة زمنية معتبرة.

(كيلي واخرون kelly&al 1983ص388)

-الحميمية والبوح بالافكار والمشاعر:

حسب "كلارك" Clarck1988 فان العلاقات الحميمية هي العلاقات التي يعبر فيها الشخص عن اهم المشاعر والمعلومات للاخر .وكنتيجة لاستجابة الطرف الاخر يشعر الفرد بانه معروف ومقبول ومعتنى به .

ان البوح بالمشاعر والافكار للطرف الاخر هو الطريق للحميمية كما بينت ذلك دراسة "داريليغا" و" بيرغ" derlega&berg 1987.

فالازواج الذين يبوحون بمشاعرهم وافكارهم لبعضهم البعض اكثر رضا عن زواجهم كما بينت ذلك دراسة "بارغ" و "ماكين" Berg&Mcquinn 1986

فقد بينت البحوث عاملين ثابتين ومرتبطين ارتباطا وثيقا بالانفتاح على الاخر :

اولا: يزداد البوح بالامور الخاصة والمشاعر كلما نمت العلاقة .

ثانيا:كلما كشفنا اشياء اكثر حميمية كلما استجاب الطرف الاخر باشياء اكثر حميمية بالمقابل.

وجد "بارغ" و اخرون Berg&al 1982ان البوح بالمشاعر يبدو انها تشجع الانجذاب اكثر من البوح بالافكار.وان البوح بالمشاعر اكثر تاثيرا على العلاقات من البوح بالوقائع.(فيليبشاك Philipchalk1995ص389)

ففي العلاقات الاجتماعية نشعر بالقرب من الاشخاص الذين يحدثوننا عن مشاعرهم بدلا ممن يحدثوننا عما يفكرون فيه.ذلك ان البوح بمكنون النفس تعزز الثقة والعاطفة و خاصة في العلاقات الحميمية.

كما اهتمت البحوث العلمية لمعرفة كيف يحدث الانجذاب والتزاوج بين الاشخاص اهتمت بكيفية تطوير هذا الانجذاب الى علاقة صحية ودائمة .

3- كيف نحافظ على زواج صحي ودائم:

هناك ثلاث عوامل رئيسية لجعل العلاقة متينة:

الالتزام:

معظم الكتاب حول الحب يعتبرون الالتزام ضروري لدوام علاقة الحب منهم "ستنبرغ Stenberg" 1988.فالالتزام بالعلاقة يؤدي الى الثقة و الامان والاستقرار في العلاقات الحميمية واهم شكل متعارف عليه من طرف المجتمع للجمع بين الازواج هو الزواج الذي هو اعلان عن الالتزام بين الازواج.

التوافق:

علىالازواج ان يتكيفوا مع بعضهم البعض في العادات والحاجات و الاهداف و ما يحبونه وما يكرهونه وحتى في مزاجهم .

فالعلاقات تتضمن دائما التوافق ،ان تعلم كيفية تقسيم اشغال البيت وتقاسم الجريدة والحمام والمعاملات المالية قد يكون اصعب من تعلم تقاسم الفراش.

لقد بينت البحوث ان الازواج الذين لا يشعرون بانهم متساوون في الواجبات والحقوق هم اقل رضى في زواجهم من الازواج الذين يشعرون بالمساواة في علاقاتهم منها دراسة فليشر و اخرونflecher&al 1987.

فكلما تطورت العلاقات يصبح الاحتفاظ بالمساواة مصدرا لتوافق مستمر وتكيف متبادل.

الاتصال:

احد اهم اشكال التوافق هو كيفية الاستجابة للصراع والتعاسة في علاقة ما

كشف الباحثون "رازبولت" و اخرون rusbult etal 1989عن اربع طرق يتعامل بها الازواج في العلاقات الغير مرضية:

***هجر العلاقة عن طريق الطلاق** :

ان زوال الحواجز الاجتماعية جعل الطلاق سهل المنال في العشرين سنة الاخيرة حسب "جلان" و" كرامر"Glen&kramer 1987.

***الاهمال** :ان اهمال العلاقة والتصرف بسلبية يزيد من تدهور العلاقة وهذه الطريقة منتشرة اكثر عند الرجال.

***الصبر:**

تتمثل في الخوف من مواجهة المشكل والانتظار بسلبية ريثما تتحسن الامور من تلقاء نفسهاو هذه الطريقة اكثر انتشارا عند النساء .

***الاتصال:**

بذل الجهد للاتصال ومعالجة المشكل ،فالاتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا. فقد بينت البحوث منها دراسة "كيرديك" Kurdeck 1991ان الازواج الغير سعداء يرون ان مشاكل الاتصال هي من اهم العوامل التي ساهمت في تحطيم علاقاتهم .

لقد حدد "بيك beck " 1988 في كتابه"الحب وحده لا يكفي" عددا كبيرا من مشكلات الاتصال مثلا احيانا نفشل في التعبير عن مشاعرنا او شرح ما نريد قوله معتبرين ان الطرف الاخر عليه ان تكون له القدرة على فهم اشاراتنا الداخلية

والغير لفظية اذا كان فعلا يحبنا.و احيانا اخرى نعتقد اننا نعرف في ماذا يفكر الطرف الاخر ونقفز الى نتائج خاطئة .

كذلك تحدثت "تانن" tannen 1990عن الاختلاف بين الجنسين في الاتصال والذي يؤدي الى مشكلات في العلاقات .خصوصا بالنسبة للنساء والرجال الذين نشاوا في بيئة تقليدية تحدد الادوار حسب الجنس .

مثلا النساء يردن التحدث عن مشاعرهن بينما الرجال يريدون حل المشاكل كذلك يكون الرجال اقل ميلا لطرح اسئلة شخصية والتعليق اثناء النقاش بينما تستعمل النساء هذه الامور وبعض الاساليب "هم هم" للحفاظ على استمرارية الحديث.فهذا الاختلاف في الاساليب حسب الجنس يجعلنا نتفهم شعور المراة بان الرجل لا يهتم لما تقوله ولا يستمع لها .

وقد لخص "بيك" beck 1988 الاختلاف بين الجنسين في المحادثة كما يلي:

يبدو ان المراة تعتبر الاسئلة كطريقة لاستمرار الحديث بينما يعتبرها الرجل كطلب للمعلومات .

*تحاول المراة الربط بين ما قاله الرجل و ماذا ستقوله.

*الرجل عموما لا يتبع هذه القاعدة ويبدو غالبا جاهلا التعليق السابق لزوجته

*تعتبر المراة العدوانية من الزوج هجوما يؤدي الى اضطراب العلاقة بينما يعتبرها الرجل شكلا من اشكال الحديث.

*تميل المراة الى التحدث عن المشاعر والاسرار بينما يفضل الرجل مناقشة اشياء اقل خصوصية كالرياضة والسياسة.

*تميل المراة الى مناقشة المشكلات ،تقاسم تجاربها ،ومنح الشعور بالامان.

- يميل الرجل الى سماع المراة كاي رجل يناقش المشكلات للبحث عن حلول لها بدلا من اظهار الاستماع الودي فقط.(فيليشالك Philipchalk1995ص381)

4- طبيعة اضطراب العلاقة الزوجية:

يدخل معظم الناس علاقات حميمية في فترة ما من حياتهم بغض النظر عن البلد او الثقافة ،ففي المجتمعات الغربية اكثر من 90 %من السكان يتزوجون حوالي سن 50 حسب دراسة "ماكدولاند" McDonald 1995

و يعيد الزواج حوالي 75 %من المطلقين بعد ثلاث سنوات من زواجهم الاول حسب دراسة " فيرستنبارغ" و "سبانييه" Firstenberg&spanier 1984

حيث تعتبر العلاقات الحميمية بين الازواج افضل اشكال اشباع حاجات الفرد للحنان الصحبة والاخلاص والعاطفة والجنس وهذا حتى بالنسبة لمن سبق لهم ان خبروا علاقات غير مرضية .

بالنسبة لبعض الازواج زوال الرضى مرتبط بمشكلات ذات دلالة في العلاقة ولكن لاسباب متعددة يقرر الازواج البقاء مع بعض.

فالكثير من المعلومات متوفرة عن ما يفعله الازواج للحفاظ على علاقات مرضية .

من بين الخصائص المحددة بشكل كبير والتي ترتبط بالرضى الزواجي ما يلي :

الخاصية الاولى :وجود مستوى عال من الايجابية في التفاعل الزواجي .

فالازواج السعداء يقضون وقتا اكثر مع بعض ويسلكون بايجابية اتجاه بعضهما البعض مقارنة بالازواج غير السعداء حسب دراسة "وايس"واخرون weiss&al 1973

ابعد من ذلك فان الازواج السعداء مقارنة بغير السعداء يسلكون بايجابية حتى اذا كان الطرف الاخر سلبي اتجاههم كما بينت ذلك دراسة "جاكبسون" و اخرون Jackobson&al 1982.

ان اقتسام الايجابية عند الازواج السعداء هو مماثل لوضع حساب في البنك مع مرور الوقت يتكون استقرار في مستوى القرض ،مما يسمح للطرفين عدم تبادل السلبية، وبالعكس الازواج التعساء،الذين لديهم تبادل ضئيل في التبادل الايجابي فان قرض حساب علاقاتهم سيكون ضئيلا او منعدما و بالتالي فانهم يميلون الى تبادل السلبية.

<u>الخاصية الثانية</u> المحددة لاضطراب العلاقة الزوجية هي الاتصال غير الفعال في حل الصراعات فعند مناقشة مواضيع الصراع فان الازواج الذين لديهم مشكلات ينتقدون بعضهم البعض ويفشلون في الاستماع بفعالية لبعضهم البعض
و يميلون الى الانسحاب من بعضهم البعض ولا يستخدمون اسلوب حل المشكلات الايجابي .فعند مناقشة المواضيع التي تثير الصراع ، لا يميلون الى اقتراح الحلول الممكنة للمشكلات وغالبا ما يرفضون مناقشة هذه المواضيع وينسحبون الى غرفة اخرى او يتركون البيت.فهناك دائما نفس الصراع حول نفس المواضيع،الصراع الذي لا يؤدي الى أي تغيير ايجابي في العلاقة.

<u>الخاصية الثالثة</u> لاضطراب العلاقة الزوجية:

ان الازواج غير السعداء ينظرون الى ازواجهم نظرة سلبية مقارنة بالازواج السعداء.فهم غالبا ما يرجعون بصورة انتقائية السلوكات السلبية لازواجهم وينسبون هذه السلوكات السلبية الى خصائص ثابتة وشاملة من الشخصية .ففي العلاقة المتوترة عندما يدخل الزوج متاخرا فان الطرف الاخر يدرك هذا السلوك انه شخص اناني عموما لا يهمه امر العائلة بينما في العلاقة المرضية يدرك على انه شخص يبذل مجهودا جبارا من اجل العائلة.

عند الازواج غير السعداء تنبيء الافكار السلبية حول الطرف الاخر بسلوك مستقبلي ،بمعنى اخر الازواج المتوترون يستجيبون لادراكاتهم الذاتية في تفاعلهم الزواجي و التي غالبا ما تكون مشوهة.

الخاصية الرابعة لاضطراب العلاقة الزوجية

البنية المعرفية السلبية للعلاقة ،حيث عبر الوقت يطور الاشخاص ادراكا عاما للطرف الاخر وعلاقتهم .فعند الازواج السعداء تتميز بالمشاركة والادراك الايجابي للعلاقة وتاريخها ،بينما تتميز عند الازواج الغير سعداء بشعور سلبي حول العلاقة وتاريخها.فكل الازواج يميلون لادراك وتذكر احداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة.

(جوتمان و اخرون Gottman &katz 1992ص5)

بمعنى اخر الازواج السعداء يدركون بصفة انتقائية تفاعلات العلاقة على انها ايجابية بينما يدركها الازواج التعساء على انها سلبية .

هل هذه الخصائص المحددة للزواج المتوتر هي اسباب او نتائج او مشكلات علائقية ؟

يبدو انه من غير المحتمل ان ايا من هذه الخصائص هي فقط اثار للتوتر الزواجي بما ان كل خاصية تبين انها قادرة على التنبؤ بتدهور الرضى عن العلاقة مستقبلا .كما اظهرت ذلك دراسة "كارني" و"برادبوري" Karney &Bradbury 1995

من جهة اخرى بينت دراسة "جوتمان" Gottman 1993 ان تقدير مهارات الاتصال عند الازواج اثناء مناقشة مواضيع الصراع في علاقاتهم ايضا تنبىء بخطر تدهور العلاقة والطلاق .

اما دراسة "فينشام" Fincham 1990فقد بينت ان الافكار السلبية حول القرين تدل على توتر العلاقة وتنبىء بتناقص الرضى عنها.

كما وجدت دراسة "هافير"Haver 1989ان الاعتقادات حول العلاقة والبنية المعرفية عند الازواج تنبىء بخطر تدهور الرضى عن العلاقة والطلاق في المستقبل.

5- اثار اضطراب العلاقة الزوجية :

اكدت دراسات عديدة ان الزواج الناجح يؤدي الى الصحة والسعادة والصحة النفسية منها دراسة "مايرز" 1992Myers .

ولكن ماذا يحدث عندما تفشل هذه العلاقة؟ حاول الباحثون "بومايستير" و اخرون1993,baumeisteret al الاجابة عن هذا السؤال ففي الدراسة الاولى طلب الباحثون من الطلبة ذكر مرحلة في حياتهم عندما كانوا مغرمين بشخص لا يبادلهم نفس الشعور كما طلبوا منهم عكس الوضعية أي ان شخصا مغرما بهم وهم لا يبادلونه نفس الشعور.

ثم فحصت اجابات الطلبة من طرف محكمين مستقلين و وضعوا لها رموزا تتمثل في انماط عاطفية ،و في دراسة اخرى ذكر الطلبة نفس المواقف من الحب الغير متبادل ووضعوا بانفسهم تقديرات لاستجاباتهم العاطفية .

في الدراستين وجد الباحثون ان الحب الغير متكافىء يميل الى ان يكون تهديدا مهينا لتقدير الذات عند المحبين المخذولين.

المحبون المخذلون يحاولون رفع تقديرهم لذواتهم بالتاكيد على ان الانجذاب كان متبادلا وانهم استمروا في حبهم وان الرفض لم يعبر عنه ابدا بصفة قطعية .اما الرافضون للعلاقة فيشعرون بالذنب والغضب كما انهم يشعرون بالسرور نوعا ما . ويعتقدون ان المحبين كانوا يتدخلون و مزعجين ومحبطين وغير عقلانيين .من الواضح ان الحب الغير متبادل هو تجربة ضاغطة.

(فيليبشالك philipchalk 1995 ص401)

ابعد من ذلك يؤدي اضطراب العلاقة الزوجية الى القلق والاكتئاب والعصابية نتيجة لفشل الزوجين في مواجهة حاجات وتوقعات بعضهما او الصعوبة في تقبل كلاهما للفروق في العادات والاراء والرغبات او الصراعات المتعلقة بالمال او اسلوب تربية الابناء الى جانب الفشل في العلاقات وعدم القدرة على التعبير عن افكارهم لبعضهم البعض بوضوح او التعارض بين اتجاهات الزوجين كل ذلك يشيع الاضطراب النفسي والاحساس بفراغ الحياة .

كما اكدت "نورفل" 1982انه كلما كان الزواج حسنا زادت سعادة المراة المتزوجة في حين ان سعادة الرجال تتاثر بنواحي اخرى غير اسرية اما عدم التوافق الزواجي وما يتبعه من عدم الاشباع العاطفي الى جانب النزاعات الزوجية والمشاعر السلبية واحتمال الانفصال بين الزوجين اذا وصلت الامور الى درجة عالية من سوء العلاقة بين الطرفين واستحالة استمرار الرابطة بينهما ففي مثل هذه الحالات يشيع الشعور بعدم الامان والقلق والاكتئاب والارهاق العصبي وعدم الاتزان النفسي والوجداني والخوف من المستقبل والشعور بالضياع وعدم القدرة على تحمل التبعات ازاء شريك الحياة وازاء الاطفال والتناقض بين الواقع الذي يعيش فيه الفرد وبين اماله وتطلعاته كل هذه الظواهر تشكل دوافع قوية للتوتر النفسي والقلق والاكتئاب لدى الافراد الغير متوافقين زواجيا من الجنسين.

من جهة اخرى توفر العلاقة الزوجية المستقرة على المدى البعيد لكل طرف مواجهة الاثار السلبية لضغوطات الحياة ،اما في العلاقات الزوجية الغير مستقرة فان كل طرف يكون عرضة لهذه الاثار ويعاني اكثر عند التعرض لضغوطات الحياة .فقد اظهرت دراسة "فلويد" و"زميش" floyd&zmich 1991انه في حالة الوالدين الذين لديهم اطفالا معاقين ويكونون راضين عن علاقتهم

الزوجية يكون لديهم اكتئاب اقل وعلاقات ايجابية اكثر مقارنة بامثالهم من الغير سعداء في زواجهم .

كذلك وجدت دراسة "غور" gore 1991 ان الاشخاص السعداء في زواجهم يقاومون بشكل افضل من الازواج الغير سعداء البطالة المفاجئة الغير متوقعة . (هالفورد واخرون. Halford&al ،1997،ص6)

فالتوتر في الزواج مرتبط بالاضطراب النفسي الفردي عند احد الطرفين مثلا الازواج الذين ياتون للعلاج الزواجي لديهم نسبة كبيرة من الادمان على المخدرات حسب دراسة "هالفورد" و"اسغاربي" halford&osgarby 1991

ومن جهة اخرى الاشخاص الذين ياتون للعلاج من الادمان لديهم مستويات عالية من اضطراب العلاقة الزوجية حسب دراسة "بلانكفيل" blancfiel 1990 .

و يرتبط الاكتئاب عند النساء واضطراب القلق عند الرجال بشكل خاص ارتباطا قويا باضطراب العلاقة الزوجية.

ان الارتباط بين الاضطراب النفسي للفرد واضطراب العلاقة لا يعني فقط مشكلات الفرد تؤدي الى مشكلات زوجية.حيث ان اضطراب الزواج هو غالبا ما يؤدي الى مشكلات الادمان على الكحول.ويزيد من تناقص فرص مواصلة العلاج عند المدمنين على الكحول. كما بينت ذلك دراسة "هافير" Haver 1989

كما ان طول مدة الصراعات الزوجية هي من اكثر العوامل التي تؤدي الى الاكتئاب عند النساء كما انها مرتبطة بضعف ماله كما اظهرت ذلك دراسة "بوزانفيل" و"اخرون" bousanville&al 1979.

كما ان العنف بين الازواج منتشر في العلاقات المضطربة و يترك لديهم اثارا خطيرة من الناحية النفسية والجسمية خاصة على النساء كما بينت ذلك دراسة "فيفيان" و اخرون Vivian &al 1992

و تزداد مخاطر العنف الجسدي اذا كان احدهما مدمنا على الكحول حسب دراسة "ميرفي"Murphy "1995.

كما يرتبط الزواج المضطرب بضعف الصحة الجسمية وهذا لكون الازواج غير السعداء اكثر عرضة لتناول الكحول والتدخين للهروب من المشكلات الزوجية مما يؤثر على صحتهم الجسمية فالزواج السعيد يوفر للازواج القوة على مواجهة ضغوطات الحياة وينقص من اثارها السيئة على الصحة الجسمية .(المرجع السابق ،1997ص7)

ولا تقتصر الاثار الوخيمة لاضطراب العلاقة الزوجية على الازواج بل تمتد للابناء حيث تؤثر بشكل كبير على الاطفال خصوصا الصراع الحاد بين الوالدين فهو مرتبط بنسبة كبيرة بمشكلات السلوك وعدم التكيف عند الاطفال .

كما بينت ذلك هدية فؤاد محمد علي.1998،في دراستها حول الفروق بين ابناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات)دراسة للاطفال من 10 الى12. فقد بينت النتائج ان سوء التوافق الزواجي له دور كبير وسلبي على كل من العدوان ومفهوم الذات للابناء من الجنسين حيث كانت الفروق ذات دلالة احصائية بين ابناء المتوافقين وابناء غير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات.

ذلك ان الصراعات الزواجية تخلق جوا متوترا وتدعم المناقشات الحامية المستمرة بين الوالدين احاسيس الطفل بعدم الامان بل ويشعر الطفل الذي تسود في اسرته مشكلات زواجية بقدرة اقل في التعامل مع المخاوف الطفولية العادية ويشعر ايضا بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات التي لا يستطيع فهمها او التي يسيئ فهمها ،ويبالغ الاطفال في هذه المشاعر اذا ما ادركوا عدم قدرة الوالدين على التعامل معها.مما ينعكس على احاسيس الطفل تجاه ذاته ،بل قد يشعر في

بعض الاحيان انه المسؤول عن ما يعانيه الوالدان ويؤثر هذا بدوره على مفهومه لذاته فيتبنى مفهوما سلبيا عن نفسه مما يمهد المسرح الى ظهور اشكال من السلوك غير سوية مثل السلوك العدواني .(هدية.1998،ص8)

وتؤكد هذه النتائج وجود علاقة بين التوافق الزواجي والتوافق النفسي للابناء كما اكدت ذلك دراسة "الشبيني" 1985 و دراسة "المزروعي" 1990التي اكدت وجود فروق بين ابناء المتوافقين زواجيا وابناء غير المتوافقين في بعض سمات الشخصية مثل الاتزان الانفعالي والاستقرار المزاجي والثقة بالنفس.

ودراسة "باك" Back1988 التي تؤكد الارتباط بين ابعاد توافق الاطفال ومظاهر محددة من التوافق الوالدي ،والى ارتباط ابعاد السلوك العدواني للاطفال وبين كل من التوافق الزواجي والعدائية الزواجية.(المرجع السابق 1998ص12)

وفي نفس السياق دراسة" سعدان" 1992.

6- دور الارشاد في التخفيف من الصراعات الزوجية:

اذا كان اضطراب العلاقة الزوجية يؤثر على صحة الزوجين النفسية والجسمية و على صحة الابناء فان الامر يستدعي البحث عن حلول للحد من هذه الاثار السلبية حيث تشير بعض المصادرمنها "فين" Fine 1981 ان 80%من الامريكيين هم مضطربون انفعاليا منهم 25 %بشكل واضح واذا كانت نسبة الاضطراب عالية في المجتمعات الاخرى حسب "ليتون" Leigthon 1963فهل هناك طريقة لتحسين درجة الاشباع و المتعة في الحياة الزوجية؟

ويؤكد "سترين"Strean 1985: "اذا كان عدم الرضا الزواجي عرض للمشكلات العصابية المنتشرة في المجتمع الغربي والمجتمعات الاخرى فان اكثر الطرق اهمية لتحسين الزواج سيكون باحداث تغيرات نفسية عند الافراد ان هذا عمل طموح جدا لكنه واعد .ففي المجتمعات التي يكون العلاج النفسي سائدا فيها فان الافراد هم اكثر سعادة و الحياة الزوجية هي اكثر اشباعا .

ذلك ان التوتر من مشكلة يدل على الصحة مقارنة بعدم التوتر فالازواج الذين يتجاهلون حاجتهم للعلاج النفسي هم غالبا يستعملون الانكار او القمع.

عندما يقر المربون والسياسيون ان العلاج النفسي هو طريقة فعالة لتغيير الفرد اذا قام بها ممارسون مدربون بشكل جيد "ملتزوف" Meltzof1970، " كرنبرغ" Kernberg1972، و "فين" Fine1981

كلنا نعاني من مشكلات في التكيف وفي نظرتنا لانفسنا ولكن حياتنا يمكن ان تتحسن بشكل محسوس من خلال العلاج النفسي"

كما يقول "سليفان" Sullivan1947 اننا كلنا اكثر انسانية من الاخرين.

(سترين Strean1985ص8)

ان الارشاد الزواجي او أي شكل اخر من اشكال العلاج النفسي لا ينبغي ان يكون هدفه علاج الافراد المرضى ولكن على الممارسين مساعدة العملاء الى الوصول الى التحليل المثالي الذي يفترض ان الرجال والنساء يمكنهم تحقيق سعادة اكثر اذا احبوا وكان لديهم علاقات جنسية ولذات اخرى ويشعرون بمشاعر انسانية ويتحكمون بالعقل ولديهم دور عائلي و دور في الهيئات الاجتماعيةولديهم صورة جيدة عن الذات ولديهم القدرة على الاتصال والابداع والعمل وخالين من الاعراض المرضية.

فقد بينت دراسات عديدة اهمية التدخل الارشادي لمساعدة الازواج الذين يعانون من مشكلات في علاقتهم الزوجية.

فقد اجرت عبد الرحمان (1980) دراسة عن اثر ممارسة طريقة خدمة الفرد على تخفيف حدة النزاعات الزوجية في تعديل دور العامل كزوج ،و تغلب الزوجات على هذه النزاعات الاسرية وذلك على عشر حالات وتوصلت الى ان تدخل طريقةخدمة الفرد من خلال سيكولوجية الذات والدور الاجتماعي يؤدي الى تخفيف حدة النزاعات الزوجية مما يؤثر على الكفاءة الانتاجية .

كما اخذ سعدان 1992عشر حالات من الازواج وطبق عليهم مقياس الاغتراب الزواجي ثم اجرى معهم مقابلات علاجية وبعد خمس مقابلات اعاد تطبيق مقياس الاغتراب الزواجي فوجد تحسنا ملحوظا وفروقا دالة احصائيا مما يبين فعالية التدخل العلاجي الاسري.

كما اكدت دراسة "ماركمان" واخرونMarkman&al1988 اهمية البرامج الارشادية للوقاية من المشكلات الزوجية حيث تبين على المدى الطويل ان الازواج الذين تدربوا على حل المشكلات وطرق الاتصال وتوضيح التوقعات كانوا اكثر رضا عن علاقتهم مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتلق أي تدريب

ان التدخل الارشادي والعلاجي يؤدي الى تخفيف النزاعات الزوجية ورفع مستوى التوافق الزواجي ويقلل من حدة الاضطرابات النفسية ويزيد من معدل التوافق الشخصي والاجتماعي بصفة عامة.

7- المشكلات و الصراعات الزوجية وكيفية علاجها:

لم يكن هناك عصرا ذهبيا خاليا من المشكلات الزوجية وفي عصرنا الحالي المتميز بالتقدم العلمي والمعرفة السيكولوجية فقد اصبح العنف بين الازواج ظاهرة فهناك الزوجة ضحية العنف يقابلها الزوج ضحية العنف ففي كتاب الزوجة المعرضة للضرب :الازمة الصامتة 1977 ، اشار "لانجلي" و" ليفي" Langeley &Levey الى ان 1/ 5 خمس الزوجات الامريكيات يضربن ازواجهن بالرغم ان القليل من الازواج يقرون بذلك.(ستربن Strean 1985 ص1)

كما تحدث مظهر 1997عن العنف المنتشر في مجتمعنا على جميع الاصعدة ومنها الاسرة.وتشهد الجمعيات المهتمة بالمراة اقبالا متزايدا من طرف النساء ضحايا العنف الزواجي .

ان من اهم عوامل العنف بين الازواج التعاسة الزوجية والتي يمكن تعريفها كما يلي:التعاسة الزوجية هي غياب الابتهاج في مجالات محددة من التفاعل الزواجي :الجنس ، الاتصال، الاهل، الاصدقاء، الدين، المال، اوقات الراحة، تربية الاطفال.

ولذلك تتنوع المشكلات الزوجية بتنوع مواضيع التفاعل الزواجي وفي ما يلي اهم المشكلات الزوجية :

1- المشكلات حول الجنسية:

الجنس هو احد اكثر المشكلات شيوعا في الزواج وفي الارشاد الزواجي.

وبما ان ثقافتنا لاتشجع على التحدث عن الجنس مع الغرباء فان استخدام الاختبارات يصبح ذو قيمة خاصة.

وتتنوع المشكلات الجنسية من البسيطة كالاختلاف حول التوقيت المناسب ،او عدد مرات الممارسة الجنسية خلال الاسبوع او كيفية الاستمتاع الجنسي فالمراة تميل الى الاستمتاع اكثر بالمداعبة في حين الرجل يهتم بالفعل الجنسي في حد ذاته(عبد الكريم الصفا.بدون تاريخ) (عدلي السمري1999)،الى المشكلات الصعبة مثل:

-**القذف المبكر**:والذي يعرف بالقذف الغير مرغوب فيه والذي يحدث مباشرة قبل او بعد الولوج.

هذا القذف اللارادي والذي غالبا ما ينتج عن القلق الشديد يؤدي الى الشعور بالحرج واللاتوافق والشعور بالذنب عند الرجل اما المراة فتشعر بالاحباط وغالبا ما تشعربالغيض اتجاه زوجها.اما اسباب القذف المبكر فمتعددة وتعود في اغلب الاحيان الى ظروف ممارسة الجنس . (فرحات1995ص11)

وقد برهن العلاج السلوكي على نجاعته في علاج هذا المشكل من خلال عدة تقنيات ابرزها تقنية سلب الحساسية المنتظم التي تتضمن التدريب على

الاسترخاء للقضاء على القلق و التعرض التدريجي للمثيرات الجنسية حتى يتم التاقلم معها.

وقد نجح "ماسترز" و"جونسون" Masters&johnson 1992في علاج 182 حالة قذف مبكر من بين 186 حالة وهذا رقم قياسي.(المرجع السابق1995. ص43)

- العجز الجنسي

يمكن تعريف العجز الجنسي بانه عدم استطاعة الانتصاب او عدم القدرة على الاحتفاظ بالانتصاب للعضو الذكري الى غاية انهاء العملية الجنسية وهناك نوعين من العجز :العجز الاولي و العجز الثانوي.

العجز الاولي:أي العجز منذ بداية الحياة الجنسية.

العجز الثانوي: فهو الذي يصيب رجلا مارس لفترة طويلة حياة جنسية طبيعية ولكن اثر حادثة معينة لم يعد قادرا على الانتصاب.

الاسباب

والذي تبقى اسبابه غير محددة فقد تكون التربية الدينية المتزمتة بما تتضمنه من التنفيرمن الجنس،او الام المتسلطة او التجارب الجنسية الاولى الفاشلة او الجنسية المثلية ومعاشرة المومسات،الافراط في شرب الخمر،وتناول المخدرات مما يؤدي الى القلق الشديد قبل واثناء العملية الجنسية. كما ظهر ذلك من خلال

الحالات التي عالجها "ماسترز" و"جونسون" Masters&johnson 1992 حيث عالجا 32 حالة خلال 11 سنة 21 غير متزوجين و11 اتوا للعلاج مع زوجاتهم.

فالاسباب متعددة لكن يجب التاكيد بالمقابل ان كل هذه الاسباب لا يمكن ان تؤدي الى العجز الا اذا كانت شخصية المريض مهياة لذلك كما ان 30% من الاسباب هي عضوية.(كوترو.Cottraux1995ص171).

ويمكن التعرف على السبب العضوي في حالة عدم الانتصاب الليلي او الصباحي الذي يحدث تلقائيا.فالاسباب العضوية متعددة فقد تكون نتيجة افرازات هرمونية يمكن التعرف عليها من خلال التحاليل الطبية او تناول ادوية كمضادات الاكتئاب او العصبية ،التعرض للضغوط المهنية والاصابة بالاكتئاب هي من الاسباب المؤدية لنقص الرغبة الجنسية مما يؤدي الى الاضطرابات الجنسية. (كوترو.Cottraux1995ص171).

الاضطرابات الجنسية عند المراة

البرودة الجنسية:frigidité

هناك اختلاف بين الباحثين في العلاج الجنسي حول تعريف البرودة الجنسية "كوترو" Cottraux 1997يسميها غياب النشوة الجنسيةوالبعض الاخر يفرق بين النشوة عن طريق اثارة البظر والنشوة عن طريق ايلاج القضيب في المهبل واللذان لايختلفان من الناحية الفيزيولوجية حسب ماسترز وجونسون والبعض الاخر يعرفها بغياب الرغبة في ممارسة الجنس.

ويمكن الجمع بين هذه الاراء والقول بان البرودة الجنسية هي قلة الاهتمام والاستمتاع بالجنس'فعدم شعور المراة باللذة يؤدي الى انصرافها عن الاهتمام بالجنس.

<u>تشنج المهبل</u><u>vaginisme</u> :

تشنج العضلات السفلية للمهبل مما يجعل ممارسة الجنس عملية مستحيلة.وقد يكون التشنج كبيرا الى درجة عدم امكانية ايلاج القضيب اطلاقا وحتى ملامسة المهبل دون احساس المراة بالالام .

<u>العلاقة الجنسية المؤلمة</u>:

كثيرات هن النساء اللواتي يعانين من الالام اثناء العلاقة الجنسية فقد يكون السبب جرح في المنطقة الحوضية او التهاب في المهبل او نقص في الافرازالمهبلي الذي يسهل ولوج القضيب والذي قد ينتج عن نقص المداعبة.

<u>العلاج</u> :

*التعرف على التاريخ الشخصي للحالة.

*تقدير المشكلة عن طريق الاختبارات مثل اختبار الاثارة الجنسية الذي وضعه "هون" Hoon 1976(بوفار و كوتروbouvard&cottraux 1999ص197).

*التعرف على نوعيةالعلاقة بين الزوجين

هناك حالات تكون المشكلة الجنسية هي المشكلة الاساسية التي يعاني منها الزوجان بينما هناك حالات اخرى تكون المشكلة الجنسية عرض للمشكلات العلائقية التي يعانيان منها فمن الضروري معرفة نوعية العلاقة الزوجية وذلك عن طريق الاختبارات النفسية .و التركيز على تحسين التفاعل الزواجي قبل البدء في علاج الاضطراب الجنسي.

*التدريب على الاسترخاء وارشاد الزوجين للقراءة لاثراء معرفتهما حول الجنس وللقضاء على الشعور بالذنب اتجاه الاهتمام بهذا النوع من المشكلات .

* حث الزوجين على الملامسةالجسدية بينهما والاستمتاع بذلك اطول مدة ممكنة والامتناع عن الممارسة الجنسية حتى يتم استبعاد القلق المرتبط بها، مؤقتا ويسمي

جونسون هذه المرحلة مرحلة ايقاظ الاحاسيس.فالزوجان اللذان لا يجدان لذة في الملامسة الجسدية لا يصلحان للعلاج الجنسي.(كوترو1995ص173).

2- مشكلات في الاتصال:

ان غياب اتصال ملائم هو من المشكلات الكبرى في الزواج الغير سعيد .وغالبا ما يكون موضوع الاستشارات النفسية فالمعالجون النفسيون على وعي بعدد الازواج الذين تنقصهم المهارات للقيام باتصال فعال.حيث يقومون بتعليمهم هذه المهارات .

تتضمن عملية الاتصال رسالتين الاولى لفظية والثانية غير لفظية .

الرسالة اللفظية :والتي تتضمن محتوى الكلام.

فالزوجة التي تقول لزوجها:لا يهمني ان ذهبت الليلة للسهر.فكلامها يدل على موقف ايجابي او على الاقل حيادي .

السلوك الغير لفظي:

والذي يتضمن الحركات ،تعابير الوجه،نبرات الصوت فهي تمثل السياق الذي تفهم من خلاله الرسالة اللفظية.

فالزوجةفي المثال السابق اذا تحدثت ونبرات صوتها تدل على الاحباط ،والدموع في عينيها فان حالها يدل على عكس ما تقوله.

فالمعالج النفسي عليه ملاحظة مدى الانطباق بين الاتصال اللفظي والغير اللفظي للازواج اثناء تفاعلهما في الجلسات العلاجية.

حيث ترى "ساتير" Satir1967 ان الاتصال السوي هو الذي يكون متطابقا لفظا و سياقا.

اما "مادسون" Madesson فقد حدد اربع طرق في الاتصال بين الازواج وهي: صادق ،غير صادق،مباشر ،غير مباشر.

فالسؤال الصادق هو الذي يكون بامكان المجيب ان يجيب بالرفض و لا يتعرض للغضب.

فالزوجة التي تسال زوجها سؤالا :هل تريد ان تزور اهلي؟فسؤالها يعتبر صادقا اذا كان جوابه لا ،لا يؤدي الى غضبها.اما اذا غضبت فان السؤال لم يكن صادقا. و يتدرب الازواج في الجلسات العلاجية على التعرف على صدق الاسئلة حيث تسمح الاسئلة الغير صادقة بتحديد من هو صاحب المشكل.

كذلك يعتبر طرح اسئلة مباشرة على نفس القدر من الاهمية للاسئلة الصادقة.فالسؤال المباشر يطرح بدقة ما تريد معرفته.هل تريد ممارسة الجنس؟ بدلا من طرح سؤال غير مباشر: هل انت متعب الليلة؟

السؤال الصادق هو سؤال مباشر دائما .

فالزوجة عندما تسال زوجها سؤالا صادقا . هل انت متعب الليلة ؟ويجيبها :نعم.فانها لن تغضب .في نفس الوقت هو سؤال مباشر طالما انها لا تعني :هل تريد ممارسة الجنس.

*الاسئلة الصادقة هي دائما اسئلة مباشرة

*الاسئلة الغير صادقة قد تكون مباشرة او غير مباشرة

*الاسئلة المباشرة قد تكون صادقة او غير صادقة

*بينما الاسئلة الغير مباشرة تكون دائما غير صادقة

*الاتصال الجيد يتضمن الاسئلة الصادقة والمباشرة.

التدريب على الاتصال:

كثير من الازواج الذين يطلبون المساعدة النفسية يقضون اوقاتا قليلة مع بعضهم البعض.

من التقنيات السلوكية التي تستخدم مع هذا النوع من الازواج هو برمجة وقت للتحدث talktime مع بعض حيث تعطى تعليمات للزوجين لتخصيص وقت للتحدث مرتين في اليوم مدة ربع ساعة حيث يكون التلفزيون مطفا والهاتف غير شغال والاطفال في غرفتهم .حيث يتم بناء التفاعل مع المعالج ،فيسال الزوج زوجته عن ما قامت به خلال النهاروتسال الزوجة زوجها عن الاشياء التي تهم زوجها.ويسجل الازواج هذه التفاعلات و يحضرونها للمعالج .مما يسمح له بمعرفة ما يقومون به خارج الجلسات العلاجية من جهة كما تعزز الازواج على قضاء وقت اكبر مع بعض من جهة اخرى.

اختلاف الاهتمامات:

من المشكلا ت في الاتصال بين الازواج اختلاف اهتماماتهم مما يقلص من مواضيع الحديث بينهم وفي هذه الحالة ينصح المعالجون الازواج بمحاولة الاطلاع على مجال اهتمام القرين عن طريق القراءة .

النقاشات الحادة:

يطلب من الطرف الذي يبدا في رفع صوته اثناء النقاش ان يغادر الغرفة حتى تهدا انفعالاته ثم يعود للحديث بهدوء.كما تستخدم النمذجة لتدريب الازواج على الحوار الهاديء والفعال.عن طريق لعب الادوارمع المعالج.

كما يطلب من الازواج التفاعل مع الازواج السعداء حتى يلاحظوا طرق الاتصال الفعالة.من المستحسن عدم التطرق للمواضيع الساخنة حتى تتم مناقشتها معا في حضور المعالج.حيث يتم خلال الجلسات تحديد مواضيع التحدث المقبولة وفيما بعد يبدا الازواج التحدث في المواضيع المثيرة للجدل رويدا رويدا.

(كونجيCungi 1996،سلوميSalomé 1982)

3- مشكلات حول كيفية اظهار الحب:

تحدث كثير من الخلافات الزوجية بسبب اعتقاد طرف ان الاخر لا يحبه .فمن التقنيات المستخدمة تحديد مفهوم الحب عند الطرفين .وتحديد السلوكات التي تدل على الحب.فالزوجة تشعر ان زوجها يحبها اذا رجع عند خروجه من العمل مباشرة الى البيت ولم يذهب الى المقهى.

بينما يشعر الزوج ان زوجته تحبه اذا حضرت له اكلا جيدا واعتنت بنظافة البيت واظهرت استمتاعها بالجنس .يقوم العلاج على تعزيز السلوكات المرغوبة.

الادمان :

الادمان على الكحول او على المخدرات من المشاكل التي تهدد الاستقرار الزواجي بحيث يؤثر على تكيف الفرد وعلى ادائه المهني،والهدف الاولي للعلاج هو توعية الفرد المدمن بالاثار المدمرة لسلوكه وحثه على العلاج.

4- مشكلات حول الاهل:

المشاكل مع الاهل تتضمن موضوعين اساسيين :

*القيم

*التعرف على مسبب المشاكل

معظم المشكلات مع الاهل تتعلق بعدم قدرة احد الطرفين على ترتيب الاكثر قيمة في نظره الاهل او الزوج(ة) فليس هناك مشاكل في حالة ما اذا كان الزوج(ة) هو الاكثر قيمة في نظر الطرف الاخر من الاهل،واذا تم تحديد سبب المشكلة. فالام التي تغضب اذا ارادت ابنتها الخروج في نزهة مع زوجها وتركتها لوحدها في البيت ،فالام في هذه الحالة هي صاحبة المشكلة ،وعليها ان تجد الحل بنفسها.

وكثيرة هي المشكلات المتعلقة بالاهل والتي تؤثر على الحياة الزوجية:

الاختلاف حول زيارة اهل احد الطرفين

*كره اهل الزوج(ة) للزوج(ة)

*تدخل الاهل في حياتهما الزوجية.

*المساعدة المالية التي يقدمها الاهل للزوجين.اذا كانت المساعدة التي يقدمها الاهل سببا في تدخلهم في حياة ابنائهم فعلى الابناء الاختيار بين الاستقلالية او تدخل الاهل في حياتهم،كما عليهم التفرقة بين الهدايا وبين الديون.

*كره اهل طرف للطرف الاخر:

المشكلة في هذه الحالة فهي مشكلة بين الاهل.

*الزوج(ة) يكره اهل الطرف الاخر .

5- مشكلات حول الاصدقاء:

قد تحدث مشكلات زوجية بسبب كره احد الطرفين لاصدقاء الطرف الاخر.وفي هذه الحالات يجب تحديد موضوع المشكلة بالضبط فقد تقول الزوجة انها تكره صديق زوجها في الوقت الذي تعني فيه انها مهتمة بكمية الوقت الذي يقضيها معه.فهناك خلط بين المدة والشعور بالكره.

*الاختلاف حول عدد الاصدقاء.

*البوح بالاسرار للاصدقاء.على الازواج تحديد المواضيع التي تخصهم والمواضيع التي يمكنهم تناولها مع الاخرين والاتفاق على ذلك.

6- مشكلات حول الدين:

الدين هو نظام من القيم الذي ينظم سلوك الافراد،وتحدث الاختلافات اذا كان سلوك احد الطرفين محدد بالقيم الدينية بينما سلوك الطرف الاخر غير ذلك.

وقد تحدث المشكلات بسبب اختلاف الدين في حالة الزواج المختلط وخاصة حول التربية الدينية للطفل.او الاختلاف حول بعض السلوكات مثل استخدام موانع الحمل بسبب الاعتقادات الدينية لاحد الطرفين.

ان التسامح واحترام قيم الطرف الاخر والبحث عن الحلول الوسطى والبدائل واستخدام التعزيز هي من الوسائل التي تسمح باستمرار الحياة الزوجية دون مشاكل.اما اذا كانت اولوية احد الطرفين الدين على حساب العلاقة الزوجية ففي هذه الحالة لا يمكن استمرار العلاقةالزوجية.

7- مشكلات حول المال:

يرى كثير من الباحثين في العلاقات الزوجية ان المال من بين اكثر المشكلات الزوجية شيوعا .ذلك ان المال مرتبط بالشعور بالامن والتحكم فهو قوة كبيرة في الزواج.

***الدخل الضعيف:**

كثيرات هن الزوجات اللاتي يشتكين من الدخل الضعيف للزوج وعدم قدرته على الحصول على اموال كثيرة مثل الجيران الذين يملكون كل وسائل الراحة بينما تسكن هي في منزل صغير ولا تستطيع توفير الاكل واللباس الضروريين لاطفالهما.في هذه الحالة يمكن التفكير في كيفية ترتيب اولويات

الاسرة وتنظيم كيفية الانفاق كما تشجع الزوجة على العمل للمساعدة في رفع الدخل.

***مصدر المال:**

يختلف الازواج حول مصدر الدخل قد يكون من عمل غير ذي قيمة اجتماعيا او مرفوض دينيا كالقمار او من طرف الاهل.

***عمل المراة**

اختلفت الدراسات حول تاثير عمل المراة على الرضا الزواجي فقد وجدت دراسة "بريجس" و "كوترال"Burgess&cottrell 1939ارتباطا موجبا بين عمل المراة والتوافق الزواجي. بينما خلصت دراسة "ابلبوم" Applebaum 1952 الى ان عمل المراة لم يكن عاملا ذا دلالة في نجاح العلاقة الزوجية.

اما "اليكسون" 1963Alexon فقد وجد ان الازواج الذين تعمل زوجاتهم اقل توافقا في زواجهم من الازواج الذين لا تعمل زوجاتهم.فعمل المراة يعتبر مشكلة اذا اعتبره الزوجان كذلك.ففي الزيجات التي يقدر فيها الزوج الدور التقليدي للمراة وتشاركه الزوجة في هذا الموقف فليس هناك مشكلة حول عمل المراة .

بينما اذا كانت المرا ة ترى نفسها انها تستطيع القيام بالدورين وزوجها يراها فقط في الدور المنزلي ففي هذه الحالة تحدث المشكلات والاحباطات والصراعات.كذلك قد يريد الزوج ان تعمل زوجته بينما هي تريد ان تمكث في البيت.فعندما تختلف التوقعات حول قيم العمل تحد ث المشاكل.كما يمكن استخدام تقنيات سلوكية خاصة لزيادة تقبل الزوج لعمل زوجته مثل:

الانطفاء بحيث تنسحب الزوجة من أي نقاش سلبي خاص بعملها (طبعا بعد الاتفاق على قيمة العمل).

سلب الحساسية المنتظم، التدعيم الانتقائي، تعزيز السلوكات الايجابية التي يقوم بها الزوج اتجاه عمل زوجته.النمذجة بتشجيع الزوجين على الاختلاط بالازواج الذين يتقبلون عمل زوجاتهم.

***الانفاق:**

يجب على كل طرف ان يحدد ثلاث قيم قبل العلاج السلوكي:

من ينفق؟

كم ينفق؟

وعلى ماذا ينفق؟

حيث يتفق الزوجان على من يقوم بالانفاق على الاكل والملابس .

وفي زيجات اخرى يتفق الزوجان على انفاق احدهما على مجال معين في حين ينفق الاخر على مجال اخر.

<u>8 - مشكلات حول كيفية قضاء اوقات الفراغ والعطل:</u>

قد يختلف الازواج حول نوع النشاط الذي يقومون به في اوقات الفراغ .كما قد يختلفون حول مقدار الوقت المخصص لنشاط ما.كما تحدث المشاكل بسبب الاختلاف حول كيفية قضاء العطلة من حيث النشاط والمكان.فمن الطبيعي ان تختلف الاهتمامات فالسعادة الزوجية لا تشترط الاتفاق في جميع المجالات.

والاعتقاد الخاطيء الذي يسبب الاحباط لصاحبه وللطرف الاخر هو :يجب ان يفكر و يشعر مثلي .

9- الاختلاف حول الاطفال:

كثيرة هي المشاكل الزوجية بسبب الاحباط الذي يسببه الفشل في الادوار الوالدية.وتتنوع المشكلات في هذا المجال،فقد يختلف الازواج حول :

*عدد الاطفال،فقد لا يريد الزوج أي طفل بينما تريد الزوجة بيتا يعج بالاطفال.كما قد يختلف الازواج حول طريقة تنظيم النسل والمدة التي يستغرقها.

*تربية الاطفال:تحديد السلوكات التي يختلف الوالدان حول تعليمها للطفل.

*كما يختلف الوالدان حول وقت تاديب الطفل والطريقة التي يؤدب بها.

فمن الضروري ان يكافا الطفل على السلوك الملائم كما يعاقب او يتجاهل سلوكه الغير مرغوب.

* كما قد يختلف الازواج حول مقدار الوقت الذي يقضيه كل منهما مع الطفل.

او حول النشاطات التي يقوم بها الطفل وخصوصا النشاطات التي قد تعرضه للخطر كلعب الدراجة.

التنافس على كسب حب الاطفال:

قد يقوم الوالدان بالتقرب للطفل على حساب الاخر بالسلوكات التالية:

التحدث بسلبية عن الطرف الاخر مع الطفل.

-عدم اعتبار احد الطرفين للتعليمات التي يعطيها احدهما للطفل.

-احدهما يحتكر الوقت مع الطفل.

هذه السلوكات تؤدي الى كره الطفل لكليهما.

والعلاج في هذه الحالة يركز على التعرف على العلاقة الزوجية فاذا كانت الزوجة تحرض الطفل ضد ابيه لانه مدمن على الكحول فالمشكلة هي مشكلة الادمان وليس مشكلة تربية الطفل بالدرجة الاولى.

10- مشكلات الازواج مع الاطفال المعاقين:

تنشطر العديد من الزيجات السعيدة بمجرد ميلاد طفل معاق ذهنيا او جسديا حيث يتعرض الازواج في هذه الحالات الى ازمتين الازمة الاولى عند تشخيص الطفل على انه متخلف .والازمة الثانية حين لا يقدر الوالدان على التعامل مع اعباء الاعاقة عبر الزمن وعدم القدرة على التكيف مع متطلبات الطفل المعاق.

ويتم ارشاد الوالدين الى اللجوء الى المؤسسات الخاصة في حالة الاعاقة الشديدة وهذا يتوقف على شدة الاعاقة ،وعلى المستوى المالي للوالدين وعلى رغبتهما في ذلك.وفي هذه الحالة يعمل المرشد السلوكي على تخفيض مشاعر الذنب عند الوالدين عن طريق بعض التقنيات مثل سلب الحساسية المنتظم ،النمذجة،و تنظيم فترات الزيارة .

وفي حالة ما اذا احتفظ الوالدان بالطفل فالمرشد يساعدهما على ايجاد حلول للمشكلات السلوكية المحددة كتدريب الطفل على الاستقلالية.

مراحل الزواج والازمات التي لا يمكن تجنبها:

في سنة 1931قدم عالم الاجتماع سوروكين وزملاؤه 4 مراحل في دورة حياة العائلة و الازمات التي ترافقها ومع مرور الزمن اضاف اخرون مرحلتين او اكثر:

-عند ترك المنزل لتكوين منزل خاص.يشعر شباب كثيرون لاشعوريا بالذنب كونهم تسببوا في حزن والديهم . "ماهلر"1968Mahler

-قرار انجاب طفل: ان تحول أي ثنائي الى ثلاثي يؤدي الى ازمة،ففي دراسة "ماسترز" Masters 1965 حول 46 زوج سوي وجد 38% منهم قالوا انهم عانوا من ازمة شديدة للتاقلم مع المولود الاول وهذا ليس بسبب عدم الرغبة في المولود.

-عندما يصبح الطفل شابا:مشكلات المراهقين وما تسببه من ازمات

-عندما يغادر اولادهما المنزل بدورهم: ما يعرف بتناذر العش الخالي فالعديد من الازواج الغير راضين عن علاقاتهم الزوجية يحافظون عليها من اجل الاطفال فعند ذهاب الاطفال يصبح الطلاق ممكنا.

لقد حاولنا في هذا الفصل تعريف الزواج وأهميته والحاجات التي يشبعها و كيف يحدث التزاوج و الانجذاب والميكانيزمات التي تتحكم في ذلك مثل التشابه والتكامل و التبادل واللاشعور ثم دور الحميمية في تعميق العلاقات بين الاشخاص.ثم تطرقنا الى كيفية الحفاظ على علاقات دائمة و مستقرة وطبيعة اضطراب العلاقة الزوجية واثار ذلك ودور الارشاد في حل المشكلات الزوجية ثم عرضنا بعض المشكلات الزوجية وكيفية التعامل معها من خلال المنظور السلوكي الذي هو الاطار النظري للبحث.

الفصل الثالث

عوامل الاستقرار الزواجي

العوامل المسهمة في الاستقرار الزواجي

1- العوامل الديموغرافية

2- عمل المراة

3- العامل الديني

4- العوامل الاقتصادية

5- العوامل النفسية

6- العوامل السلوكية

7- العوامل العاطفية

8- العوامل الجنسية

9- العوامل الفكرية و المعرفية

10- العوامل الثقافية و الاجتماعية

11- عوامل الاختيار

العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي:

لقد اختلفت الدراسات حول العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرارالزواجي نظرا لتعددها من جهة ولتعدد اوجه دراستها من جهة اخرى.ويمكن ذكر البعض منها :

1-العوامل الديموغرافية

اوضحت العديد من الدراسات ان هناك بعض العوامل قبل الزواجية التي تؤثر في الاستقرار الزواجي ومن الدراسات الرائدة والمبكرة في هذا المجال دراسة "تيرمان" Terman 1938التي هدفت الى تحديد العوامل المرتبطة بالسعادة الزوجية على عينة مقدارها 792من المتزوجين من الطبقة المتوسطة من الريف

والحضر وكانت مدة الزواج تتراوح بين 1و30سنة بمتوسط قدره 11 سنة.واستخدم مقياس تيرمان للسعادة الزوجية.وتوصل الى مايلي:

-ان السن المناسب للزواج هو 20 سنة للاناث و22 سنة للذكور.

-اهمية سعادة الوالدين والسعادة في فترة الطفولة واعتدالية التهذيب المنزلي وعدم القسوة او التدليل او الاتصال القوي بالام والاب وقلة الصراع معهما.

-وعدم الاباحية الجنسية في الطفولة او كسب اتجاه عدائي نحو الجنس قبل الزواج

-اهمية سمات الشخصية مثل الثبات الانفعالي والتفاؤل والمثابرة في العمل والاجتماعية والثقة بالنفس والموضوعية والتعاون والمبادرة وتحمل المسؤولية والاعتدال في الانفاق المادي والاهتمام باقامة الشعائر الدينية وعدم التطرف في القيم والعادات الجنسية.

كما توصلت دراسة "لانديز" Landis 1946التي اجريت على عينة قوامها 409 من الازواج الى نتائج مشابهة فقد بينت ان افضل سن لزواج الذكور يكون 30 سنة اما الاناث فيكون بين 20 و24 سنة كما بينت اهمية عوامل مثل طرق انفاق الدخل والعلاقات المتبادلة مع الاصدقاء والعلاقات مع اهل القرين والعوامل الاجتماعية والترويحية.

اما دراسة "بيرجس" و "كاترل" Burgess&Cattrell 1952التي اجريت على عينة قوامها 526 من الازواج فتوصلت الى ان **السن** الانسب للزواج هو ما بين 28 واكثر.

وفي دراسة تحليلية قام بها "كريشمان" و "كاغني" Krishman&kagni 1974عن سن اول زواج عند المطلقات في امريكا وجد ان 43% منهن يتزوجن

قبل سن 20، و33% تزوجن عن سن 20-24 سنة بينما 17% تزوجن عن سن 25-29سنة اما 7% فتزوجن في سن 45-49سنة.

اما دراسة دسوقي فتوصلت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الزواجي بين الذين تزوجوا قبل 25سنة من العمر والذين تزوجوا بعدها.

كما يتاثر التوافق الزواجي بعدد الاطفال **ومدة الزواج** كما توجد فروقا بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا في الحاجات النفسية حسب قائمة ادواردز ماعدا الحاجة للتامل الذاتي والحاجة للنظام كما توجد فروق بينهما في سمات الشخصية.(دسوقي ،1986،ص6)

اما عبد الرحمن و دسوقي 1974فقد اوضحت نتائج الدراسة التي قام بها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في عوامل ما قبل الزواج مثل **المستوى التعليمي.**

اما السن فقد بينت النتائج ان 50%من الاناث المتوافقات زواجيا تزوجن في الفترة العمرية من 20الى 24سنة في حين 70% من الذكور المتوافقين زواجيا تزوجوا في الفترة العمرية 25الى30سنة وان نسبة 18%من غير المتوافقين زواجيا تزوجوا قبل العشرين وذلك مقابل 7% فقط من المتوافقين زواجيا .

وخلص الباحثان الى ان انسب سن للزواج في المجتمع المصري هو 20-24للاناث ومن 25-30 سنة للذكور اما طول **فترة الخطوبة** وطول فترة التعارف فينبغي ان لا تقل عن 6 اشهر .كما بينت الدراسة اهمية موافقة الاهل على الزواج، والدين والعلاقة مع الوالدين والسعادة الزوجية للوالدين .

اذن هناك عدة عوامل تسهم في التوافق الزواجي لذا ينبغي على الوالدين ان يقوما بدورهما في اعداد الطفل من خلال تربية اسرية وتربية جنسية ناجحة

وان يقوما بحل مشاكلهما بعيدا عن اعين الاطفال وان يقوما بدورهما كاملا في عملية الاختيار الذي يقوم على التوجيه وكذلك الاعتدال وعدم القسوة .

كما اكدت دراسات "سكون" 1969Skun ودراسة "جاري" 1977Gary ودراسة "براكسا" و"ناندينى" Prakasa&Nandini 1988 على مايلي:

-وجود ارتباط موجب كبير بين السن عند الزواج وبين الرضا الزواجي.

-الزواج المبكر يكون فيه الزوجان غير معدان لعملية الاختيار للزواج مما يؤدي الى ارتفاع نسبة الطلاق في حالات الزواج المبكر.

-يعد عامل **فارق السن** سببا قويا في سوء التوافق ولكنه ليس العامل الاوحد بل هناك عوامل اخرى مثل نوعية شخصية الزوجين من حيث السمات المميزة لكل منهما ومدى الاختلاف والائتلاف بينهما واسلوب الاختيار عند الزواج بمعنى هل كان الاختيار عن قناعة ام نتيجة ضغوط.(فرجاني1989.ص171)

ويرى "جاليجان و باهرgalligan&bahr "1978ان المتغيرات الديمغرافية السن، الدخل، التعليم ،تؤثر على الاستقرار الاسري وتؤدي الى مشاجرات قد تصل الى الطلاق .

وفي دراسة "للي 1977lee" تشير نتائجها الى ان هناك علاقة بين **العمر** لدى العاملة والاستقرار الزواجي.

فالناس الذين يتزوجون في سن مبكرة يتعرضون لعدم الاستقرار الاسري بعكس المتزوجون في سن متاخرة وليس معروفا ما الاسباب التي تتيح للفئة الثانية فرصة للاستقرار الاسري اكثر من الاولى .وقد يعود ذلك الى ان المتزوجين في سن مبكرة يكونون غير مؤهلين عاطفيا ونفسيا وهم على اطلاع بانه توجد فرصة كبيرة لزواجهم مرة اخرى في حالة الطلاق .من جهة اخرى وجد "كوه و ماكلين Kuh&maclean 1990"ان ارتفاع السن عند الزواج من العوامل المرتبطة بزيادة استقرار العلاقة الزوجية .(مختار 1997ص206)

اما عن **عدد الاطفال** فقد وجدت دراسة "ثورتونthorton 1977 "ان الاسرة تعاني من ضغط نفسي وخاصة اذا كان لديهما اولاد. فقد بينت ان الرضا عن الحياة الزوجية ينخفض مع قدوم الاطفال والنساء اللاتي ليس لديهن اطفال يعانين من عدم السعادة الزوجية .وان الخلافات الزوجية تؤدي الى عدم الرغبة في الحصول على اطفال وان قلة الاطفال يزيد من السعادة الزوجية وزيادة عدد الاطفال ثلاثة و ما فوق يقلل من السعادة الزوجية .(المرجع السابق 1997ص207)

اما دراسة "كيردك" 1993kurdeck فقد وجدت ان قلة سنوات التعليم وقصر مدة العشرة وضعف الدخل هي من العوامل المنبئة بالاضطراب في العلاقة الزوجية.

اما دراسة ليلى "عبد الجواد "1979 فقد وجدت علاقة بين التاريخ الاسري والتشابه في نوع المهنة ومدة الزواج والتشابه في سمات الشخصية كالتحرر والمحافظة والتوافق الزواجي.

كما وجد "بونجيرو"1974 ان التوافق الزواجي يتاثر **بالصحة** والاتصال او الاجهاد المهني والاجهاد النفسي وتحول الدور وطول مدة الزواج والمستوى التعليمي.

في دراسة "لانديزLandis "1946عن اهمية **الخلفية الاسرية** وخبرات الطفولة في تحقيق التوافق الزواجي وذلك من خلال عينة من المتوافقين زواجيا قوامها 1162 وعينة من المترددين على العيادة النفسية للارشاد الاسري عددها 155 بعينة ثالثة من المطلقين عددها 164 فوجد النسب في المجموعات الثلاثة كما يلي:

-السعادة الزوجية للوالدين 55% 25% 29%

-الطفولة سعيدة 66% 42% 41 %

-العلاقة مع الاب في سن 15 مرتبطة 42% 42% 23%

-العلاقة مع الام 63 % 54% 4 %

-الشك في الحصول على حياة زوجية سعيدة 24% 41% 42 %.

2- العامل الاقتصادي:

اهتمت عدة دراسات بتاثير الضغوطات الاقتصادية على الحياة الزوجية منها دراسة "فينكور واخرون Vinkour&al 1997 "ودراسة "كوهين واخرون cohen &al 1996" و دراسة "كيردكkurdeck 1993"التي وجدت ان الازواج الاقل تعليما واقل دخلا هم اكثر تعرضا لضعف نوعية العلاقة الزوجية ومن ثم الطلاق

كما وجدت دراسة "جرينشتاينGreenstein1990 1990" ان دخل الزوج ووظيفته يرتبطان ارتباطا موجبا بنتائج العلاقة الزوجية في حين يرتبط عمل المراة سلبا .

كذلك التجارب الحياتية الضاغطة مرتبطة بانخفاض نوعية الزواج حيث وجد "بولجر واخرون boldjer&al 1989"ان الضغط في العمل يؤدي الى تفاعل سلبي في ان الضغط في العمل يؤدي الى تفاعل سلبي في البيت . وبينت نفس الدراسة وجود علاقة ايجابية بين العمل والرضا الزواجي.تمل انه يخفف من وقع المعاناة الاقتصادية على الخلافات الزوجية.

كما درس عبد الرزاق 1998.العلاقة بين ادراك المعاناة الاقتصادية – كاحد انواع الضغوط النفسية) والخلافات الزوجية لدى مجموعة من العاملين بالدولة.ودور المساندة الاجتماعية كمتغير نفسي اجتماعي يحتمل انه يخفف من وقع المعاناة الاقتصادية على الخلافات الزوجية.

حيث طبق استبيان المعاناة الاقتصادية واستبيان الخلافات الزوجية ومقياس المساندة الاجتماعية على عينة تتكون من 170 من المتزوجين ولقد كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية موجبة بين درجات المعاناة الاقتصادية والخلافات لدى كل من الازواج والزوجات .غير انه حين تم عزل تاثير المساندة الاجتماعية عن العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية تناقصت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بشكل ملحوظ لدى كل من الازواج والزوجات بمعنى ان المساندة الاجتماعية تعدل من العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية.

فقد بينت دراسات عديدة منها دراسة "بولجر واخرون 1990Conjer&al" وجود علاقة مباشرة بين المعاناة الاقتصادية ومشاعر الكراهية لدى الازواج .كما وجد "لورنز" واخرون Lorenz&al 1991ارتباطا موجبا بين الضغوط الاقتصادية والخلافات الزوجية. (عبد الرزاق 1998ص14).

غيران ملاحظة ان معظم الاشخاص يظلون على احتفاظهم بصحتهم الجسمية وسلامة ادائهم النفسي برغم تعرضهم لاحداث حياتية ضاغطة قد غير مجرى الاهتمام الى ضرورة فحص مصادر مقاومة الضغوط أي تلك العوامل والمتغيرات النفسية البيئية التي يمكن ان تحيد او تعدل ما للاحداث الضاغطة من اثار سلبية على سلامة الاداء النفسي فهي تمثل نقاط قوة لدى الفرد تساعده على ان يظل محتفظا بصحته الجسمية وسلامته النفسية حين تحل به ضغوط حتمية لا يمكنه تجنبها.

وقد حدد "كوبازا" واخرون 1982Kobaza&alهذه المتغيرات كما يلي :

- عوامل وراثية:مثل عدم الاصابة بالمرض النفسي في التاريخ الاسري للفرد.
- عوامل بيئية اجتماعية ما يتاح للفرد من مساندة اجتماعية.

- عوامل تتعلق بالخصائص الشخصية للفرد مثل تقدير الذات ,الكفاية الشخصية الصلابة النفسية مركز الضبط الاستقلالية التفاؤل.(المرجع السابق1998 ص15)

ويشير "هاوس"1981" الى ان المساندة الاجتماعية تاخذ عدة اشكال :

- المساندة الانفعالية والتي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول
- المساندة الادائية والتي تنطوي على المساعدة في العمل والمساعدة بالمال
- المساندة بالمعلومات اعطاء نصائح او معلومات او تعليم مهارة تؤدي الى حل مشكلة او موقف ضاغط.
- مساندة الاصدقاء والتي تنطوي على مايمكن ان يقدمه الاصدقاء لبعضهم البعض وقت الشدة.

وتؤثر المساندة الاجتماعية كما يلي:

- التاثير على نظام الذات والذات والثقة بها.
- التاثير على النظام الانفعالي اذ يولد التفاعل الاجتماعي المساند درجة من المشاعر الايجابية تخفف القلق والاكتئاب.
- ادراك الفرد للاحداث الخارجية انها اقل ضغطا عند شعوره بتوفر المساندة والمساعدة. (ارجايل 1993.ص16)

ويرى "بريم Breham 1984"ان المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته وتشجيعه على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه احداث الحياة المؤلمة كما يؤيد "البي Albee"ذلك حيث يرى ان احتمالات الاضطراب النفسي تقل عندما تقوى قدرة الشخص على مقاومة احداث الحياة السلبية وعندما يتلقى من المساندة الاجتماعية من اهله واصدقائه وزملائه ما يساعده على تجاوز الازمات والمحن ويرى "سارسون" Sarson 1983ان هناك عنصرين هامين ينبغي اخذهما في الاعتبار وهما:

-ادراك الفرد ان هناك عددا كافيا من الاشخاص في حياته يمكن ان يعتمد عليهم عند الحاجة(الضغوط)

-ادراك الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له واعتقاده في كفاية وكفاءة وقوة المساندة.

ويرتبط هذان العنصران ببعضهما البعض ويعتمدان في المقام الاول على الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد ،فالافراد الذين يتصفون بخصائص نفسية ايجابية (الفاعلية الذاتية،التمكن ،تقدير الذات المرتفع) يكونون اكثر قدرة على الحصول والاستفادة من مصادر المساندة الاجتماعية المحيطة بهم بينما وجد ان الافراد الذين يتصفون بخصائص نفسية سلبية(تقدير الذات المنخفض ،الانطوائية) يكونون اقل قدرة على الحصول والاستفادة من مصادر المساندة الاجتماعية التي تقدم لهم.كما بينت ذلك دراسة "هبفول" Hobfoll1993.

ويرى "الدر" و"كاسبي" Elder&Caspi 1988 ان الضغوط الاقتصادية والضائقات المالية تحدث اضطرابا في اساليب المعيشة وطرق السلوك المالوفة ،وخاصة حين يحدث اختلال التوازن بين متطلبات وحاجات الاسرة وبين الموارد اللازمة لتحقيق هذه المطالب والحاجات.

كما يشير "كونجر واخرونConjer&al 1990"الى انه بالرغم من ان المعاناة الاقتصادية لها التاثير القوي والمباشر على سلوك الازواج اكثر من الزوجات وبالرغم من ان المعاناة الاقتصادية تؤثر سلبا على الازواج فيصبحون اكثر عدوانية واقل مساندة لابنائهم الا انه يرى ان زيادة مشاعر العدوانية ونقص مشاعر الدفء لدى الزوجات ليس نتيجة مباشرة للمعاناة الاقتصادية ولكنها بالدرجة الاولى غير مباشرة وذلك من خلال التغيرات السلبية التي تحدث في سلوكيات الازواج نتيجة لمعاناتهم الاقتصادية. ويرى "فودانوفVoydanoff1990"ان مستوى الدخل المرتفع يرتبط في كثير من الاحيان

بالسعادة والتوافق والرضا الزواجي بينما يرتبط مستوى الدخل المنخفض في كثير من الاحيان بالنزاعات الاسرية.(عبد الرزاق.1998 .ص31)

*__عمل المراة__

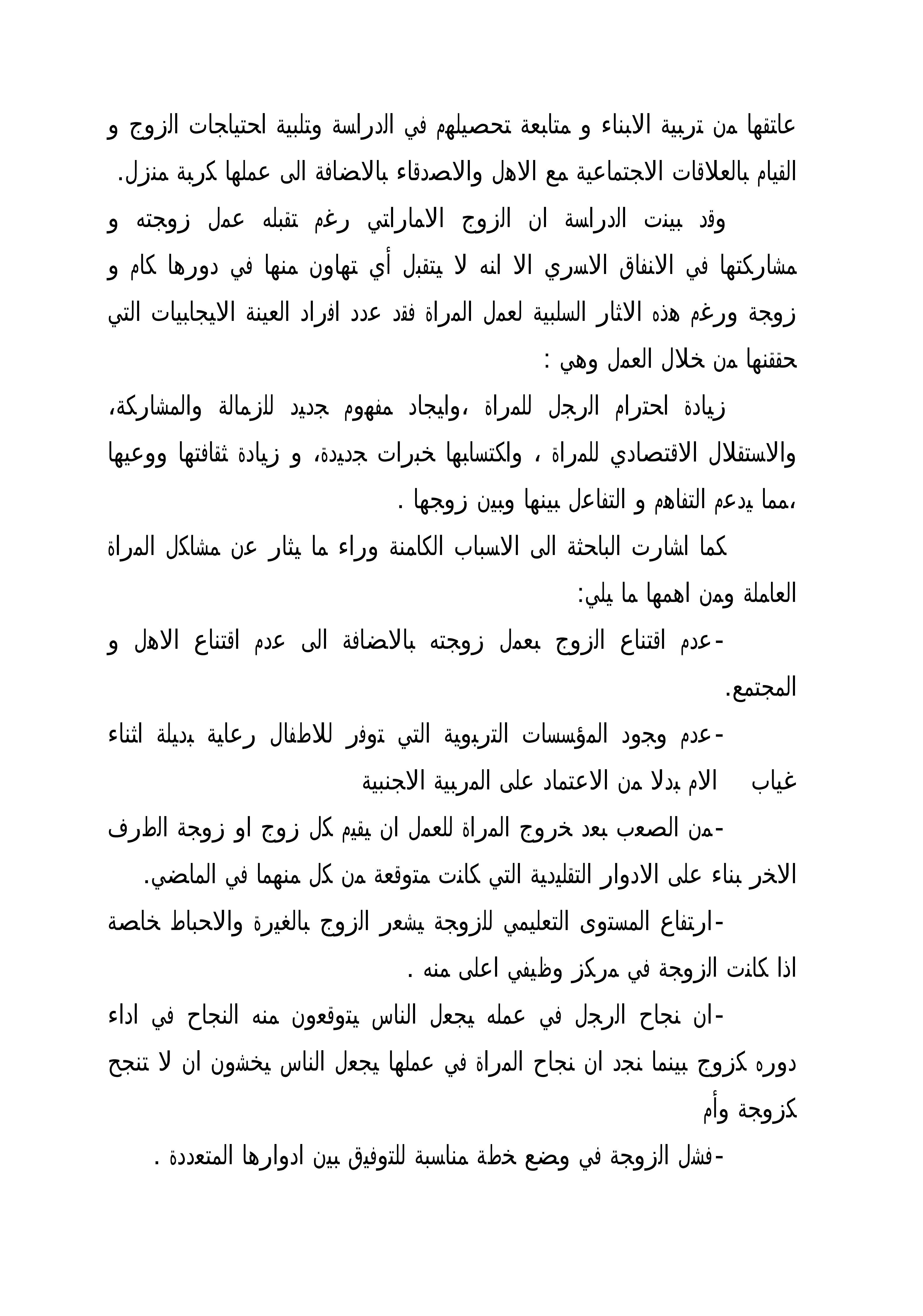
في دراسة "للي 1977lee" تشير نتائجها الى ان هناك علاقة ايجابية بين العمل والرضا الزواجي.

اما دراسة "سيرز وجالمبوز 1992sears&galambos" فقد وجدت ان المراة العاملة تمر بضغوط عمل اكبر و لديها ضغوط نفسية اكبر وتكيف زواجي بصورة اقل ،وان ظروف العمل الجيدة مثل عدم وجود اعمال اضافية يمكن ان تنعكس بصورة ايجابية على العلاقات الاسرية وفي دراسة "فانوي وفيليبرvannoy&philiber 1992"عن عمل الزوجة ونوعية او جودة الزواج تبين ان عمل المراة ليس له تاثير على نوعية الزواج بقدر ما لاتجاهات الجنسين تجاه الدور على نوعية الزواج .وان العامل المؤثر الاكبر على نوعية الزواج بالنسبة للزوجين هو القدرة على اعطاء المساندة والدعم.

اما دراسة مختار 1997 التي اجريت على عينة مقدارها 468 عاملة وتم تطبيق مقياس الاستقرار الاسري وحاول البحث معرفة العوامل المؤثرة على الاستقرار الاسري عند المراة العاملة وقد استخدم اختبار معامل الانحدار وتوصل الىالنتائج التالية: هناك ثلاث عوامل مؤثرة في عدم الاستقرار الاسري وهي:

المستوى التعليمي للمراة العاملة والمستوى التعليمي للزوج أي كلما زاد تعليم الزوج والزوجة كلما قل احتمال عدم الاستقرار الاسري ،في حين كلما زاد عدد الابناء زاد احتمال عدم الاستقرار الاسري.(مختار. 1997.ص221)

اما دراسة حلمي 1997 فقد اشارت الى ما تعانيه الام العاملة من صراع للادوار في المجتمع الاماراتي حيث تعاني الام العاملة من اعباء كثيرة تقع على



عاتقها من تربية الابناء و متابعة تحصيلهم في الدراسة وتلبية احتياجات الزوج و القيام بالعلاقات الاجتماعية مع الاهل والاصدقاء بالاضافة الى عملها كربة منزل.

وقد بينت الدراسة ان الزوج الاماراتي رغم تقبله عمل زوجته و مشاركتها في الانفاق الاسري الا انه لا يتقبل أي تهاون منها في دورها كام و زوجة ورغم هذه الاثار السلبية لعمل المراة فقد عدد افراد العينة الايجابيات التي حققنها من خلال العمل وهي :

زيادة احترام الرجل للمراة ،وايجاد مفهوم جديد للزمالة والمشاركة، والاستقلال الاقتصادي للمراة ، واكتسابها خبرات جديدة، و زيادة ثقافتها ووعيها ،مما يدعم التفاهم و التفاعل بينها وبين زوجها .

كما اشارت الباحثة الى الاسباب الكامنة وراء ما يثار عن مشاكل المراة العاملة ومن اهمها ما يلي:

-عدم اقتناع الزوج بعمل زوجته بالاضافة الى عدم اقتناع الاهل و المجتمع.

-عدم وجود المؤسسات التربوية التي توفر للاطفال رعاية بديلة اثناء غياب الام بدلا من الاعتماد على المربية الاجنبية

-من الصعب بعد خروج المراة للعمل ان يقيم كل زوج او زوجة الطرف الاخر بناء على الادوار التقليدية التي كانت متوقعة من كل منهما في الماضي.

-ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة يشعر الزوج بالغيرة والاحباط خاصة اذا كانت الزوجة في مركز وظيفي اعلى منه .

-ان نجاح الرجل في عمله يجعل الناس يتوقعون منه النجاح في اداء دوره كزوج بينما نجد ان نجاح المراة في عملها يجعل الناس يخشون ان لا تنجح كزوجة وأم

-فشل الزوجة في وضع خطة مناسبة للتوفيق بين ادوارها المتعددة .

وترى الباحثة ان نجاح المراة في تحقيق التوازن بين البيت والعمل اساسه المشاركة الايجابية من جانب الزوج والابناء و المجتمع. فعلى الزوج ان يشارك في كل مايتعلق بالطفل، حتى يشعر بابوته من ناحية و لراحة الام من ناحية اخرى، كما يجب على الابناء والزوج ،المشاركة في بعض الاعمال المنزلية و بذلك يتوفر للزوجة وقت فائض، تكرسه للزوج والابناء، و العلاقات الاجتماعية ،وان يشرف الزوج على التحصيل الدراسي للابناء ومشاركتهم في الانشطة الترفيهية .(حلمي 1997ص136)

3- العامل الديني

قام" كونز و البرشت.kunz&Albercht 1977"بدراسة حول اهمية العامل الديني في تحقيق السعادة الزوجية ،حيث طبقا مقياس التدين واستبيان السعادة الزوجية على عينة مكونة من 2054مفحوص من الذين يمثلون المجتمع تمثيلا حقيقيا وقد تم تثبيت المتغيرات الدخيلة مثل مستوى التعليم، المستوى الاقتصادي، الدين، بعض سمات الشخصية .وقد توصلت النتائج الى ان النشاط الديني المرتفع يؤدي الى ثبات واستقرار العلاقة الزوجية حيث وجد ان 83% من الذين يحضرون الكنيسة بصفة دائمة ما زالوا مرتبطين بازواجهم وانه الزواج الاول لهم مقابل 65%من الذين لا يحضرون الكنيسة اطلاقا وان 70%من المجموعة الاولى يفضلون اختيار نفس الشريك اذا عاد بهم العمر مقابل 45%من المجموعة الثانية ومن ثم يتضح ان الدين عامل هام في حياة الزوجين .

كما بينت دراسة عياشي1994 في علم الاجتماع تمسك أفراد عينة بحثها المتكونة من 303مبحوث من الجنسين بولاية الجلفة بعامل الدين كمحك أساسي في الاختيار الزواجي وذلك لما يوفره الدين من ضمان تمسك القرين)ة) بالأخلاق

الفاضلة و القيم التي تحمي الأسرة من عوامل الهدم كشرب الخمر والزنا والمخدرات والمعاملة السيئة.

والاسلام قد حدد اسس ومبادئ الحياة الزوجية السعيدة فقد بين ان العلاقة الزوجية تقوم على المودة والرحمة و المعاشرة الطيبة كما حدد حقوق وواجبات كل طرف و دعا الى الصلح بين الزوجين في حالة النزاع .واعتبر الدين والخلق اهم معيار عند الاختيار الزواجي بالنسبة للمراة والرجل على حد سواء . يقول الرسول صلى ا عليه وسلم :(اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوا تكون فتنة في الارض وفساد كبير).رواه ابو داوود

اضاف الرسول (ص) الخلق ولم يكتف بالدين لان الدين يجب ان يترجم في سلوكات و اخلاق وليس مجرد التعبد.فقد نجد الرجل لا تفوته صلاة في مسجد لكنه غليظ المعشر مع زوجته لا يقيم اعتبارا لمشاعرها .

و قال رجل للحسن بن علي : إن لي بنتا فمن ترى أن أزوجها له؟

قال : زوجها لمن يتقي ا فان احبها أكرمها وان كرهها لم يظلمها.

ويقول الرسول صلى ا عليه وسلم: تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها و لجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك. رواه البخاري ومسلم .

وفي حديث آخر:خير النساء من اذا نظرت اليها سرتك ،واذا امرتها اطاعتك واذا اقسمت عليها ابرتك و اذا غبت عنها حفظتك في نفسها و مالها.رواه النسائي.

4- العوامل النفسية

ينسب الناس التوفيق في الزواج او فشله الى حسن الخلق او سوئه او الى ظروف خارجية،اما علم النفس فيرى ان الشرط الرئيسي للتوافق الزواجي هو **النضج الانفعالي** لكل من الزوجين الذي يعد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخرين بموضوعية،وليصبح قادرا على التمييز مابين الحقيقة والخداع ،ويتعامل بناء على ما يدركه من حقائق. حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لكليهما او لاي منهما او توقف عند مستوى معين.

(عبد الرحمن 1987ص141).

و يخلط البعض بين مفهوم النضج ومفهوم الرشد و ربما نتج هذا الخلط عن افتراض مؤداه انه كلما تقدم الانسان في العمر زاد مستوى نضجه السيكولوجي وقد لا يكون هذا صحيحا في كل الحالات .لان الوصول الى الرشد ليس من الضروري ان يواكبه مستوى مثالي من النضج السيكولوجي .

يعرف احمد عزت راجح النضج الانفعالي بانه :قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عنها بصورة ناضجة متزنة بعيدة عن تعبيرات الطفولة وعن التهور والاندفاع. اما فهمي 1998فتعتبره مؤشرا للصحة النفسية.

لقد حدد "لانديزLandis "1946الخصائص الاتية كخصائص تميز الشخصية الناضجة انفعاليا وتسهم في تحقيق التوافق الزواجي :

- **مواجهة المشكلات بطريقة بناءة**
- القدرة على فهم الدوافع الانسانية
- الاستعداد للتضحية من اجل الاخرين
- ادراك اهمية الجنس في نجاح الزواج.
- القدرة على تقييم مستوى نضجهم .

ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال دراسة "ديانDean 1978"في منتصف الستينات التي تعتبر اول هذه الدراسات حيث اخذ عينة عشوائية قوامها(117) زوج طبق عليهم اختبار ديان للنضج الانفعالي المركب واختبار التوافق الزواجي،وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة بين النضج الانفعالي والتوافق الزواجي بينما لم تجد علاقة بين التوافق الزواجي والمتغيرات الاتية:المستوى التعليمي،السن ،الدخل .

(المرجع السابق 1987ص144)

وفي دراسةاخرى اجراها "ديان ولوكس Dean&Lucas1974"وذلك بغرض التعرف على اهم العوامل المؤثرة في نجاح العلاقة الزوجية من بين العوامل التالية:

- تبادل الافكار
- الوفاء بالعهد او الوعد
- تقدير الذات والنضج الانفعالي
- الدور الزواجي

وتوصل الى ان كل معاملات الارتباط ذات تاثير جزئي في تحقيق الكفاءة الاجتماعية ،وبعد عمل التدوير العاملي وجد ان الاتصال الفكري اهم هذه العوامل في التوافق الزواجي بنسبة 47% واذا اضيف اليه تحقيق النضج الانفعالي زادت النسبة الى 57%وفي هذه الحالة يتبقى 43% فقط للعوامل الاخرى.وهذه الدراسة توضح ان النضج الانفعالي عامل هام في تحقيق التوافق الزواجي .

اما دراسة عبد الرحمن 1987 فقد توصلت الى نفس النتائج حيث وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين ادراك الزوج لذاته كناضج انفعاليا والتوافق الزواجي وبالتوافق الزواجي لزوجته ،وان ادراك الزوجة لذاتها كناضجة انفعاليا يرتبط بتوافقها الزواجي و بالتوافق الزواجي لزوجهاحيث ان ادراك الذات

كناضجة انفعاليا يوضح ان الفرد لديه مفهوما موجبا عن ذاته يجعله يقدر ذاته حق قدرها في علاقته بالاخرين وخاصة الزوج(ة) فيحسن الاختيار منذ البداية ويقيم علاقته مع قرينه على اسس وقواعد سليمة من الحب الناضج والاحترام المتبادل والصراحة وتبادل وجهات النظر حول المسائل المختلفة في حياتهم دون انفعال او عصبية الامر الذي يشعركل منهم ان حياته ذات مغزى واهمية للطرف الاخر ويسعى بذلك الى اسعاده والتوافق معه في كل مجالات العلاقة الزوجية .(المرجع السابق 1987 ص146)

كما بينت دراسة "دانيال عام 1966 "حول ديناميات التوافق في الحياة الزوجية على عينة مقدارها 50 زوجة طبقت عليها مقياس التوافق الزواجي واختبار تفهم الموضوع والمقابلة المقننة ان العلاقة بين الام والاب والجنس الاخر وكذلك تماسك الانا والتقارب بين الزوجين والتناسق في التكوين الاساسي للشخصية كلها عوامل ترتبط بالتوافق الزواجي.

ومن اشهر الدراسات التي تناولت عامل الشخصية دراسة "كولني وكيلي Conley&kelly 1987"الطولية التي استغرقت خمسين سنة حول 300زوج coupleالذين تم تتبعهم منذ خطوبتهم. وقد بدات الدراسة من سنة 1930الى غاية 1980

حيث 22 منهم فكوا خطوبتهم ،ومن بين288 الذين تزوجوا 50منهم تطلقوا ما بين 1935 و1980.وقد كانت تقديرات خصائص الشخصية التي قيست سنة 1930كعوامل تنبؤ اساسية للاستقرار والرضا الزواجي.

وتوصلت الدراسة الى وجود ثلاث مظاهر اساسية للشخصية هي الاكثر ارتباطا بنتائج الزواج: عصابية الزوج او عصابية الزوجة و اندفاعية الزوج .

دراسة "ادمز Adamsسنة 1946" الذي طبق اختبارات الشخصية على 100 زوج قبل الزواج ثم طبق اختبارات التوافق الزواجي بعد سنتين او ثلاث من

الزواج وتوصلت الى ان عدم الاستقرار العاطفي والقابلية للاثارة قبل الزواج هي من العوامل التي تنبئ بنتائج ضعيفة على مقاييس التوافق الزواجي.

اما "ترمان و اودن Terman&Oden 1947" فقد وجدا ان التقارير الذاتية للاستقرار الانفعالي عند افراد العينة وهم في سن 7الى 14 سنة مرتبطة بالسعادة الزوجية بعد 18 سنة من بعد.

لقد اختلفت البحوث والدراسات السابقة حول الاجابة عن السؤال التالي : هل التوافق النفسي امر سابق لعملية الزواج ام هو نتيجة له ؟ويمكن تقسيمها الى مجموعتين.

1-المجموعة الاولى ترى ان التوافق النفسي امر سابق لعملية الزواج ولا يرتبط به بل ان الافراد المتوافقين نفسيا هم الذين يسعون الى الزواج في حينه ويخططون له وينجحون فيه ومن الدراسات التي بينت ذلك دراسة" ميرشتاين Murstein 1967 "، التي توصلت الى انه يرجح ان يرتبط شخصان اذا تشابها في صحتهما النفسية وليس بمحض الصدفة وان الازواج الذين يتسمون بالصحة النفسية اظهروا ميلا لان يكونوا مرتبطين في عملية خطوبة مبدئية ناجحة بالنسبة للرجال والنساء ،بينما الازواج الذين يتسمون بالقلق والتوتر الانفعالي والكبت اكثر الازواج الذين كونوا خطوبة مبدئية ضعيفة قد تنتهي بفك الخطوبة او تحطيم الزواج

اما دراسة "جلانGlenn "1975التي اجريت على عينة قوامها 1841من الذكور و 2012 من الاناث (وتحتوي على المتزوجين والارامل والمطلقين وغير المتزوجين) ممن تتراوح اعمارهم بين 18 الى 60 سنة في الفترة ما بين 1972و 1974وكان السؤال .

ما الذي تريد ان تقوله عموما هل تريد ان تقول انك سعيد جدا،سعيد الى حد ما ،لست سعيدا على الاطلاق؟.وتوصلت الى ان الاشخاص المتزوجين يقررون سعادة شاملة عن الاشخاص غير المتزوجين بالنسبة للذكور والاناث على السواء (دالة عند05.) والنتيجة في صالح الاناث اكثر من كونها في صالح الذكور.

ويرى الباحث ان الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في السعادة الكلية لا يرجع الى ان الزواج يختار اشخاصا ذوي قدرة عالية في التوافق النفسي كما يدعي البعض ،فلو كان ذلك صحيحا لكان الاشخاص متاخري الزواج (الذين تزوجوا بعد سن 30) يشبهون غير المتزوجين او على الاقل يختلفون عن هؤلاء الذين تزوجوا في سن مبكرة (18-30سنة) في السعادة الكلية .(عبد الرحمن، 1986،ص177)

وكذلك اوضح "هوفمانHoffman 1970 "في دراسةاجراها على عينة متكونة من 15 زوج و زوجة احيلوا الى العيادة النفسية بسبب مشكلات انفعالية وقارنهم مع15 زوج وزوجة من المتوافقين زواجيا.،وتوصل الى ان اللذين يكونا متوافقين كافراد ،يميلان لان يكونا متوافقين كازواج.

اما دراسة "باكر ولوثر Baker&Luther "1968عن دور الزواج في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي للمراة ،وذلك بتطبيق اختبار كالفورنيا للشخصية على عينة قوامها 38 امراة غير متزوجة و38امراة متزوجة أول مرة ولديها طفل على الأقل فقد أوضحت النتائج عدم صحة الفرض القائل بان المرأة لا تتوافق شخصيا واجتماعيا الا اذا تزوجت وانجبت اطفالا ،فالمراة غير المتزوجة يمكن ان تكون متوافقة شخصيا واجتماعيا وان ارجعت الدراسة ذلك الى دور المهنة كعامل اساسي في تحقيق الاشباعات الشخصية والثقة بالنفس وتحقيق التوافق النفسي.

2-المجموعة الثانية ترى ان الزواج قد يسهم بقدر كبير في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمراة وذلك لما يحققه لكليهما من اشباع لبعض الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية التي يصعب اشباعها دونه .

و تؤكد على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتزوجين وغير المتزوجين (مطلقين،ارامل،عزاب)في التوافق النفسي وكلها في صالح المتزوجين وتؤكد اغلب هذه الدراسات على ان هذه الفروق في التوافق ترجع للزواج وما يحققه للفرد من اشباع في دوافعه النفسية والاجتماعية ،وتكاد تتفق معظم هذه الدراسات على ان الزواج يحقق التوافق النفسي للرجل اكثر ما يحققه للمراة ورغم ما يشبعه لديها من دوافع قوية كالامومة.

أن وجهة نظر المجموعة الأولى تختلف عن وجهة نظر المجموعة الثانية حول أهمية ودور الزواج في تحقيق التوافق النفسي للفرد ،فالمجموعة الأولى تؤكد آن المتوافقين نفسيا هم الذين يقبلون على الزواج في حينه وينجحون فيه وهي بذلك تعكس وجهة نظر "سولانجر Sollanger1966" من أن الزواج لا يغير إنسانا مريضا نفسيا أو عقليا بأخر ولكن غالبا ما يكون الإنسان السوي نفسيا قبل الزواج يكون كذلك بعد الزواج ،وان الزواج الناجح ما هو إلا انعكاس للصحة النفسية التي يتمتع بها كلا الزوجين وقدرة كل منهما على التعامل مع إنسان آخر يختلف عنه ونجاح الإنسان في زواجه يعني أيضا نجاحه في حياته العامة لان الزواج يتضمن العديد من العلاقات والتعاملات.

وهكذا تؤكد هذه الدراسات اهمية التوافق النفسي قبل الزواج ثم دور الزواج نفسه في تحقيق مستوى افضل من التوافق والسعادة.(المرجع السابق ،1986،ص182)

5- العوامل السلوكية :

ان الكثير من المعلومات الان متوفرة عن ما يفعله الازواج للحفاظ على علاقات مرضية .و من بين الخصائص المحددة بشكل كبير والتي ترتبط بالرضا الزواجي وجود مستوى عال من الايجابية في التفاعل الزواجي .

فقد وجد ت دراسة "وايس و اخرون،1973weiss&Al"الازواج السعداء يقضون وقتا اكثر مع بعض ويسلكون بايجابية اتجاه بعضهما البعض مقارنة بالازواج غير السعداء.ابعد من ذلك فان الازواج السعداء مقارنة بغير السعداء يسلكون بايجابية حتى اذا كان الطرف الاخر سلبي اتجاههم ،حسب دراسة "جاكبسون واخرونJackobson&al 1982" .و يرى السلوكيون ان اقتسام الايجابية عند الازواج السعداء هو مماثل لوضع حساب في البنك مع مرور الوقت يتكون استقرار في مستوى القرض ، مما يسمح للطرفين عدم تبادل السلبية وبالعكس الازواج غير السعداء.الذين لديهم تبادل ضئيل في التبادل الايجابي فان قرض حساب علاقاتهم سيكون ضئيلا او منعدما وبالتالي فانهم يميلون الى تبادل السلبية.

كما اكد "بيومي 1990" من خلال بحثه حول اساليب المعاملة الزوجية على اهمية المعاملة السوية في تحقيق التوافق الزواجي،ذلك ان الحياة الزوجية الصحيحة تقوم على شعور كل طرف بانه مع الاخر وان هذه المعية في حد ذاتها كافية لتبرير كل وجودهما فالعلاقة بين الزوج والزوجة ليست علاقة سيطرة من

جانب وخضوع من جانب اخر وانما هي علاقة مشاركة واتحاد .كما ان الخلافات والعقاب والتسلط يؤدي الى سوء التوافق الاسري ’فالاساليب غير السوية القائمة على التسلط والقسوة والنبذ والاهمال ،والتدليل والحماية الزائدة تلعب دورا كبيرا في سوء توافق الزوجين مما يؤدي الى قلقهما واضطرابهما النفسي والاجتماعي ،وبالتالي اضطراب حياتهما الزوجية بل قد يتخذ احدهما من الاخر موقفا يتسم بالعدوانية في اي صورة من الصور.

اما دراسة "هيوستن واخرون huston&al 1991"الطولية فقد درست ثلاث انماط من السلوكات العاطفية و الاجتماعية ،والتي تمثلت في العاطفة و الاهتمام الجنسي والسلبية وتوصلت الى ان السلبية بغض النظر عن الجنس ،كانت مرتبطة بالتدهور في الرضا الزواجي.اما دراسة "كونجر واخرونConjer&al 1990"فقد وجدت انه عندما يعاني الازواج من مشاكل اقتصادية في حياتهم،فانهم يميلون الى ان يصبحوا اكثر عدوانية واقل ايجابية مع زوجاتهم.

فالسلوكات السلبية كالشتم و الصراخ و الانفعالات السلبية ،ترتبط سلبا بالرضا الزواجي في حين السلوكات الايجابية ترتبط ايجابا بالرضا الزواجي.

كما وجد "جوتمان Gottman1993"ان هناك سلوكات سلبية هي من اكثر العوامل التي تنبيء بتفكك العلاقة مثلا :

المستوى العام للغضب او الصراع لم تكن من العوامل الاساسية للتنبؤ بنوعية واستقرار العلاقة الزوجية بمرور الوقت.

في حين السلوك الدفاعي للزوج و الشكوى والانسحاب وانتقاد الزوجة فهي مرتبطة بالطلاق .كما وجد ان هذه السلوكات مرتبطة ببعضها البعض والتي يصفها بعملية التدحرج حيث يؤدي الانتقاد الى الشكوى والتي تؤدي بدورها الى الدفاعية والتي تؤدي الى طريق مسدود .

ولمساعدة الازواج يقترح "جوتمان Gottman1993"ثلاث مكونات اساسية تعتبر الحد الادنى من العلاج الزواجي :

-تعلم كيفية طرح المواضيع والانتقادات بدون اثارة.

-الانصات الصادق والغير دفاعي.

-تسجيل الاستجابات السلبية

-استخدام استراتيجية الابتعاد المؤقت والاسترخاء

-اعادة البناء المعرفي للافكار الخاطئة.

6-العوامل الفكرية و المعرفية:

اهتمت البحوث النفسية الحديثة بتاكيد دور العمليات المعرفية في تحقيق الرضا اوعدم الرضا الزواجي منها دراسات "فينشام وبرادبوري Fincham&Bradbury1985,1989,1992"ودراسات "فلويد وماركمان Floyd&Markman.. 1983" .

ودراسة "فاين Fein 1996".حيث اعتبر المعرفيون ان من اهم ميزات العلاقة المضطربة البنية المعرفية السلبية للعلاقة ،حيث عبر الوقت يطور الاشخاص ادراكا عاما للطرف الاخر وعلاقتهم .حيث تتميزالاعتقادات حول العلاقة او البنية المعرفية عند الازواج السعداء بالمشاركة والادراك الايجابي للعلاقة وتاريخها ، في حين تتميز عند الازواج الغير سعداء بشعور سلبي حول العلاقة وتاريخها.فكل الازواج يميلون لادراك وتذكر احداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة.

(جوتمان وكاتز Gottman&katz .،1992ص5 ")

كما اكد "فينشام fincham 1994" على الارتباط القوي بين مختلف انواع الانتسابات والرضى عن الزواج فالازواج الذين يكون انتسابهم سلبيا لسلوك

الطرف الاخر هم الاكثر توترا في علاقتهم ويمكننا التساؤل ما اذا كان هذا الانتساب ناتج عن عدم الرضى؟.

غير ان البحوث بينت ان هذا الارتباط اكثر من ان يكون مصطنعا.

فقد بينت الدراسات الطولية ان وجود الانتسابات السلبية في المرحلة الاولى ينبىء في المرحلة اللاحقة بانخفاض الرضى الزواجي مما يشير الى ارتباط سببي قوي. بمعنى اخر الازواج السعداء يدركون بصفة انتقائية تفاعلات العلاقة على انها ايجابية بينما يدركها الازواج التعساء على انها سلبية .

يبين "هرفيتز وستروس Hurvitz&Strauss 1991"اهمية العوامل المعرفية في المثال التالي:

يطلب من الزوجين تحديد بدقة ما ينتظره كل طرف من الاخر بعبارات محددة وملموسة و ايضا تحديد الاشياء التي يقوم او لا يقوم بها ويعتقد ان الطرف الاخر يريد منه تغييرها :الزوج يطلب منه تغيير مايلي :التدخين،عدم التفرغ ،عدم الرومانسية ، نقص التدعيم المعنوي اما الزوجة يطلب منها تغيير ما يلي:الشرب ،اهمال المظهر ،اهمال النظافة في البيت ،الطبخ،الكذب.

بعد ان يؤكد المعالج: لديكما بعض الشكاوي التي تعتبر غير هامة ما عدا الشرب والكذب ولكن ما دام ليست لكما شكاوي في ناحية الجنس ،المال ،الاطفال ،فانكما محظوظان.

يقول المعالج للزوجة :يبدو انك تفاجات عندما اشتكى من اهمالك لمظهرك ،هل كنت تجهلين ما يشعر به في هذه الناحية ،فتصرح انها لها اسبابها الخاصة بالاطفال ،اشغال البيت .ثم يقول للزوج: يبدو انك تفاجات عندما قالت انك لست رومانسيا كما ترغب هي هل كنت تجهل هذا؟اتساءل عن وجود اشياء لا ترغبونها كلاكما ولا تعلمان بها.(هرفيتز وستروس Hurvitz&Strauss 1991ص97)

اماالباحثون "بوشار واخرون Bouchard&al1998"فقد ركزوا على استراتيجيات المواجهةcoping strategies وعلاقتها بالرضا الزواجي في دراسة طولية

في حين ركز "ميلر و اخرون Miller&Al 1986" على اتجاه الضبط "Locus of control"وعلاقته بالرضا الزواجي وتوصلوا الى ان ذوي الضبط الداخلي هم اكثر نشاطا ومباشرة في طريقة حل المشكلات من ذوي الضبط الخارجي كما انهم اكثر فعالية في الاتصال وتحقيق اهدافهم المرغوبة ولديهم مستوى اعلى في الرضا الزواجي. و ركزت بعض البحوث حول كيفية اتخاذ القرار كعامل معرفي ودوره في الاستقرار الزواجي.فلا شك ان الكفاءة والمهارة في اسلوب الزوجين في اتخاذ القرارات يعتبر عاملا هاما في استقرار الاسرة ورفاهية المجتمع .

وحتى ينجح الزوجان في هذه المهمة يجب ان تتوافر فيهما بعض الصفات الرئيسية التي ينبع منها صناعة القرار الرشيد كما حدده المختصون وهي:

-المهارة الفكرية:أي القدرة على التصور والتخيل والنظر الى المشكلة بابعادها المختلفة

-المهارة العملية :من خلال تفهم كلا الزوجين لطبيعة وخصائص متطلبات الحياة الاسرية .

-المهارة الانسانية :القدرة على التعامل بين الزوجين وباقي افراد الاسرة وتوجيه سلوكهم الوجهة الصحيحة .

وقد قامت "عياض"،ببحث حول اساليب الزوجين في اتخاذ القرارات الاسرية في ضوء التوافق الزواجي وقد كانت فروض البحث كالاتي:

الزوجات اميل الى اتخاذ القرارات الاسرية المتطرفة من الازواج.وماهو النموذج الامثل لاساليب الزوجين في اتخاذ القرارات الاسرية الذي يحقق اقصى قدر من التوافق الزواجي ، وتوصلت الى النتائج الاتية:

الاساليب المسخدمة في اتخاذ القرار هي:

معتدل / معتدل = توافق تام

معتدل / متطرف سالب = توافق مرتفع

معتدل / متطرف موجب = توافق محدود

متطرف موجب / متطرف موجب = عدم توافق

متطرف موجب / متطرف سالب = توافق متوسط

متطرف سالب / متطرف سالبتوافق ضعيف

ان افضل اساليب اتخاذ القرارات والذي يحقق اعلى درجات التوافق الزواجي (توافق تام) ان يكون كلا الزوجين معتدلا في قراراته الاسرية.

اسوء اساليب اتخاذ القرارات الاسرية والذي يترتب عنه عدم التوافق الاسري اذا كان كل الزوجين متطرفا موجبافي قراراته .

وان اسوء اساليب اتخاذ القرارات الاسرية والذي يترتب عنه عدم التوافق الاسري اذا كان كل الزوجين متطرفا موجبافي قراراته .

مثال:

اذا اصر زوجك (زوجتك) على امر معين بدون موافقتك كيف تكون استجابتك:

- اهدد بالطلاق
- اتجاهل تصرفاته (تصرفاتها) والوقت كفيل بحل المشكلة.
- اترك المناقشة حتى تهدا الامور.

اما دراسة حبيب 1982التي هدفت الى معرفة اثر الادراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة وتوصلت الى ان التوتر والمعاناة موجودان في كل العلاقات الزوجية بدرجات مختلفة وترجع الى اختلاف الضغوط والبناء النفسي للزوجين وادراكهم للتوتر،بالاضافة الى عوامل اخرى كالاهانة وعدم الاحترام وعدم المشاركة واللامبالاة والخصائص الشخصية غير المرغوبة كالعناد والسيطرة واثارة المشاكل ،وضيق ذات اليد وعدم القدرة على التفاهم او الالتقاء الفكري والاختلافات الاجتماعية والفكرية بين الزوجين اما اكثر العوامل التي ادركها الازواج والمؤثرة في التوافق الزواجي مثل عدم الطاعة والشكوى المستمرة وكثرة الطلبات المادية والخوف من الخيانة الزوجية واهمال الجانب الانثوي والجاذبية الشخصية والمظهر العام للزوجة واهمال الميول والاهتمامات ومشاركة الزوج.

7- العامل العاطفي:

تحدد الثقافات المعايير الاخلاقية كما تصف العلاقة بين الجاذبية الجنسية ، و الرومانسية والزواج والعائلة .فالحب الرومانسي حسب الفكر الغربي غالبا ما يكون جزءا من هذه العلاقة ولكنه لم يعتبره مرتبطا بالزواج المثالي الا في نهاية القرن السابع عشر .في حين ينظم الاقارب الزواج بدون أي تفكير في الحب بين الطرفين المعنيين بالزواج في العديد من الثقافات الافريقية والشرقية. ففي بعض الاجزاء من الهند تتم بعض الزيجات منذ الميلاد. ففي هذه الثقافات الحب ليس قبلي ولكنه نتيجة.

غير ان الفرق بين الزواج المنظم من طرف الاهل والزواج المبني على الحب هو غياب الاختيار اكثر منه غياب الحب في النوع الاول.

لقد توصل "ولش و تايلر.walsh& taylor 1982 "من خلال دراسة قاما بها في اليابان الى نتائج غير متوقعة من وجهة نظر غربية،حيث لم يجدا فروقا دالة في التفاهم التزواجي بين من تزوجوا عن حب ومن رتب لهم الاهل زواجهم

كماتوصل "جيبتا وسينغ Gupta&Singh 1982 "في دراسة لهما في جيبور بالهند حول الازواج حيث قدما مقياس الحب للازواج الذين اختارت العائلة لهم ازواجهم والازواج الذين تزوجوا عن طريق الحب فمن المتوقع حسب النظرة الغربية ان الازواج الذين تزوجوا زواج الحب هم الذين سيكون لديهم مشاعر اقوى من الحب بالمقارنة مع الزواج المرتب ولكن النتائج بينت ان نتائج زواج الحب على مقياس الحب تنخفض كلما زادت سنوات الزواج بينما تزداد نتائج ازواج الزواج المرتب. وبعد 5الى10 سنوات من الزواج فان الازواج من الزواج المرتب هم الذين كانت نتائجهم على المقياس تدل على الحب القوي. (فيليشالك Philipchalk1995ص366)

ما هي الاثار التي يمكن للتوقعات الثقافية ان تؤثر بها على تعريف الحب؟

ان الثقافات المتشابهة يمكنها ان تعرف بعض الاختلاف حول نظرتها للحب .

فقد وجد "ميرشتاين واخرون Murstein&Al 1991"ان النساء الفرنسيات اكثر شعورا بالاخرين واكثر تضحية بالنفس في تجارب الحب التي خبرنها مقارنة بالامريكيات .

وان الطلبة الامريكيين يذكرون انهم يخبرون الصداقة في علاقتهم الرومانسية اكثر مما يفعله الطلبة الفرنسيون .

و في المجتمع الامريكي الشمالي وجدت العديد من الدراسات منها دراسة "بالدوين واخرون Baldwin et al 1992" ان البيض هم اكثر ميلا من السود واقل ميلا من الاسبان الى حصر الجنس على الزواج.(المرجع السابق 1995ص367)

ان الحب يمد الفرد بالاحساس بالتقبل والتقدير كما بين ذلك "بالدوين واخرون Baldwin et al1992".بينما يؤدي الرفض الى مشاعر الدونية وبالتالي عدم الرضا الزواجي كما بينت ذلك دراسة "داوني واخرونdowney&al" ففي دراستين قام بهما "بوميستر و اخرون Baumeister& al 1993 "حيث طلب الباحثون في الدراسة الاولى من الطلبة ذكر مرحلة في حياتهم عندما كانوا مغرمين بشخص لا يبادلهم نفس الشعور كما طلبوا منهم عكس الوضعية أي ان شخصا مغرما بهم وهم لا يبادلونه نفس الشعور.

ثم فحصت اجابات الطلبة من طرف محكمين مستقلين و وضعوا لها رموزا تتمثل في انماط عاطفية ، وفي الدراسة الاخرى ذكر الطلبة نفس المواقف من الحب الغير متبادل ووضعوا بانفسهم تقديرات لاستجاباتهم العاطفية .

في الدراستين وجد الباحثون ان الحب الغير متكافىء يميل الى ان يكون تهديدا مهينا لتقدير الذات عند المحبين المخذولين.

الذين يحاولون رفع تقديرهم لذواتهم بالتاكيد على ان الانجذاب كان متبادلا وانهم استمروا في حبهم وان الرفض لم يعبر عنه ابدا بصفة قطعية .اما الرافضون فيشعرون بالذنب والغضب كما انهم يشعرون بالسرور نوعا ما .

و يعتقدون ان المحبين يتصفون بالتدخل والازعاج والاحباط واللاعقلانية. من الواضح ان الحب الغير متبادل هو تجربة ضاغطة. ان احد اكبر مصادر السعادة في الحياة هو العلاقات الحميمية المرضية مع الاصدقاء العائلة القرين الرومانسي كما اوضحت ذلك دراسات "مايرز meyers 1985 ";و"برشيد Bersheid 1999 "

لذلك يمثل الزوج(ة) اهم مصادر الرضى،يليه الاقارب المقربون ،ثم الاصدقاء، وفي النهاية نجد زملاء العمل و الجيران ، ويتضمن بعد الدعم الانفعالي درجة الثقة تجاه الاخرين ،والقدرة على البوح اليهم بمكنون النفس ، واستخدامهم كموضع للثقة وهناك جانب اخر يكشف اهمية هذه العلاقات الا وهو الاهتمام بالاخرين. (ابو العينين1999ص163)

يقول "كلارك ورايس" clark &reis 1988: بعد الاهتمام الكبير بدراسة الحب في السبعينات وتناقص هذا الاهتمام في الثمانينات، عادت البحوث مرة اخرى تهتم بهذا الموضوع فقد خلصت الدراسات الوصفية للحب الى انه موجود تحت عدة اشكال ونتيجة لتداخل عدة عناصر من اهم خصائص العلاقات الرومانسية الانجذاب الجنسي لكن الانجذاب الجنسي يتغير مع مرور الوقت وهكذا الحب الذي يتضمن هذه العناصر .عنصر اخر مهم في الحب هو الاعجابliking ،الصداقة ،الحميمية،في العلاقات الدائمة هذا العنصر يزداد عادة في الاهمية بالنسبة للانجذاب الجنسي.

ان الانجذاب الجنسي والاعجاب يفرزان العناصر العاطفية للعشق ،لكن الحب معرفي ايضا ،لاننا الى حد ما علينا ان نقرر اذا نحب او لا نحب شخصا ما ،واذا ما كنا سنبقى مرتبطين بهذا الشخص .

و يتضمن الحب حسب "فيشرFisher 1988" الالتزام و اتخاذ القرار ،وغياب اعتبارالعلاقة كلعبة .فبعض الاشخاص يجهلون هذه الحقائق عن الحب في علاقاتهم فعندما تكون العاطفة قوية يسارعون في ارتباطات سابقة لاوانها غير ناضجة معتقدين ان الحب والزواج يتماشيان مع بعض كالحصان والعربة.كما يجهل بعضهم اهمية تطوير الحميمية فالتفاعل سلوكيا وعاطفيا والشعور بالارتياح عند البوح بالمشاعر والاشياء الخاصة تتطلب وقتا اذا لم يبذلوا جهدا ليصبحوا اصدقاء مثلما هم عاشقين فانه عندما يذبل الحب الجارف سيشعرون بانهم مرتبطين بقرين يصعب عليهم معرفته. (فيليبشالك Philipchalk 1995 ص394)

في حالات اخرى تفشل بعض العلاقات بسبب غياب الارتباط فعندما يساوي الاشخاص بين الحب والمشاعر ، واذا ما اقاموا علاقتهم على الهوى فقط فانه عندما ينزل مستوى العواطف الاولية قد يقررون ان الحب زال ويتخلصون من العلاقة. فقد بينت البحوث انه من الافضل العيش سعداء دائما بدلا من الوقوع في الحب فقط.

من جهة اخرى اهتم عدة باحثين بدور الحب في استقرار العلاقة الزوجية منها دراسة "ميراي واخرونMurray&al 1996."

من المؤكد ان الوقوع في الحب هو اوضح الامثلة على علاقة مسعدة،اذ هو اشد العلاقات واكثرها عمقا ،وهو الذي يستثير اشد المشاعر الايجابية (هذا بالاضافة الى بعض المشاعر السلبية) فالوقوع في الحب هو واحد من اهم احداث الحياة التي تقدر ايجابيا ،والحق اننا بصدد ظاهرة مالوفة ،وان لم تكن مفهومة

فهما كاملا ،ومن اهم سماتها الاقتراب الجسدي والبوح بمكنون الصدور ،والاهتمام واللهفة المتبادلة...

بينت "الين Elaine1988" في دراسة لها ان العلاقات الرومانسية تتميز بنوعين من الحب :

-حب عاطفي

-حب صداقة ومصاحبة.

ويتضمن الحب العاطفي سيطرة انفعالية مرتفعة للقمة وتهبط سلبيا بسرعة كبيرة بعكس حب الصداقة او المصاحبة بين الزوجين يكون الحب هادئا مليئا بالدفء والثقة ،مقاوم للانطفاء .

وفي دراسة الشيخ 1996 توصل الى ان الحب والجنس هما المحورين الاساسيين للتوافق الزواجي ،(احمد 1999ص165).

ويرى "كيث و دافيد Keith&David 1985"ان الحب يتضمن محورين للسلوك هما: الافتتان العاطفي بالشريك والاهتمام به ورعايته

ويشمل الافتتان على مشاعر الرغبة والجاذبية والتوحد ،اما الاهتمام فيشمل الرعاية والعطاء والاخلاص ،معنى هذا ان الحب هو علاقة عاطفية وجدانية ولعله من هذه الوجهة يمكن اعتباره شكلا للانفعالات المستقرة يصاحبه كما تذكر الين بير شفليد حثا فسيولوجيا ، مثل نبضات القلب ،وضغط الدم ،ويكون هذا الحث في قمته حينما يترجم الحب الى علاقة جنسية زواجية وتعد شدة الحث مؤشرا لقوة الحب.

وقد وضع الباحثون في مجال علم النفس نظرية مبسطة في الحب منها نظرية شيتي نجرف 1988 حيث يرى ان للحب ثلاث اوجه:

*الالفة

*الالتزام بالعلاقة

*العاطفة

اما "سترنبرغ Sternberg1986" فسمى نظريته بنظرية المثلث في الحب حيث يشتمل الحب حسبه على ثلاثة مكونات وهي:

الحميمية والتي تشمل مشاعر القرب والاتصال.

الهوى والتي تشمل الدوافع الرومانسية والانجذاب الجسمي والجنس

اتخاذ القرار/التمسك والتي تعني على المدى القصير اتخاذ القرار بحب احدهما للاخر وعلى المدى الطويل الالتزام بالاحتفاظ بالحب.

ويرى هؤلاء ان الحب ليس كله خبرة ايجابية فالالام والغضب والمشاعر المزدوجة شائعة في علاقة الحب و الناس عادة ما يكونون اكثر نقدا واقل تسامحا مع عشاقهم. (المرجع السابق 1999ص164).

<u>انواع الحب</u>

-الحب الغرامي العشق passionate love مثل الحب بين المراهقين انجذاب شهواني غالبا ما يشعر به في المراحل الاولى من العلاقات الرومانسية.

- حب الانس .Companionate love مثل الحب بين الجد والجدة وهو شعور عميق بالمودة للاشخاص المهمين في حياتنا.

و تكون الجاذبية الجنسية شديدة في الحب الغرامي مما جعل الطب العقلي يؤكد على ان الوقوع في الحب هو بشكل خاص ارتباط بين الجنس والخبرة الليبيدية

ويؤيد علماء النفس الاجتماعي هذا التفسير. للاسف في هذه المرحلة العواطف القوية والتفكير اللاعقلاني قد يحد من تقدير عواقب السلوك الجنسي على المدى البعيد .

فعواطف الحب الغرامي الجياشة تدوم عادة ما بين 6 الى 30 شهرا قبل ان تزول حتما .اما في العلاقات الزوجية فينمو الحب المؤنس عندما يخمد الحب الغرامي كما ان الرومانسية والغرام ليسا بالضرورة غائبين في العلاقات القائمة على الصحبة.

(فيليبشالك philipchalk 1995 ص390)

لقد اقترح الباحث الاجتماعي "الان Alan1988"1973ترتيب الحب حسب 6 الوان:

***الالوان الاولية:**

الهوى الشهواني Eros passion

الحب كلعبة Ludus game playing

حب الصداقة Storage friendshiplove

***الالوان الثانوية**

الحب الاستحواذي Mania obsessive possissive love

الحب النفعي Pragma practical shopping love lest

الحب الايثاري Agape altruistic selfless love

يبدو ان الرجال في تناولهم الحب ياخذون اكثر اللعب وعدم الالتزام Ludus واكثر الجنس Eros .بينما النساء ينظرون للحب باكثر عملية Pragma وامتلاكية Mania وكصداقة Storage.

كل من الرجال والنساء يجدون رضا كبيرا في علاقاتهم عندما يكون Eros عاليا و Ludus منخفضا.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا لماذا تفشل العلاقات التي تقوم على الحب فقط ذلك.(المرجع السابق ،1995،ص392)

ان الخصائص التي تجعل الازواج يحافظون على علاقة مرضية لمدى اطول هي ليست نفس الخصائص التي تحدد الانجذاب الاولي او الالتزام بالعلاقة الذي يعرف بظاهرة المدى القصير /المدى الطويل

ويطلق عليه معضلة الفصل بين المدى القصير/ المدى البعيد

ان قياس مهارات الاتصال عند الازواج المخطوبين غير مرتبطة بالرضى عن العلاقة او الالتزام بها في هذا الوقت رغم ان هذه المهارات تتنبىء لاحقا بالرضى عن العلاقة بعد خمس سنوات .(ماركمان Markman1993)

كما ان البنية المعرفية للازواج المخطوبين لا ترتبط ارتباطا دالا مع مقاييس الرضى عن العلاقة عند الازواج المخطوبين في الوقت الحالي ولكن هذه البنية نفسها فيمابعد تتنبىء بالرضى عن العلاقة على المدى البعيد او خطر الطلاق. (السون و لارسون Olson&larson 1989)

تعود معضلة الفصل الى عوامل عدة :

-الانجذاب الاولي بين الازواج يرتبط ارتباطا قويا بالانجذاب الجسمي والقيام بنشاطات جد ممتعة .

عند حدوث هذه الامور عند هؤلاء الازواج يحدث ادراكا ايجابيا من الطرف الاخر الى درجة غض الطرف او التقليل من السلوك السلبي الذي يصدر عنه.

اذا تطورت العلاقات الى التزام طويل المدى فان شدة الانجذاب الجسمي ومقدار الوقت الذي يقضيانه عادة مع بعض ينقص .

فكلما تطورت ادراكات اكثر واقعية فان النقائص البشرية للطرف الثاني تصبح واضحة .

-السلوكات المرتبطة بالرضى عن العلاقة في المدى القصير قد تعرقل دوام الرضى في المدى البعيد مثلا القرين الودود المراعي يمكن النظر اليه في البداية على انه رومانسي وملتزم بالعلاقة ولكن فيما بعد هذه السلوكات يمكن النظر اليها على انها امتلاكية وخانقة .ان السلوكات المدركة في البداية على انها مرحة في الحفلات تصبح تهريج سكير والتلقائية قد تصبح فوضى .

ان الخاصية التي تعتبر مفتاح العلاقة الزوجية طويلة المدى هي انها تتكيف مع الظروف المتغيرة للحياة فالزوج الذي التقى في سن العشرين يستمتع بالذهاب الى الحفلات مع بعض ويتقاسم المتعة في لعب الرياضة في الهواء الطلق من غير المحتمل ان يحتفظا بنفس اسلوب الحياة لو انهم متزوجين ولديهم اطفال صغار بعد عشرة سنوات.فالعلاقة في حاجة للتكيف اذا كان على الطرفين ان يحافظا على الرضى عن العلاقة .

رغم ان النشاطات المشتركة والانجذاب الجسمي يمكن ان يجمع الطرفين فان الاتصال الفعال والقدرة على حل الصراع ومواصلة الاشتراك في انشطة جديدة مع بعض مع مرور الوقت يمكن ان تحدد ما اذا كان الزوج سيبقى راضيا عن العلاقة .

وتشير نتائج الدراسات النفسية في هذا الصدد الى كثرة ظهور الاستجابات اللفظية الاكثر ايجابية وقلة الاستجابات اللفظية السلبية ، خصوصا النقد بالاضافة الى تبني اتجاه يقوم على التركيز على البحث عن حلول للمشكلات التي يتعرض لها الازواج .(هالفورد و اخرون Halford&al 1997،ص7)

8- العامل الجنسي :

في القرون الوسطى كان ما يعرف بالحب العذري الخالي من الجنس وفي العصر الحديث وفي الحضارة الغربية اصبح الحب بدون جنس شيئا غريبا .

في حين ينظم الاقارب الزواج في المجتمعات الشرقية لاغراض اقتصادية اجتماعية وسياسية مما يؤدي الى الجنس دون حب مسبق فالحب قد ياتي فيما بعد ،كما ان ممارسة البغاء تدل على ان هناك فرقا بين الجنس والحب .

فواضح ان الحب والجنس شيئان مختلفان فما هي العلاقة بينهما ؟

الجنس قد يحقق الاهداف التالية:

- التكاثر
- المتعة
- العلاقة

تغير النظرة الى الجنس

تغيرت النظرة الى الجنس في الثمانينات في المجتمعات الغربية من نظرة المتعة التي سادت في الستينات والسبعينات "الثورة الجنسية" الى نظرة اكثر تحفظا في الممارسة الجنسية والتي تتمثل في النظرة العلائقية نتيجة للامراض الجنسية.

(فيليشالك 1995ص395)

فهناك حوالي اكثر من12مرضا يتنقل عن طريق الجنس منها ما يسبب المضايقة ومنها مايهدد الحياة كالسيدا والبعض منها قابل للعلاج والبعض الاخر غير قابل للعلاج 1992 وهذا لا يعني امتناع الناس عن ممارسة الجنس ولكن هناك تناقصا ملحوظا في الممارسات خارج العلاقات الزواجية وتناقص تعدد الاطراف في الممارسة الجنسية .

(فيليشالك philpchalk1995ص395) Hatcher &all 1990 masters&all

لقد حدد "موشير Mosher 1980" ثلاث مستويات ،يمثل كل منها شكلا من اشكال العلاقة ونمطا من السلوك الجنسي:

المستوى الاول

يكون الفرد متمركزا حول ذاته وحاجاته ولذاته لا يضع حاجات الشريك موضع اعتبار ويتضمن وجهين :

*وجهة نحو الماضي حيث ترتبط العملية الجنسية بالمواقف والمتغيرات والخبرات الماضية .

*وجهة التوجه للحاضر :وفيها يركز الفرد على رغبته وحاجاته الراهنة فقط ولا يكون الشريك اكثر من موضوع جنسي فقط وبالطبع تكون العلاقة سطحية تماما.

المستوى الثاني

يمثل التمركز نحو الامور السطحية مثل مظاهر الشريك السطحية ويكون التركيز على اداء الشريك والاوهام السائدة حيث يحدث تخيلات يتوهم فيها الشخص شريكه وهو في موقع جنسي مرغوب ،كان يحيله تصوريا الى صورة شخص او شريك اخر مرغوب.

المستوى الثالث

مستوى الاندماج والحب والزواج .حيث يكون التقبل والتركيز في هذه الحالة على التعاون والاستمتاع بين الشريكين.(احمد،1999، ص166) .

و يرى "كيردك kurdeck 1991" ان الجنس مثل الكريمة التي توضع فوق الكعكة في العلاقة الجيدة فاذا كانت العلاقة جيدة فان الجنس يزيد من استقرارها ويرفعها الى اعلى مستوى،ولكن اذا كانت العلاقة ضعيفة فانه لا يجدي زيادة الكريمة لانقاذها ،فالرضى الجنسي غالبا ما يرتبط بالرضى الكلي عن العلاقة .

فكلما تطورت العلاقة الى الافضل كلما زاد الاستمتاع بالجنس حيث ترتبط العلاقات المرضية بعوامل اخرى على نفس القدر من الاهمية كالاتصال باخلاص و التفتح على الاخر والتفاعلات الممتعة.

فالجنس هو جزء من الكيفية وليس المكون الوحيد .

9-العوامل الثقافية والاجتماعية:

يعتبرالزوجان نظاما مصغرا للمجتمع الذي يعيشان فيه بحيث عليهما استدخال النظام الخاص لحاجات فردين لهما نوعين من التوقعات الثقافية مشتقة من نماذج الدور لعائلتهما الاصلية.(ديك. Dick1967. ص317)

لقد اخذ الزواج عدة اشكال في المجتمع الغربي فهناك الزواج الاتفاقي ، أي الذين يعيشون مع بعض دون زواج،ازدواجية الجنسية .،الزواج المفتوح،الجنسية المثلية ،وغيرها كما انتشرت في المجتمع الاسلامي والعربي ظاهرة زواج المتعة .

وجد "كوش koch 1976 "ان هناك 100.000من المتزوجين الذين يغيرون ازواجهم باستمرار و في دراسات "سترين Strean"1985 و "هونتHunt 1969.".

50% من المتزوجين من الجنسين لديهم علاقات خارج الزواج في فترة معينة من زواجهم فمن الصعب على العيادي ان يبقى حياديا امام مختلف اشكال الزواج التي تختلف عن الزواج التقليدي فالزواج الحديث هو فعلا مشهد مختلط و غامض فمن جهة يتوقع من الزواج ان يكون مصدر اشباع كبير للفرد ومن جهة اخرى هناك انتقادات كثيرة التي ترى في الزواج كعائق امام تطور الشخصية واستقلال الطرفين عن بعضهما البعض .حيث ترى بعض الحركات النسائية ان المراة التي تربط حياتها برجل واحد هي تساهم في قمع نفسها وان الزواج التقليدي هو نوع من الاستعباد.

و اذا كان من يتزوج غير سعيد وغير مشبع بالنسبة لكثير من الرجال والنساء ،واذا كان غير المتزوجين يشعرون بالوحدة والضغط فان هذا يؤدي الى التفكير في السياق الثقافي الذي تحدث فيه هذه الاحداث كما اشار الى ذلك مونتغيMontagu 1956:التفاعلات العصابية تفسر بين الافراد لكن طبيعة الافراد والزواج لا يمكن فهمها بدون بعض الفهم للسياق الثقافي و الاجتماعي .

عندما يتحدث علماء الاجتماع عن عوامل التعاسة عند اجدادنا يتحدثون عن العوامل التكنولوجية والاقتصادية والتربوية والاتصال البدائية ،فالانشغال بكيفية الحفاظ على الحياة يجعلهم يجدون صعوبة في اثراء العلاقات البين شخصية الزواجية.

لكن هذه العوامل تغيرت في القرن العشرين فالزوج والزوجة يتمتعان بنتائج الثورة الصناعية من نقل واتصالات ويمتلكون معرفة علمية ونفسية ولديهم وقت اكبر من الفراغ. كما اشار الى ذلك " كيركباتريك Kirpatrick1977 ".

ماهي العوامل الثقافية الحالية التي تساعدنا على فهم لماذا يعاني الزواج من مشكلات جدية؟

وضع العديد من الكتاب افتراضات للاجابة على هذا السؤال منهم "دي برجرDeberger 1978 " و "فينFein1981".بان الثقافة الغربية تشجع على اللذة الحسيةhedonistic حيث يلعب الجنس والنرجسية دورا اساسيا .و ينصح المثل الشعبي بان يكون اعز صديق للفرد هو نفسه والتركيز على المصلحة الشخصية واشباع الغرائز قدر المستطاع.مما يجعل الفرد يشعر بالخيبة عند الزواج لان الطرف الاخر لايلبي له مايريد عندما يريد. لقد درس المحلل النفسي " هندين hindin 1975"

تاثير العوامل الثقافية على سلوك الفرد واطلق على المرحلة المعاصرة اسم عصر الاحاسيس"the age of sensation. "حيث يرى ان انشغال الافراد

برغباتهم والتركيز عليها سيجعلهم يجدون صعوبة في منح الحب لشخص اخر مما يفسر نسبة الطلاق المرتفعة والخيانة الزوجية فالمجتمع بدا يميل الى استبدال الالتزام والدفئ الاسري بتضخيم الذات والاستغلال." سترين Strean1985، ص6"

اما "فاين Fein 1981 "، فقد اطلق على ثقافة المجتمع الغربي اسم ثقافة الكراهية واشار الى ان الكثير من الافراد يحملون قدرا كبيرا من الشك و عدم الثقة في علاقاتهم مع الاخر، فالمنافسة اكثرا تقديرا من التعاون، والتركيز على الذات اكثر اهمية من الاهتمام بالاخرين. ففي ثقافة الكراهية يعكس التفاعل الزواجي ما هو سائد في المجتمع من احباط وغضب ومنافسة وتركيز على الذات.

عامل اخر هو غموض الادوار بالنسبة للازواج فقد اصبحت 50 % الزوجات يعملن في مجالات كانت في السابق حكرا على الرجال. مما يجعل المنافسة والصراع على السلطة اكثر اثناء تعاملهما.

كما ان تغير المجتمع هو من مميزات المجتمع المعاصر وهو عامل من عوامل التوتر في الزواج حيث غالبا ما يتزوج الافراد من خارج الطبقة الاجتماعية او العرقية مما يجعلهم غير قادرين على الامتثال والتاقلم مع عادات الطرف الاخر حسب "منتغي Montagu1956"

عامل الزمن حسب "برودي Brody 1980" الذي تحدث عن ظاهرة العشرين سنة فالعديد من الازواج يعتقدون انهم لا يستطيعون السماح للطرف الاخر اكثر من عقدين ويريدون شيئا افضل قبل فوات الاوان.

ان سلالة الانسان لم تكن ابدا ناضجة بشكل كافي للحفاظ على زواج مرضي ودائم وان مصدر الخلافات هوموجود على الدوام. (المرجع السابق 1985 ص8)

أما الدراسات العربية التي ركزت على تأثير العامل الثقافي على العلاقة الزوجية فنجد الدراسات التي ركزت على التغير الاجتماعي نتيجة تعليم المرأة

منها دراسة شلبي عن الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي التي وجدت أن تعليم المرأة واشتغالها جعلها مستقلة اقتصاديا مما جعلها لا تتحمل الحياة الزوجية الغير مرضية مما أدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق .أما مظهر 1997 فقد ركزعلى الثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري والتي تربي الفرد على الاعتماد الكلي على الأم مما يجعله غير قادر على الاستقلال بحياته واخذ قراراته بعيدا عنها عند الزواج مما يثير مشكلات بينه وبين زوجته.كما أشار إلى نظرة الحماة إلى زوجة ابنها في الثقافة التقليدية على أنها غريبة وان علاقتها بزوجها تتوقف على مدى رضى أمه عنها.فالحماة لا تفوت أي فرصة لاختبار مدى تحمل زوجة ابنها وقدرتها على التكيف لملاحظاتها التي لا تخلو من الإهانة في معظم الأحيان فالزوجة تشعر باللامن فهي لأتفه سبب مهددة بالطرد والرجوع إلى أهلها الذين انشاوها على ان خروجها نهائي .

من جهة اخرى تنبذ الثقافة التقليدية الجزائرية الفردية والاستقلالية فالفرد في اطارها لا يملك أي شيئ فهو لا يمثل الا وسيلة تستعملها الجماعة فهو لا يملك اتخاذ أي قرار بدون الرجوع الى اهله ولا يمكنه تحقيق أي شيئ دون مشاركتهم .فاذا اختار زوجته دون موافقتهم فسيبذلون كل امكانياتهم لينتهي هذا الزواج بالطلاق.

(مظهر 1997ص37)

وتذهب دراسات "جاردن "Dujardin "1985 و دراسات " فورغاي ".fourghali في نفس الاتجاه من ان مفهوم الزوج couple غير موجود في الثقافة التقليدية الجزائرية مما يؤثر على العلاقة بين الزوجين.فالمراة في المجتمع الجزائري التقليدي تربى لاداء دور وحيد هو ان تصبح اما ولذاك عندما تحققه فهي تعيش فقط من اجله مما يجعل استقلالية ابنائها امرا في غاية الصعوبة.

اما دراسة "طوالبي 1984" فقد ركزت على مدى الصراع الموجود عند الفتاة الجزائرية بين النظرة التقليدية والنظرةالغربية للزواج نتيجة تعليمها وخروجها للعمل وتعرضها لظاهرة التثاقف acculturation. وان الفتاة في المدينة اكثر معاناة من الصراع مقارنة بالفتاة في الريف.

10- عوامل الاختيار:

تعتبر عملية الاختيار للزواج خطوة اساسية، يتوقف عليها مستقبل الفرد الزواجي ،حيث يدرك كثير من الافراد اهمية هذه الخطوة ، فيفكرون بجدية قبل اتخاذ أي قرار، في حين نجد البعض الاخر يترك الامور للصدفة .الا ان الفرد لا يملك دائما حق الاختيار لسبب او لاخر ،ففي بعض الاحيان يضطر لاتمام دور ينتظره منه المجتمع فيقدم على الزواج برغم اقتناعه بعدم توفر مقومات نجاحه ،فالفتاة التي تجد نفسها تجاوزت السن المحددة للزواج قد تقبل أي عرض للهروب من العنوسة و الفتى الذي يهاجر الى بلد اجنبي لتحسين وضعه المادي قد يضطر للزواج من أي امراة للحصول على الجنسية الاجنبية .

و يرى بوما ن ان الناس يتزوجون لاسباب عديدة منها تبادل الحب مع شخص اخر والبحث عن الامان العاطفي والامن الاقتصادي والمنزل المستقل وانجاب الاطفال ،والاستجابة لرغبات الوالدين والهروب من الوحدة ،او من منزل الوالدين او من موقف غير مرغوب فيه او الحصول على المال والرفقة او الجاذبية الجسمية او طلبا للحماية والشهرة او الوصول الىوضع اجتماعي معين او الوفاء بالجميل او الشفقة او النكاية او المغامرة وعوامل عديدة لا نهاية لها .

(الساعاتي، 1981،ص172)

اما "بونوا Benoit 1999" فيرى ان اختيار القرين يتوقف على الاهمية التي يوليها الفرد للخصائص المميزة للقرين كالجمال ،الجاذبية الجنسية،الذكاء المستوى الاجتماعي،المستوى الثقافي.

في حين يتطلب الزواج الموفق الذي يصمد لأزمات الحياة وضغوطها جهودا مشتركة يبذلها كلا الزوجين على مدى سنوات الزواج ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا إلا إذا توفرت له عوامل التماسك وألإستقرار والإشباع والتوافق والرضى.

ومن اهم اسس نجاح الزواج ما يلي:

-حسن اختيار الشريك

-السلوك الحسن

-عدم تاثرالعلاقة الزوجية بمتطلبات الامومة والابوة ووجود حياة جنسية بين الزوجين تحقق الإنسجام و الإشباع والراحة.

وقد وجدت أبوالعينين، 1999ان الشباب من الجنسين يضعون محكات للاختيار وهي6محكات الصفات الشكلية المحك المادي والمحك النفسي والمحك الاجتماعي والمحك الديني والمحك الفكري الثقافي.

اما دراسة الساعاتي1981:

التي كان الهدف منها ما يلي:

فحص ديناميات الاختيار للزواج حسب الفروض الاتية:

-لا يحدث الاختيار دون اساس شعوري او لاشعوري.

* قد يكون اساس الاختيار :

التشابه الفيزيقي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ،تكميل احد الشريكين للاخر من حيث الحاجات النفسية ،التجاور في السكن او العمل او الدراسة ،الصورة المثالية لفتاة الاحلام.

-مدى اختلاف محكات الاختيار وقيمه في جيل الاباء الريفيين عنها في جيل الاباء من الحضريين.

-مدى اختلاف محكات الاختيار وقيمه في جيل الابناء حسب البيئة

-مدى اختلاف محكات الاختيار بين جيل الاباء وجيل الابناء.

وقد اقتصر البحث على الذكور للاعتبارات التالية :

تقول "ابو لغد"1961:

والفتاة المصرية المحترمة التي تحسب الف حساب لسمعتها لا تقابل زوج المستقبل في ميعاد كما انها لاتختاره على الرغم من انه يمكنها رفض شخص معين اختارته اسرتها اما ان كانت تلك الفتاة محظوظة وتقدم لها اكثر من خاطب فان الفرصة تصبح سانحة امامها لكي تفاضل بين المتقدمين.ان الاختيار يكون دائما للرجل لانه هو الذي يبحث عن المراة وهو الذي يختار ويترك وفي هذه الاوضاع يظهر الطلب من جانب الذكر وتكفل الاناث جانب العرض.

وقد خلصت الدراسة الى النتائج الاتية:

- تايدت الفروض الخاصة باثر نظرية التجانس في الاختيار للزواج بفروعها المختلفة أي التجانس في الدين والسن والمستوى التعليمي والصفات الجسمية والمزاجية كما كان للتجانس في القيم ايضا دور لا ينكر كاساس للاختيار للزواج وعلى ذلك تايدت الفروض المتعلقة بنظرية القيمة في الاختيار للزواج كما ان الفروض المتصلة بنظرية التجاور المكاني لاقت تاييدا قويا .

وان التفسيرالتكاملي هو اصلح تفسير لديناميات الاختيار على اساس ان الانسان كائن عضوي نفسي اجتماعي فقد تدخل عوامل مختلفة قائمة على اسس عضوية كالتجانس الفيزيقي ونفسية كالتكميل و التشابه مع الام واجتماعية كالتشابه في القيم مثلا في عملية الاختيار للزواج.

اما فيما يتعلق بالتغير الاجتماعي الافقي الذي طرا على الاختيار للزواج:

-لا يوجد تغير ملحوظ بين الجيلين سواء الريفيين او الحضريين فيما يتعلق بالقيم والمحكات المعنوية الاصيلة والعميقة مثل الاصل والعذرية بل في القيم والمحكات المادية المتغيرة مثل سن الزوج والزوجة عند الزواج واشتغال المراة.(الساعاتي 1981ص376).

لقداختلفت الدراسات السابقة فيما بينها في تحديد العوامل المرتبطة بالاستقرار الزواجي ولكنها اتفقت على اهمية هذه العوامل ،في تشيكل اتجاه عام يساعد على تحقيق الاستقرار الزواجي، فالسن اومدة الزواج او خبرات الطفولة او سمات الشخصية كلها عوامل تؤثر في الاستقرار الزواجي ولا يستطيع عامل واحد منها ان يكون هو المؤثر الوحيد من جهة أخرى تعتبر العوامل ما بعد الزواج كالاتصال الفعال وتبادل السلوكات الايجابية عوامل تعمل على استمرار العلاقة الزوجية . كما ان تبادل السلوكات السلبية والعناد وعدم استعمال الاتصال الفعال كلها عوامل تهدم العلاقة على المدى البعيد رغم ظهور التوافق في بداية العلاقة. غير أن ما يعاب على هذه الدراسات أنها درست هذه العوامل منفصلة و لم تجمعها في دراسة واحدة حتى يتسنى لنا معرفة أي العوامل أهم ؟ . و لعل هذا ما تحاول الدراسة الحالية القيام به .

الفصل الرابع
نظريات العلاج الزواجي

I- المحور الاول :النظريات التي تركز على مرحلة الطفولة

1- النظرية التحليلية:

1-1 ديناميكية الصراع الزواجي

1-2 الإستراتيجيات العلاجية

2- نظرية الارتباط:

2-1 انماط التفاعل

2-2 الانعكاسات العلاجية

II - المحور الثاني: النظريات النظامية

1- نموذج بوان

1-1 الصراع الزواجي

1-2 استراتيجيات العلاج

2- نظرية ساتير:

2-1 استراتيجيات العلاج

2-2 الاتصال

III المحور الثالث:النظريات التفاعلية

1- النظرية السلوكية

1-1 وجهة النظر التقليدية

2-1 المنظور السلوكي الحديث

2- النظرية المعرفية:

2-1 مواضيع التفاعل الزواجي

2-2 التقنيات العلاجية

IV - دراسة تحليلية و نقدية لنظريات العلاج الزواجي

نظريات العلاج الزواجي :

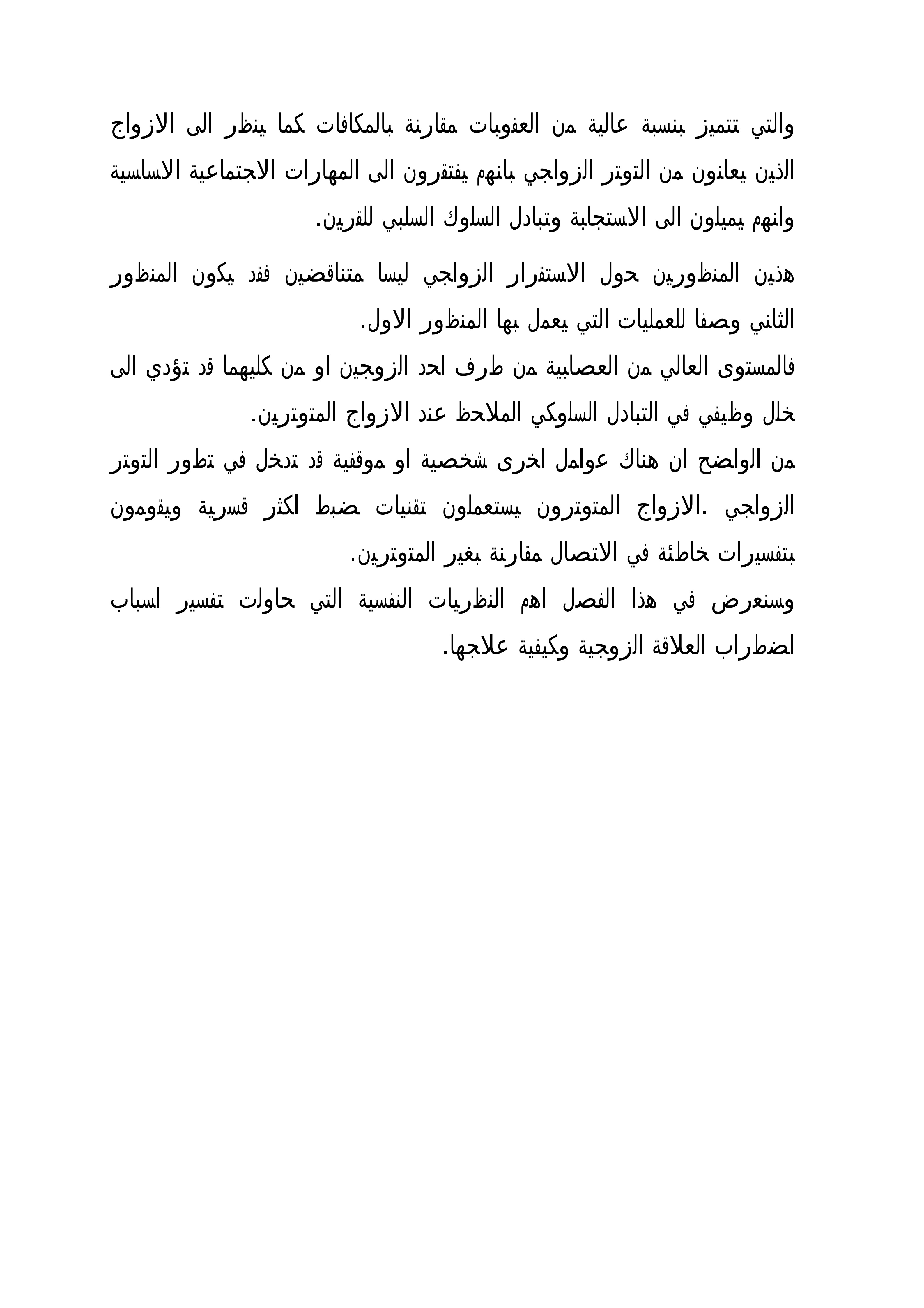
في بداية العلاج النفسي تحت سيطرة التحليل النفسي لم يكن يسمح بمشاركة افراد الاسرة في الحصص العلاجية (fruzzette et jackobson 1991) كان لا بد من انتظار الخمسينات حتى اصبح بالامكان النظر الى العلاج الزواجي كبديل ملائم للعلاج الفردي لحل بعض المشكلات .

في هذه الفترة تزايد الاعتراف من مجتمع التحليل النفسي بمزايا العلاج المتواقت للازواج بالرغم من انه كان منفصلا sager1976 مما حفز العلاجات الزواجية. بالرغم من التاريخ الطويل للعلاج الزواجي فانه فقط خلال العقود الاخيرة بدا المعترفون يتقبلون التناولات الزواجية واصبحت ممارستها بشكل واسع (الكايمElkaim1995 ص314.)

هناك منظوريين اساسيين حول الاسقرارالزواجي :

المنظور الاول: يفترض العوامل داخل الشخصيةintrapersonel كاسباب للتوافق وهو شائع عند المحللين النفسانيين ونظرية السمات حيث سمات شخصية كل طرف من طرفي الزواج تجمع لتؤدي للرضا والاستقرار او اللاالاستقرار والتنافر،وتعتبر العصابية من السمات الشخصية التي تبين انها من اكثر السمات ارتباطا باللاستقرار الزواجي.

المنظور الثاني: يهتم بالعلاقات بين الاشخاص وهو واسع الانتشار بين السلوكيين حيث ينظر للعلاقات الزوجية المضطربة على انها خلل وظيفي في تبادل السلوكات interpersonel



والتي تتميز بنسبة عالية من العقوبات مقارنة بالمكافات كما ينظر الى الازواج الذين يعانون من التوتر الزواجي بانهم يفتقرون الى المهارات الاجتماعية الاساسية وانهم يميلون الى الاستجابة وتبادل السلوك السلبي للقرين.

هذين المنظورين حول الاستقرار الزواجي ليسا متناقضين فقد يكون المنظور الثاني وصفا للعمليات التي يعمل بها المنظور الاول.

فالمستوى العالي من العصابية من طرف احد الزوجين او من كليهما قد تؤدي الى خلل وظيفي في التبادل السلوكي الملاحظ عند الازواج المتوترين.

من الواضح ان هناك عوامل اخرى شخصية او موقفية قد تدخل في تطور التوتر الزواجي .الازواج المتوترون يستعملون تقنيات ضبط اكثر قسرية ويقومون بتفسيرات خاطئة في الاتصال مقارنة بغير المتوترين.

وسنعرض في هذا الفصل اهم النظريات النفسية التي حاولت تفسير اسباب اضطراب العلاقة الزوجية وكيفية علاجها.

1- نظرية التحليل النفسي

من خلال الانظمة المتتالية حيث النظام الامومي الذي كان سائدا منذ البداية والايمان بقدرة الام على الانجاب وما يتبعه من نظام ابوي يؤمن بقدرة الاب المسيطر على الام المنجبة من خلال هذه المورثات التي استقرت بدلخلنا تجاه الاب والام وما يتبع ذلك من رغبة في انقاذ الام المسكينة والتخاص من الاب المسيطر وما يتبعه من دوافع، خاصة مضاجعة المحارم .

كل هذه الموروثات الثقافية هي موروثات متاصلة بعمق في العاطفة الانسانية ومتعلقة بالرغبة الجنسية المتجهة الى الموضوعات المبكرة وما طرا عليها من تهذيب واعلاء حتى يستطيع الانسان ان يعيش في اسرته وينتقل الى المجتمع بعد ذلك بعد ان يكون قد سيطر وتحكم في هذه الدفعات المبكرة.

كل هذه الموروثات الثقافية تلعب دورا كبيرا في حياة الفرد والتي قد تتواجد بداخله بدون ان تحل فتكبت لكي تظهر بعد ذلك في الرشد بان يتزوج الانسان اما او ابا في خياله .

حيث ان الارتباط بالمحارم كان احد السلوكيات التي كانت تظهر وتختفي في المجتمعات البدائية القديمة التي انتهت وولت الا ان فرويد اصر على ان هذه السلوكيات تحولت الى رغبات لا زالت موجودة ولكنها وقع عليها الكبت لدى الانسان المعاصر .

الا ان كبتها لا يعني انتهائها بل لا زالت قابعة في لا شعور الانسان تؤرقه احيانا وتضغط عليه احيانا اخرى وتفسد عليه الاستمتاع بالحياة كما هو الحال في الاعصبة والحالات المرضية .(بن يونس1995ص2)

1-1 ديناميكية الصراع الزواجي:

عندما يتزوج شخصان تعيسان مع بعضهما فكل واحد منهما يضيف مشكلاته لمشكلات الاخر العصابية.

فالمحللون النفسانيون يرجعون الصعوبات الحالية في العلاقات الى اصولها في التفاعلات الاولى بين الوالدين /الطفل حيث يحاول هذا التناول الربط بين التناولات النفسية الداخليةومابين الاشخاص

باستعمال مفاهيم:

- العلاقة بالموضوع
- التطور الشخصي
- الاسقاط وهوية الانا من خلال سياق علائقي .

والهدف الاساسي من العلاج التحليلي هو تغيير الانماط اللاشعورية الموجودة في العائلة الاصلية وجعلها شعورية.ويتم ذلك بواسطة تفسير انماط التحويل والتحويل المضاد والتي تؤدي الى زيادة الوعي والتخاص من المعوقات .

والعمل على فهم المقاومات والاساليب الدفاعية (المرجع السابق1995.ص2).

حيث يقسم فرويد الاختيار السوي لموضوع الحب الى قسمين موضوع مشابه أي اختيار نرجسي وموضوع يقوم بالحماية أي اختيار تكميلي فاختيار الطفل لابيه على اساس انه يريد ان يشبهه واختياره لامه لأنه يريدها أن تعطيه ما لا يملكه، بيد أن هناك ثنائية في الإختيار الواحد يضم جزئيا الاخر وبذلك يكون اختيار الراشد لموضوع الحب على اساس تكميلي في معظمه مع تحقيقه لبعض الحاجات النرجسية و يشبع معظم حاجاته النرجسية بعقد صداقات مع ابناء جنسه.

اما حين يكون الاهتمام الاساسي موجها الى اشباع الحاجات النرجسية مع موضوع من الجنس الأخر أو في الإختيار التكميلي لأصدقاء من نفس الجنس فيمكن ان نتوقع صراعا عصابيا.

ان اختيار القرين على شاكلة موضوع طفلي تتوفر فيه عدة شروط وهي الحاجة إلى وجود طرف ثالث يتالم أي يختار الرجل دائما إمرأة مرتبطة بآخر وأن يكون سلوكها موضع شك و شعوره بأنه ينقذها وأنها بحاجة إليه .

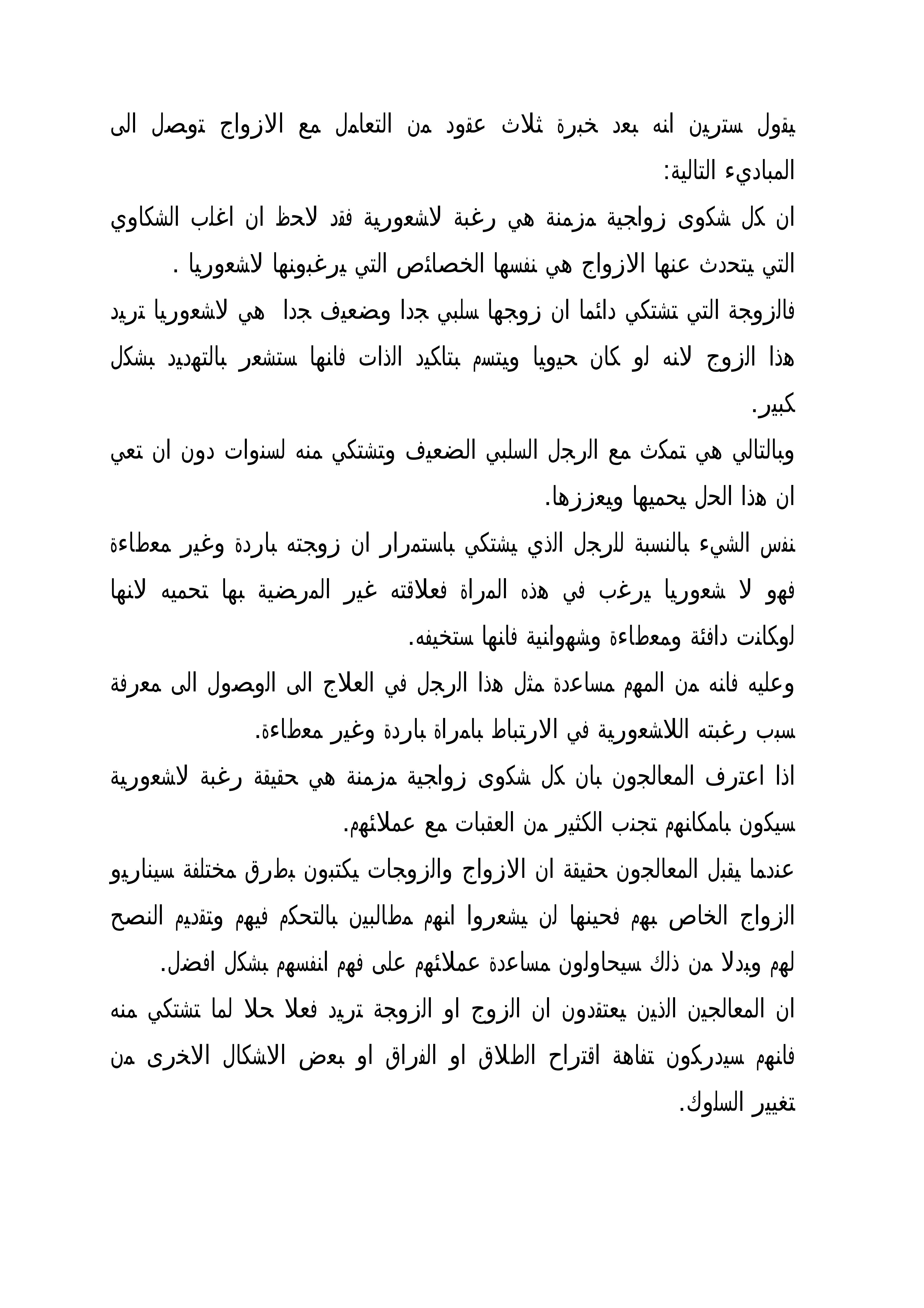
و في مثل هذه الحالات يكون الليبدو مازال مرتبطا بالأم حتى بعد البلوغ بحيث ان الصفات الاموية تظل مطبوعة على الموضوع المختار كما كانت في تخيلات الطفل وهكذا عكس ما يحدث في الحالات التي يكون فيها آثار لنمط الأم في الموضوع المختار حيث يفضل الرجل إمرأة ناضجة ولكن الليبيدو يكون قد انسحب من الأم بسرعة نسبية.

ان عدم التوافق الجنسي موجود في اغلب حالات اضطراب العلاقة بين الزوجين مما يدعو البعض إلى القول بأن عدم التوافق الجنسي سبب الشقاق بين الزوجين لكن وجود صراع جوهري بينهما هو السبب الكامن وراء عدم التوافق الجنسي: وحالات أخرى من الشقاق ايضا بيد ان الدراسة المتعمقة تبين ان عدم التوافق الجنسي سبب ونتيجة معا ومظهر لعدم التفاهم بصفة عامة.

فمن الأسباب الجوهرية الكامنة وراء توتر العلاقة الزوجية وجود هوة بين الحاجات اللاشعورية البعيدة المنال والحاجات الشعورية الممكن تحقيقها

وهناك عدة الوان من الزيجات العصابية مثل

الخيانة الزوجية كمشكلة عصابية، الغيرة نتيجة صراع طفلي مبكر ،الميل لهجر القرين، الارتباط المدمر بين الجنس والتحريم، الهلع العصابي من الزواج، الإفتقار إلى الحب والحنان، اختيارموضوع الحب على اساس سمات الذات، جعل القرين هدف العدوان ،موقف المنقذ كدافع للزواج، زواج العناد، زواج الطموح العصابي،المازوخية. (جورجي 1967ص81)



يقول سترين انه بعد خبرة ثلاث عقود من التعامل مع الازواج توصل الى المباديء التالية:

ان كل شكوى زواجية مزمنة هي رغبة لاشعورية فقد لاحظ ان اغلب الشكاوي التي يتحدث عنها الازواج هي نفسها الخصائص التي يرغبونها لاشعوريا .

فالزوجة التي تشتكي دائما ان زوجها سلبي جدا وضعيف جدا هي لاشعوريا تريد هذا الزوج لانه لو كان حيويا ويتسم بتاكيد الذات فانها ستشعر بالتهديد بشكل كبير.

وبالتالي هي تمكث مع الرجل السلبي الضعيف وتشتكي منه لسنوات دون ان تعي ان هذا الحل يحميها ويعززها.

نفس الشيء بالنسبة للرجل الذي يشتكي باستمرار ان زوجته باردة وغير معطاءة فهو لا شعوريا يرغب في هذه المراة فعلاقته غير المرضية بها تحميه لانها لوكانت دافئة ومعطاءة وشهوانية فانها ستخيفه.

وعليه فانه من المهم مساعدة مثل هذا الرجل في العلاج الى الوصول الى معرفة سبب رغبته اللاشعورية في الارتباط بامراة باردة وغير معطاءة.

اذا اعترف المعالجون بان كل شكوى زواجية مزمنة هي حقيقة رغبة لاشعورية سيكون بامكانهم تجنب الكثير من العقبات مع عملائهم.

عندما يقبل المعالجون حقيقة ان الازواج والزوجات يكتبون بطرق مختلفة سيناريو الزواج الخاص بهم فحينها لن يشعروا انهم مطالبين بالتحكم فيهم وتقديم النصح لهم وبدلا من ذلك سيحاولون مساعدة عملائهم على فهم انفسهم بشكل افضل.

ان المعالجين الذين يعتقدون ان الزوج او الزوجة تريد فعلا حلا لما تشتكي منه فانهم سيدركون تفاهة اقتراح الطلاق او الفراق او بعض الاشكال الاخرى من تغيير السلوك.

هذه الاقتراحات تافهة لان العملاء اجلا او عاجلا سيعترضون على نصائح معالجيهم الموجهة ضد رغباتهم اللاشعورية.(سترين.1985.strean.ص1)

فاذا كان الزوج سلبيا لا شعوريا ويرغب ان تسيطر عليه زوجته فان كل نصائح العالم لتاكيد ذاته مهما كانت بطريقة حكيمة وبتعبير بليغ فانها ستجد اذانا صماء.

فمن اجل علاج جيد من الضروري الارتباط بالرغبات اللاشعورية للعميل ،الاوامر اللاشعورية للانا الاعلى والدفاعات اللاشعورية .

فعلى العياديين ان يعترفوا بان العديد من الازواج التعساء يحتفظون بعلاقتهم ببساطة لان لكليهما رغبة لاشعورية للشجار وجرح الاخر.

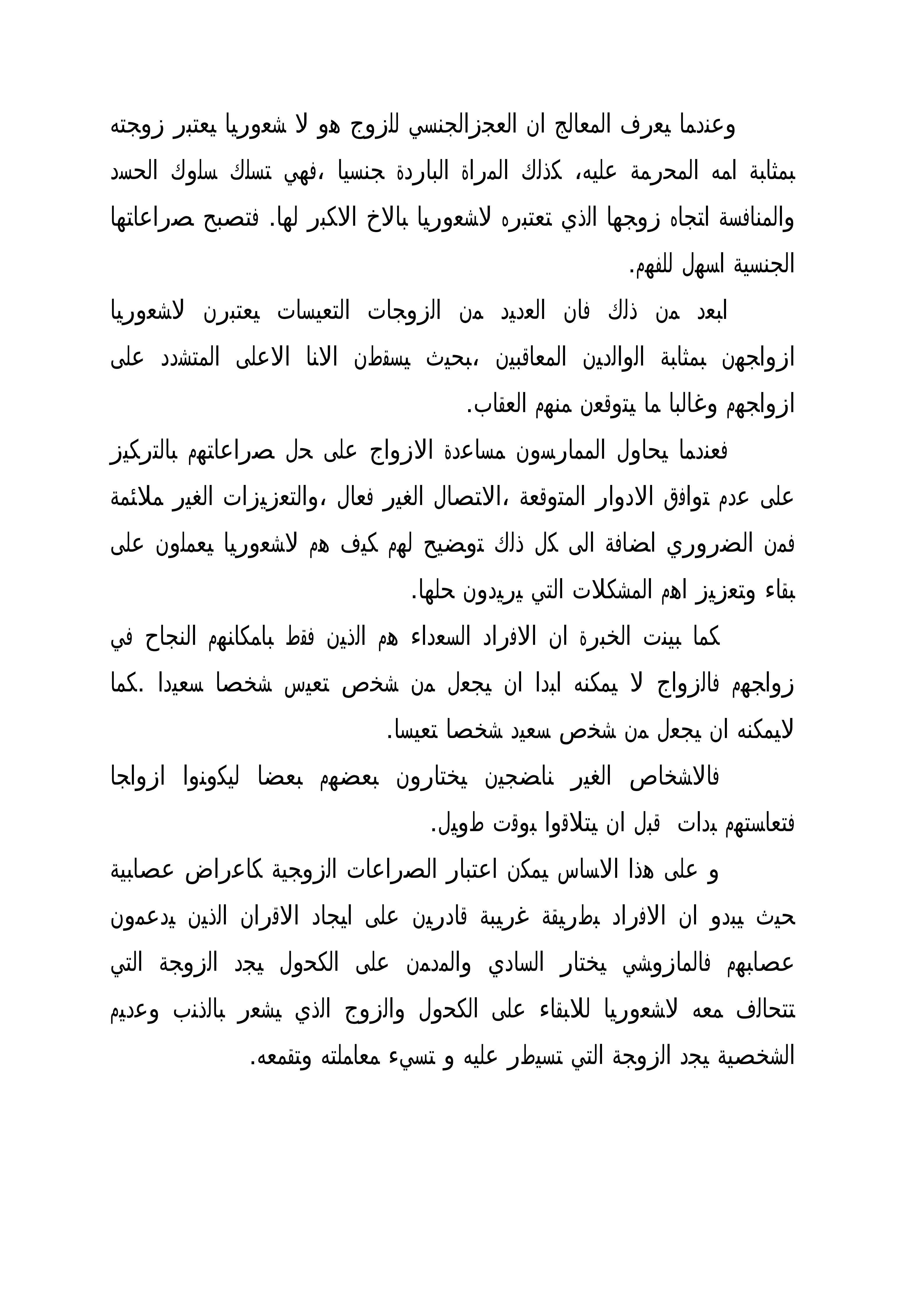
فعندما يقوم الزوجان بمعركة قوة ولديهما لاشعوريا اهتمام بالتمسك بالمعركة فالنصيحة حول كيفية التفاهم ستقاوم بشدة .

ابعد من ذلك فاذا كان الزوجان يرغبان لاشعوريا في الشجار فانهما سيجدان اسبابا عديدة لتجنب الفراق او الطلاق .واذا كانا مقتنعين بالطلاق ولم تناقش رغبتهما اللاشعورية في الشجار ولم تحل فانهما سيواصلان الشجار بالرغم من اعادة كليهما الزواج مرة اخرى.

ماهي الدوافع اللاشعورية التي تحرك مثل هؤلاء الازواج؟

بالنسبة لهؤلاء الاشخاص فان الحميمية و القرب تكون مؤلمة ومثيرة للقلق فعندما لا تقبل الزوجة الحميمية فهي تعتبر لاشعوريا الطرف الاخر بمثابة الوالد وتشعر كانها طفل مغمور امام الطرف الاخر.

المبدا الديناميكي الحرج في تشخيص و علاج الصراعات الزوجية ،هو الاعتراف انه داخل كل زوج طفل صغيروداخل كل زوجة طفلة صغيرة.حينها تصبح الصراعات الزوجية اكثر قابلية للفهم.



وعندما يعرف المعالج ان العجزالجنسي للزوج هو لا شعوريا يعتبر زوجته بمثابة امه المحرمة عليه، كذلك المراة الباردة جنسيا ،فهي تسلك سلوك الحسد والمنافسة اتجاه زوجها الذي تعتبره لاشعوريا بالاخ الاكبر لها. فتصبح صراعاتها الجنسية اسهل للفهم.

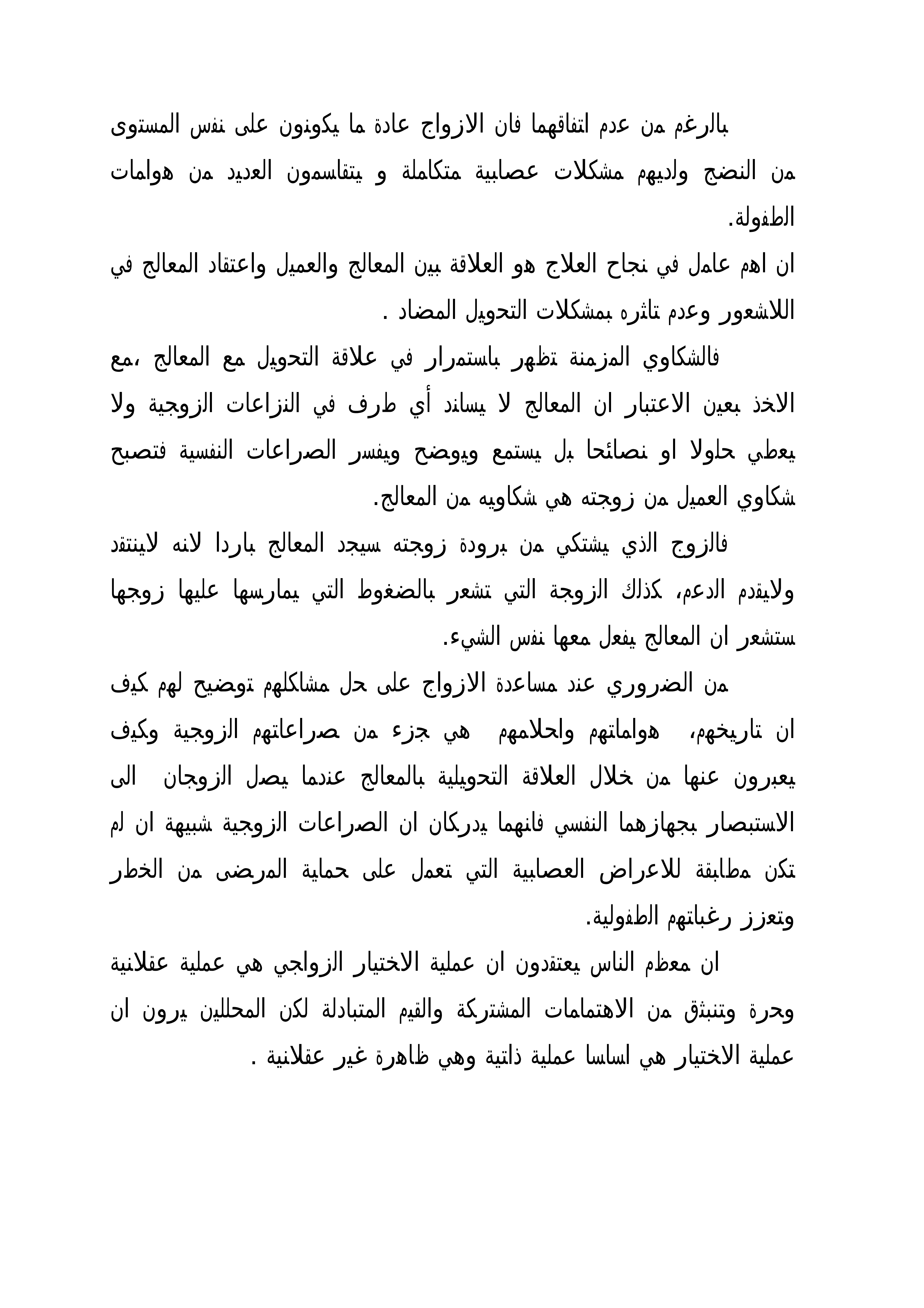
ابعد من ذلك فان العديد من الزوجات التعيسات يعتبرن لاشعوريا ازواجهن بمثابة الوالدين المعاقبين ،بحيث يسقطن الانا الاعلى المتشدد على ازواجهم وغالبا ما يتوقعن منهم العقاب.

فعندما يحاول الممارسون مساعدة الازواج على حل صراعاتهم بالتركيز على عدم توافق الادوار المتوقعة ،الاتصال الغير فعال ،والتعزيزات الغير ملائمة فمن الضروري اضافة الى كل ذلك توضيح لهم كيف هم لاشعوريا يعملون على بقاء وتعزيز اهم المشكلات التي يريدون حلها.

كما بينت الخبرة ان الافراد السعداء هم الذين فقط بامكانهم النجاح في زواجهم فالزواج لا يمكنه ابدا ان يجعل من شخص تعيس شخصا سعيدا .كما لايمكنه ان يجعل من شخص سعيد شخصا تعيسا.

فالاشخاص الغير ناضجين يختارون بعضهم بعضا ليكونوا ازواجا فتعاستهم بدات قبل ان يتلاقوا بوقت طويل.

و على هذا الاساس يمكن اعتبار الصراعات الزوجية كاعراض عصابية حيث يبدو ان الافراد بطريقة غريبة قادرين على ايجاد الاقران الذين يدعمون عصابهم فالمازوشي يختار السادي والمدمن على الكحول يجد الزوجة التي تتحالف معه لاشعوريا للابقاء على الكحول والزوج الذي يشعر بالذنب وعديم الشخصية يجد الزوجة التي تسيطر عليه و تسيء معاملته وتقمعه.



بالرغم من عدم اتفاقهما فان الازواج عادة ما يكونون على نفس المستوى من النضج ولديهم مشكلات عصابية متكاملة و يتقاسمون العديد من هوامات الطفولة.

ان اهم عامل في نجاح العلاج هو العلاقة بين المعالج والعميل واعتقاد المعالج في اللاشعور وعدم تاثره بمشكلات التحويل المضاد .

فالشكاوي المزمنة تظهر باستمرار في علاقة التحويل مع المعالج ،مع الاخذ بعين الاعتبار ان المعالج لا يساند أي طرف في النزاعات الزوجية ولا يعطي حلولا او نصائحا بل يستمع ويوضح ويفسر الصراعات النفسية فتصبح شكاوي العميل من زوجته هي شكاويه من المعالج.

فالزوج الذي يشتكي من برودة زوجته سيجد المعالج باردا لانه لاينتقد ولايقدم الدعم، كذلك الزوجة التي تشعر بالضغوط التي يمارسها عليها زوجها ستشعر ان المعالج يفعل معها نفس الشيء.

من الضروري عند مساعدة الازواج على حل مشاكلهم توضيح لهم كيف ان تاريخهم، هواماتهم واحلامهم هي جزء من صراعاتهم الزوجية وكيف يعبرون عنها من خلال العلاقة التحويلية بالمعالج عندما يصل الزوجان الى الاستبصار بجهازهما النفسي فانهما يدركان ان الصراعات الزوجية شبيهة ان لم تكن مطابقة للاعراض العصابية التي تعمل على حماية المرضى من الخطر وتعزز رغباتهم الطفولية.

ان معظم الناس يعتقدون ان عملية الاختيار الزواجي هي عملية عقلانية وحرة وتنبثق من الاهتمامات المشتركة والقيم المتبادلة لكن المحللين يرون ان عملية الاختيار هي اساسا عملية ذاتية وهي ظاهرة غير عقلانية .

بحيث غالبا ما تنبثق عملية الاختيار للقرين من الهوامات الطفولية الغير واقعية هذه الهوامات يجب فحصها بعناية اثناء العلاج لانها ذات علاقة وثيقة بالسعادة الزوجية.

فقد فحص فرويد ومحللون اخرون ظاهرة الوقوع في الحب وتوصل الى ان من مميزات الحب الرومانسي ان العاشق يسقط الانا المثالي الذي هو مفهومه للشخص المثالي وماذا يتمنى هو نفسه ان يكون بالنسبة للشخص المحبوب .

فالصفات التي يراها الشخص العاشق في محبوبه تكون بعيدة عن الصفات الحقيقية.

يرى روبن فاين 1975 ان حالة الحب لديها العديد من الصفات الغير واقعية وهي قهرية ومتمركزة حول الذات.

و يشبه فرويد 1939 العاشق الرومانسي بالاب الحنون الذي يسقط مثاليته في طفله من اجل استرجاع نرجسيته الضائعة في طفولته .

ويضيف ان ما يتمناه المحب ان يحصل عليه يتوهم ان محبوبه قد حصل له.

ويستنتج فرويد ان الوقوع في الحب هو استجابة غير عقلانية وغير ناضجة وغير واقعية وهي مبنية على اعادة احياء الرومانسية العائلية في الطفولة ،فالمحبوب هو صورة للوالدين ويصبح المتلقي لهوامات المحب الطفولية.

يقول ابلاس1977 انه في مرحلة شهر العسل حين يكون المحب قد بالغ في مثالية المحبوب يكون عاطفيا مقتنعا انه وجد افضل شخص على الارض وانهما مع بعض قد وجدا الجنة ،فالمحب يعيش فقط من اجل العطاء معتقدا ان المحبوب يبادله ذلك.

وهذا ما يفسر اقبال العديد من الازواج حديثي الزواج على الاخصائي النفسي.

لان الحب الرومانسي لا يمكنه ان يدوم الى الابد فالحقيقة ستفرض نفسها والعاشقون لا يمكنهم ان يعتمدوا على بعضهم البعض في كل شيئ فعندما يبدا الزوجان في ادراك الصفات الحقيقية لكليهما تبدا حينها عملية زوال الاوهام.

فمطالب الحياة تفرض نفسها وكل طرف يعطي اقل ويركز على حاجاته الذاتية اكثر.

كما يقول ابلس 1977 ان تقاطع العطاء اقل وتوقع اكثر هي التي تعطل الرومانسية المثالية وتشعل العديد من الخلافات بين الازواج.ص12

بما ان الحب الرومانسي هو حالة مؤقتة فان العديد من الازواج والزوجات يبداون في كره بعضهم البعض في بداية زواجهم فيشعرون بالاحباط والحرمان بسبب زوال الشعور العظيم بالمتعة التي كانت في شهر العسل وهم متيقنين ان الطرف الاخر هو السبب.

من وجهة نظر التحليل النفسي ان وهم دوام الحب الرومانسي الى الابد مصدره الهوام بان هناك اب مثالي قوي جدا وهو موجود في مكان ما والذي يمكن ان يحقق السعادة الدائمة

يقول زوج شاب تزوج حديثا لمعالجه:اشعر بالتعاسة كنت اظن ان زوجتي ستعتني بي وتدللني وتحقق لي جميع حاجاتي بدلا من ذلك هي تريد مني اكثر من ذلك لنفسها.

ويرى فرويد أن اختيار القرين يكون اما اعتماديا أو نرجسيا فالشخص الذي يكون اختياره اعتماديا يتوجه اساسا الى التغذية والحماية ويركز اساسا على تقدير رغباته الاعتمادية .

أما الشخص الذي يكون اختياره نرجسيا فهو يرى نفسه موضوعا والشخص المختار يمثل ألامanaclitique

الأنا المثالي أو إسقاط للانا المثالي أو هو مختار لاسترجاع الذات الماضية أو شخص كان جزءا من الذات الماضية ص13

حيث عادة ما يعبر عن القرين بالنصف المفضل.

من الدوافع الواضحة والمعروفة في عملية اختيار القرين هي هوام الشخص بان القرين سيوفر له الحماية من القابلية للامراضvulnerabilities

فالشخص الذي يشعر بالتمرد على الوالدين او أي سلطة فانه يختار القرين الذي يدعم هذه الهوامات ويقوي الدفاعات.

من الممكن ان نستنتج مما سبق ان الوقوع في الحب هو عملية ذاتية الى حد كبير وغير عقلانية وكثيرا ما تكون عصابية واحيانا عملية ذهانية.

فقليل من الازواج يدركون بعضهم البعض كما هم في الواقع ويشكلون علاقة مبنية على الواقعية .

ان الحب الناضج المبني على الارتباط بطرف لا يمكنه اعطاء شئ كبير ولكن يستطيع اعطاء الدفء والانس هو نادر بل ان معظم الازواج لديهم علاقة حب غير ناضج وقد وقعوا في الحب بطريقة عصابية .

اشكال الحب الغير ناضج :

حب الملتصق: Clinging love:

يكون الفرد دائما خاضعا للمحبوب يقول بوضوح :سافعل أي شيء فقط احبني بالمقابل .

يتميز بنقص الثقة في الذات يكون لبقا وهو دائما يمدح ويشعر انه لا يستحق شيئا كبيرا. يمكنه جذب شخص يريد ان يقدس الى درجة مثالية ولكن العلاقة سرعان ما تتدهور بعد الزواج.

الملتصق لا يقدر ابدا هواماته الطفولية في الحصول على والد يكون حاضرا باستمرار وزوج الملتصق سرعان مايشعر بعدم استحقاقه لخدمة قرينه .

الحب السادي: Sadistic love

اساسا الشخص السادي هو شخص يشعر بالضعف ويعوض هذا الشعور باختيار قرين يمكنه السيطرة عليه والتحكم فيه .
عادة ما يكون الشخص المختار مازوشيا ولكن سرعان ما يمل المازوشي من الاهانة كما يشعر السادي بالذنب .

الحب المنقذ : Rescuing love:

يختار الرجل المراة لينقذها من التعاسة وهذا اسقاط لهوام طفولي الذي يتمثل في انقاذ الام من سيطرة الاب الذي يمارس معها الجنس عنوة .ويشعر الرجل بالانتصار وتشعر المراة بالحماية ولكن سرعان ما يزول هذا الشعور ويحل محله الشعور بالذنب .

مثال :رجل يتزوج امراة تعيسة مع زوجها ففي البداية يبدو انه يعوضها ما حرمت منه ولكن سرعان ما يصاب بالعجز الجنسي الشعور بالذنب وتصبح الحياة بينهما مستحيلة.

الحب القهري: Compulsive love

بقيامهم بعلاقات جنسية مع الطرف الاخر يحاولون اثبات لانفسهم انهم لا يمتلكون ميولا جنسية وبافصاحهم باستمرار عن مشاعرهم لقرينهم بامكانهم انكار

كراهيتهم ،وبدخولهم في علاقة حب اين يحصلون على اهتمام مستمر مما يجعله يحسن صورة الذات المهزوزة والتقدير الواطيء للذات .

الحب الوسواسي عادة ما يجذب اهتمام شخص محتاج لوقت قصير يمكن للطرفين الاعتقاد بانهما وجدا طريقة للتغلب على الضغوطات في حين نادرا ما وجدا المحب الوسواس المتعة في علاقته لان صراعاته الحقيقية لم تحل مثل المدمن الذي يحصل على نشوة مؤقتة ثم يعود الى الحياة مع شكوكه الذاتية.

وبالتالي يحقد على محبوبه هذا الاخير الذي سيشعر بالغضب والتعب وعادة ما ينسحب ويصاب بالاكتئاب

<u>الحب الغير متبادل : :Unrequited love</u>

العديد من الافراد يبحثون عن الوالد المثالي فكلما كان موضوع الحب بعيد المنال كلما زاد حب الموضوع .

لان مشاعر الحب وخاصة الهوامات الليبيدية اتجاه الوالدين تؤدي الى شعور عميق بالذنب فموضوع في غير المتناول اسلم للحب .

الشباب بشكل خاص يحبون الممثلين والابطال من بعيد حيث يمكنهم الشعور بغرامهم ولكن لا يجسدونه مما يجنبهم الشعور بالذنب واذا استجاب المحبوب بالدفئ يصدونه للتخاص من مشاعر الذنب .

<u>الحب الاعزب: :Celebate love</u>

العديد من الافراد ان لم يكن معظمهم يجعلون لا شعوريا من صورة الوالدين اقرانا لهم .

اذا عليهم مقاومة المشاعر الجنسية الغير مريحة اتجاه ازواجهم الذين يذكرونهم بوالديهم.

عندما تصبح رغبات زنا المحارم قوية من بين طرق التعامل مع القرين هي اقامة علاقة عصابية بشكل خاص وبالتالي ليس هناك مايمكنه ان يشعر بالذنب حوله.

العجز الجنسي ،البرودة الجنسية، الاشخاص العزاب يشعرون بعدم الراحة اتجاه مشاعرهم الليبيدية نحو من يحبون مما يجعلهم يتخلون عنهم ويحاولون العقلنة .

حب الجنسية المثلية :.Homosexual love

من وجهة نظر التحليل النفسي فان معظم الرجال والنساء الذين يصبحون من فئة الجنسية المثلية هم اشخاص كانت طفولتهم جد محبطة وعادة مايتميز والديهم بالبرودة وعدم الارتباط ببعضهما البعض عاطفيا وجسميا وهم بافتقارهم الى نماذج جيدة في الحب بين الجنسين فهم يخبرون لا شعوريا غضبا شديدا مما يجعلهم يخافون من هواماتهم الجنسية اتجاه الجنس الاخر وبالتالي ينكصون ويتقبلون علاقة ام - ابن مع الطرف الاخر من الجنسية المثلية.

الحب الانتقادي : Critical love

الزوج الذي يبالغ في انتقاد صفة معينة في قرينته بدلا من مواجهة رغباته الطفليه فهو يستخدم الاسقاط والشخص الانتقادي غالبا ما يقترن بشخص شديد الشعور بالذنب وهو يشعر بحاجة قوية الى العقاب لتجاوزاته الواقعية او الخيالية.

ويتبادل الطرفان الادوار في النقد و التعرض له .

عادة ما يكون لدىالطرفين صورة ضعيفة للذات مما يجعلهما يشعران بالراحة عند سيطرتهما على الاخر.

<u>حب والدي القرين : Loving partenr's parents:</u>

هناك ظاهرة مرتبطة بالحب والتي ينجذب فيها الخطيب لوالدي خطيبته لتحقيق رغبته في الحصول على عائلة جديدة مختلفة او افضل من عائلته.

<u>الحب الانتقامي : Revengeful love:</u>

العديد من الافراد الذين عانوا من سوء المعاملة الوالدية او الاخوية يختارون ازواجا يثيرون مشاعر الغيرة عند هؤلاء ولكن سرعان ما يشعر الطرف الاخر بانه مستعمل ويعامل كشيئ مما يؤدي الى تدهور العلاقة .

هذه الاشكال من الحب غير الناضج لا يتم اختيارها بطريقة شعورية او عشوائية من طرف الافراد ولكن هؤلاء الافراد لم تتم مساعدتهم على النمو ،فهم ملتصقين بهوامات الطفولة ومتاثرين بالاصوات العقابية الداخلية وهم مضطرون لاستخدام دفاعات غير متكيفة للاسف ،فقدر الزواج محدد قبل حدوثه بوقت طويل ولهذا من المهم للازواج فهم تاريخ حياتهم وكيف يؤثر ذاك بشكل كبير على حبهم غير الناضج للطرف الاخر.

<u>النمو النفسي جنسي وعلاقته بالصراعات الزوجية:</u>

البعض من الاشخاص يدخلون الزواج بسيناريو مسبق ،فالطريقة التي يدرك بها قرينه هي محكومة بخبرات العلاقا ت السابقة مع والديه والاشخاص الاخرين المهمين في حياته .

فاذا كان الطفل معرضا لاحباطات شديدة اوصراعات فاحتمال كبير ان تكون علاقته الزوجية مستقبلا محبطة ومتناقضة.

الطبيعة والرعاية: Nature and nurture

تؤثر كل من البيئة والوراثة في تكوين الشخصية فبعض الاطفال لا يمكنهم ابدا ان يتمتعوا بالذكاء ،الجمال ،الابداع.

اذا لم يتقبل الوالدان المقدرات المحدودة لابنائهم او رفضوهم او طغوا عليهم فالطفل يستبطن هذا الرفض ويصبح يتوقع الرفض والاستجابات الضاغطة من طرف الاخرين ، من بينهم زوجته ،ويؤكد سوليفان 1972 ان صورة الذات هي استدخال لما يظن من ادراك الاخرين له.

فالطفل الذي لا يتلقى المساعدة لمواجهة حدوده الحقيقية يتوقع من العالم ان ينبهر لعظمته ،ولا يمكنه ان يتقبل ابدا الانتقادات وعادة ما يكون كثير الغضب اتجاه من لا يقدره ،من الواضح ان هذا النوع من الاشخاص يصبح زوجا نرجسيا من الصعب معاشرته.

2-1 الاستراتيجيات العلاجية التحليلية :

-**الانصات** : يقاوم المعالج الضغوطات للقيام باي شيء ويحتفظ بالحياد الذي يؤدي الى جو من الانصات والفهم ولا يقدم أي طلبات للعائلة للتغير.

-التفهم يقوم المعالج بجهد كبير لفهم العائلة من وجهة نظرها.

-التفسيرلتوضيح الخبرات الغامضة والجوانب الخفية.

(كارلسون.j.Carlson et al1997p72)

تاريخ فكرة التحويل العائلي Transfert familial

يقول البرتو :لقد فوجئنا في البداية من رؤية المرضى يربطون بين المحال وفرد مهم في تاريخهم كما يجد افراد العائلة الفرصة من خلال التحويل لطرح الصراعات الصدمات والهوامات المرتبطة بالاشخاص المشار اليهم ويستخرجون نتائج لا يرقى اليها الشك والتي تؤثر فيهم لمدة طويلة بعد توقف العلاج .

هذا المجال الانتقالي يسمح بتحقيق احد اهم اهداف العمل العلاجي وهو نمو الخيال والتعبير عنه بالكلام وكذلك تكوين اساطير جديدة.
ان مفتاح التغيير مشتق من العلاقة معالج /عائلة .(p,143 I Eiguer)

بما ان الزوج التعيس في زواجه هو شخص عصابي فان مشكلاته الزواجية تحل عندما تحل صراعاته .فمن الاثار السلبية لعلاج الزوجين معا ان معظم الدوافع اللاشعورية لا تظهر تلقائيا والادلاء بكل شيء يكون غير مضمون فكثير من الاسرار لا يتم التحدث عنها.
لتلقي هذا النوع من العلاج يتطلب قدر معقول من قوة الانا عند الطرفين فعلى الزوجين ان يتحليا بالقدرة على تحمل قدر معين من الاحباط والقلق والتحكم في مشاعر العداء وتقاسم المعالج،ان العديد ممن يعانون من المشكلات الزوجية ليست لديهم هذه القدرات مما يجعل العلاج الزواجي غير ملائم لهم .(كارلسون 1997.ص71)

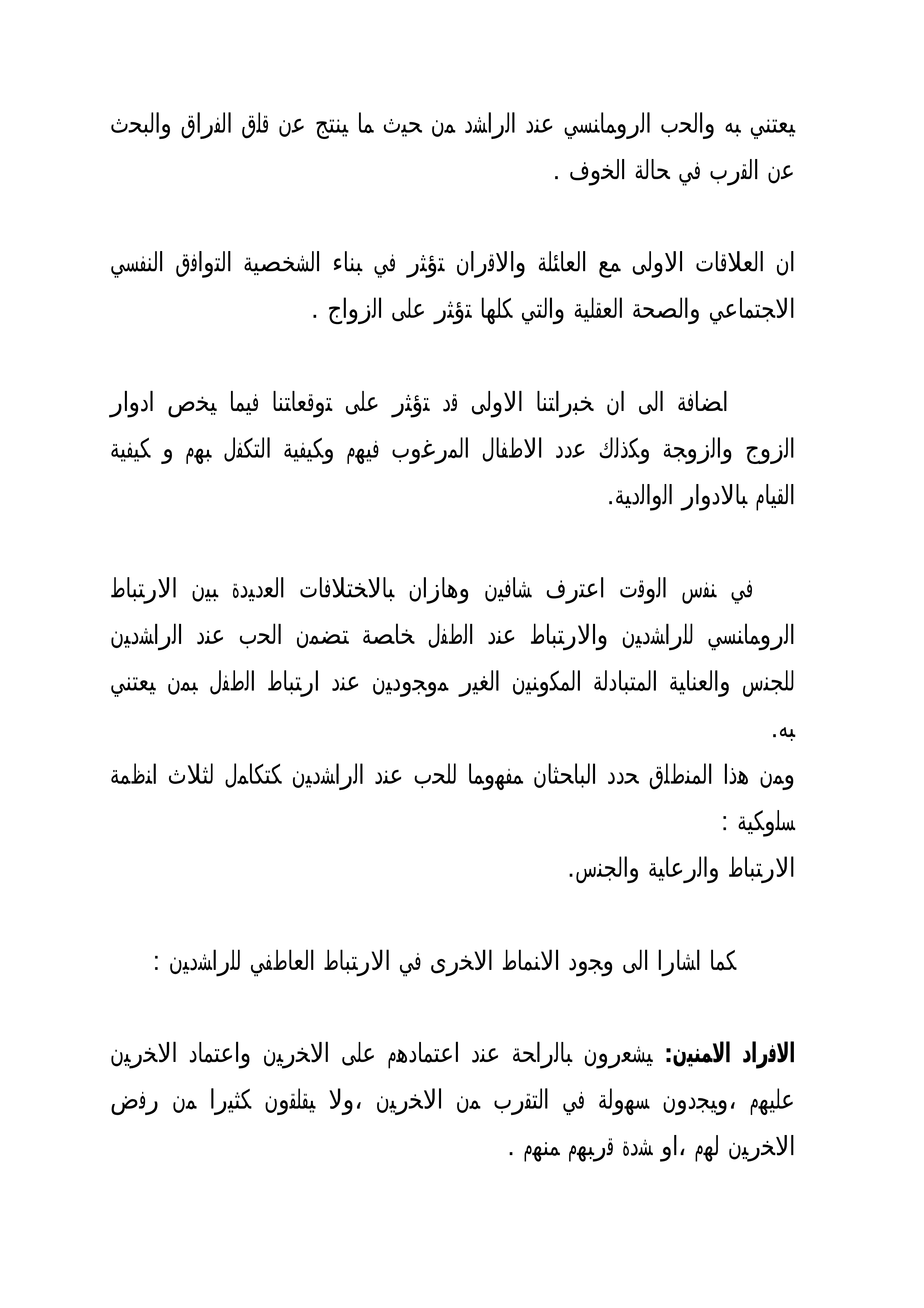
2- نظرية الارتباط : An attachement perspective

تاثير العلاقات الاولى على العلاقة الزوجية :

يرى بولبي19691982 ان النظام العلائقي وظيفته حماية الطفل من الخطر ويزيد من الميل الى الحفاظ على الحياة ويرى ان السلوك الارتباطي يميز البشر من المهد الى اللحد .

نظرية الارتباط الرومانسي عند الراشدين:

اقترح شافير وهازانShaver&hazan1987 تطبيق نظرية الارتباط على العلاقات الرومانسية للراشدين ،فقد وجدا عدة تشابهات بين ارتباط الطفل بمن


يعتني به والحب الرومانسي عند الراشد من حيث ما ينتج عن قلق الفراق والبحث عن القرب في حالة الخوف .

ان العلاقات الاولى مع العائلة والاقران تؤثر في بناء الشخصية التوافق النفسي الاجتماعي والصحة العقلية والتي كلها تؤثر على الزواج .

اضافة الى ان خبراتنا الاولى قد تؤثر على توقعاتنا فيما يخص ادوار الزوج والزوجة وكذلك عدد الاطفال المرغوب فيهم وكيفية التكفل بهم و كيفية القيام بالادوار الوالدية.

في نفس الوقت اعترف شافين وهازان بالاختلافات العديدة بين الارتباط الرومانسي للراشدين والارتباط عند الطفل خاصة تضمن الحب عند الراشدين للجنس والعناية المتبادلة المكونين الغير موجودين عند ارتباط الطفل بمن يعتني به.

ومن هذا المنطلق حدد الباحثان مفهوما للحب عند الراشدين كتكامل لثلاث انظمة سلوكية :

الارتباط والرعاية والجنس.

كما اشارا الى وجود الانماط الاخرى في الارتباط العاطفي للراشدين :

الافراد الامنين: يشعرون بالراحة عند اعتمادهم على الاخرين واعتماد الاخرين عليهم ،ويجدون سهولة في التقرب من الاخرين ،ولا يقلقون كثيرا من رفض الاخرين لهم ،او شدة قربهم منهم .

افراد نمط التجنب :لا يشعرون بالراحة عند التقرب من الاخرين فهم لا يثقون فيهم ولا يحبون ان يعتمدوا عليهم.

افراد القلق الصراع :غالبا ما يريدون التقرب اكثر مما يريده الاخرون ،فهم يقلقون من ان لايحبهم الاخرون او يهجرونهم .

ميز بارتولوميوBartholomew1990 فيما بعد بين شكلين من التجنب :

1- **نمط الخائف**fearful type

في هذا الشكل يرغب الفرد في الاتصال الحميمي ولكنه يتجنب مثل هذه العلاقة خوفا من التعرض للرفض

2- **نمط المستقيل**dismissing type ينكر الشخص حاجته للارتباط ويرى نفسه متكيفا تماما ومكتفيا ذاتيا.

قياس الارتباط عند الراشدين:

قام ماين وزملاؤهmain&al بوضع مقابلة الارتباط عند الراشدين والتي تركز على خبرات الطفولة مع الوالدين وكيف اثرت هذه الاخيرة على ادائه الحالي .

وترمز هذه المقابلة بالنسبة للعلاقات في الطفولة ووضعياته العقليةالحالية فيما يخص الارتباط ويصنف الافراد في اربع فئات حسب وضعياتهم العقلية :

- **امن مستقل**secure autonomous

يقدرون الارتباط العلائقي ويعتبرون خبرات الارتباط ذات تاثير ،لديهم القدرة على وصف خبراتهم بوضوح ويعترفون بتاثير العلاقات عليهم.

- **المستقيلين**dismissing

يحاولون الحد من تاثير العلاقات والخبرات الارتباطية ،قد يكون لديهم عدد قليل من الذكريات او يميلون الى النظر بمثالية للخبرات كطريقة دفاعية ضد الرفض الوالدي التي يكونوا خبروها.

- **الاطفال المشغولين**

لديهم غموض او انشغال بالعلاقات غالبا ما يشعرون بالغضب ،بالصراع ،او السلبية

- **افراد اللاحل**unresolved unduvidual

لديهم استجابة غير منظمة لصدمة الموت ولخبرة الصدمة.

<u>الارتباط في الزواج :</u>

الرضا عن العلاقة :هناك ارتباط بين الشعور بالامن والراحة في العلاقة والرضا عن العلاقة .من جهة اخرى يرتبط القلق الشخصي ،الخوف من الهجر والتي هي من خصائص نمط القلق–التناقض الوجداني بالرضا المنخفض.

نمط القلق التناقض الوجداني قد يكون اقل رضا من نمط التجنب ولكن هذا الفرق قد يكون مضللا .حيث نمط التجنب يمكنهم اعتبار زواجهم اكثر رضا لانهم لديهم توقعات اقل فيما يخص الحميمية او يكونون دفاعيين فيما يخص نوعية علاقاتهم الزوجية.

استقرار العلاقة :

وجد جيفريJeffry &aL 1996ان نمط الامن اقل ميلا لطلب الطلاق حسب تقسيم hazan&shaver 1987

في حين نمط القلق صراع يتزوجون بسرعة اكثر من نمط الامن او التجنب Senchak&leonard1992

الذين قد ينظرون الى الزواج كطريقة لخفض مخاوفهم من الهجر وطمانة انفسهم بانهم محبوبون.

ادراكات العلاقات وانماط التفاعل :

يرتبط الامن بالاتصال البناء خلال الصراعات في حين يرتبط اللامن بالتجنب والعدوانية والانسحاب(سمبسون و جماعته.simpson&al.1996ص185)

استقرار انماط الارتباط:

استقرار الارتباط الرومانسي عموما يكون مرتفعا بعد فترة 18 شهرا حسبcrowell et al1995

الرضا عن العلاقة

- نمط الامن هم الاكثر رضا عن العلاقة الارتباطية.
- نمط التجنب من الرجال يجدون العلاقات الحميمية اقل اشباعا .
- نمط القلق التجنب من النساء يكن اعتماديات بشكل كبير على اقرانهم ويبحثن عن مستويات مرتفعة من الحميمية مما يؤدي بهن الى الاحباط في علاقاتهن.
- الرضا مرتبط بنمط ارتباط تعلق القرين

فالنساء عموما اقل رضا من الرجال من نمط التجنب ربما لان هذا النمط من الرجال لديهم قابلية للاستقالة من العلاقة collins &read1990

هؤلاء الرجال قد يشعرون بالتهديد بالطلب والطبيعة الامتلاكية لنساء نمط القلق .
- نمط القلق الصراع لديهم مستويات عالية من الاحتجاج والياس عند الفراق fraley .davis1994 بسبب الخوف العميق من الرفض.
- نمط التجنب من الرجال يخبرون توترا اقل عند الفراق ص187
وجد owens في دراسته سنة1994ان الافراد الذين كان لديهم نماذج امنة للعلاقات الرومانسية لديهم التزام اكثر بالعلاقة وصراع اقل مقارنة بمن كانت لديهم نماذج غير امنة.

للاسف لا توجد دراسات التي تدرس هذا التاثير مباشرة وهي في الطريق حتى يكبر الاطفال ويتزوجون ص189

يعترف بولبي bowlby 1989 واصحاب نظرية الارتباط المحددين باهمية كل من الظروف الماضية والحاضرة في تحديد السلوك.

- الافراد من النموذج غير الامن يكونون اكثر غيرة ويميلون الى ادراك الطرف الاخر اكثر غيرة مقارنة بنموذج الامن.

دور علاقات الصداقة:

ان الفرد الذي تكون صداقاته قائمة على الامن والحوار سيظهر نفس السلوكات مع قرينه. ص193

و يرى بولبي ان الزوج المدعم والعلاج هما طريقتين من اكثر الطرق لاحداث التغيير في الرشد .

الانعكاسات العلاجية:

يؤكد بولبي على الاتصال ،التعبير عن الانفعالات ،ضبط الصراع والحميمية وهي ملائمة مع العلاجات الزواجية المعاصرة.

من جهة اخرى يركز بولبي على المعالج كقاعدة للامن تتناسب مع التحالف كميكانيزم للتغير.

تساهم نظرية الارتباط في حقل العلاج الزواجي بتزويده بمرجعية لفهم طبيعة المشكلة الزواجية ما هي جذورها وكيفية تغييرها .

مثلا عندما يكون الشخص منسحبا وغير متفتح في علاقته مع الطرف الاخر قد يعكس ذلك نمط التجنب والذي يعود الى التجارب الماضية عند لجوئه للاخرين .

فالمعالج من المنظور الارتباطي يركز على فهم المعاني الضمنية للتفاعلات وخاصة عندما تبدو الادراكات والتوقعات المشوهة ممتدة في الماضي .

فهم ما حدث في العلاقات الماضية يساعد الفرد على تعلم كيف اصبحوا على ما هم عليه وكيف يمكنهم ان يكونوا مختلفين على ما كانوا عليه.

هناك تقنيات عديدة لاحداث التغيير وقد يندهش المعالجون المعرفيون والسلوكيون للتشابه بين مفهوم

beckالصور shemas و مفهوم working modelsلبولبي

فمفهوم بيك للصور مشتق من مفهوم بولبي والمحللين المحدثين.ص197

II – المحور الثاني : النظريات النظامية

نظرية النظم : Systems theory

تعتمد اغلب مناحي العلاج الاسري على نظرية النظم في كل من صياغة الفروض حول الكدر وتخطيط التدخلات ويتفق المعالجون النظاميون على وضع

خريطة تحدد المؤسسة والادوار والقواعد الخاصة بالاسرة والزوجين اللذان يعالجان.

ومن الممكن وضع قائمة بالخصائص النظامية لعلاقات الزوجين و الاسرة فيما يلي:

- الاسر والازواج مثلها في ذلك مثل بقية الجماعات الاجتماعية عبارة عن نظم لها سمات اكثر من مجرد مجموع خصائصها او اجزائها .

- يتضمن النظام الاسري نظما فرعية تشكل معا العلاقات الاسرية والزوجان احد هذه النظم الفرعية.

- لكل نظام ،ونظام فرعي مجموعة من الحدود تميزه عن بقية النظم والنظم الفرعية وتحدد هذه الحدود تدفق الاتصالات و ردود الفعل في نطاق المؤسسة ،وتفرد كل عضو فيها.

- التواصل في نطاق النظام وبين الاجزاء المشكلة له ،له دور مهم في الاسهام في الاداء الشامل للنظام

- تشترك الاسرة والزوجان في نظام فوقي ،يمثل البيئة الخارجية التي يعملان خلالها.

- النماذج السببية الدائرية وليس الخطية هي التي تطبق لفهم نشوء واستمرارية الاسرة ومشكلات الزوجين.

- أي ميل للنظام للابتعاد عن الحالة المستقرة للاداء –التوازن- يتم تصحيحها من خلال ردود الفعل السلبية ،والتغيرات في اداء النظام –اللاتوازن- يتحقق من خلال ردود الفعل الايجابية.

وتتضمن المناحي العلاجية المشتقة من منظور النظم هذه المبادىء النظامية ولكنها تؤكد اهمية بعض الجوانب اكثر من البعض الاخر فمثلا بعض

المناحي تركز اكثر على بنية النظام وتقوم بالتدخل من خلال محاولة تعرف الحدود والتسلسلات المتدرجة الهيراركية او العلاقات بين القوى .

وقد يحاول البعض الاخر وبشكل مقصود مواجهة حالة التوازن من خلال تقديم طقوس او استراتيجيات لتغيير انماط التفاعل النشطة .

1- **نموذج بوان** Bowen Intergenerational System

تعريف بوان للعائلة1978:

العائلة هي نظام ومن هذا المنطلق فان أي تغير يحدث في جزء من هذا النظام يتبعه تغييرات تعويضية في الاجزاء الاخرى ،ويضيف لقد اخترت ان اتصور العائلة بمفاهيم الانظمة والانظمة التحتية.

يتدرج اداء الانظمةعلى كل مستويات الفعالية من العمل التام الى العطل أي الفشل التام .كما يمكن التفكير في مفهوم المبالغة في العمل surfonctionnement. ان عمل أي نظام مرتبط بعمل الانظمة الاكثر سعة التي ينتمي اليها والانظمة التحتية.

الوحدة العائلية هي التي تشكل الموضوع الاساسي للعلاج وليس الافراد الذين تتكون منهم حيث تمتد جذور الاعراض سواء كانت خاصة بالفرد او مرتبطة بالعلاقة الى عملياتprocessus تحدث في العائلة.

فالاعراض اذا لا تعكس اضطرابا او خللا فرديا او علائقيا و لكن فقط تدل على حدوث تغير في كامل الوحدة او في محيطها مما يؤثر على ظروف عمل مختلف اجزاء النظام.

وبصفة مفاجئة تبدا الاعراض في العمل باقل فعالية في حين تبالغ في العمل اجزاء اخرى.

كما يجب الاشارة الى نقطتين هامتين :

من جهة ليس فقط ظهور و زيادة خطورة الاعراض ولكن ايضا انطفاؤها وزوالها مرتبط بهذه التغيرات ومن جهة اخرى مهما كان العرض يمكن معالجته في حالة ما اذا اخذ بعين الاعتبار النظام العلائقي العائلي.صElkaim199569

فالاعراض هي تعبير عن عملية طبيعية أي النضال من اجل القضاء او تقليل الاعاقة التي تنشط بمجرد اصابة الوحدة العاطفية بخلل وظيفي مثلما تدل الحمى على نضال العضوية من اجل الشفاء.

ان ظهور عرض في وحدة عائلية يبين ببساطة كيف تستجيب هذه الاخيرة للضغوط التي تهدد باضطراب وظائفها الطبيعية فالعرض بهذا المعنى هو مؤشر للمجهودات التلقائية التي تبذلها الوحدة العائلية لاصلاح قابليتها للحياة.

مهما تنوعت الاعراض فهي تعكس تفاعل قوى الحياة والنظم الحية التي هي في نفس الوقت نتاج ومحرك التطور.

ويصف بوان هذه القوى وهذه النظم كانظمة عاطفية التي منحنا اياها عن طريق النمو التطوري وهي موجودة في كل عضوية وكل نوع.

فكل كائن حي يمتلك نظاما انفعاليا وكل من هذه الانظمة متكون من عناصر متشابهة.

وحسب بوان:

هناك متغيرين اثنين الاكثر تاثيرا على نشاط النظام الانفعالي الانساني هما:

القلق و تميز الذات.

* **مفهوم القلق** l’angoisse

يعرف باون القلق بانه خوف من تهديد حقيقي او خيالي ويقسمهه الى نوعين :

قلق حاد واخر مزمن

- **القلق الحاد** الذي يظهر عند العضوية عند مواجهة تهديد حقيقي والذي قد يكون حميدا او شديدا.

- **القلق المزمن** الخوف مما يمكن ان يحدث .

ففي كل الحالات يؤثر القلق المزمن على طريقة ادراك الفرد للكون وكيفية تفسيره كما يؤثر على زيادة القلق الحاد مما يفسر اختلاف التعبير عن هذا الاخير .

هذا القلق المزمن قابل للانتقال عبر الاجيال بتشكيل الحساسيات الادراكات التفسيرات وردود افعال الافراد.

فهي بمثابة برمجة او تعديل النظام العاطفي الذي يخضع الحاضر للماضي القريب او البعيد .

ففي نفس العائلة يرث كل جيل من مستوى القلق المزمن للاجيال السابقة ،ان زيادة او خفض هذا الحد من القلق مرتبط بجهود معينة يبذلها الافراد ومدى التحديات الوظيفية التي تواجه العائلة المرجع السابق'ص72

<u>مفهوم تميز الذات</u> :

وضع بوان سلما لتمييز الذات حيث يقول:

ان السلم الذي وضعته يسمح بتقييم كل فرد داخل متصل واحد والذي يتضمن كل المستويات الممكنة من الاداء الوظيفي الانساني.

Fonctionnement humain

من الاصغر الى الاعلى،ويمتد من 0 الى100 ويمكن مقارنته بسلم النضج الانفعالي

- درجة التميز يقيس مستوى التداخل او الخلط الذي يصيب ذات ما في علاقتها الحميمية مع ذات اخرى وهذا السلم يلغي مفهوم المعيار) العادي)الذي لم يستطع الطبيب العقلي تحديده بدقة.

فهو اذا ليس له علاقة بالاضطرابات الانفعالية او النفسية ،وهكذا فان بعض الافراد لديهم تميز ضعيف ولكنهم يحتفظون بتوازنهم الانفعالي ويتجنبون الاضطرابات العقلية طوال حياتهم.

في حين ان الافراد الذين لديهم تميز مرتفع على العكس بامكانهم تطوير اعراض خطيرة كلما توتروا.

القاعدة العامة :

رغم ان الافراد من المستوى الجد منخفض يكونون بشكل خاص لديهم قابلية للضغط واكثر استعدادا للمرض فان اضطرابهم يمكن ان ياخذ مظاهر فيزيولوجية واجتماعية ويمكن ان تكون مزمنة اما الافراد من المستويات العليا من تميز الذات على العكس يسترجعون توازنهم الانفعالي بمجرد زوال الظروف الضاغطة.

ان مفهوم التميز الذاتي يبرز عندما يتقرب شخص من شخص اخر او عدة اشخاص لاحداث ذات مشتركة .وعندما تحدث هذه الظاهرة في العائلة يسميها باون الوحدة الانفعالية العائلية Unité émotionnelle familial

أو الكتلة الانية العائلية الغير متميزة Masse moique familiale indifférenciée

حيث يعتبر انا كل فرد من العائلة كعنقود متداخل لديه حدود تشكل انا مشتركا.

البعض يذوبون تماما في الانا المشترك والبعض الاخر بصفة اقل.

والبعض يذوب الى اقصى حد في اوقات التوتر وبصفة اقل في الاوقات الاخرى.

هذا الامتزاج في الانا ،يكون في اقصى حدوده عند العائلات الغير ناضجة fusion moique

فمن الناحية النظرية يعتبر الشخص ناضجا عندما يكوّن وحدة انفعالية كاملة و التي تستطيع التحكم في حدود الانا دون الذوبان انفعاليا في انا الاخرين.

ان العلاقة الاولية التي تربط الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تميز الذات ،فمنذ لحظة الاخصاب يتتابع الافتراق الجسمي حسب مراحل سلوكية معروفة كذلك الافتراق العاطفي يخضع لسيناريو مماثل ،ان الاطفال و الوالدين يتقدمون مع بعض بشكل طبيعي نحو **الاستقلالية الانفعالية** autonomisation emotionnelle

وتتوقف المسافة التي يمكن قطعها في هذا الطرق على المسافة التي قطعها الوالدان من قبل للاستقلال عن والديهما.

اذا لم تكن هناك عقبات فان الطفل يصل الى اقصى درجات التميز في الذات.

فقد يعوق السير الطبيعي لتميز الذات عند الطفل القلق المزمن للوالدين او الاشخاص المهمين في حياة الطفل وكذلك نقص تميز الذات لديهم .

فكلما شعر الوالدان بحاجتهما لطفلهما لملإ **الذات الجزئية**soi partiels لديهما كلما كان الطفل في حاجة الى اخر ليكمل ذاته ويشعر بانه كامل.

وفي الحالات المتطرفة تكون العلاقة جد وثيقة بحيث يصعب على الطرفين العيش بعيدا عن بعضهما البعض .فعلى سلم تميز الذات هناك تدرج من الارتباط الكلي الى الاستقلالية

ويسمي باوان الارتباط المتبقي بين الوالدين والطفل **الارتباط العاطفي الغير محاول** Attachement émotionnel irrésolu

والمرتبط بمفهوم اخر الذي هو **الاسقاط العائلي** Projection familiale

والذي يعني ان الاطفال الاكثر تعرضا لقلق الوالدين المزمن سيظهرون درجات من عدم التميز مساوية او اكثر من درجات والديهم بينما اخوانهم او اخواتهم الاقل تعرضا لهذا القلق سيكونون متميزين بوضوح واقل قلقا. Indifferenciation

كلما كان مستوى التميز الشخصي والعائلي مرتفعا كلما قل عدم التميز و كلما كانت الارتباطات الانفعالية الغير محلولة ، اسهل للتعامل معها اثناء العلاقات بين الافراد .

في حين تتحدد كمية الارتباط المتبقية بعدة عوامل :

-مدى تميز الاب والام خلال تاريخهم العائلي.

-الطريقة التي يسير بها الوالدان ارتباطهما في علاقتهما الزوجية

-شدة القلق التي تعرض لها الوالدان او العائلة خلال الفترات الحرجة من حياتهم وطريقتهم في التعامل مع هذا القلق.المرجع السابق ص73

مفهوم المثلثtriangulation

لاحظ باوانBowen انه كلما تجاوز نظام عائلي حدا معينا من القلق فان نظاما علائقيا جديدا يتشكل فالعلاقات الثنائية تصبح اكثر فاكثر اضطرابا وتستبدل بعلاقات ثلاثية على شكل مثلث أي البحث عن شخص خارج العائلةoutsider .

مفهوم عبر الاجيال المتعددةtransmission multigénérationnelle

الافراد الاكثر تميزا ينقلون مستوى اكثر من التميز لبعض الافراد من الاجيال الاتية

بينما الافراد الاقل تميزا فان الجيل الذي يليهم يكون اقل تميزا ،فعلى هذا المنوال فان العديد من الاجيال يكون مستوى التميز متارجحا بين الارتفاع والانخفاض عند فروع نفس العائلة. ص84

مفهوم العملية الانفعالية في الاسرة النووية:

le concept de processus émotionnel dans la famille nucléaire

يشير هذا المفهوم الى العمليات التي يستخدمها الزوج والزوجة و العائلة النووية لمعالجة الصعوبات الناجمة عن الارتباط العاطفي الغير محاول والذي يرتبط بدرجة التميز الشخصي .

حسب باوان هناك اربع مستويات من الاداء الوظيفي التي تشير الى ارتفاع القلق داخل الاسرة النووية:

- **الانسحاب العاطفي** **la** distance émotionnelle

عند زيادة القلق يستجيب الزوجان بالتقليل من الاتصال سواء بالتجنب الحقيقي لبعضهما البعض او **باستدخال الانسحاب** interioriser la distanciation

كما يتجنبان مناقشة المواضيع الشائكة او التغيب لاكبر وقت ممكن خارج المنزل في العمل او مع الاصدقاء وفي اقصى الطرف الاخر قد يحدث **طلاق عاطفي** حقيقي Divorce émotionnel

فالزوجان يتباعدان ما دام كل منهما يجهل كل شيئ عن افكار ومعاش وطريقة حياة الاخر وترتبط طريقة الانسحاب بمستوى التميز الشخصي وشدة القلق التي يواجهانها

- **الصراع الزواجي** le conflit conjugal

والذي يكون مختاف الشدة من المناوشات البسيطة الى الاعتداء الجسدي .

هناك مرحلة الانسحاب التي تسبق غالبا هذه الازمات والتي تعقبها فترات من الهدوء النسبي حيث تعود عملية الانسحاب النسبي للظهور مرة اخرى و تتضمن هذه الصراعات سلسلة من الهجوم ومن الهجوم المضاد.تماما كما يحدث في لعبة التنس

Le dysfonctionnement d’un des conjoints

-**الاختلال الوظيفي لاحد الزوجين** Le dysfonctionnement d’un des conjoints

يتخلى احد الزوجين عن تحمل مسؤولياته للطرف الاخر ،واذا استمر ت هذة العملية في التزود بالقلق بشكل كافي فان الزوج المتخلي عن مسؤولياته قد ينتهي الى ان يصاب باختلال وظيفي انفعالي خطير او فيزيولوجي اواجتماعي .

-**اسقاط المشكل على احد الاطفال** la projection du problème sur un enfant

تبدا العملية بقلق الام الذي يستجيب له الطفل بالقلق والذي تدركه الام بشكل خاطئ وكانه مشكل موجود عند الطفل ،الاب يقلق ويبذل جهدا لاظهار تعاطفه واهتمامه،فيظهر حماية مفرطة والتي تكون محددة بقلق الام اكثر من الحاجة الحقيقية للطفل والذي سيصبح ضعيفا اكثر فاكثر وفي نفس الوقت كثير الطلبات.ص 86

<u>استراتيجية العلاج:</u>

ان الهدف الرئيسي للعلاج العائلي يتضمن تعزيز التميز الذاتي عند الفرد او النظام ان مجموع العائلة هو الذي يشكل المريض وليس حامل العرض فقط .

باوان لا يحب استخدام كلمة المعالج للعيادي ويفضل كلمة مدرب فالعيادي يطبق طريقة في تسيير الذات والتي ترتبط وتعزز العمليات الطبيعية الكامنة عند كل عائلة.

وللوصول الى تحقيق هذا الهدف يحاول الاجابة عن هذه الاسئلة:

اين ظهرت في البداية الاعراض؟

ماهي العمليات الفعالة حسب النظرية في هذه العائلة بالذات ؟

ما هي المؤثرات المحيطية التي تزيد من حدة القلق؟

كيف حدث التثليث؟ وماهي التفاعلات التي اعقبته؟

هل المثلثات ما زالت فعالة اليوم؟

هل يختلف رد الفعل العاطفي عند كل فرد عن الاخر من العائلة وماهي مساهمة رد الفعل العاطفي عند فرد في اثارة رد فعل عاطفي عند فرد اخر؟

من جهة اخرى يستطيع العيادي اقامة اتصال عاطفي Contact emotionnel



اذا حقق الشرط التالي:

التحكم في المناطق الحساسة لديه لكي لا يصل الى احياء بدون اعتبار ردود فعل العائلة.

لان رد الفعل في السلسلة النظامية لا يمكن ان يمر الا اذا سمحنا اولا للمرضى بالتعبير الكامل عن عواطفهم ثم نخفف بالتدريج ردود الفعل المرتبطة بهذه العواطف.

لا شيء من هذا سيحدث اذا سمح العيادي لردود فعله الشخصية ان تتجاوزه .

اذا لا بد ان يعرف بعمق ردود فعله هو العاطفية وان يتعرف عليها حين تظهر وان يحتفظ بتحكم كاف في نفسه حتى لا يضيف ثقل عواطفه الخاصة الى المشكل العائلي

فعليه ان يحافظ على تميزه الذاتي وذلك ب:

الحياد العاطفي

البقاء خارج النظام العاطفي العائلي

عدم التثليث.

عليه ان يتميز عن النظام الانفعالي لعائلته هو وعن النظام الانفعالي للعائلة التي يواجهها. ص92

الوضعية المثالية للوصول الى الحياد العاطفي تتضمن النظر الدائم في الاوجه العديدة لما يقال ثم التعليق على كل وجه من هذه الوجوه بجدية او بدعابة.

اذا كان المعالج غير قابل ان يكون ضمن المثلث not to be triangulated وتكون العائلة

قابلة للتفاعل في جو يكون فيه القلق منخفضا وكذلك ردود الافعال .فان التطور يكون ممكنا.

<u>التقنيات:</u>

الحديث يكون مع المعالج وليس بين افراد العائلة .للحفاظ على انخفاض ردود الافعال والقلق خلال الحصص .

علاقة شخص بشخص يقوم المعالج ببناء علاقة مع كل فرد مما يسمح له بتقاسم افكاره ومشاعره مباشرة مع المعالج في الوقت الذي يكون فيه الزوج او باقي افراد العائلة يلاحظون .وبهذه الطريقة يبدا الازواج بتطوير علاقة شخص بشخص في زواجهم بدلا من الطلاق العاطفي فكل فرد يتعلم التركيز على الذات بدلا من التقول على شخص ثالث.

طارح الاسئلة الشائعة Asking frequent factual questions

تسمح هذه التقنية بالتركيز على العمليات الذهنية و الفكرية حيث يعبر عن تفكير افراد العائلة مما يسمح لهم بسماع افاق بعضهم البعض.

الحياد العاطفي. Emotional neutrality

يبقى المعالج محايد عاطفيا ويتجنب التحزب لاي طرف.

مخطط الاجيال: Genograms

هو خريطة تمثل عملية وبنية على الاقل ثلاث اجيال من العائلة يستخدم لتنظيم المعلومات حول عائلة ما وتوفير طريقة لقياس مدى تطور العلاج.

تجنب المثلث: detriangling

يشير الى المحافظة على الموضوعية في الاستجابة للعائلة فالمعالج قادر على الادلاء بافكاره واحاسيسه دون الحاجة الى ان يكون عدوانيا او يحط من قيمة افكار الاخرين فالمعالج يبقى هادئا عند استجابته لافراد الاسرة.

;1997 Carlson&all

ويمكن تلخيص اراء بوان كما يلي:

يرى بوان واتباعه:

ان العائلة كوحدة مترابطة عاطفيا ،فاي تغيير في جزء من العائلة سيؤدي الى احداث تغييرات في بقية الاجزاء في العائلة ككل .

- الانماط السلوكية وجدت عبر الزمن وهي غالبا ما تتكرر عند اغلب الاجيال

- كل عائلة تمارس ضغوطها الذي يؤدي الى حفظ التوازن HOMEOSTASIS

لاجبار كل فرد على ضبط سلوكه ليتوافق معها.

- تخلق العائلة الجو العاطفي والسلوكات التي سيلتزم بها الافراد خارج اطار العائلة.

وتتضمن نظرية باون متغيرين اساسيين :

درجة القلق ودرجة الاندماج الذاتي معظم العضويات يمكنها التكيف لقلق حاد وقصير زمنيا في حين القلق المزمن لفترات طويلة يمكن ان يقود الى تميز الذات والى امراض عضوية واعراض انفعالية او انحرافات اجتماعية هذا القلق معد ويمكن ان ينتشر لباقي افراد العائلة.

يمكن ان يظهر الاشخاص اسوياء في مستوى معين من القلق في حين سيصبحون مرضى او شواذ في المستويات الشديدة من القلق .ص46

<u>اهداف العلاج:</u>

- خفض قلق العائلة مما يسمح لافراد العائلة بتطوير قدراتهم على التصرف باستقلالية وكذلك خفض الاعراض السلوكية .

- رفع المستوى القاعدي من التميز لكل فرد قادر على الاستجابة بفعالية للمواقف العاطفية الصعبة.

- خفض الاعراض المرضية وخفض القلق يمكن ان يحدث بسرعة نسبية اثناء العلاج بينما التحسن في المستوى القاعدي للتميز هو عملية طويلة المدى قد تستغرق عدة سنوات.

فالهدف الاساسي هو مساعدة الفرد او افراد العائلة للوصول الى درجة من التميز الذاتي Self deferentiation.

نظرية ساتير:

النموذج التطوري لساتير 1972 هو نموذج نظامي في العلاج العائلي والذي يؤكد على القدرة على التكامل intégrité والابداع والقيمة الشخصية والاتصال.

و تعطي ساتير اولوية لما وراء السلوك المشكل وليس للمشكلة في حد ذاتها واعطاء الفرصة للمريض للتعبير عن احاسيسه الماضية التي تعيق نموه الحالي مثلا التقدير الواطيء للذات بسبب عدم تلقي المحبة من الوالدين مقارنة باخ اخر . وذلك من اجل التحرر من ثقل الماضي ومعرفة الادوات الفعالة للمواجهة والتخلي عن التصورات المعيقة وترى ساتير ضرورة الاهتمام بالاحاسيس والافكار والسلوك والتي ترتبط ببعضها البعض فالعملية العلاجية يمكن ان تبدا باي مستوى

ممكن ولكن تقدير كل طبقة يبقى ضروريا .ومن خلال تجارب جديدة وادراكات جديدة تنتج التغيرات في السلوك ،يجب البحث في مختلف المستويات وسؤال المريض عن شعوره في تلك اللحظة وعن توقعاته وماذا يجب تغييره لحل المشكلة.

جمع الاجزاء

réunion des parties

تشكيل فوج من ثمانية الى عشرة اشخاص للعب ادوارا تمثل مظاهر مختلفة من شخصية الفرد المراد تجميع اجزائه عبرخمس مراحل:

)تحديد اجزاء الشخصية المختلفة وربطها بشخصيات تاريخية معروفة ثم تصنيفها في فئات في كل فئة مجموعة من الخصائص ليتم تحديد من يقوم بالدور.

1998)توزيع الادوار على كل عضو ويطلب منه تقمصه والتعبير عن احساسه ومطالبته بالمبالغة فيه .

احداث صراع والطلب من الاشخاص السيطرة على اللعب ،في هذه المرحلة يتم التعرف علىالمشاعر كما تطفو مواطن الصراع على السطح.

ظهور الموارد الايجابية والتي تقدم الحماية للشخصية عند كل عضو حينها يبدا الاشخاص في التعاون ويدركون انهم في حاجة الى بعضهم البعض للوصول الى الهدف ثم يصلون الى تقبل بعضهم البعض.

تقبل كل طرف.

ان جمع الاجزاء لها تاثير خاص في اطار العلاقة الزوجية بحيث تسمح لكل طرف من معرفة مكونات ذاته وكيف تتفاعل مع مكونات قرينه وملاحظة كيف ان مكونات الذات تتاثر ببعضها البعض مما يسمح بتحويل نمط من التفاعل الغير فعال الى نمط فعال مبني على التقدير والتفهم.ص426

اعادة البناء العائلي عبر الاجيال la reconstruction familiale

تاخذعملية اعادة البناء العائلي عدة اشكال من الدراما والتي من خلالها يعيد البطل او المريض ربط علاقات جديدة مع ماضيه والشخصيات التي تكونه .

تكون اعادة البناء العائلي عادة في اطار الجماعة وتستغرق من 6 الى 12 ساعة حيث يختار المريض من بين المشاركين عناصر تمثل افرادا من عائلته والشخصيات المهمة في طفولته .

من خلال هذه العملية سيحرر ذاته من الميكانيزمات التي لم تعد ضرورية ويشعر شيئا فشيئا بمسؤوليته عن حياته الداخلية والعلائقية.

Maria gomori&joan e.winterin el kaim

النقطة الرئيسة في اعمال فرجينيا ساتيرهي الرفع من مستوى تقدير الذات لافراد العائلة بهدف تغيير النظام العلائقي ،فقد وجدت ارتباطا مباشرا بين تقدير الذات والتواصل وبين التقدير الواطيء للذات والتواصل الضعيف .

العائلة في هذا المنظور هي نسق كلي حيث تلعب الادوار دورا اساسيا في التاثير على مدى فعالية وظائف العائلة من خلال التاثير على القواعد ،عمليات التواصل والاستجابة للضغوط.

عندما يصبح الافراد واعون بما يخبرونه في الحاضرحينها يمكنهم النمو والتطور كافراد وكعائلة على حد سواء.

يهدف العلاج الى زيادة النضج وادماج نمو كل فرد من العائلة مع تكامل و صحة النسق العائلي وذلك عن طريق:

-مساندة العائلة لتحقيق الامل،احياء الاحلام بما يمكن ان يكون عليه المستقبل.

-تقوية عملية المواجهةCOOPING ومهارات المواجهة عند افراد العائلة .

-شرح وتوضيح للكل انه باستطاعة كل فرد من العائلة الاختيار وتحمل نتائج هذا الاختيار

J.CARLSONet all1997 ص48.

وتركز ساتير بشكل خاص على تحرير واعادة توجيه الطاقة المعطلة من خلال تطور ارتفاع تقدير الذات ،تحسين مهارات الاتصال وقواعد اكثر تسامحا فالعلاج ينتهي:

عندما تتحقق الامور التالية:

قدرة افراد العائلة علىالقيام بصفقاتtransactions والمطالبة بالتغذية الرجعية والمراقبة

وعندما يستطيعون القيام بتفسير الكراهية بشكل صحيح

وعندما يستطيعون ادراك كيف ينظر اليهم الاخرون

وعندما يستطيع احد الافراد التعبير لفرد اخر كيف يراه

وعندما يستطيع احد الافراد اخبار فرد اخر بماذا يامل ومما يخاف وماذا ينتظر منه

وعندما يستطيع احد افراد العائلة الاختلاف.

وعندما يستطيعون القيام باختيارات .

وعندما يستطيعون التعلم من خلال الممارسة

و عندما يستطيعون تحرير انفسهم من الاثار القاسية للنماذج الماضية.

وعندما يستطيعون اعطاء رسالة واضحة ملائمة مع سلوكهم مع اقل فرق ممكن بين شعورهم والتواصل واقل قدر ممكن من الرسائل الضمنية.

عملية العلاج:

عملية العلاج تتلائم مع اهداف العلاج مع عائلة ما حيث يتضمن تسهيل فعالية الحوار التواصل وبناء تقدير الذات في سياق عقلاني .

تشير ساتير انه كلما بدا العلاج في التقدم كلما انخفض القلق بصورة دالة وتتعلم العائلة كيف تنظر الى التغير كجزء متوقع من حياة العائلة .

وفيما يلي المراحل الخمسة للعلاج :

-بناء الثقة مع العائلة ووضع خطة للتقدير والعلاج مبكرا لكسب ثقة العائلة وتسميه ساتير القيام بالاتصال.making contact.

-تطوير الوعي من خلال التجربة ،يساعد المعالج العائلة على تطوير وعي جديد حول طريقة سيرهما عن طريق طرح اسئلة محددة او استخدام تقنيات محددة وتسميه ساتير chaos

-خلق فهم جديد عند افراد العائلة من خلال زيادة الوعي بديناميكية العائلة .

-جعل افراد العائلة يعبرون ويطبقون هذه المفاهيم الجديدة من خلال سلوكات متنوعة اثناء الحصص.

-جعل افراد العائلة يستخدمون السلوكات الجديدة خارج المحيط العلاجي وتسميه ساتيرالاندماجintegration

التقنيات:

جمع وقائع حياة العائلة الزمنية أي التاريخ الكامل للعائلة الذي يمتد من ميلاد اكبر جد الى الحاضر .

-خرائط العائلةgenograme تصورات مرئية شبيهة بمخطط الاجيال

والتي تبنى من خلال بنية العائلة على مدى ثلاثة اجيال ،حيث ترسم ساتير ثلاث خرائط للعائلة وهي:

- العائلة الاصلية للام .
- العائلة الاصلية للاب.
- العائلة الحالية.

- الحبالropes

تمثل الحبال العلاقات مع الافراد الاخرين من العائلة والتي تكون مربوطة في خصر كل فرد من العائلة حتى يحصل كل فرد على نفس العدد من الحبال كبقية افراد العائلة والطرف الثاني من نهاية كل حبل يكون مرتبطا بكل فرد من باقي افراد العائلة مما يؤدي بهم الى الوعي بكيفية ارتباطهم وكيفية نشوء الضغط في الحبال وغالبا مايحدث تورط مما يؤدي الى تمثيل ديناميكية نسق بطريقة مجسدة.

الكنايةmethaphor :

تستعمل هذه الكلمة لتمثيل فكرة والتي تناقش في حد ذاتها بالتماثل analogy مثلا تستعمل كلمة قدم pod ككناية لتقدير الذات عند شخص ما ثم تسال ما مدى امتلاء قدم شخص ما في وقت معين؟

الملامسة:touch

تستخدم ساتير اللمس مع افراد العائلة ،مصافحة كل فرد من العائلة في بداية العلاج رغم حرصها على عدم انتهاك حدود الافراد لان بعضهم يعتبرون اللمس كذالك.

التجسيم:sculpture

يطلب من كل فرد من العائلة ان يصف علاقته مع فرد او عدة افراد من العائلة باستعمال الوضعيات الجسدية والحركات لتمثيل درجات القرب وطرق

التواصل،كل ما يؤثر على ديناميكية العائلة بما فيها الحيوانات ،العائلة الممتدة ،الاصدقاء تكون حاضرة رمزيا في المجسمات من خلال لعب الدور والهوامات.

الدراما drama

يطلب من افراد لعب لقطة من حياة العائلة او حياة فرد منها مما يؤدي الى ادراك جديد و مزيد من الاستبصار .

اعادة بناء العائلة Family reconstruction

مثل الدراما يتم تمثيل الاحداث المهمة من خلال تاريخ العائلة .

اعادة الصياغة : reframing

يخلق المعالج زحزحة في ادراكات افرادالعائلة ويخفض التهديد بالتوبيخ بالتركيز على افكار الارتباك و النوايا الحسنة.

الدعابة :Humor

تستعمل ساتير مسحة من الدعابة للحفاظ على جو مريح يساعد على التعلم ويسهل التواصل بين المعالج وافراد العائلة وبين بعضهم البعض ويزيل التوتر ويخفض من الدفاعات.

التعبير عن المسلمات Verbalizing presuppositions

يذكر المعالج بشكل واضح المسلمات التي تكون اكيدة في سلوك العائلة حيث تعبر ساتير لفظيا عن الامل والتوقعات فيما يخص التغيير الذي دفع العائلة لطلب العلاج.

تحديد المعاني denominalization

الحصول على معاني محددة لبعض الكلمات مثل الحب ،الاحترام ومعرفة المطلوب من الطرف الاخر كي يشعر الشخص انه محبوب او محترم .

الارساء anchoring

تشير ساتيرالى الربط المتعلم بين المثير والاستجابة او بين استجابة واستجابة اخرى هذه التقنية تؤدي الى جعل المشاعر ترقى الى مستوى التبادل الفيزيقي .

العلاج العائلي المتعددMultiple family therapy

يتضمن حضور عدة عائلات غير مرتبطة مع بعض للجلسات العلاجية

وضعيات التواصل Communication stances

يطلب من كل فرد من العائلة المشاركة في تمرين يتطلب تمثيل لقطة معينة من خلال الوضعية الجسمية مثلا موبخ ،محاسب.،مسلي او شخص منسجم ثم يتقاسم افراد العائلة المشاعر المرتبطة بكل وضعية كممارسين او مستجبين لها وبهذة الطريقة يزداد وعي العائلة بالاتصال الفعال ويتعلمون كيف يصبحون منسجمين.

وضعية اناI statements

تشجع ساتير افراد العائلة على امتلاك مشاعرهم فغالبا ما يستخدم الافراد عبارة- انه امر مربك- بدلا من القول- انا مرتبك.

ص50carlson

الاتصال :

توصلت ساتير الى نتيجة مفادها ان احد مفاتيح العلاقات الانسانية تكمن في المرونة والاتصال الفعال .

ففي النموذج التطوري لساتير تبين ان الاتصال الذي لديه خلل وظيفي dysfonctionelيؤدي او يساهم في نمط من العلاقة بدورها تعاني من اختلال وظيفي والذي يميز الانظمة المغلقة.

والعكس فان الاتصال ذو الطابع الوظيفيfonctionel يساهم في علاقة ذات طابع وظيفي وهذا مايميز الانظمة المفتوحة.

ولهذا لابد من التاكيد على قدرة الفرد على الانفتاح على معلومات جديدة وعلى تبادل الطاقة فطريقة ساتير تتمثل في اضافة ستراتيجيات وليس الانقاص منها.ص408

يرى دربينdurbin1981 ان الانفعالات حسب النظرية العامة للنظم قادرة على فتح الحدود بينما الفكر وظيفته غلقها.

يتضمن الاتصال شبكة معقدة من الاشارات اللفظية وغير اللفظية والنوايا والرموز ومعاني متعددة ونبرات الصوت والاحاسيس .

تعريف الاتصال :الافراد يقومون بارسال معلومات ويعطون لها معاني ويستجيبون لها على المستوى الداخلي والخارجي ساتير1991

ويصبح يعاني من خلل وظيفي بمجرد ان تصبح المعاني غير متطابقة non congruent

وغير اكيدة ومشوهة .

وتبقى كذلك مالم يكن للافراد المعنيين مناسابات كافية لايضاحها.

من جهة اخرىيتحقق اسلوب الاتصال الوظيفي او المتطابق عندما يكون هناك تناسب بين النية ونتيجة الاتصال .

ان الخوف اوالحاجة الغير معبر عنها غالبا ما تكون حاضرة في التفاعلات الانسانية،

تتحدث ساتير عن التوقعات التي تعبر عن رغبة عميقة في التواصل واقامة العلاقات:رغبة كل فرد في ان يكون محبوبا ومتقبلا et validé et confirmé فتوقع حب الذات وحب الاخرين ونيل حب الاخرين هي توقعات عالمية.

ساتير 1991

<u>الميكانيزمات التي تسمح بالمواجهة:</u>

تتضمن طريقة الفرد الفطرية في الرد على عوامل الضغط التي تهدد احساسه بقيمته الذاتية او حياته .

الاشخاص الذين يكون لديهم هذا الاحساس غير كاف وتنقصهم الثقة في الذات وبالتالي يتركون الاخرين يعرفونهم يلجاون الى هذه الميكانيزمات للتقليل المؤقت من التهديد وفي نفس الوقت يستخدمون طريقة غير متطابقة في التواصل .

في حين الاشخاص الذين يتمتعون بشعور قوي بقيمة الذات يلجاون الى ميكانيزمات تسمح بوضع نموذج متطابق في التواصل .

الميكانزمات ذات الخلل الوظيفي تتضمن محاولة التهدئة التنديد والمبالغة في العقلنة

و السلوكات الغير ملائمة.

في حين التطابق هو الميكانيزم الذي يسمح بمواجهة مواقف بطريقة وظيفية.

تظهر هذه الميكانيزمات بداية في المثلث البدائي لمواجهة الضغط العائلي :

- ميكانيزم التهدئة L'apaisement

ان مشاعر عدم الكفاية في قيمة الذات تظهر في محاولة نيل اعجاب الاخرين على حساب الذات اما السلوكات المتميزة السلبية والضعيفة والاعتمادية يمكن تشخيصها احيانا على انها اكتئابية ،عصابية او انتحارية.

تكون طريقة الحوار في مثل هذه الحالات غير متطابقة الى درجة انكار الذات او اهمالها وتعطى الاولوية للاخر وللسياق .

هذا النوع من الميكانيزمات يغطي مشاعر عدم التقدير المرتبطة عادة باستجابة التهدئة .

على المستوى الجسمي غالبا ما نلاحظ اضطرابات في الجهاز الهضمي كالقرحة والامساك .

-ميكانيزم الادانة condamnation

من خلال هذا الميكانيزم يظهر الفرد عدم تقديره للذات بمحاولته مراقبة الاخرين وبجهود ضعيفة لاسترجاع هذه القيمة الذاتية من خلال التعبيرعن اختلافه في الراي

هذا النوع من السلوك يتميز عادة بالكراهية التحرش والغطرسة ويشخص عادة بالبارانويا و الانحراف .

ان عدم التطابق في الاتصال يكمن في تجاهل مشاركة الاخرين لحساب الذات والسياق .

هذا الميكانيزم يخفي مشاعر الفشل والقابلية للمرض .يؤدي هذا الميكانيزم على المستوى العضوي الى مشكلات عضلية اوفي الانسجة مثل ارتفاع الضغط الدموي او الام في الظهر.

ميكانيزم المبالغة في العقلنةhuperraisonable

في هذه الحالة نقص تقدير الذات يظهر في انكار المشاعر وعقلنة الحوار .
السلوك المميز لهذه الاستجابة يوصف بانه متصلب دماغي واستغلالي.
ويشخص في هذه الحالات على ان وسواس قهري او مضاد للمجتمع ،في هذه الحالة الاولوية تعطى للسياق على حساب الذات والاخر.
على المستوى العضوي يظهر السرطان او نقص في افراز الغدد.

السلوكات الغير ملائمة

يشخص على انه مفرط الحركة وفي بعض الحالات فصامي ،نوع التواصل يكون غير متطابق بحيث يكون انكار للذات و للاخر وللسياق هذا الميكانيزم الذي يخفي مشاعر القلق والوحدة يؤدي غالبا الى اضطراب في الهضم والجهاز العصبي مثلا الصداع والدوران. ص412

في حين تنعكس الاستجابة المتطابقة في الادراك الايجابي للذات وتظهر من خلال التناسب بين الاتصال والمشاعر التي تكون في هذه الحالة واضحة ونادرا ما تكون مشوهة ومفتوحة على الشك .هذا الميكانيزم يعبر على الاختيار الواعي و على التعرف على الضغط والسماح بالاختلاف والوصول الى الحفاظ على التوازن بين الذات والاخر والسياق .
ان تعلم الوعي بالذات وبالاخر وبالسياق هو عملية حيوية لتطوير نمط من الحوار متطابق من خلال استجابات اكثر وظيفية.

تلاحظ ساتير اننا كلنا قادرون على استخدام كل انواع التواصل ولكن غالبا ما نفضل واحدا .
هذه الانماط تستخدم للحفاظ على الحياة وهي تتناسب مع صور التواصل :
الانكار ،التجاهل ،الاسقاط.

اضافة الى ان الانماط المضطربة متكاملة ونظمية .
ان هذه الاتجاهات لحماية الذات هي رموز لقدرة الفرد على الاستمرار في الحياة وهي تستخدم لمواجهة التهديدات .
وتؤكد ساتير انه كلما سمعنا شخصا يتحدث على مستويين نعرف انه يخبرنا كيف يتعلم ان يستمر في الحياة كل وسيلة للاستمرار في الحياة تستحق التقدير.

النظرية السلوكية:

ترجع التدخلات العلاجية الاولى للعائلة لبداية الستينات والتي تمثلت في اعمال وليامز سنة 1959 و بوردمان 1962 و لوفيبوند 1963 هذه التدخلات الاولى في مجال الاسرة كانت في سياق معالجة المشكلات التي يطرحها الاطفال كثورات الغضب ،العدوانية والتبول اللاارادي ،من جهة اخرى كان ولب بداية من 1958 بدا في مساعدة الازواج باستخدام تقنيات سلوكية لمواجهة مواقف القلق ،هذا النموذج ياخذ بعين الاعتبار العلاقات بين العائلة Interfamiliales

ولكن هذا لا يعني انه ينتمي الى مجال العلاجات النظمية .
المشكلات السلوكية تظهر بعد الخلل الوظيفي لبنية السلوك بين الافراد من نفس العائلة او بين الزوجين ،البنية التي ستكون مصدرا للتعلم المكتسب والمعزز. ص307

بفضل اعمال ماهوني ومتشيمبوم تفتح المعالجون السلوكيون على التناول المعرفي .
فلم يعد اهتمامهم مقصورا على المثير استجابة ولكن اصبحوا يولون الاهتمام بالبنى المعرفية

Shémas التي تلعب دورا بين هذا المثير والاستجابة.

هذه البنى المعرفية التي تكونت من خلال التجارب السابقة والتي تعطي معنى خاصا للمعاش.

يرتبط المجال السلوكي بثلاث مجالات محددة من مجال العلاج العائلي والزواجي :

-تكوين الوالدين لمواجهة مشكلات الاطفال

-مجال العلاج الزواجي

-مجال المشكلات الجنسية

العلاج السلوكي للازواج :

ظهور العلاج السلوكي الزواجي :

بالرغم من امتداد تاريخ العلاج الزواجي الى نهاية القرن التاسع عشر فان العلاج السلوكي الزواجي لم يظهر الا حديثا جدا في نهاية الستينات مع تطبيق مبادىء التعزيز للمشكلات العيادية سنة 1969 حيث قدم richard stuart التطبيق الاول لمباديء التبادل السلوكي على المشكلات الزوجية انطلاقا من نظريات thibaut et kelly1959 حيث وضع ستيوارت الفرضية التي مفادها اننا يمكننا التمييز بين الزيجات الناجحة من الزيجات المضطربة من خلال مدى تكرار وسعة التعزيزات الايجابية المتبادلة بين الزوجين .

وقد تمثل علاجه في الحصول على قائمة من اهداف التغير السلوكي من كلا الطرفين

مع تبادل مكافئات كلما تحقق سلوك مرغوب

بالرغم من استبدال استراتيجية المكافئات بالعقود المكتوبة والتدريب على الحوار وحل المشكلات فان رجوعها الى تناول الاشراط الاجرائي قد ترك بصماته على العلاج العائلي والعلاج السلوكي للازواج fallon 1991

كما استخدم robert liberman 1970 اسلوب التعلم الاجرائي في عمله مع العائلات فقد استخدم مفهوم التعلم بالمحاكاة الذي وضعه باندورا و اضاف في علاجه للعلاقات الزوجية المضطربة استراتيجيات تكرار الدور ووضع بنى بديلة للاتصال ما بين الافراد .

تجدر الاشارة الى ان استخدام الاشراط الاجرائي في تغيير السلوك عند الاطفال قد اثر كثيرا على تطور العلاج السلوكي للازواج pattersson1974 بتعليم الوالدين كيفية تغيير سلوك اطفالهم لا حظ الباحثون تبادل التعزيز والعقاب بين افراد الاسرة holtzworth monroe et jackobson 1991

من هذا المنطلق لم يعد التركيز على ملاحظة الفرد المنحرف في الاسرة والذي غالبا الطفل ولكن حول بنى التفاعل للافراد الاخرين من نفس العائلة والتي تتضمن ايضا العلاقة الزوجية)نظرية ساتير)

ولكن تعتبر نهاية السبعينات وبداية الثمانينات هي بداية تجمع المباديء المبعثرة وتطوير تقنيات عيادية حقيقية حيث نشرت ثلاث كتب في العلاج الزواجي بشكل مفصل :

Jackobson1979;stuart 1980 ,liberman&al1981

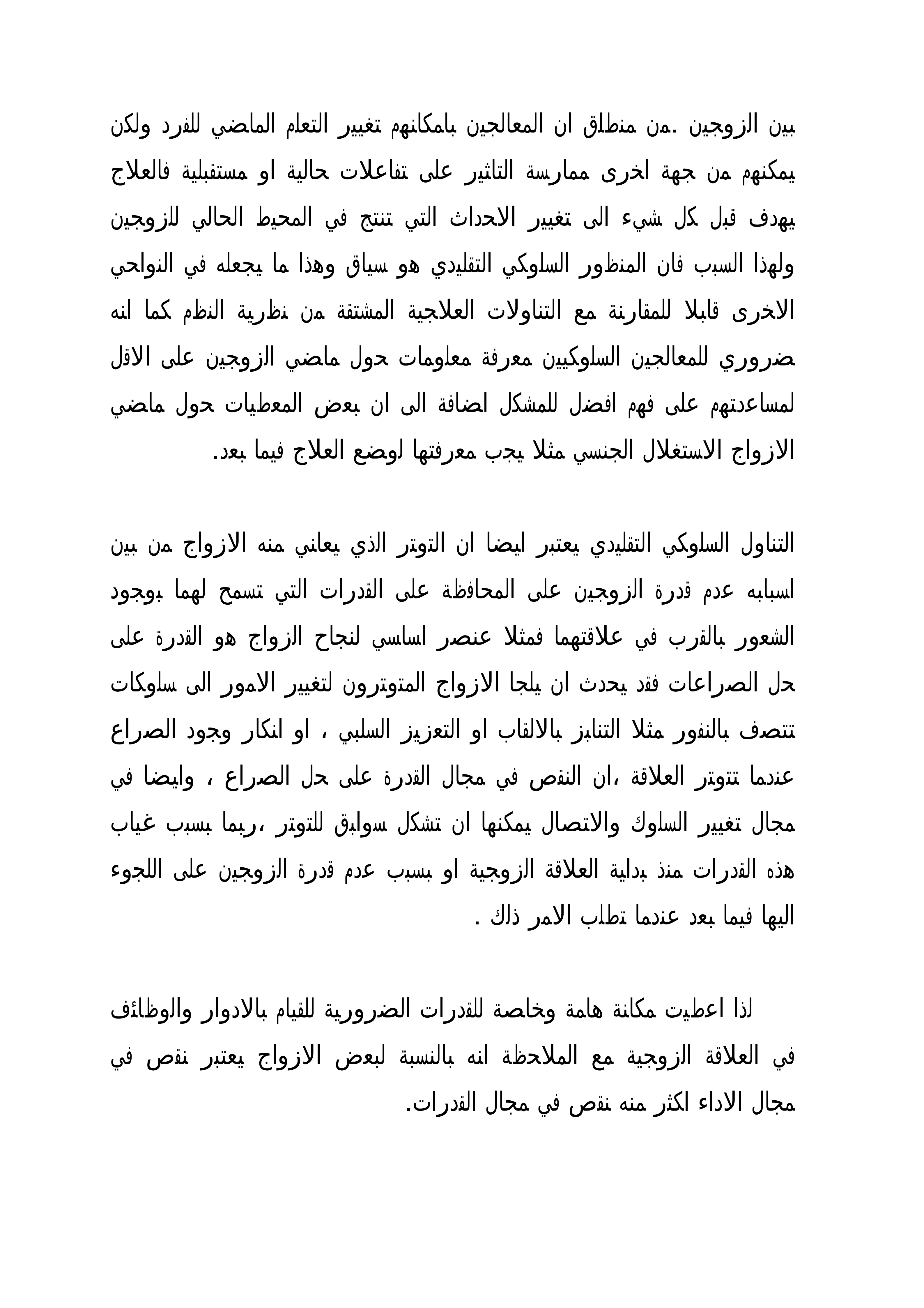
وجهة النظر التقليدية للعلاج الزواجي:

يفترض هذا التناول ان سلوك الطرفين في العلاقة الزوجية يشكل ويعزز ويضعف ويتغير من خلال احداث و بصفة خاصة تلك التي تخص الطرف الاخر في العلاقة الزوجية .

هذه الاحداث المحددة يمكنها ان تنتج في سياق العلاقة ولكن ايضا خارج العلاقة وتؤثر في نفس الوقت في الميل الى البقاء في العلاقة وعند كل طرف الاحساسات الذاتية بالرضا التي تثيرها العلاقات jackobson et margolin 1979

كما ان الرضا الزواجي من خلال المنظور التقليدي هي دالة لنسبة المكافات التي يحصل عليها الفرد من الزواج الى التكاليف التي قدمها خلال هذا الزواج.

برغم الاعتراف باهمية ماضي التعلم للزوجين فان المعالجين في هذا المنظور التقليدي يركزون على الاحداث الحالية التي تؤثر بصفة مستمرة على التفاعلات



بين الزوجين .من منطلق ان المعالجين بامكانهم تغيير التعلم الماضي للفرد ولكن يمكنهم من جهة اخرى ممارسة التاثير على تفاعلات حالية او مستقبلية فالعلاج يهدف قبل كل شيء الى تغيير الاحداث التي تنتج في المحيط الحالي للزوجين ولهذا السبب فان المنظور السلوكي التقليدي هو سياق وهذا ما يجعله في النواحي الاخرى قابلا للمقارنة مع التناولات العلاجية المشتقة من نظرية النظم كما انه ضروري للمعالجين السلوكيين معرفة معلومات حول ماضي الزوجين على الاقل لمساعدتهم على فهم افضل للمشكل اضافة الى ان بعض المعطيات حول ماضي الازواج الاستغلال الجنسي مثلا يجب معرفتها لوضع العلاج فيما بعد.

التناول السلوكي التقليدي يعتبر ايضا ان التوتر الذي يعاني منه الازواج من بين اسبابه عدم قدرة الزوجين على المحافظة على القدرات التي تسمح لهما بوجود الشعور بالقرب في علاقتهما فمثلا عنصر اساسي لنجاح الزواج هو القدرة على حل الصراعات فقد يحدث ان يلجا الازواج المتوترون لتغيير الامور الى سلوكات تتصف بالنفور مثلا التنابز بالالقاب او التعزيز السلبي ، او انكار وجود الصراع عندما تتوتر العلاقة ،ان النقص في مجال القدرة على حل الصراع ، وايضا في مجال تغيير السلوك والاتصال يمكنها ان تشكل سوابق للتوتر ،ربما بسبب غياب هذه القدرات منذ بداية العلاقة الزوجية او بسبب عدم قدرة الزوجين على اللجوء اليها فيما بعد عندما تطلب الامر ذلك .

لذا اعطيت مكانة هامة وخاصة للقدرات الضرورية للقيام بالادوار والوظائف في العلاقة الزوجية مع الملاحظة انه بالنسبة لبعض الازواج يعتبر نقص في مجال الاداء اكثر منه نقص في مجال القدرات.

انطلاقا من ان كل طرف يقدم للاخر باستمرار عواقب افعاله وكل واحد منهما يمارس تاثيرا مهما للضبط على سلوك الاخر.

فان العلاقة الزوجية تتكون من مقاطع سلوكية متبادلة ودائرية والتي يكون فيها سلوك كل طرف متاثرا بالاخر ومؤثرا عليه في نفس الوقت هذه التبعية لكل طرف على ضوء سلوكات التعزيز والعقاب للطرف الاخر هي التي تملي مفاهيم التحليل الوظيفي التي يقوم بها المعالج

التحليل الوظيفي هو ضروري لاعتبارات عديدة للوصول الى وضع مفاهيم للعلاج كما تستعمل كتناول امبريقي لتحدد المتغيرات في البيئة التي تحيط بالتفاعل الهدام للزوجين.

بالرغم من بداية بعض البحوث لتحديد بعض الخصائص التي تميزالازواج المتوترين فان طريقة ظهور خاصية او اخرى في العلاقة الزوجية تتغير حسب ماضي التعلم الخاص بالافراد الذين يكونون الزوج .

في الحقيقة ليس هناك زوجان متشابهان كذلك اللجوء الى التحليل الوظيفي في فحص العلاقة الزوجية المتوترة لا يمنع المعالجين السلوكيين من افتراض وجود حقائق عالمية عند تفسير بنى التفاعل الخاصة بزوج ما .

التحليل الوظيفي يشكل اساسا للتناول السلوكي في العلاج الزواجي والذي يميزها عن باقي التناولات بما يعطيه من اهمية خاصة للبحث الامبريقي وتعتبره الطريق الوحيد الذي يسمح بنجاح العلاج .الكايم1995 ص318.

<u>وجهة نظر السلوكي التقليدي حول اضطراب العلاقة الزوجية</u> :

في الوقت الذي لم تكن فيه التطبيقات السلوكية للمنظور السلوكي مرتبطة بوصف الزواج الناجح ،كان هناك باحثون قد وضعوا عدة خصائص للعلاقات الزوجية الغير ناجحة

Gottman 1979 jackpbson et margoline 1979 weiss1978.

كذلك فان اغلب الاوصاف السلوكية للزيجات الناجحة اعتمدت على استنتاجات التي تكونت من المعلومات التي لدينا حول هذا النمط من الازواج.

Holtzworth munroe et jackobson 1991

رغم ذلك فانه في السنوات الاخيرة بدا الباحثون بدراسة بشكل خاص العلاقات الزوجية الناجحة

Jackobson et al1980 markman1981

يمكننا التاكيد ببساطة ان العلاقة المتوترة تحدد بندرة النتائج الايجابية لكلا الطرفين

stuart 1969

ان المعطيات الامبريقية بينت ان الازواج المتوترين يستخدمون بصورة اقل تبادل المكافاة الثواب او التعزيز الايجابي على العكس يستخدمون بصورة اكثر العقاب التعزيز السلبي

مقارنة بالازواج الغير متوترين.

بغض النظر عن تعريف المكافاة والعقاب من طرف ملاحظين موضوعيين او الازواج انفسهم هذه الفروقات تبينت من خلال الاتصال اللفظي المباشر و الغير اللفظي.

فكل طرف في العلاقة الزوجية يركز بطريقة انتقائية على السلوك العقابي للطرف الاخر بحيث يكون له بالمرصاد وكنتيجة لذلك لا يعطي اهتماما للمكافات التي يمنحها له .

بعض المؤلفين يقترحون ان الازواج المتوترين عموما يستجيبون اكثر للمثيرات المباشرة سواء كان اثرها عبارة عن مكافاة او عقاب jackobson et margolin

يروا ان الازواج الغير متوترين يعملون في تبادلاتهم الزوجية حسب نموذج الايداع المصرفي Compte en banque Gottman et all 1976

اين توضع المكافات والعقاب.وسلوكات المكافاة محفوظة في الزمن دون ان يكون التبادل المتكافيء ضروريا.ص320

وعندما يكون الرصيد اقل من السحب كما في حالة الازواج المتوترين يحاول الزوجان احداث التوازن في الرصيد البنكي بمعنى اعطاء اهتمام لمختلف العمليات المصرفية هذا النموذج حاول البرهنة على وجود التبادل بصورة اكبر عند الازواج المتوترين .

طريقة اخرى لتفسير الفرق الموجود بين الازواج المتوترين وغير المتوترين والتي تتمثل في التفرقة بين احداث المدى القصير واحداث المدى الطويل بصفة خاصة يميل الازواج المتوترون للاستجابة للمثيرات الانية بينما الازواج السعداء اقل استجابة لهذا النوع من المثيرات بل يهتمون بدلا من ذلك باحتياط رصيد تبادل المكافات.

على العموم النتائج الاولية للبحوث في هذا المجال تؤيد فكرة تبادل السلوكات الذي يميل من خلاله الازواج المتوترون الى اللجوء الى طريقة في

المراقبة تتميز بالنفور مثل العقاب ورفض الثواب من اجل تغير سلوك الطرف الاخر وحيازة موافقته .

تطور التوتر في العلاقة الزوجية:

اذا افترضنا وجود انجذاب في البداية بين شخصين فالمرحلة الاولى من العلاقة تتميز بارتفاع تكرار تبادل المكافات .

بسبب الانجذاب المتبادل والذي غالبا ما يعتمد فقط على معرفة قليلة للاخر يختار الطرفان السلوكات التي تنال اعجاب الاخر مما يؤدي الى عدد كبير من المكافات .

اضافة الى ان الازواج في بداية علاقتهما يقومون في معظم الاوقات بنشاطات سارة دون اضطرارهم الى القيام بتضحيات مكلفة والتي تصبح فيما بعد ضرورية .

الصورة البيانية للتعزيز لكل طرف تكون في اوجها واساسا بسبب ان العلاقة جديدة.

كذلك في المراحل الاولى من العلاقة العوامل المعرفية لكل طرف تقوي التجارب التعزيزية .

واخيرا بما ان التبادلات الايجابية نسبتها مرتفعة في العلاقة كل واحد ينتظر مكافات جديدة في مجالات اخرى غير مكتشفة بعد .

ولهذا السبب التكاليف المستقبلية لعلاقة اكثر جدية لا تكون متوقعة بصورة ملائمة .

وكما اكد المنظرون الاوائل للتعلم الاجتماعي العلاقات تكون مرضية بالقدر الذي يتبادل thibaut et kelly 1959



فيه الطرفان فوائد ودرجة الرضا تتوقف على وزن الفوائد بالنسبة للمصاريف الملازمة للعلاقة .

كل فرد مرتبط بعلاقة يعرف حد ادنى من المكافات مقارنة مع المتطلبات المصاريف التي تحدد درجة الرضا التي يخرج بها من جهة اخرى بما ان سلوكات الافراد مرتبطة ببعضها البعض فان توزيع المكافات يكون بطريقة مشتركة متبادلة ودائرية .

هذا التوزيع المتبادل يحدد درجة الرضا الذاتي لكل طرف مرتبط بالعلاقة

نسمي التبادل ذلك الميل عندالزوجين للمكافاة المشتركة بنسب متساوية تقريبا .

وقد بينت البحوث ان هذه الظاهرة هي بمثابة قانون عند الازواج .

;1970 ;gottman 1979 patterson et reid Gottman et al 1979

عندما تحدث تغييرات بيئية وعندما تصبح حلول اخرى اكثر جاذبية من العلاقة الزوجية لاحد الطرفين يمكن للتوتر ان يظهر جاكبسون و مارجولين 1979

من بين العوامل الخارجية التي تؤثر على الاستقرار الزواجي نسجل امكانية الارتقاء في العمل الذي يمكن ان يؤثر في الوقت المخصص للعلاقة او ظهور شخص ثالث الذي يمنح لاحد الطرفين امكانية حدوث علاقة جنسية مثلا.

بالنسبة للزوجين ظهور صراع حول موضوع ما سواء كان خاصا بالعلاقة او خارجا عنها فهذه ليست مسالة وقت ففي هذه الحالة فان القدرة على حل الصراع هي ضرورية للحفاظ على صحة العلاقة ،ان الازواج الذين لا يفاجئهم هذا الصراع ليس فقط يمكنهم التحدث مباشرة بشكل واضح ومباشر بمجرد ظهور الصراع في الاوقات الاولى من علاقتهم ولكن ايضا لا يهملونه ،هذا النوع من الاستجابة يساعد على الوقاية من تراكم المشكلات الغير محلولة و بقاء الاحقاد.

ان الازواج الذين يرون الصراع ككارثة يعرفون بالضرورة صعوبات هامة للحفاظ على علاقة مرضية وبالتالي فان الاعتراف بوجود صراع او بعض الصعوبات يعني بالنسبة لهم ان علاقتهم سيئة ابعد من ذلك نكران الحب ،فيتجاهلون كل صراع على امل ان الوقت كفيل بشفاء الجراح.

ازواج اخرون يقررون الحديث في المجالات التي يحدث فيها الصراع ولكن بطريقة عقيمة والتي لا تؤدي الا لتضخيم المشكلات الموجودة ففي محاولاتهم لتغيير سلوكاتهم يقوم هذا النوع من الازواج للجوء الى استراتيجيات خاطئة مثل الضغط ،التهديدات ،او الاساءة اللفظية والجسدية .بالرغم من ان القدرة على حل المشكلات او الصراعات هي مهمة للحفاظ على صحة العلاقة ،فان القدرة على الاتصال بطريقة ملائمة هي التي تميز بين الازواج المتوترين من الازواج الغير متوترين اكثر من انواع السلوكات العلائقية.

على المدى الطويل فان القدرة على التواصل لها دور في مجالات اخرى من الزواج على المستوى الجنسي مثلا فانه على الازواج مواصلة العلاقات الجنسية المرضية و بشكل خاص عندما تفقد العلاقة جديتها.من جهة اخرى هناك قدرات اكثر مادية تكون ضرورية مثلا معرفة كيفية تربية الاطفال،القيام باشغال البيت ،تسيير الميزانية ،فهي قدرات غير ضرورية في بداية العلاقة ولكنها تصبح ضرورية كلما تطورت العلاقة.

بالرغم ما لامكانيات الزوجين من اهمية في تغيير السلوك فانه مهما كانت القدرات متنوعة فانها تبقى غير فعالة اذا لم يكن احدهما للاخر ذو قيمة تعزيزية . القدرة التعزيزية تكون في اقصى مستوى في بداية العلاقة ولكنها عموما تتناقص شيئا فشيئا بسبب العادة.

ص الكايم.jackobson et margoline 1977323

Jaslean j.la thaillande&neil s.jackobson

العوامل التي تؤثر على تطور التوتر بين الزوجين:

-نقص القدرة على حل المشكلات او تغيير بعض السلوكات .

-العوامل الخارجية التي تزيد من الانجذاب نحو بعض البدائل او زوال قيمة المعززات .

ومن اهم الصراعات هو الفروق الفردية حول ما يتوقعه الازواج من الحميمية والذي يعبر عنه بطرق مختلفة :

المطالبة بتوفير الوقت الذي يقضيانه مع بعض، المطالبة بالتعبير اكثر عن العاطفة،المطالبة بالمبادرة في التعبير عن العاطفة.

من جهة اخرى هناك طرقا عديدة للتعبير عن الاستقلالية مثل ممارسة نشاطات مستقلة او رفض محاولات التقارب.ص324

بنية العلاج:

يركز العلاج السلوكي على اهمية المراحل التالية:

مرحلة التقدير:

تتضمن **هذه المرحلة** تحديد مخطط السلوكات الحالية التي ادت الى التوتر في العلاقة الزوجية الحالية ومن جهة اخرى تحديد المتغيرات التي هي اصل هذه السلوكات.

ثم يحدد المعالج العوامل المعرفية والعاطفية التي تساهم في توترالزوجين والتفاعل السلوكي الملاحظ

كما يقوم بالتقدير المباشر للسلوكات مع التاكيد على الوصف وتوضيح العلاقات الوظيفية الموجودة وترتبط خطة العلاج مباشرة بنتائج القياس ويستمر التقدير طوال مرحلة العلاجmargoline1983.

في حالة الازمة الحادة تخصص الحصص الثلاث الاولى فقط للتقدير حيث تخصص الحصة الاولى للمقابلة مع الزوجين حول المشكلة الحالية والعلاجات السابقة وفي الحصتين التاليتين يلتقي المعالج مع كل زوج على انفراد.

وفي مرحلة التقدير يتم اخبار الطرفين ان لا احد منهما قرر الدخول في العلاج وان هدف العلاج هو تحديد ما اذا كان العلاج الزواجي مناسبا ام ان العلاج الفردي يكون افضل لاحد الطرفين او لكليهما ويخبر الطرفين بان لا يتوقعا تحسنا في العلاقة في مرحلة التقدير لانها مرحلة جمع المعلومات.ص325

ان تقدير التوتر الزواجي تستدعي طرقا عديدة ومختلفة لتقدير نقاط القوة والضعف في العلاج حسب مخططات التفاعل الزواجي ،تعدد السلوكات التعزيزية والعقابية الموجودة والمتبادلة فعلا،القدرات التي يمتلكها الزوجان في الحوار وحل المشكلات ونقص الامكانيات المادية الضرورية للتفاعل .

فقبل البدء في الحصص الثلاثة على الزوجين ملا عددا من الاستبيانات لجمع المعلومات مثلا استبيان الرضا العام عن العلاقة الزوجية spanier 1976

المائدة المستديرة:

يلتقي الزوجان مع المعالج بعد اتمام عملية التقدير ويقدم لهما ملخصا عن نقاط القوة والضعف ويقترح عليهما القيام بعلاج زواجي ويشرح لهما الانعكاسات السلبية لهذا النوع من العلاج ويحدثهما عن انواع اخرى من العلاج وعلى الزوجين اتخاذ القرار الذي يناسبهما في حالة الاتفاق على العلاج الزواجي و الذي

يستغرق 20 حصة كل حصة تستغرق حوالي 60 الى90 دقيقة بمعدل مرة في الاسبوع باهداف محددة أي تطوير العلاقة كما يرغب الطرفان .

العلاج الزواجي مرتبط بارادة الطرفين العمل مع المعالج للاسف في غالب الاحيان ينتظر الزوجان من المعالج ان يطلب من احدهما التغير وليس من كليهما .ولهذا تكون المائدة المستديرة فرصة لارساء قواعد التعاون .

كما يتم التاكيد على تحمل المسؤولية المشتركة للمشكلات العلائقية وليس تحميل طرف واحد مسؤوليتها.

و بعد تقديم خطة العلاج يطلب من الطرفين الالتزام لفظيا او كتابيا بتطبيق البرنامج العلاجي مما يلزمهم بالحضور والقيام بالمطلوب في الحصص العلاجية والقيام بالواجبات المنزلية.

البنية العامة للحصص:

التحدث عن مشكلة محددة او تحليل الاحداث الايجابية و السلبية او اكتساب قدرة جديدة والتدرب عليها.

التقنيات المحددة:

زيادة تواتر التبادلات الايجابية .

التركيز على السلوكات الايجابية في المحيط الزواجي وزيادة تواترها مما يؤدي الى زيادة الامل في تحسين العلاقة وصرف نظر الزوجين على ترصد السلبيات فقط.

ثم يطلب منهما التركيز على انفسهم واختبار كيفية مساهمة كل واحد منهما في المشكلات وماذا بامكانهما فعله لتحسن العلاقة وتغييرالبعض من سلوكاتهما. مما يؤدي الى بذل الجهد من اجل التحسن وتغيير النظرة الى الذات كضحية.

تعليم الزوجين كيفية تحديد السلوكات الايجابية التي في حوزتهما بدقة والتي تؤدي الى الرضا اليومي .

التاكيد على ضرورة انجاز الواجبات المنزلية.

يطلب من الطرفين وضع فرضيات حول ما يمكن ان يكون معززا للطرف الاخر بدلا من الطلب منهما ما ينتظره من الاخر.

المنظور السلوكي الحديث :

ان التواصل السيئ والجدال المدمر عادة ما يؤدي بشخصين يحبان بعضهما البعض بشدة الى ان يسبب كل منهما الالم والمعاناة للاخر اكثر من الحب والمتعة.وبالاضافة الى الالم النفسي الشديد هناك العديد من الادلة ان الافراد الذين لديهم علاقات متكدرة يصبحون اكثر حساسية للتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية والجسمية .

ان المحاولات الاولية لمساعدة الازواج الذين لديهم مشاكل ادت الى تطور ونمو العلاج behavior couple therapy.bct الزواجي السلوكي

والذي اثبت بشكل مستمر انه احد اكثر الطرق المتوفرة فعالية.

وبغض النظر عن البرهان على فعاليته ،فان العلاج الزواجي السلوكي لا زال يتطور) نيل جاكوبسون2000ص 1145

وهو عبارة عن التطبيق الاكلينيكي للتعلم الاجتماعي ومباديء تعديل السلوك في علاج الخلافات الزوجية ويتضمن هذا المنحى ثلاثة مكونات اساسية تم التثبت من صدق كل منها تجريبيا سواء مستقلا عن الاخر او في تالفهم معا وترى الصياغة السلوكية للزواج والكدر الزواجي ان عدم الانسجام الزواجي عبارة عن تقديرات منخفضة للسلوكيات المتبادلة ومهارات حل المشكلات وتقديرات مرتفعة للصراع

والسلبية المتبادلة .كما يتسم ايضا بمهارات تواصل ضعيفة وتقديرات منخفضة للانشطة الترفيهية المشتركة).ايان بنون.2000ص332. –

وقد قام جاكوبسون وكريستنسين،بتطوير صيغة جديدة jacobson and Christensen.

للعلاج الزواجي السلوكي والتي تقوم على دمج وتكامل الاستراتيجيات الجديدة لتطوير التقبل العاطفي.

مع الاستراتيجيات التقليدية لتطوير التغيير promoting emotional acceptance وقد اطلق عليه اسم **العلاج الزواجي السلوكي المتكامل** promoting change

Integrative behavioral couple therapy IBCT

ويستخدم مصطلح التكامل ليشير الى المزيج من التوجه التقليدي الذي يشجع على التغيير والتوجه الحديث الذي يشجع على التقبل .

لقد نشا العلاج الزواجي السلوكي المتكامل نتيجة الابحاث والتجارب الاكلينيكية مع الازواج الذين لم يكن العلاج الزواجي السلوكي فعالا معهم .

يقول هوفمان Hoffman:على الرغم من ان الابحاث اظهرت ان العلاج الزواجي السلوكي ادى الى تحسن نوعية العلاقات لحوالي ثلثي الازواج الذين خضعوا للعلاج .

ولكننا نظل نهتم بالازواج الذين لم يتحسنوا والذين يعتبرون حالات صعبة او مشكلة او حالات الفشل في العلاج .

مما ادى الى الاستنتاج بان التركيز على التغيير وحده ليس هوافضل الاستراتيجيات في جميع الحالات .

ان اكثر المؤشرات اتساقا للاستجابة للعلاج اظهرت ما يلي:

1)/الازواج الاكثر كدرا هم اقل احتمالا للاستفادة من العلاج من الازواج الاقل كدرا BAUCOM AND HOFFMAN.1986

2 /الازواج الاصغر سنا اقل استفادة من الازواج الاكبر سنا

3/ كلما كان الازواج اقل ارتباطا عاطفيا كلما كانوا اصعب في العلاج

4/الازواج الاقل انسجاما او الاكثر اختلافا في الامور الاساسية هم الاصعب في العلاج.

ان استراتيجيات التغيير تعتمد كثيرا على قدرة الازواج على التعاون .والطرق التقليدية ليست فعالة مع الازواج الذين يصعب عليهم التعاون والتفاهم .ان محاولة تقوية العلاقة تتطلب مساعدتهم على قبول هذه الاختلافات والتخلي عن النضال لتغييرها.وفي كثير من الاحيان ان جهودنا لتغيير هؤلاء الازواج تجعل الامور اسوء ،حيث ان كل شريك يصر على موقفه .

وقد وجدنا انه يفضل مع بعض الازواج استخدام مشاكلهم كوسيلة للمودة والالفة بدلا من محاولة مساعدتهم علىالتخاص منها .

الجذور السلوكية:

1/ماذا يعني القول ان اسلوبا ما لعلاج الازواج هو سلوكي ؟

التركيز على السياق:

ان سلوك كل فرد وبالتالي كل زوجين يتشكل باستمرار بالاحداث البيئية الخاصة،ولذاك لا يمكن فهم سلوك الافراد الا من خلال السياق الشخصي المميز لهم،وبمعنى اخر انه بالنسبة لاي زوجين،يتعين على كل طرف ان يتعلم كيف يسلك او يتصرف في علاقة ودية خلال تجارب الحياة المختلفة ،اضافة الى تجاربهم المستمرة في علاقتهم الحالية .

كيفية تصرف كل طرف في العلاقة يمكن ان يفهم فقط باخذ كل هذه التجارب الخاصة في الاعتبار .ان الفهم الدقيق ضروري لكي يكون العلاج فعالا .

التركيز على الحاضر:

ان التركيز المبداي يكون على الامور التي تساعد على تنمية التغيير ،وان التغيير يظهر فقط في الوقت الحالي.

التركيز على المفهوم الفردي:

ان المفهوم الفردي اكثر فعالية في العلاج،فلقد اصبح هدف العلاج التمييز بين سلوك الازواج المتكدرين و سلوك الازواج غير المتكدرين .ان التحليل الفردي يسمح للمعالج ان ياخذ في اعتباره الخبرات التاريخية المميزة لكل طرف في العلاقة الزوجية ذلك انه ما هو فعال بالنسبة لزوجين قد لا يكون كذلك بالنسبة لزوجين اخرين لهما تاريخ مختلف .

التركيز على وظيفة السلوك:

ان التركيز على وظيفة السلوك يفيد اكثر من التصنيف الطوبوغرافي ذلك ان السلوكات التي تظهر متشابهة في الوصف بين الازواج قد تكون لها وظائف مختلفة للازواج المختلفين فمثلا ان ترك المنزل يمكن ان يوصف على انه مؤشر على تباعد السلوك ،وهذا صحيح بالنسبة لبعض الازواج بينما بالنسبة لازواج اخرين فان ترك المنزل قد يؤدي الى الاستمرارية وبالتالي قد يفيد كمفهوم او اسلوب سلوكي .ان ترك المنزل قد يؤدي الى المواصلة او الصلح بين بعض الازواج بينما قد يخلق ببساطة للبعض الاخر فرصة لتهدئة الوضع ودون تحليل الوظائف الفردية فان المعالج لا يستطيع ان يقوم بهذا التمييز مما يؤدي الى فقدان الكثير من المعلومات المفيدة.ويعطي جاكوبسون 1992مثالا عن زوج منهمك في

عدة سلوكيات مختلفة الوصف كلها تساعد على خلق مسافة بينه وبين زوجته مثل التجاهل والابتعاد والبقاء مشغولا.وبعد ان طور المعالج الحوار بينه وبين زوجته حيث شجع الزوج على الحديث عن الصعوبات التي تمنعه من البقاء قريبا من زوجته بدا الزوج بعدها في الابتعاد اقل عن زوجته في الظروف الطبيعية لان الحديث عن البقاء قريبا من الزوجة هو مشابه في التصنيف الوظيفي للسلوكيات التي يتجنبها الزوج في المنزل وبالتالي فان تقليل النفور من الحديث عن البقاء قريبا من الزوجة يؤثر على كل التصنيفات المتشابهة .

ان جميع مبادئ السلوكية يمكن ان تشتق من فرضية اساسية وهي ان السلوك يتشكل ويستمر بناء على عواقبه ونتائجه ،وعلى المحددات الوراثية والاستعدادات .

هذه العواقب و النواتج تدعى التدعيم وهي عدة انواع

1 التدعيم العشوائي: arbitrary reinforcement

الذي يعرف بانه الاستفادة من الاحداث التدعيمية غير المتاحة في البيئة الطبيعية او التي لا تنشا طبيعيا من التفاعل بين الفرد والبيئة،في العلاج السلوكي التقليدي فان توجيه الزوجين لتغيير ادوارهم في الحوار هو مثال جيد عن استخدام التدعيم العشوائي.

2التدعيم الطبيعي: الذي يعرف بالاستفادة من الاحداث التدعيمية المتاحة طبيعيا في بيئة الكائن الحي والتي تنشا طبيعيا من التفاعل بين الكائن الحي والبيئة natural reinforcement

والسلوك الطارئ التشكيل 3 _shaped behavior) contingency

والاحداث العامة والاحداث الخاصة.(4Rule governed behavior)(

ان التمييز بين التدعيم العشوائي والطبيعي مهم ليس لان المدعمات العشوائية لا تفيد كمدعمات فهي تزيد من معدل تكرار السلوك ،ولكن لان السلوك الذي يدعم عشوائيا اقل احتمالا لان يعمم خارج المختبر بعد انتهاء التجربة ،والاهم من ذلك اقل احتمالا لان يبقى ويستمر بعد انتهاء العلاج.

ان القصور في العلاج الزواجي السلوكي يكمن في استخدامه للمدعمات العشوائية بينما يشجع العلاج الزواجي السلوكي المتكامل المعالجين على الانتباه بشدة للتمييز بين المدعمات واستخدام المدعمات الطبيعية كلما امكن ذلك واذا كان هدف العلاج هو زيادة رضا الزوجين عن العلاقة بينهما من خلال زيادة تكرار فرص الحوار الشيق والحميم بينهما فهذه المدعمات الطبيعية الحدوث يجب ان تكون بؤرة أي تدخل علاجي فعال.

اما مفهوم السلوك الطارئ التشكيل فيعني السلوك الذي يتحدد بتوافقات1 لفظية غير محددة خلافا للسلوك المحكوم الذي يتحدد بتوافقات لفظية محددة.

ان المعالج الزواجي يمكنه ان يعقد اتفاقا لفظيا مع الفرد لكي يساعد اكثر في اعمال المنزل او لكي يتوقف عن الانتقاد اللفظي ويتوقع ان يكون لهذا الاتفاق تاثيرا مرغوبا في اغلب الاحيان ولكن المعالج لا يستطيع ان يعقد مثل هذا الاتفاق مع الفرد ويطلب منه ان يشعر بالقرب اكثر من شريكه او ان يشعر اكثر بالحب او يشعر اقل بالغضب .

استراتيجيات العلاج الزواجي المتكامل

التقييم

تغطي مرحلة التقييم الجلستين او الثلاث الاولىوفي هذه الجلسات يتم تقييم المجالات الستة الاتية:

1)مامدى الكدر بين هذين الزوجي ؟

ما مدى التزام الزوجين بالعلاقة بينهما ؟

ما الموضوعات محل الخلاف بينهما؟

كيف تظهر هذه الموضوعات نفسها خلال العلاقة بينهما؟

ما عوامل القوة التي تربط الزوجين معا ؟

ماذا يستطيع العلاج ان يقدمه لمساعدة الزوجين؟

توجه هذه الاسئلة خلال المقابلة الاولية المشتركة وكذلك خلال المقابلات الفردية التالية ان المقابلة المشتركة توفر للمعالج الفرصة لكي يرى كيف تسير الامور بين الزوجين وايضا الى مدى صراحة الزوجين في مناقشة مشاكلهم مع المعالج اضافة الى ذلك تسمح المقابلات الفردية للمقابل بتقييم المشاكل التي لا يستطيع أي طرف ان يناقشها بصراحة امام الطرف الاخر.

مامدى الكدر بين الزوجين ؟

يقيم المعالج مستوى الكدر خلال المقابلة الاولية المشتركة من خلال الاسئلة المباشرة عن السبب الذي دعا الزوجين لطلب العلاج ويعطى كل شريك الفرصة للاجابة عن هذه الاسئلة دون مقاطعة من الشريك الاخر ويسمح هذا للمعالج بمراقبة الاسلوب والطريقة التي يعرض فيها كل شريك وجهة نظره في الموضوع .

عموما كلما كان التعبير عن الغضب والاستياء واللوم والياس اكثر كان احتمال الكدر عند الزوجين اكثر.كما يمكن استخدام الاستبيانات مثل مقياس التوافق الزواجي spanier1976 das

او قائمة الرضا وقد اثبتت هذه المقاييس انها اكثر قيمة اذا طبقت قبل اللقاء الاول مع الزوجين .

ان العلاج الزواجي المتكامل عادة ليس الانسب لعلاج الازواج الذين لهم تاريخ طويل من العنف العائلي .

ما مدى التزام الزوجين بالعلاقة بينهما؟commitment.adams&al1997

الشريك الذي لم يعد ملتزما بالمحافظة على العلاقة يفتقد ببساطة الى الدافعية اللازمة للاستفادة الاولية من استراتيجيات التغيير .

وبما ان الشعور بالالتزام بالعلاقة هو حدث شخصي فان التركيز على التقبل العاطفي يظهر على انه الاسلوب الاكثر فعالية من التركيز على التغيير.

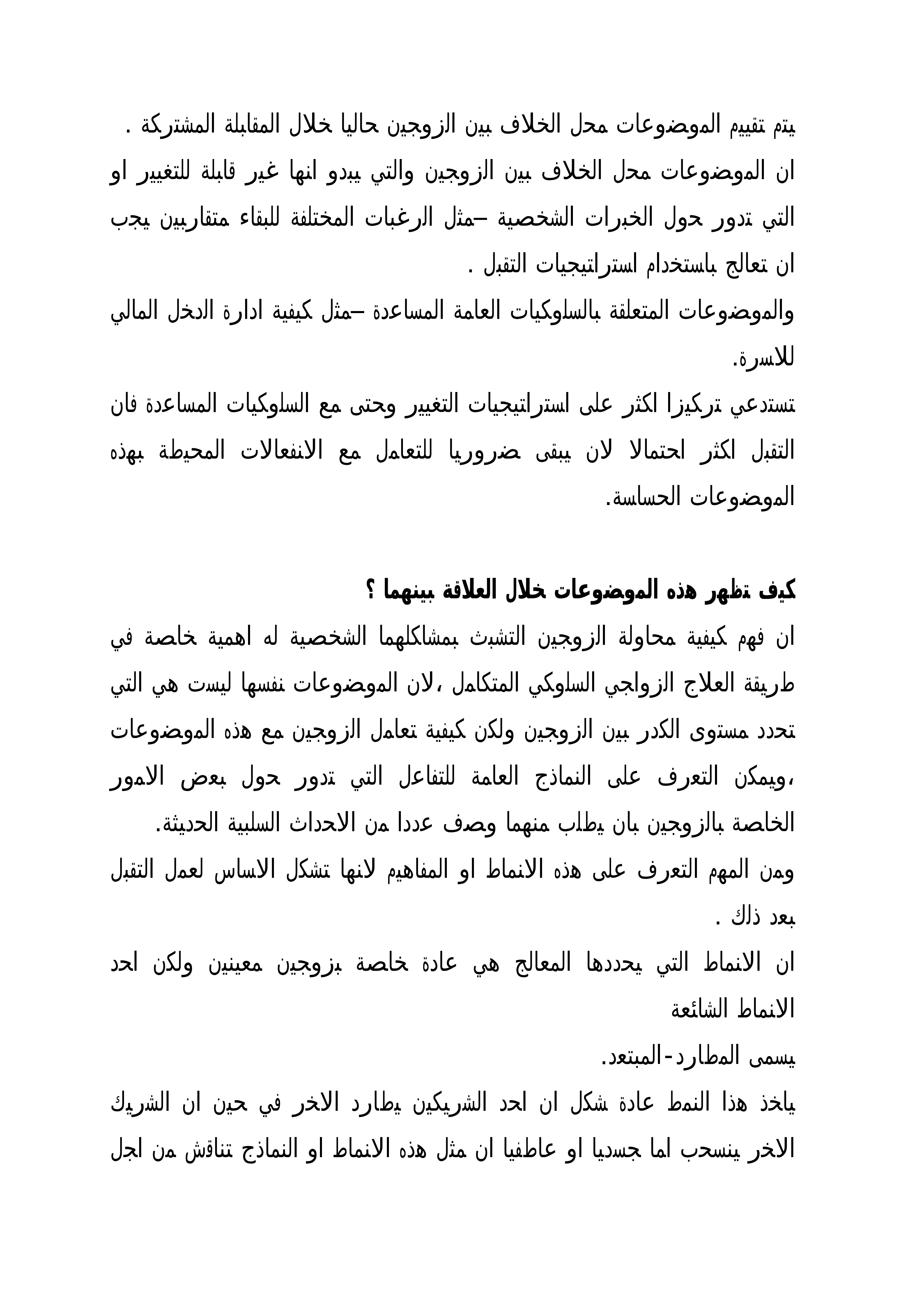
ان مستوى الالتزام بالعلاقة يقيم منفصلا عن مستوى الكدر لانه في بعض الاحيان حتى عندما يكون الزوجان متكدران بشدة قد يكونان ملتزمين بالعلاقة بينهما .ان مقياس التوافق الزواجي لسبانييه 1976 يتضمن سؤالا يقيس رغبة كل شريك في نجاح العلاقة بينهما وتتراوح الاجابات من الشعور بان العلاقة لا يمكن ان تنجح و لا يمكن انقاذها الى الرغبة الشديدة في نجاح العلاقة باي ثمن .كما توفر المقابلات الفردية راحة اكبر للازواج للتعبير عن مشاعر الياس والكشف عن موضوعات مثل العلاقات الغرامية الماضية او الحالية التي تتعارض مع مستوى التزام الفرد بالعلاقة الزوجية.

وهناك امر اخر يتصل بكل من الكدر والالتزام وهوالميل للتعاون مع بعضهم البعض لتحسين العلاقة بينهما.

واذا كان الافتقار الى الالتزام يحدث بسبب الغضب والاستياء ومشاعر الالم فان كل شريك يكون اكثر احتمالا لان يدعم السلوك الذي يؤلم الشريك الاخر واقل احتمالا لان يتعاون لتحسين العلاقة بينهما.

واذا استطاع المعالج ان يزيد من احتمال شعور كل شريك اما بالتعاطف او الرقة فان القيمة التدعيمية لهذه السلوكات تتضمن زيادة التعاون.

ما الموضوعات محل الخلاف؟



يتم تقييم الموضوعات محل الخلاف بين الزوجين حاليا خلال المقابلة المشتركة .

ان الموضوعات محل الخلاف بين الزوجين والتي يبدو انها غير قابلة للتغيير او التي تدور حول الخبرات الشخصية –مثل الرغبات المختلفة للبقاء متقاربين يجب ان تعالج باستخدام استراتيجيات التقبل .

والموضوعات المتعلقة بالسلوكيات العامة المساعدة –مثل كيفية ادارة الدخل المالي للاسرة.

تستدعي تركيزا اكثر على استراتيجيات التغيير وحتى مع السلوكيات المساعدة فان التقبل اكثر احتمالا لان يبقى ضروريا للتعامل مع الانفعالات المحيطة بهذه الموضوعات الحساسة.

كيف تظهر هذه الموضوعات خلال العلاقة بينهما ؟

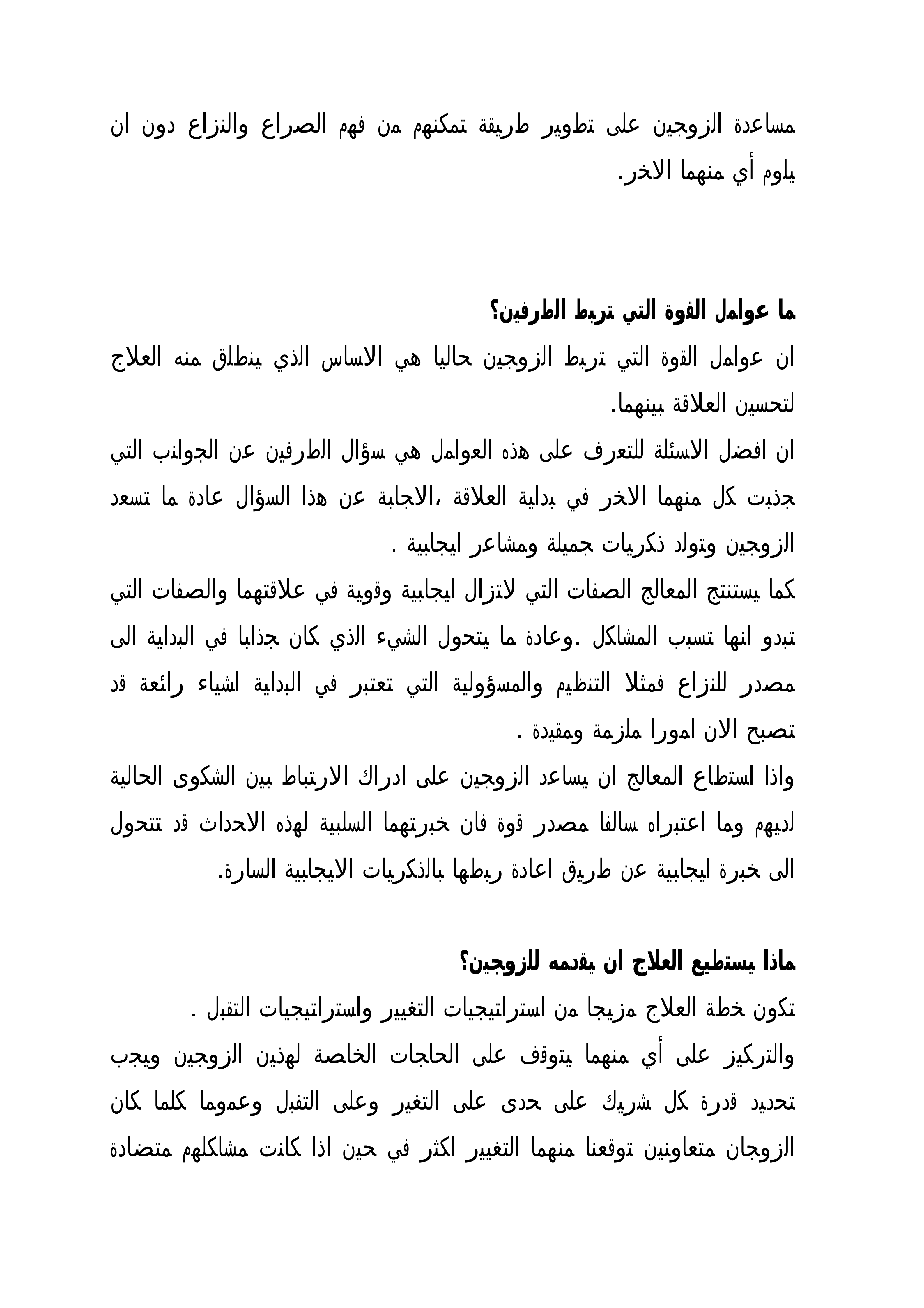
ان فهم كيفية محاولة الزوجين التشبث بمشاكلهما الشخصية له اهمية خاصة في طريقة العلاج الزواجي السلوكي المتكامل ،لان الموضوعات نفسها ليست هي التي تحدد مستوى الكدر بين الزوجين ولكن كيفية تعامل الزوجين مع هذه الموضوعات ،ويمكن التعرف على النماذج العامة للتفاعل التي تدور حول بعض الامور الخاصة بالزوجين بان يطلب منهما وصف عددا من الاحداث السلبية الحديثة.

ومن المهم التعرف على هذه الانماط او المفاهيم لانها تشكل الاساس لعمل التقبل بعد ذلك .

ان الانماط التي يحددها المعالج هي عادة خاصة بزوجين معينين ولكن احد الانماط الشائعة

يسمى المطارد-المبتعد.

ياخذ هذا النمط عادة شكل ان احد الشريكين يطارد الاخر في حين ان الشريك الاخر ينسحب اما جسديا او عاطفيا ان مثل هذه الانماط او النماذج تناقش من اجل



مساعدة الزوجين على تطوير طريقة تمكنهم من فهم الصراع والنزاع دون ان يلوم أي منهما الاخر.

ما عوامل القوة التي تربط الطرفين؟

ان عوامل القوة التي تربط الزوجين حاليا هي الاساس الذي ينطلق منه العلاج لتحسين العلاقة بينهما.

ان افضل الاسئلة للتعرف على هذه العوامل هي سؤال الطرفين عن الجوانب التي جذبت كل منهما الاخر في بداية العلاقة ،الاجابة عن هذا السؤال عادة ما تسعد الزوجين وتولد ذكريات جميلة ومشاعر ايجابية .

كما يستنتج المعالج الصفات التي لاتزال ايجابية وقوية في علاقتهما والصفات التي تبدو انها تسبب المشاكل .وعادة ما يتحول الشيء الذي كان جذابا في البداية الى مصدر للنزاع فمثلا التنظيم والمسؤولية التي تعتبر في البداية اشياء رائعة قد تصبح الان امورا ملزمة ومقيدة .

واذا استطاع المعالج ان يساعد الزوجين على ادراك الارتباط بين الشكوى الحالية لديهم وما اعتبراه سالفا مصدر قوة فان خبرتهما السلبية لهذه الاحداث قد تتحول الى خبرة ايجابية عن طريق اعادة ربطها بالذكريات الايجابية السارة.

ماذا يستطيع العلاج ان يقدمه للزوجين؟

تكون خطة العلاج مزيجا من استراتيجيات التغيير واستراتيجيات التقبل .

والتركيز على أي منهما يتوقف على الحاجات الخاصة لهذين الزوجين ويجب تحديد قدرة كل شريك على حدى على التغير وعلى التقبل وعموما كلما كان الزوجان متعاونين توقعنا منهما التغيير اكثر في حين اذا كانت مشاكلهم متضادة

فان على المعالج ان يبدا العلاج بتنمية مشاعر التقبل العاطفي بينهما وقد بينت البحوث ان القدرة على التغيير ترتبط سلبا مع درجة الكدر واحتمال قرب وقوع الطلاق وتوقف العلاقة الجنسية كليا او جزئيا والالتزام بالادوار الجنسية التقليدية.

جلسة العائد او ردود الفعل.

يعرض المعالج الاجابات على اسئلة التقييم الستة في جلسة العائد كما يعرض خطة العلاج المقترحة .

وعادة ماتعرض المشاكل الظاهرة والمتعددة بين الزوجين في شكل فكرة او نموذج والتي تكون السبب في التفاعل السلبي بينهما وفي معظم الاحيان فان فكرة واحدة مثل المطالبة –الانسحاب، يمكن ان تستخدم لوصف الموضوعات محل الخلاف بين الزوجين في حين انه مع بعض الازواج فان مناقشة اكثر من فكرة واحدة هو امر ضروري من اجل حصر معظم الموضوعات بينهما .

يعطى الزوجان الكثير من الوقت للاجابة على مدى صدق وملائمة صيغة الافكار الرئيسية ويسالان عن مدى مناسبتها لهما واذا كان لديهما ما يضيفانه .

وتستخدم الاحداث السلبية الاخيرة التي تم تقييمها سابقا كنماذج على الطرق التي تظهر من خلالها افكارهما.

ويساعد هذا على جعل كل المواضيع محل الخلاف بين الزوجين امرا خارجيا يمكنهما الاعتراف به وتقبله بدلا من ان يكون خطا ناتجا عن خبث او مكر احد الشريكين .

مثال:

الوصف التالي هو مثال على جلسة عائد بين المعالج والزوج ريتشارد والزوجة جل التي تعرض فيها الافكار الاساسية لاول مرة.

المعالج :انا ما اريد ان اركز عليه هذه الليلة هو ما اراه كفكرة او نموذج يكمن وراء عدم اتفاقكما على العديد من الامور .هذه وسيلة مهمة للتفكير في علاقتكما ومن المهم ان افهمها بوضوح وبالتالي استطيع ان انقلها لكما بوضوح واذا كان ما اقوله غير صحيح فلا تترددا في اخباري ،موافقان ؟

الزوج والزوجة : موافقان.

المعالج: اولا اود ان اعرض النموذج كما ادركه من منظوركما فلنبدا بك يا ريتشارد يبدو لي بناء على ما تحدثنا عنه انك تريد ان تشعر بانك مهم عند جل ومحبوبا منها وتريد ان تشعر بالامان في علاقتكما فان رفضها يجعلك تشعر بعدم الاهمية وانها لا تهتم بك ما رايك فيما قلت؟

الزوج:نعم ،وانا اخبرها بذلك لانه في أي علاقة فانك تحتاج الى تغييرات وتحتاج الى المساومة والتفاوض وان تكون لديك الرغبة في القيام باشياء للشخص الاخر والتي لاتقوم بها عادة لنفسك.

المعالج :حسنا الان ساقوم بوصف هذا النموذج من وجهة نظر جل يبدو ان ما يهمك هو ان تكوني محبوبة ومقبولة كما انت وهو شيء معقول جدا في أي علاقة .

لذلك عندما طلب منك ريشارد باستمرار ان تغيري شيئا ما فان ذلك قد يعني انه لا يتقبلك كما انت.وهذا يشعرك بالحزن وبالتالي فان احتمال القيام بالتغيير الذي يريده ضئيل .هل ما قلته صحيح؟

الزوجه:انظر ان ذلك هو ما لا استطيع ان اوصله له هنالك بعض الاشياء لا ارغب في تغييرها وهذا ما اشعر بالضبط اتجاهها عندما اجلس لاستريح فانه يقول انه يشعر باني لا احبه.

المعالج:هذه هي المعضلة ،انت ياريتشارد تريد ان تشعر انك محل اهتمام وانت يا جل تريدين ان تشعري بانك مقبولة كما انت ،وان ما يقوم به فعلا كل منكما هو عكس ما ترغبان به.
فالمعالج ركز على المشاعر الرقيقة التي تكمن خلف سلوك كل شريك وهو ما يساعد على تخفيف مشاعر الحقد بينهما .

مدة العلاج:

تحديد فترة العلاج يتوقف على طبيعة الحالة نفسها،ويصل متوسط مدة العلاج عادة الى حوالي 20 جلسة بناء على احتياج الزوجين ومشاكلهما وبعض الحالات يمكن علاجها في جلسة واحدة او قد تحتاج الى علاج اطول ومكثف.

استراتيجيات التقبل

ان مهمة المعالج في هذا السياق من اللوم المتبادل هي مساعدة الزوجين على اعادة الصياغة لمشاكلهما من كونها تنشا من ردود الافعال العامة والمفهومة بينهما الى اختلافات عامة ومفهومة بينهما بالتساوي.وفيما يلي سنعرض عشر استراتيجيات للتقبل واثنين للتغيير.

الارتباط العاطفي حول المشكلة

الارتباط العاطفي حول المشكلة يعني تاكيد الالم ولكن دون اتهام لاحد ،ويشجع المعالج كل شريك على التعبير عن مشاعر التاثر الكامنة وراء التعبير عن مشاعر القسوة .وتتصف مشاعر القسوة باطلاق عبارات تضع احد الشريكين في موضع

الاتهام ،او ان يسعى الطرف المعتدى عليه لمطالبة شريكه بتعويضه عن بعض الانتهاكات غير العادلة من قبله .

ان التعبير عن مشاعر القسوة يظهر هذا الشريك على انه مجرم ومسيطر وغير حساس ان رد الفعل الطبيعي من الطرف المستمع هو ان يقوم بالدفاع عن نفسه وبالهجوم العكسي مع ذكر امثلة على السلوك غير المناسب او الشائن للطرف الاخر .في حين ان مشاعر التاثر تظهر مشاعر الالم والوحدة وعدم الامان والخوف والرغبة والحب وبالتالي فان المستمع اقل احتمالا لان يكون مدافعا واكثر احتمالا لان يسمع ويتعاطف مع ما يقوله شريكه الاخر .

ويعطي جييمس كوردوفا مثال عن كيفية الارتباط العاطفي حول المشكلة لزوجين مختلفين حول اشغال المنزل وكيف يحاول جذب انتباه كل طرف الى المشاعر الكامنة وراء تصرفاتهما، فالزوجة تشعر بعدم القيمة في نظر زوجها عندما ينتقدها عندما يكون البيت غير مرتب والزوج يشعر بالعجز وعدم القدرة على ايجاد طريقة للتعبير بها عن انزعاجه.وانه محصور بين حب ترتيب المنزل وبين عدم معرفة كيفية تقديره لزوجته .

النظر الى المشكلة من الخارج

على الرغم من ان الزوجين قد يخبران المشاعر الرقيقة ،التي تكمن وراء الخلافات الشائعة بينهما فان هذه الخبرة عادة لاتغيرالنمط التقليدي لخلافاتهما .

وفي هذه الحالة على المعالج ان يساعد الزوجين على اعادة صياغة مشكلتهما والنظر اليها على انها شيئ خارج عنهما بدلا ان تكون شيئا خبيثا يقوم به كل منهما للاخر .

تعرف انماط الزوجين

هناك عدة انماط فريدة واخرى شائعة منها:

المطالب- المنسحب ويعني ان احد الطرفين يتذمر ويلح باستمرار في حين ان الاخر يكون صامتا ،ورافضا التحدث عن المشكلة او منسحبا جسديا من العلاقة .

العاطفي- المنطقي ويعني ان احد الطرفين يعبر عن مشاعره والاخر يعرض اسبابا و حلولا.

الناقد- المدافع احدهما ينتقد بينما الاخر يدافع عن نفسه ،ويشمل التجنب المتبادل واللوم المتبادل،والتهديد المتبادل.

الضاغط- المقاوم احدهما يضغط على الاخر ليتغير والاخر يقاوم التغيير.

ان الادراك المشترك الناتج من تعرف الانماط العامة ،يوفر للزوجين ادراكا للتخلي عن الصراع المبذول في محاولة النجاح في هذه المناقشات .كما يخلق سياقا يمكن للتعاطف ان ينمو فيه بغض النظر عن مشاكلهم العامة.

تشكيل السياق من اجل تنمية التقبل

وذلك عن طريق مناقشة الاحداث السلبية الاخيرة والاحداث المتوقعة التي قد تتحول الى مشكلة والاحداث السلبية التي مرت بسلام .

تستخدم مناقشة الاحداث السلبية الاخيرة للتعرف على النمط العام للزوجين .بعد ذلك فان النقاش المستقبلي للاحداث الاخيرة يمكن ان يستخدم لايضاح عودة وتكرار هذه الانماط.

كما توفر الاحداث الحالية مادة يمكن منها اعادة صياغةالمشاكل لكي ينظر اليها من الخارج.

تنمية التقبل العاطفي من خلال بناء التسامح:

الازواج المتكدرون يشبهون المكتئبين في ان لديهم ميلا للتركيز بشدة على الجوانب السلبية في سلوك شركائهم ،وان أي اشارة غير حساسة او فعل غير مقصود يصبح دليلا على جميع الاشياء الخطا في علاقتهما.

والمعالج يساعد في توضيح المصادر الاخرى للدافعية والسلوك السلبي قد يكون خاضعا لسيطرة مشاعر الاذى،ومشاعر عدم الامان اوببساطة جهل الجهل بالسلوك الذي يؤثر في الشريك.

اعادة التوكيد الايجابي

الاشارة لمميزات السلوك السلبي :

فبدلا من وصف السلوك السلبي على انه ايجابي بشكل كامل ،فان المعالج يستمر في الاعتراف بالجوانب السلبية للسلوك مع القاء الضوء على الجوانب الايجابية فيه .

يؤكد المعالج المميزات الايجابية فقط والظاهرة فعلا للزوجين.

الاختلافات المكملة لبعضها البعض.

عادة ما تخلق الاختلافات توازنا،فاهتمام الشخص بالتفاصيل قد يوازن تهور واندفاع الاخر.

يحاول التدخل العلاجي ان يظهر لكل طرف ايجابية ما يراه سلبيا في سلوك الطرف الاخر لعلاقتهما.

التهيئة للانتكاس

يهيء الزوجان ضد عودة الانماط السلبية .

التظاهر السيء الزائف

تعطى تعليمات لكل شريك ليقوم بسلوك سلبي معين في أي وقت خلال الاسبوع القادم عندما يشعر بانه لا يرغب في القيام به.فان التظاهر يعطي كل شريك الفرصة لملاحظة تاثير سلوكه السلبي في الوقت الذي يكون فيه متعاطفا.مع اخبار الطرف الاخر بالتظاهر حتى لا تتصاعد الامور.

التقبل العاطفي من خلال الاعتناء بالذات:

تشجيع كل شريك على تحمل مسؤوليته الشخصية عن حاجاته الخاصة .مما يغير الاستجابة المعتادة من عدم الرضا ولوم الطرف الاخر.

استراتيجيات تنمية التغيير:

تبادل السلوك:

ان تبادل السلوك هو الاستراتيجية الاولى المطبقة في العلاج الزواجي السلوكي والازواج الذين لديهم كدر متوسط ،يبقى تبادل السلوك بينهما هو الطريقة المثلى لبدء العلاج .

ان نجاح استراتيجية تبادل السلوك تعتمد بشدة على درجة التعاون المتوقعة بين الزوجين لذلك في الحالات التي يكون فيها مستوى الكدر بين الزوجين عاليا او يكون التزامهما بالعلاقة منخفضا من الافضل بدء العلاج بتاكيد تنمية التقبل .ثم استخدام تبادل السلوك لاحقا بعد تحقيق مقدارا مناسبا من التقبل .

ان الهدف الاساسي لتبادل السلوك هو زيادة نسبة حدوث التفاعلات الايجابية التي تظهر يوميا في العلاقة بين الزوجين .

ان الواجب الاساسي المطلوب من كل شريك هو ان يقوم مستقبلا باعداد قائمة بالاشياء التي يستطيع ادائها لزيادة رضا الطرف الاخر.

وبعد مناقشة القائمة التي كتبها كل شريك في الجلسة يطلب منهما تنفيذعلى الاقل واحدة من الاشياء التي ذكروها.في أي وقت خلال الاسبوع .الا ان تبادل السلوك تصادفه بعض العقبات منها عدم اذعان او عدم تنفيذ الواجب من الشريكين او احدهما.وفي هذه الحالة من الافضل عادة الانتقال الى اجراءات التقبل .

<u>الاتصال والتدريب على حل المشكلات:</u>

ان التواصل السيئ والجدال المدمر عادة ما يؤدي بشخصين يحبان بعضهما البعض بشدة الى ان يسبب كل منهما الالم والمعاناة للاخر اكثر من الحب والمتعة.وبالاضافة الى الالم النفسي الشديد هناك العديد من الادلة ان الافراد الذين لديهم علاقات متكدرة يصبحون اكثر حساسية للتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية والجسمية .

تتفاقم معظم المشاكل ان لم تكن كلها بسبب الطريقة التي يتواصل بها الشريكان معا حول موضوع ما ،اكثر من ان تكون سبب الموضوع نفسه والاتصال الفعال هو مهارة وعلى الرغم من ان معظم الازواج يتواصلون معا بشكل حسن دون أي تدريب رسمي الا انه بالنسبة للازواج المتكدرين فان الاتصال السيء هو احد

الاسباب الرئيسية لعدم السعادة بينهما والاتصال السيء مدمر بشكل خاص عندما يحاول الزوجان التفاوض بشان بعض التغييرات في علاقتهما.

التدريب على الاتصال :

الخطوة الاولى في التدريب على الاتصال تشمل اعطاء الزوجين تعليمات عن الانماط العامة للاتصال التي يتبناها المعالج وتناقش العواقب المدمرة للوم والانتقاد ويدرب الزوجان على كيفية التركيز على ما يقولانه هم انفسهما دون لوم او انتقاد للشريك الاخر ،اضافة الى ذلك ومن اجل الاستمرار في تنمية التقبل يعطى الزوجان تعليمات للتحدث عن مشاعر التاثر الكامنة في الموضوعات التي تسبب لهما مشاكل حاليا والامتناع عن انتقاد خصائص وردود افعال كل منهما للاخر.

ويتم التدريب على اعادة التاكيد او اعادة الصياغة كوسائل للتاكد من ان أيا من الشريكين لا يساء فهمه خلال أي نقاش او جدال مهم وعادة ما تكون احد الاخطاء الاساسية في الاتصال الذي يمارسه الازواج هي قراءة الافكار او القفز لاستنتاج حقيقة ما يعنيه الاخر من قوله وتفيد اعادة الصياغة في ابطاء التفاعل بين الزوجين وتقليل احتمال سوء الاتصال غير المقصود.

الخطوة الثانية

جعل الزوجين يقومان عمليا بالمناقشة **:**

التركيز على الذات، وتجنب اللوم والنقد، والتعبير عن مشاعر التاثر ،و تعرض اعادة الصياغة كلها على انها قواعد للمناقشات العملية .

وبعد التعليمات الاولية وبعض الايضاحات لهذه المهارات ،يتم اختيار اخر تفاعل سلبي حدث بينهما للتحدث عنه في الجلسة .وتعطى تعليمات للزوجين لمناقشة كيف يرى كل منهما الحدث وشعورهما الحالي اتجاهه .

الخطوة الثالثة

اعطاء المعلومات المرتدة بعد كل مناقشة عملية ،حيث يجب مناقشة التدريب بالتفصيل مع الزوجين واستخلاص المعلومات ،والانتباه لتاثيرات التركيز على الذات ،وعدم اللوم ،واعادة الصياغة والمشاركة في انفعالات التاثير وتعطى المعلومات المرتدة عن المجالات التي اظهر فيها الزوجان تقدما حسنا وكذلك عما يمكنهما فعله للتحسن الكثر وقد تستمر هذه التدريبات عدة جلسات بناء على حاجات الزوجين ،وعندما يصبح المعالج واثقا من مهارات الزوجين فان ممارسة الاتصال والتحدث يمكن ان تعطى كواجب منزلي .

التدريب على حل المشكلات.jakobson&al1987

عادة ما تكون المصاعب اليومية الصغيرة هي التي تحدث الضرر الاكبر في علاقة الزوجين معا .وقد تؤدي الموضوعات التي تدور حول اداء الاعمال المنزلية اليومية او كيفية تربيية الاولاد او مع من يقضون الاجازة هل مع والدي الزوج او الزوجة الى الشعور بالاستياء والغضب الذي ينفذ الى العلاقة الزوجية في نهاية الامر.

يعلم التدريب على حل المشكلات الزوجين استراتيجيات ثابتة للتعامل مع انواع المشكلات ذات الاثر والتي تقضي لا محالة على العلاقة بينهما .

في البداية يدرب الزوجان على التمييز بين تحديد المشكلة وحل المشكلة مما يؤدي الى حل واضح و محدد .

هناك اربع تعليمات اساسية تسهل نجاح التدريب على حل المشكلات :

اولا:يجب ان يناقش الزوجان مشكلة واحدة فقط في كل مرة ،وحلها تماما قبل الانتقال الى مشكلة اخرى .

ثانيا:يشجع كلا الزوجين على اعادة صياغة ما يقوله كل شريك من اجل ضمان الفهم الصحيح لما قاله أي منهما .ويساعد هذا على تجنب التاثيرالمدمر الذي عادة ما ينتج عن القراءة السلبية لافكار الاخر وبالتالي اطالة سوء الفهم والاتصال .اضافة الى ذلك فانه يزيد من احتمال ان كلا الزوجين سيقضي بعض الوقت على الاقل في التفكير في موقف الطرف الاخر.

ثالثا:يطلب من الزوجين تجنب أي تخمين لنية حاقدة في سلوك الشريك الاخر ،فمثل هذه الافتراضات تتطلب من الشريك الدفاع عن نفسه ويؤدي هذا عموما الى الجدال بدلا من الحل الفعال للمشكلة.

تحديد المشكلة

اولا يتم التدريب على التعبير عن التقدير والعاطفة والفهم للشريك الاخر قبل عرض المشكلة نفسها.

فبدلا من القول اين كنت بحق الجحيم ؟يمكن القول مثلا :انا اعرف انك تعمل بجهد وتحتاج بعض الاحيان لتبقى متاخرا ولكني افتقدك عندما تتاخر بكثرة .الازواج المتكدرون ميالون بشكل خاص الى تعقب الجوانب السلبية واهمال الجوانب الايجابية في علاقتهم وعندما تبدا جلسة حل المشكلات بالتعبير عن التقدير فان الزوجين اكثر احتمالا لتحقيق روح التعاون.

ثانيا :تحديد المشكلة تحديدا دقيقا قدر الامكان ،فصياغة المشاكل بصورة غامضة تعوق الحل الفعال للمشاكل ،فبدلا من القول بان الشريك لا يقوم ابدا بالمساعدة في اشغال المنزل ،يمكن التعبير عن الرغبة في ان يقوم الشريك الاخر في المساعدة اكثر في اعداد وجبات العشاء.

ثالثا:اعتراف كلا الزوجين بدورهم الخاص في استمرارية المشكلة .وبتجنب اللوم واتهام الاخر.

حل المشكلة:

اولا:الطرح التلقائي للافكاراو العصف الذهنيbrainstorming

أي طرح اكبر عدد ممكن من الحلول المختلفة للمشكلة والذي عادة ما يكون ممتعا ،لانه يتم طرح كل الحلول حتى ولو كانت مستحيلة او سخيفة .

ولا يسمح بتقييم هذه الافكار او التعليق عليها في هذه المرحلة مما يجعل كل شريك يشعر بحرية اكبر في تقديم أي اقتراح يخطر بباله.والتي تسجل جميعها لمناقشتها لاحقا.

ثانيا:

يتفحص الزوجان القائمة ويضعان علامة على الحلول التي يتفقان على انها سخيفة،والابقاء على الحلول التي تبدو جيدة لمناقشتها.

ثالثا:التوصل الى الاتفاق على التغيير.

رابعا:الموافقة على التغيير جاكبسون واخرون 2000ص

وسائل التقدير السلوكي للتوافق الزواجي:

يمثل العلاج الزواجي نفس التحديات بالنسبة لهؤلاء الناس الذين يريدون تطوير نظريات التوافق الزواجي وهؤلاء المعالجين الذين يبحثون عن مساعدة الازواج الذين يعانون من مشاكل .

حيث تركز نظريات التوافق الزواجي اما على الجانب الفردي مثل عوامل الشخصية او التفاعل بين الزوجين .

بينما يميل العياديون في الممارسة الى النظر الى التوافق الزواجي كتعبيرعن انواع الشخصية.

في السنوات الاخيرة اثرت،التناولات السلوكية للعلاج الزواجي بشكل كبير على التفكير

حول التوافق الزواجي حيث تقوم هذه النظريات على ملاحظة التفاعلات الزواجية من خلال التقدير عن طريق التقارير الذاتية والملاحظة المباشرة حيث يركز التناول السلوكي على مايقوله الازواج وعلى ما يفعلونه.وايس وهايمان ص14

التقدير عن طريق استخدام التقدير الذاتي:

يعتمد التناول السلوكي في دراسة العلاقة الزوجية على التقارير الذاتية كعينات لما يشعر به الاشخاص وما يفعلونه ،الافتراض بان ما يقوله الاشخاص في التقارير الذاتية يعكس بشكل واسع ما يشعرون به فعلا وما سيفعلونه استجابة لهذه المشاعر .

Fincham1987.G.Margolin1983

لقد اعترف من خلال العمل العيادي ان التقرير اللفظي والافعال اللاحقة ليست نفسها دائما .

لذلك يؤكد وايس و هايمان على ضرورة ارفاق التقارير الذاتية بملاحظة السلوكات الباحثون والمنظرون للعلاقة الزوجية اكدوا دائما على ان الرضا الزواجي يتكون من مكونين مختلفين :

اساسا مكون تقييمي ،شعور او اتجاه –

ومكون ادائي ،التوافق ،او المهارات.

العلاقة بين هذين المكونين تشبه العلاقة بين المعرفة كمنتوج والمعرفة كمعرفة

في هذه الدراسات السلوكية الاولى كان الهدف تعريف الارتباط wills.weiss& paterson 1974

بين الرضا الزواجي العام اليومي –المعرفةالنظرية) ونقل الاحداث العلائقية والسلوكية التي تحدث كل يوم knowwing

السؤال المطروح :

هل الاحداث العلائقية ،التبادل العاطفي الممتع ،او غير الممتع يؤثر على التقييم الشعور بالرضا الزواجي؟.

فكلما حدثت احداثا سارة يوميا كلما زاد الرضا والعكس صحيح.

بناء على هذه الدراسات وتلك التي تبعتها خاص وايس وهايمان الى ما يلي:

الاحداث الزوجية اليومية تبدو فقط و في اطار محدود اساسا للرضا الزواجي المذكور.

الاحداث السلبية هي اكثر ارتباطا بعدم الرضا الزواجي مقارنة بارتباط الاحداث السارة بالرضا الزواجي.

الرضا وعدم الرضا ليسا فقط نظيرين لبعضهما فان غياب عدم الرضا ليس هو الرضا

ليس هناك فقط فرقا ضئيلا نسبيا الى درجة25 % من التباين المشترك بين المعرفة واكتسابها رغم ان تقرير الرضا يميل الى ان يكون نوعا ما مستقلا على ما يقوله الطرفان

لكن نسبة الاتفاق بين تقارير الطرفين هي منخفضة قليلا من الواضح ان الاحداث لا تدرك بنفس الطريقة.

<u>الملاحظات السلوكية للتفاعل الزواجي:</u>

بينت نتائج الملاحظات للتفاعل الزواجي في المختبر ما يلي:

اولا:

يتميزسلوك الازواج المتوترين بعدائية اكثرمن غير المتوترين.

يختلفون اختلافا دالا في طريقة النقاش.

مما يشير الى انه لا يمكن ارجاع التوتر في الزواج فقط الى الشخصية او التنشئة او تاريخ العلاقة او غيرها من النظريات حول التوافق الزواجي.

السلوكات التي تميز بين الازواج المتوترين والغير متوترين هي النقد،العداوة،الاعذار،نفي المسؤولية،الانسحاب،والشكوى من شخصية الطرف الاخر.1990 weiss&heyman;

<u>الانعكاسات التطبيقية</u>:

بالرغم من اننا لا نستطيع القول ما اذا كان التوتر الزواجي هو السبب في الدرجات العالية من العداوة او المستوى العالي من العداوة هو السبب في التوتر الزواجي.

او حتى ما اذا كان هناك عاملا ثالثا كعدم التوافق او العصابية.

يعتبر المستوى العالي من العداوة المشكل الاولي المطروح على العلاج الزواجي ،يقول هايمان 1991:" كعياديين علينا ان نتعود على السلوكات التي تكون عادية والاخرى المرتبطة بالتوتر ،ان النتيجة الاكثر وضوحا هي ان اكثر العلاجات تحاول خفض مستوى العداوة الظاهر والانسحاب الناتج عن العداوة."

ثانيا:

يظهر الازواج المتوترون انماطا متميزة من العداوة. فبالرغم من اهمية ما يقوم به الناس اثناء تفاعلهم فان كيفية امتدادها عبر الزمن قد يكون اكثر اهمية لفهم التوتر الزواجي.

يظهرالازواج المتوترون مقارنة بالازواج الغير متوترين مستويات عالية من العداوة تتبعها العداوة .

الخيلاء السلبية هذا النمط يطلق عليه الباحثون negative excaltation والذي يتضمن الانماط مثل:

التوبيخ – التوبيخ

المواجهة- المواجهة

المواجهة – الدفاع

الشكوى – الدفاع

الشكوى- الشكوى

الالم- الالم

بالرغم من ان تبادل السلوكات السلبية موجود عند الازواج المتوترين والغير متوترين فان فيلسينجر و توما 1988 وجدا ان تبادل السلوكات السلبية ينبئ بانحلال العلاقة بعد عام ونصف، سنتين ونصف، وخمس سنوات الاتية. فسر الباحثون امثال غوتمان هذه النتائج بان استجابات الازواج المتوترين هي اكثر انغلاقا على بعضهما البعض.فاذا تصرف احد الطرفين بعداوة فان الاخر يستجيب بنفس الطريقة مما يؤدي الى دوامة او دائرة مغلقة من السلبية يصعب كسرها بينما يستطيع الازواج الغير متوترين كسرالسلبية بسرعة

العداوة- العداوة - تقبل المسؤولية- مناقشة بناءة للمشكلة.

نمط السن- بالسن tit for tat المميز للازواج المتوترين يبدو انه عامل منبئ بفشل العلاقة حتى عند تبادل السلوكات الايجابية .

الانعكاسات العيادية:

اهمية التدريب على التواصل الفعال والتخلي عن تبادل التهم والانتقادات.

يقوم الازواج الغير متوترين بعملية نسخ اثناء الصراع مما يجنبهم ارتفاع السلبية ، النسخ editing الذي هو القدرة على التعرف على السلوك السلبي للقرين مما يجعله لا يستجيب بنفس الطريقة ،ويعرفه جوتمان وماركمان كمستمع يبطل مفعول المشاعر السلبية وحين ياتي دوره للكلام لا يستعمل السلبية.

الانعكاسات العيادية:

النسخ هو سلوك عالي يتطلب الضبط الذاتي والنظر الى الاهداف البعيدة المدى كالانسجام في العلاقة بدلا من الانتقام أي الرد قصير المدى.

كما يتطلب المرونة المعرفية للخروج ببدائل انتسابية ،والشعور بالعواطف الداخلية للطرف الاخر،والقدرة على فهم السيناريو التاريخي الضمني في عداوة الطرف الاخر.

من جهة اخرى فان كظم الغيظ ببساطة سيؤدي بشكل نموذجي بعد فترة من النسخ الى الانفجار بعد تجاوز عتبة النسخ الى حد ما ولكن السماح للطرف الاخر بمعرفة البعض من الغضب الذي تشعر به قد يكون اساسيا للسير الحسن للعلاقة .

فبعض السلوكات تكون ايجابية على المدى القصير ولكن على المدى البعيد تكون مدمرة للتوافق الزوجي.

فالنسخ هو احد المهارات التحتية وليس هدفا في حد ذاته.

يظهر الازواج الغير متوترين سلوكات ايجابية اكثر خلال الصراعات.

كما يستخدمون مجموعة متنوعة من السلوكات البناءة وتتمثل في مستويات عالية من الموافقة،الرعاية، التعاطف الوجداني ،الدعابة وحل المشكلات والابتسام.المشاركة والسلوكات الغير اللفظية الايجابية فالشكوى التي يقدمونها للطرف الاخر تكون من سلوكه وليس من شخصيته

Weiss&heyman 1990

وصف جوتمان قدرة الازواج الغير متوترين على استخدام ما وراء التواصل

Meta communication

لاصلاح اخطاء التواصل مثل انت تقاطعني،انا اسف ،واصل

اما الازواج المتوترون فبدلا من اصلاح الخطا يزيدون عليها سلبية اكثر مثال :انت تقاطعني انظر من يقاطع ،انت دائما تقاطعني.

ان العلاج الناجح ينتج عندما يصبح الازواج اكثر وعيا بالسلوكات الايجابية والسلبية التي يستخدمونها،ولديهم القدرة على ضبط عملية التواصل ،وتصحيحها عندما تبدا الدوامة السلبية في الحدوث وبدء تحطيم الدوامة السلبية باظهار الرعاية والتعاطف الوجداني والاستماع.

الاضطراب في التفاعل الزواجي مرتبط بالاوضاع الصحية السلبية

لقد عرف منذ زمن بعيد علاقة الاضطراب في العلاقة الزوجية بمشاكل الصحة الجسمية والعقلية bloom&margolin1992

وضعوا سلسلة من الدراسات الارتباطية للكشف عن هذه الارتباطات keicolt glaser&al 1987

فوجدوا ان الازواج المنفصلين /المطلقين عند مقارنتهم بالمجموعة الضابطة من المتزوجين لديهم مناعة اضعف عند الاستجابة لمجموعة من المتغيرات .

اما مجموعة المتزوجين فان ضعف نوعية العلاقة الزوجية مرتبط بانخفاض الوظيفة المناعية بعد هذه النتائج الاولية قام كيلكوت بدراسة طولية حيث بدا بجمع

الدم خلال التفاعل الزواجي مما يسمح بقياس مباشر للاثار الفيزيولوجية للخلافات الزوجية حيث اخذ90زوجا من المتزوجين حديثا واخضعهم للدراسة حيث قضوا 24 ساعة في مستشفى اهيو لاخذ بيان لضغطهم الدموي خلال اليوم وخلال ساعتين من المدة 24سا يشاركون في النموذج المقنن للخلافات الزوجية حيث يناقشون مشكلين او ثلاث لمدة د 30

ثم ترمز التفاعلات وقد قسمت العينة الى قسمين:

قسم لديه مستوى عالي من العداوة اثناء الخلاف وقسم لديه مستوى منخفض من العدواة اثناء الخلاف.

وتوصل الى النتائج التالية:

- اظهرت مجموعة الازواج الذين لديهم مستوى عالي من السلبية مجموعة من المؤشرات :

لديهم ضغط مرتفع والذي يبقى مرتفعا طويلا بعد الصراع

- مناعة الزوجات تكون اكثر تاثرا من مناعة الازواج والاثار تكون اكثر بقاء بالنسبة للنساء

- العداوة من طرف الزوجة تؤدي الى انسحاب الزوج ويكون مرتبطا بزيادة افراز الزوجة لهرمونات الضغط

- السلوكات الايجابية للزوجات تكون مرتبطة بانخفاض مستويات

Epinephrine and proclatin.

سلوك الرجال لم يكن مرتبطا بتغيرات فيزيولوجية.

- تاكيد النمط الذي وضعه كرستينسان المتمثل في الزوجة المطالبة والرجل الانسحابي.

- ماركمان كان من الاوائل الذين دافعوا على مقولة لا يهم ما يناقشه الازواج انما المهم كيفية المناقشة ،فهي التي تميز بين الازواج المتوترين والغير متوترين حيث:

كل الازواج يذكرون مشاكلهم على المقاييس.

الازواج المدربين على التواصل قبل الزواج يكونون اكثر رضا عن زواجهم واقل طلاقا مقارنة بالازواج في المجموعة الضابطة ماركمان 1993

التراث الادبي يؤكد على الاختلافات في سلوكات الاتصال بين الازواج المتوترين والغير متوترين.

انتقد فيفيان vivian1995بعض هذه الاستدلالات بانها ذات حياد معروف،فالسلوك يفهم في السياق وان كل النظم الترميزية الكلاسيكية تجهل حقيقة ان كل السلوكات الزواجية تحدث في سياق اضافة الى نظم الترميز ترمز فقط شكل السلوك مثال يرمز سلوك الزوجة بالعدائية بينما يرمز سلوك الزوج وضعية المشكل المحايد بدون فهم السياق مثال الزوجة قامت ب90% من اشغال البيت وتريد تسوية عادلة ،الزوج يقول انه متفهم للمشكل ببساطة ليس لديه الوقت للمساعدة.

يرى فيفيان 1991 كباحث في العنف الزواجي انه ما دام هناك عدم تساوي في الساطة والضبط وبشكل خاص الابوية التي يعتقد انها من العوامل الحاسمة في الزواج العدواني فان نظم الترميز التي تجهل ما يقوله الازواج لم تفهم القصة بكاملها.

ولقد قارن فيفيان وزملاؤه 1995 النتائج بين نظم الترميز القديم ونظم الترميز الجديد الذي ياخذ بعين الاعتبار الموضوع.

فوجدوا على مستوى السلوك الزوجات اللاتي كن اكثر عداوة لديهن انتسابات سلبية اكثر لسلوك ازواجهن ويبدين قبولا اقل للرموز من ازواجهن.

في حين عندما ترمزحسب المواضيع فان صورة الزوجة العدائية تتغير خلال الصراع :

الزوجات يملن اكثر من الازواج الى مواضيع: طلب عاطفة اكثر ،مع بعض، التساوي في المسؤولية،دعم الزوج في المواقف العامة.

اما الازواج فيميلون اكثر الى المواضيع التي تقاوم التغيير والحاجة الى الضبط و السيطرة.

معطيات جديدة:

توجد انماط مختلفة من الزيجات المستقرة ولكن هناك نوع واحد من الزواج التعيس استخدم جوتمان 1994 طرقا احصائية معقدة لاشتقاق اربعة انماط من الازواج في بحثه للتنبؤ بالطلاق .

نتائجه كانت بسيطة نوعا ما:

على الطرف المستقر هناك ثلاث انماط من الازواج:

المصادقة validators

تتميز بمستويات عالية من الحياد في مناقشة المشكلات ،السلوكات الايجابية ،الانصات النشيط

الطيارةvolatile

تتميز بمستوى عالي في كل من الايجابيات والسلبيات شديدة الانفعالات.

التقليل من الصراعconflict minimising

يتميز بمستوى منخفض من الايجابيات ومن السلبيات ومستوى عالي من المسافة الانفعالية

كل من الانماط الثلاثة تتضمن السلوكات الايجابية بالنسبة للسلوكات السلبية بنسبة 5الى 1

في الطرف المقابل الخاص بالطلاق الخلل الوظيفي يتمثل في الاستجابة للطرف الاخر بالنقد والملل والشكوى والدفاعية والتهرب.

نقد نموذج الملاحظة الزواجية المقننة:

في المختبر عندما يقارن الباحثون بين الازواج المتوترين والازواج غير المتوترين قد يستنتجون فروقا في اسلوب التواصل ولكن السؤال المطروح هل السلوك الملاحظ هو دالة للتوتر ام هو ببساطة هو نتيجة لارتفاع مستوى الغضب ،ذلك ان الازواج المتوترين لديهم اختلاف حول المشكلات المناقشة فهم يناقشون مواضيع ساخنة بينما الازواج الغير متوترين فليس لديهم اختلاف حول هذه المواضيع.

فعندما يكون الازواج الغير متوترين في اوج غضبهم غالبا ما يظهرون نفس انواع السلوك التي يظهرها الازواج المتوترون كالصراخ،حلقات العداوة ،التنابز بالاسماء،وهذه السلوكات لا تظهر في المخبر بمعنى اخر الازواج المتوترون يظهرون بشكل متكرر وامام الجميع الاسوء ولكن ربما ليس اسوء الاسوء في حين نادرا ما يظهر الازواج الغير متوترين الاسوء في المخبر. ص18- 33.

هناك نقطة اثارت جدلا في العلاج الزواجي :هل كل واحد يتحدث بالطريقة التي يحاول المعالج الزواجي جعل الازواج المتوترين التحدث بها ؟

الزوجة: لقد شعرت بالاسى وانشغال البال عندما بقيت طوال الليل خارج البيت كنت ساقدر مكالمة هاتفية تخبرني انك بخير.

الزوج : اتفهم شعورك بالاسى وانشغال البال لماذا لا نفكر في كل الحلول الممكنة ؟

وحتى ان فعلوا السنا نقارن الناس الذين يناقشون مشكلا حادا بمن يناقشون مشكلا بسيطا.

فالسؤال الجوهري بالنسبة لنا ما هي الطريقة التي يواجه بها الازواج الناجحون صعوبات الحياة مما يقال ويصلح اثار العداوة.؟

وجد الباحثون مارجولين ووينشتاين ان النساء يرين ان هناك مجالات عديدة في الزواج يردن تغييرها وبدرجات كبيرة .

ولذاك استنتج الباحثون امثال ماركمان فلويد ان الزوجة هي مقياس barometre

<u>**العلاقة الزوجية**</u>.

ولكن الملاحظة الدقيقة تبين ان المواضيع التي تطرح للنقاش هي المواضيع التي تهم المراة ولكن لوطرحت المواضيع التي تهم الرجل لاختلفت النتائج.ويصبح الرجل هو المطالب والمراة هي المنسحبة نموذج كريستانسن.

هل 10 دقائق كافية للتحقق من استقرار النتائج؟

البناء النظري في مجال الملاحظة الزواجية :

النموذج الذي يتضمن السياق

يصف فينشام وبرادبوري 1991الاسس المعرفية السلوكية للزواج فعند تفاعل الازواج فان الافكار والمشاعر والتقييمات قبل التفاعل والشخصيات تشكل السياق Distal context.

عندما يسلك طرف سلوكا ما فان الطرف الاخر يكون لديه معلومة ثم يستجيب على اساسها.

بالرغم من القيمة الكبيرة لهذا النموذج في الوصف ولكن يبقى محصورا في تنظيم المعطيات اكثر من تفسيرها او طرح اسئلة جديدة للبحث .

يعتبر نموذج جوتمان 1994 اكثر تكاملا وتفسيريا وهو مستمد من الفيزياء ويحاول الجمع بين علم النفس الفيزيولوجي ،العاطفة ،السلوك ،الجانب المعرفي ،انماط الازواج والتغير عبر الزمن.

يصف جوتمان مستويين من السلوك :

1- المجال p

المجال q

حيث المجال ب هو السلوك الظاهري هو نسبة الايجابيات الى السلبيات عبر الزمن

المجال ك هو المفهوم الذاتي للرضا عن العلاقة

عندما تكون نسبة السلوكات الايجابية الى السلبية تكون اقل من العتبة فان المجال ك تهبط من الوضعية الايجابية الى الوضعية السلبية مثال اعتقد انه يتصرف بشكل اناني.

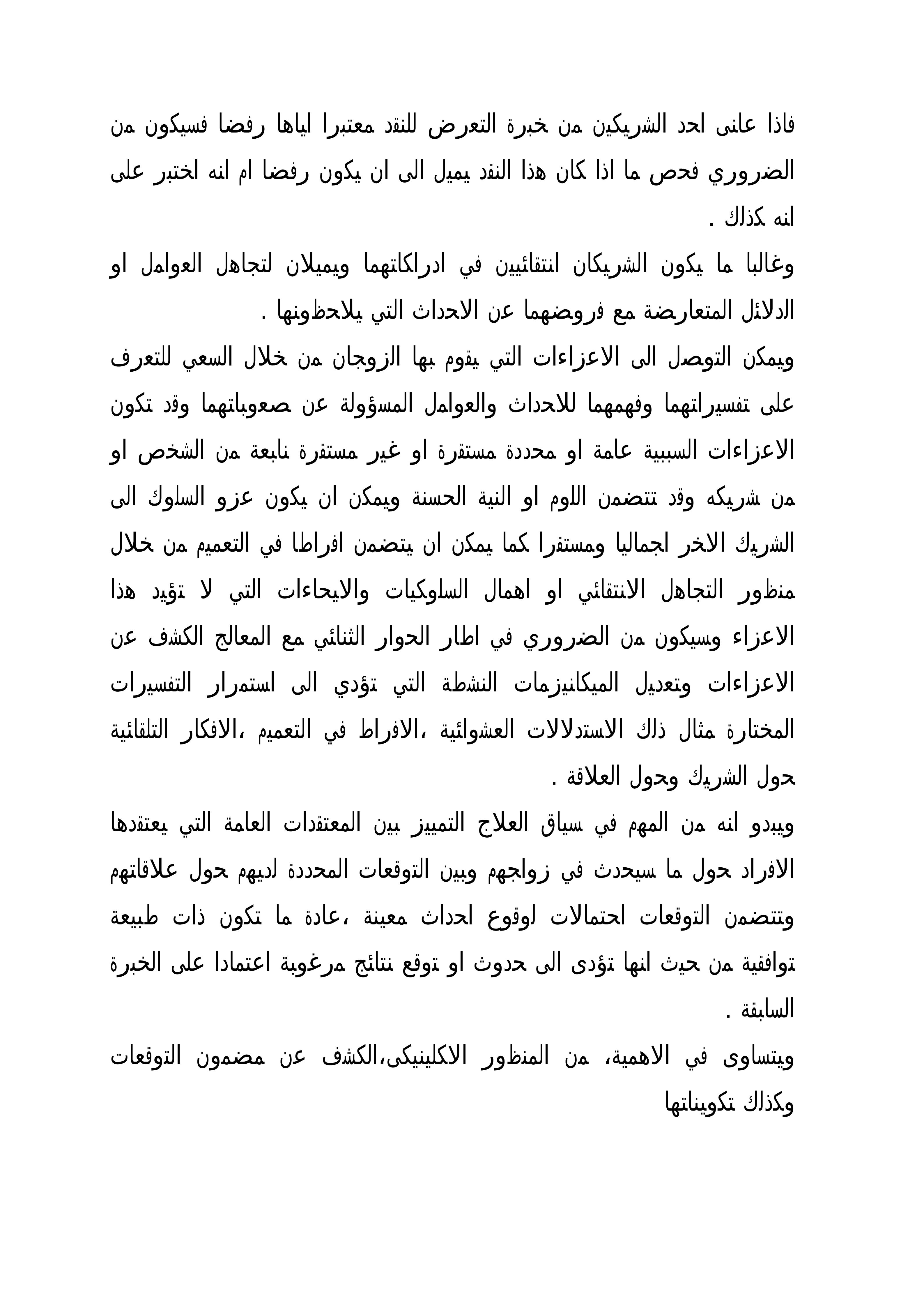
وعندما يبالغ في الجانب المعرفي السلبي من المجال ك فان السلوك الظاهر يتاثر واذا استمر هذا النمط فان التفاعلات السلوكية بين الزوجين ستستمر في التدهور عندما يبقى المجال ك سلبيا لوقت طويل سيتحول حينئذ الى مجال ب مثال الشجار حول الدوافع الانانية للقرين تؤدي الى انانية القرين حينها يقفز المجال ك الى مستوى اعلى من التجريد مثال انه شخص اناني وتصبح الوضعية غير قابلة للحل بسبب طبعه الاناني.

2- النظرية المعرفية :

يتضمن النموذج المعرفي للكدر الزواجي ادراكات حول أي الامور تحدث واعزاءات لسبب حدوثها وتوقعات حول ما سيحدث وافتراضات حول طبيعة الاحداث ومعتقدات ومعايير حول ما يتعين ان تكون عليه الامور .وكل هذه عبارة عن ظواهر معرفية تختص بالطريقة التي يتم بها معالجة المعلومات وتكون نشطة في التقدير المعرفي وعلاج الكدر الزواجي في سياق العلاقات الثنائية .

ويؤدي دمج التدخلات المعرفية في العلاج السلوكي الى تمكين الاخصائي الاكلينيكي من تعديل الظواهر المعرفية التي تشوه خبرة الزوجين حول تفاعلهما ،وهي التي تؤدي الى تفاقم كدرهما الزواجي وتؤدي بهما الى التفاعل بطرق تضر بحالتهم بصفة عامة .

يشكل الزوجان ادراكات خاصة حول الاحداث التي يمكن ان تعكس الواقع او لا تعكسه ويتعين الكشف عن الطريقة التي تتطور بها هذه الادراكات بهدف تقييم ما اذا كانت كل المعلومات الاساسية ذات الصلة بهذه الادراكات متاحة و صادقة ومكتملة ام لا .



فاذا عانى احد الشريكين من خبرة التعرض للنقد معتبرا اياها رفضا فسيكون من الضروري فحص ما اذا كان هذا النقد يميل الى ان يكون رفضا ام انه اختبر على انه كذلك .

وغالبا ما يكون الشريكان انتقائيين في ادراكاتهما ويميلان لتجاهل العوامل او الدلائل المتعارضة مع فروضهما عن الاحداث التي يلاحظونها .

ويمكن التوصل الى الاعزاءات التي يقوم بها الزوجان من خلال السعي للتعرف على تفسيراتهما وفهمهما للاحداث والعوامل المسؤولة عن صعوباتهما وقد تكون الاعزاءات السببية عامة او محددة مستقرة او غير مستقرة نابعة من الشخص او من شريكه وقد تتضمن اللوم او النية الحسنة ويمكن ان يكون عزو السلوك الى الشريك الاخر اجماليا ومستقرا كما يمكن ان يتضمن افراطا في التعميم من خلال منظور التجاهل الانتقائي او اهمال السلوكيات والايحاءات التي لا تؤيد هذا الاعزاء وسيكون من الضروري في اطار الحوار الثنائي مع المعالج الكشف عن الاعزاءات وتعديل الميكانيزمات النشطة التي تؤدي الى استمرار التفسيرات المختارة مثال ذلك الاستدلالات العشوائية ،الافراط في التعميم ،الافكار التلقائية حول الشريك وحول العلاقة .

ويبدو انه من المهم في سياق العلاج التمييز بين المعتقدات العامة التي يعتقدها الافراد حول ما سيحدث في زواجهم وبين التوقعات المحددة لديهم حول علاقاتهم وتتضمن التوقعات احتمالات لوقوع احداث معينة ،عادة ما تكون ذات طبيعة توافقية من حيث انها تؤدى الى حدوث او توقع نتائج مرغوبة اعتمادا على الخبرة السابقة .

ويتساوى في الاهمية، من المنظور الاكلينيكى،الكشف عن مضمون التوقعات وكذلك تكويناتها

وهناك احتمال ان تكون التوقعات السلبية هي موضوع التشوهات المعرفية ويتنبا الشريك بتتابع سلوكي معين –النكد-العداء اعتمادا على فروض غير صحيحة عن القواعد التي حكمت تفاعلات سابقة مثال :انه دائما ما يفعل ذلك واذا اثرت معه القضية سيصبح عدوانيا.

وتحدد الفروض كيف يطور الافراد افكارا حول كيفية ارتباط خصائص معينة لدى الناس بعلاقاتهم .وقد تتضمن هذه الفروض افكارا تلقائية وتفككا في الروابط التي يقيمها الازواج حول البيانات المتاحة لهم .وعند الكشف عن العلاقات الجنسية في اطار العلاج الزواجي نجد دائما ان الازواج يعتبرون ان مشكلاتهم فريدة ولا يوجد لها مثيل لدى غيرهم وانهم وحدهم الذين يعانون من هذه الصعوبة وسيكون من الضروري تصويب هذا التشويه وفحص الاسس التي قامت عليها فروضهم.

واخيرا فان المعتقدات والمعايير حول العلاقات تتطلب الفحص حيث ان الازواج دائما ما يقدمون معلومات تعتمد على خبرات الاخرين كالاصدقاءاوالاقارب او على العادات والمعتقدات الدينية.

عندما يساعد الزوج زوجته في اشغال البيت يرى ان عليها ان تعترف بما يقوم به من اجلها والا سيشعر بالاحباط ،في حين ترى هي ان الاعتراف معناه ان شغل البيت مسؤوليتها وحدها مما يجعلها تغضب.

الترابط بين الافكار والمشاعر:

من هذا المنطلق وضع برادبوري وفينشام 1991 نموذجهما الذي تتقاطع فيه الفكرة والشعور لتؤدي الى انتقاء فقط الاحداث السلبية عند الازواج المتوترين مما يعيق القدرة على حل المشكلات بفعالية .ويرى الباحثان ان انتشار الانفعالات والسلوكات السلبية عند الازواج المتوترين يرجع في احد جوانبه الى الاختلاف في العمليات المعرفية لسلوك الزوجين.

فعند الازواج المتوترين فان السلوك السلبي للطرف الاخر يدرك على انه شامل ،ثابت ،ومقصود وبالتالي يعطى اعتبار كبير للسلوك السلبي ويرتبط بالذات مما يجعله سهل للاحتفاظ به في الذاكرة.

وبهذه الطريقة يميل الازواج الى تطوير ووضع تصورات معرفية سلبية عن الطرف الاخر negative cognitive representation

بشكل عام ،كما يميلون الى ربط الطرف الاخر بالاحداث السلبية والاحتفاظ بذكرى سلبية عن العلاقة .

في حين يربط الازواج الغير متوترين السلوكات السلبية للطرف الاخر بعوامل محدودة وموقفية وغير ثابتة ولا يستغرقون وقتا كبيرا في التفكير في هذه العمليات المعرفية.

نموذج برادبوري وفينشام :

في التمييز بين العاطفة والفكرة وينظر الى كليهما على انهما مظهرين للعمليات العقلية الداخلية.

العمليات الاولية تتضمن الاهتمام بالمثيرrelevant stimulus وتكوين صورة عنه من حيث ايجابيته او سلبيته كونه متوقع او غير متوقع او مرتبط بالذات او لا self relevant

هذه العملية تشبه ما وضعه lazarus&smith1988 وسماه التقييمات apparaisals

فحسب لازاريس و سميث اذا كان تقييم الوضعية يؤدي الى انعكاسات مباشرة على حالة فرد فانه يؤدي الى الانفعال.

مثال : بما ان راشال وبيتر كثيرا ما تناقشا حول مساهماته حول اشغال المنزل تصبح غاضبة اذا احست باي تذمر من جهته عند قيامه بتنفيض الزربية.

فالعملية الثانوية تميل الى الحدوث اذا عندما يعتبر المثير سلبيا وغير متوقع ومرتبط بالذات ،مما يؤدي الى البحث عن الانتساب لتحديد سبب السلوك او المثير وتحميله المسؤولية ص45

لقد بين lazarus&smith ان التقييمات اكثر ارتباطا بالانفعال وليس الانتسابات ولها اعتبار كبير في الانفعال اكثر من الانتسابات اذا لقد وجد الباحثون انه اذا اخذنا بعين الاعتبار التقييمات فان الانتسابات لا تضيف الا شيئا قليلا للتنبؤ بالانفعال.

لقد ادخل فينشام و برادبوري 1987 متغيرين اثنين في عملهما المرجعي وهما :

- السياق البعدي distal context
- السياق القربيproximal context

<u>السياق البعدي في العلاقة الزوجية يتضمن :</u>

1- الخصائص الشخصية الثابتة لكل طرف مثلا:

ميل بيتر الى الاستغراق في العمل ونسيان تبليغ زوجته ،وميل راشال الى تحميله اسوء المكونات لشخصيته.

2- تقييم الزوجين لعلاقتهما كما يتضمن هذا السياق البعدي تاريخ علاقتهما مثلا ماذا حدث اخر مرة او في كل مرة يناقشان هذا الموضوع والاحداث الاخيرة مثل المناقشة التي حصلت في بداية اليوم وكذلك مدى رضاهما العام عن العلاقة .

والسياق القربي يتضمن ماذا يحدث فعليا في التفاعل الحالي مثلا افكارهما انفعالتهما وانتسابتهما

هذين السياقين يؤثران على العلاقة ويتاثران بها .ص46

العوامل المعرفية:

هناك خمس انواع معرفية خاصة بالعلاقة الزوجية :

الادعاءات :assumptions

هي الاعتقادات الاساسية حول طبيعة العلاقات الحميمية والسلوكات الزوجية .

تنشا هذه الاعتقادات لدى كل الافراد،بناء على مجموعة من التجارب الحياتية من خلال الملاحظة او المشاركة في العلاقات .

يمكن لهذه الادعاءات ان تصبح مصدرا للمشكلات عندما تبنى على معلومات محدودة او غير دقيقة وبالتالي غير ممثلة للزواج بالشكل المراد لزواج الشخص نفسه

مثلا:

اذا نشا الفرد في بيئة تعتقد ان مناقشة الخلاف حول أي مسالة يؤدي الى العداوة والمناقشات الهدامة فانه يستنتج ان التعبير عن الاختلاف هو ضار للعلاقة ومن ثم الكف عن مناقشة أي مشكلات علائقية مع الطرف الاخر.

المعايير :standards

هي ما يراه الفرد من اراء حول ما يجب ان تكون علية العلاقة –احترام الاخر ،عدم اساءة معاملته.

وتكمن المشكلة عندما يبالغ طرف او كلاهما في معايير غير واقعية او عندما يكونون غير راضين عن توافق معاييرهما حول العلاقة .

وجد بوكوم 1996 ان درجة رضا الفرد بمدى تحقق معاييره في الزواج هو عامل تنبؤ للتوافق الزواجي اكبر من عامل الفرق بين معايير الزوجين .

الاهتمام الانتقائي : Selective attention

يرتبط بالعنصرين السابقين حيث اذا كان الفرد يعتقد ان التعبير عن الحب يتضمن فقط الجانب اللفظي وعدم الاهتمام بالسلوكات التي تعبر عن الحب مثلا العناق المساعدة .

الانتسابات : attributions

هي الخلاصات او الاستنتاجات الاساسية التي يفسر بها الزوج سلوك الطرف الاخر.

لقد بينت دراسات عديدة ارتباط العلاقات المتوترة بنزعة الازواج الى وضع انتسابات شاملة وثابتة للمشكلات الزوجية.والنزعة الى توبيخ الطرف الاخر.

هذه الانتسابات لخصائص القرين السلبية يسميها جاكبسون واخرون بمبقيات التوتر

Distressed - maintaining - jacobson&holtzworth -murnoe1985

لانها تساهم في تبادل السلوك السلبي بين الازواج

Bradbury&fincham.1992

التوقعات : expectancies

هي الخلاصات التي يضعها الازواج حول مستقبل العلاقة وسلوكات الزوج –ة)

تكون التوقعات غير متكيفة عندما تعتمد على معلومات او اعتقادات غير دقيقة مثلا :

رفض الاختلاف حيث لايبدي الفرد ملاحظاته خوفا من دفاع الطرف الاخر ضد الانتقاد. فالتعببير عن الاختلاف معناه النقد.

العوامل الانفعالية:

تتضمن اربعة عوامل:

1- درجة وتوقيت الانفعالات الايجابية والسلبية للازواج التي يمكن ان تكون دليلا للمعالجين للكشف عن العلاقة بين هذه المشاعر والعمليات المعرفية والسلوكية للازواج كيلي1983

- الانفعالات الخاصة التي ترتبط غالبا بالمواضيع المعرفية البارزة والتي تكون دافعا لاستجابات سلوكية مختلفة بطريقة متوقعة ،فعندما يعزي الزوج –ة)ان الطرف الاخر يحاول الاساءة متعمدا فانه يؤدي الى الغضب و الهجوم اللفظي ضده.

2- قدرة الازواج على التعرف على مشاعرهما والاسباب التي تؤدي اليها هي ضرورية للاتصال الواضح clear communication

حيث يختلف الازواج كثيرا في التمييز بدقة بين الحالات الانفعالية او الاحداث الداخلية او الخارجية التي تسببها .

3- كلا من النقص او الزيادة في التعبير الانفعالي هي دالة عياديا مثل درجة الانسجام بين الرسائل اللفظية والغير لفظية لكل فرد .Stuart.1980

4- وجود استجابات انفعالية حادة –القلق ،الغضب،الغيرة ،الاكتئاب)عند احدهما او كليهما.

مواضيع التفاعل الزواجي: Thematic issues in couple interactions

موضوع الحدود: The issue of boundaries

تشير الى درجة الابتعاد الانفعالي والبين شخصي او الاستقلالية بين الطرفين

كل طرف له تصور لدرجة الاستقلالية داخل الزوج couple شخص يتمتع بالالعاب الفردية اكثر من الطرف الاخر .

او يختلفان في درجة التعبير عن الافكار والمشاعر .

وجود صراع داخلي بين الاستقلالية و الزوجية –ادراك بان احد الطرفين ينزع الى اتجاه معين معناه الضغط مما يجعله ينزع الى الاتجاه الاخر.

موضوع السلطة : Power issue

الاستثمار : investment

نوعية ومدى المساهمة التي يقدمها الفرد للعلاقة.

التقنيات العلاجية:

ملا الاستبيانات وتقديم القواعد الكبرى عند بداية العلاج وما هو المتوقع من العلاج.

ايام الرعاية : CARING DAYS

يقوم الازواج باداء التمارين الارشادية حيث يحدد كل طرف السلوكات التي اذا قام بها شريكه فانه سيشعر بالرعاية والاهتمام مثلا يقول :اشعر بانك تحبني عندما تفعل كذا وكذا .

القواعد تتطلب ان تكون السلوكات المطلوبة قصيرة ويتم اظهارها يوميا وان لا تكون من اسباب الصراعات الحالية كالاشغال المنزلية وتكون ايجابية ومحددة وهذا ما تسميه ساتير.

تحديد المعانيDENOMINALIZATION

التدريب على مهارات الاتصال:

COMMUNICATION SKILLS TRAINING

يدرب الازواج على الاستماع كيفية تقديم المطالب بطريقة بناءة باستخدام تقارير تبدا بـ انا واعطاء تغذية راجعة ايجابية POSITIVE FEEDBACK لمجاملة الطرف الاخر على ادائه لسلوك ايجابي مباشرة بعد حدوثه و طلب توضيحات حول بعض السلوكات اللفظية والغير لفظية.

التعاقد CONTRACTING

باستخدام نموذج منتصر –منتصر تشجع العائلة على التفاوض حول عقد شامل،حيث يقوم كل فرد بتحديد للاخرين ما يقومون به اتجاه سلوكات ايجابية محددة ،يقوم الافراد الاخرون باعادة الصياغة ويطلبون توضيح المعنى وعندما يصلون الى اتفاق يكتبون الطلب على شكل عقد ثم يمضونه.

<u>مهارات اتخاذ القرارات : Decision making skills</u>

كل فرد يحدد المجال الذي يتحكم فيه.ثم يحدد المجال الذي يرغب في التحكم فيه ،تناقش العائلة من سيتحكم في المجال المعين وفي أي الشروط وفي أي الظروف.

يمكن للعائلة ان تستخدم مخطط التحكم .power gram

لتناقش المجالات التي يتحكم فيها كل فرد لوحده والتي يتحكم فرد معين بعد مشاورة الاخرين التي يتحكمون فيها على قدم المساواة.

<u>مهارات حل الصراعات conflict management skills</u>

النقاش مرتبط بالحاضر بدلا من الامتداد الى الاحداث المرتبطة بالماضي ،مراحل الصراع تتضمن الاستفزاز trigger المنعكس reflex التعب fatigue الالتزام commitment

الاتحاد reconsolidation والتقارب Rapprochement .

الحفاظ على نتائج العلاج.maintenance of therapeutic outcome

وتتضمن مايلي :

-شرح عقلانية كل تدخل ومباديء تغيير العلاقة .

-استخدام تقنيات النمذجة خلال العلاج حتى يتمكن الازواج من تطبيقها فيما بعد في علاقاتهم.

-يتعلم افراد العائلة كيفية تقدير التفاعلات وتغيير العلاقة .

-مساعدة العائلة على توقع الانتكاس.

-تحديد المدعمات البيئية بتشجيع العائلة على قضاء ساعة في الشهر لتقدير العلاقة العائلية مكافئة بعضهما البعض على النتائج المحققة ووضع مطالب جديدة حول سلوكات مرغوبة اخرى

-تزويد العائلة بما يذكرها بالطرق الناجحة في تعاملها مع مشكلات ماضية مثل كتابة ملخصات حول طريقة التدخل والتغيرات التي قام بها كل فرد.

على طريقة ماذا اذا ؟

اعادة البناء المعرفي **cognitive** restructuring

يشجع افراد العائلة على ان يصبحوا ملاحظين لطريقة تفسيرهم للاحداث العائلية وتطوير مهارات لقياس مدى صدق هذه التفسيرات من خلال جمع المعطيات.ص71**دراسة تحليلية نقدية للنماذج العلاجية**

لقد حاول فوستر و هوير المقارنة بين العلاج السلوكي و العلاجات البنائية والنظامية وقد وجد الباحثان جملة من التشابهات والتي تتمثل في التركيز على مقاطع من السلوك بدلا من التجارب الذاتية ،صياغة المفاهيم حول المشكلات في اطار المحيط ،ابقاءالعمليات العائلية على وظيفة العرض .

الاهمية المعطاة لهنا والان والتمارين التي تمارس اثناء الجلسات وفي المنزل اما الاختلافات بين هذه النماذج فتتعلق بمفهوم المقاومة التي ترفضها السلوكية وتتبناها النظريتان الاخريتان.

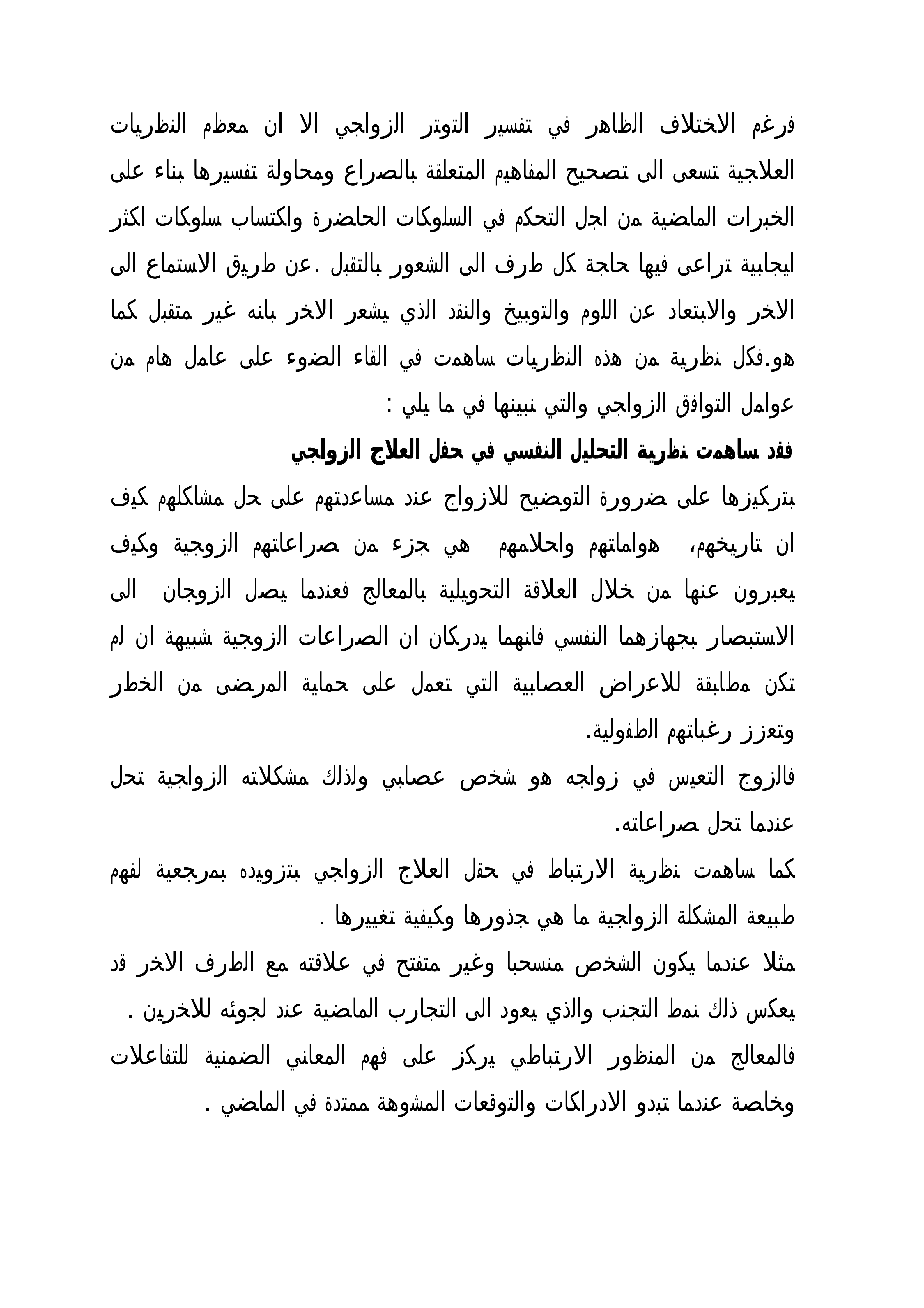
زيادة على ذلك المعالج السلوكي لا يفكر بمفاهيم النظم ولكن بمفاهيم العوامل والتي يمكن افتراضها والتحقق من صدقها.

كما يرى الباحثان بوازفار وبودريboisvert&beaudry2003انه بناء على المعطيات العلمية الحالية ان هناك ثلاث معطيات اساسية وهي:

كل هذه التناولات فعالة لانها تركز بطريقة مباشرة او غير مباشرة على الاتصال والتدعيم المتبادل.

يمكننا التعامل مع مكونات نفسية مختلفة مثل المشاعر الافكار والسلوكات والوصول الى نفس النتائج.

للوصول الى تاثير مباشر على العلاقات البين شخصية يجب الوصول الى تغيير مباشر او غير مباشرفي سلوكات الاتصال او التدعيم.



فرغم الاختلاف الظاهر في تفسير التوتر الزواجي الا ان معظم النظريات العلاجية تسعى الى تصحيح المفاهيم المتعلقة بالصراع ومحاولة تفسيرها بناء على الخبرات الماضية من اجل التحكم في السلوكات الحاضرة واكتساب سلوكات اكثر ايجابية تراعى فيها حاجة كل طرف الى الشعور بالتقبل .عن طريق الاستماع الى الاخر والابتعاد عن اللوم والتوبيخ والنقد الذي يشعر الاخر بانه غير متقبل كما هو.فكل نظرية من هذه النظريات ساهمت في القاء الضوء على عامل هام من عوامل التوافق الزواجي والتي نبينها في ما يلي :

فقد ساهمت نظرية التحليل النفسي في حقل العلاج الزواجي

بتركيزها على ضرورة التوضيح للازواج عند مساعدتهم على حل مشاكلهم كيف ان تاريخهم، هواماتهم واحلامهم هي جزء من صراعاتهم الزوجية وكيف يعبرون عنها من خلال العلاقة التحويلية بالمعالج فعندما يصل الزوجان الى الاستبصار بجهازهما النفسي فانهما يدركان ان الصراعات الزوجية شبيهة ان لم تكن مطابقة للاعراض العصابية التي تعمل على حماية المرضى من الخطر وتعزز رغباتهم الطفولية.

فالزوج التعيس في زواجه هو شخص عصابي ولذلك مشكلاته الزواجية تحل عندما تحل صراعاته.

كما ساهمت نظرية الارتباط في حقل العلاج الزواجي بتزويده بمرجعية لفهم طبيعة المشكلة الزواجية ما هي جذورها وكيفية تغييرها .

مثلا عندما يكون الشخص منسحبا وغير متفتح في علاقته مع الطرف الاخر قد يعكس ذلك نمط التجنب والذي يعود الى التجارب الماضية عند لجوئه للاخرين .

فالمعالج من المنظور الارتباطي يركز على فهم المعاني الضمنية للتفاعلات وخاصة عندما تبدو الادراكات والتوقعات المشوهة ممتدة في الماضي .

ان فهم ما حدث في العلاقات الماضية يساعد الفرد على تعلم كيف اصبح على ما هو عليه وكيف يمكنه ان يكون مختلفا على ما كان عليه.

كما ساهمت نظرية بوان في المفهوم الذي وضعه والمتمثل في تميز الذات :

ان مفهوم التميز الذاتي يبرز عندما يتقرب شخص من شخص اخر او عدة اشخاص في العلاج العائلي لاحداث ذات مشتركة .وعندما تحدث هذه الظاهرة في العائلة يسميها باونBowen الوحدة الانفعالية العائلية Unité émotionnelle familial

او الكتلة الانية العائلية الغير متميزة حيث يعتبر انا كل فرد من العائلة كعنقود متداخل لديه حدود تشكل انا مشتركا.

البعض يذوبون تماما في الانا المشترك والبعض الاخر بصفة اقل.

والبعض يذوب الى اقصى حد في اوقات التوتر وبصفة اقل في الاوقات الاخرى.

هذا الامتزاج في الانا ،يكون في اقصى حدوده عند العائلات الغير ناضجة fusion

moique

فمن الناحية النظرية يعتبر الشخص ناضجا عندما يكوّن وحدة انفعالية كاملة و التي تستطيع التحكم في حدود الانا دون الذوبان انفعاليا في انا الاخرين.

ان العلاقة الاولية التي تربط الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تميز الذات فالعلاج يتضمن تعزيز **التميز الذاتي** عند الفرد او النظام ان مجموع العائلة هو الذي يشكل المريض وليس حامل العرض فقط .

كما ان هناك تشابها بين البعض من اجرائاتها وبين التحليل الوظيفي للسلوكية

اين ظهرت في البداية الاعراض؟

ماهي العمليات الفعالة حسب النظرية في هذه العائلة بالذات ؟

ما هي المؤثرات المحيطية التي تزيد من حدة القلق؟

كيف حدث التثليث؟ وماهي التفاعلات التي اعقبته؟

هل المثلثات ما زالت فعالة اليوم؟

هل يختلف رد الفعل العاطفي عند كل فرد عن الاخر من العائلة وماهي مساهمة رد الفعل العاطفي عند فرد في اثارة رد فعل عاطفي عند فرد اخر؟

الذي تعبرعنه السلوكيه بمفهوم التعزيز؟

كما ساهم النموذج التطوري لساتير 1972 هو نموذج نظامي في العلاج العائلي والذي يؤكد على القدرة على التكامل intégrité والابداع والقيمة الشخصية والاتصال.

و تعطي ساتير اولوية لما وراء السلوك المشكل وليس للمشكلة في حد ذاتها واعطاء الفرصة للمريض للتعبير عن احاسيسه الماضية التي تعيق نموه الحالي مثلا التقدير الواطيء للذات بسبب عدم تلقي المحبة من الوالدين مقارنة باخ اخر .

وذلك من اجل التحرر من ثقل الماضي ومعرفة الادوات الفعالة للمواجهة والتخلي عن التصورات المعيقة وترى ساتير ضرورة الاهتمام بالاحاسيس والافكار والسلوك والتي ترتبط ببعضها البعض فالعملية العلاجية يمكن ان تبدا باي مستوى ممكن ولكن تقدير كل طبقة يبقى ضروريا .ومن خلال تجارب جديدة وادراكات جديدة تنتج التغيرات في السلوك ،يجب البحث في مختلف المستويات وسؤال المريض عن شعوره في تلك اللحظة وعن توقعاته وماذا يجب تغييره لحل المشكلة.

اما اسهام العلاج السلوكي في حقل العلاج الزواجي فيتمثل في اخذه بعين الاعتبار العلاقات بين العائلة Interfamiliales.

ولكن هذا لا يعني انه ينتمي الى مجال العلاجات النظمية .

و ان المشكلات السلوكية تظهر بعد الخلل الوظيفي لبنية السلوك بين الافراد من نفس العائلة او بين الزوجين ،البنية التي ستكون مصدرا للتعلم المكتسب والمعزز.ص307

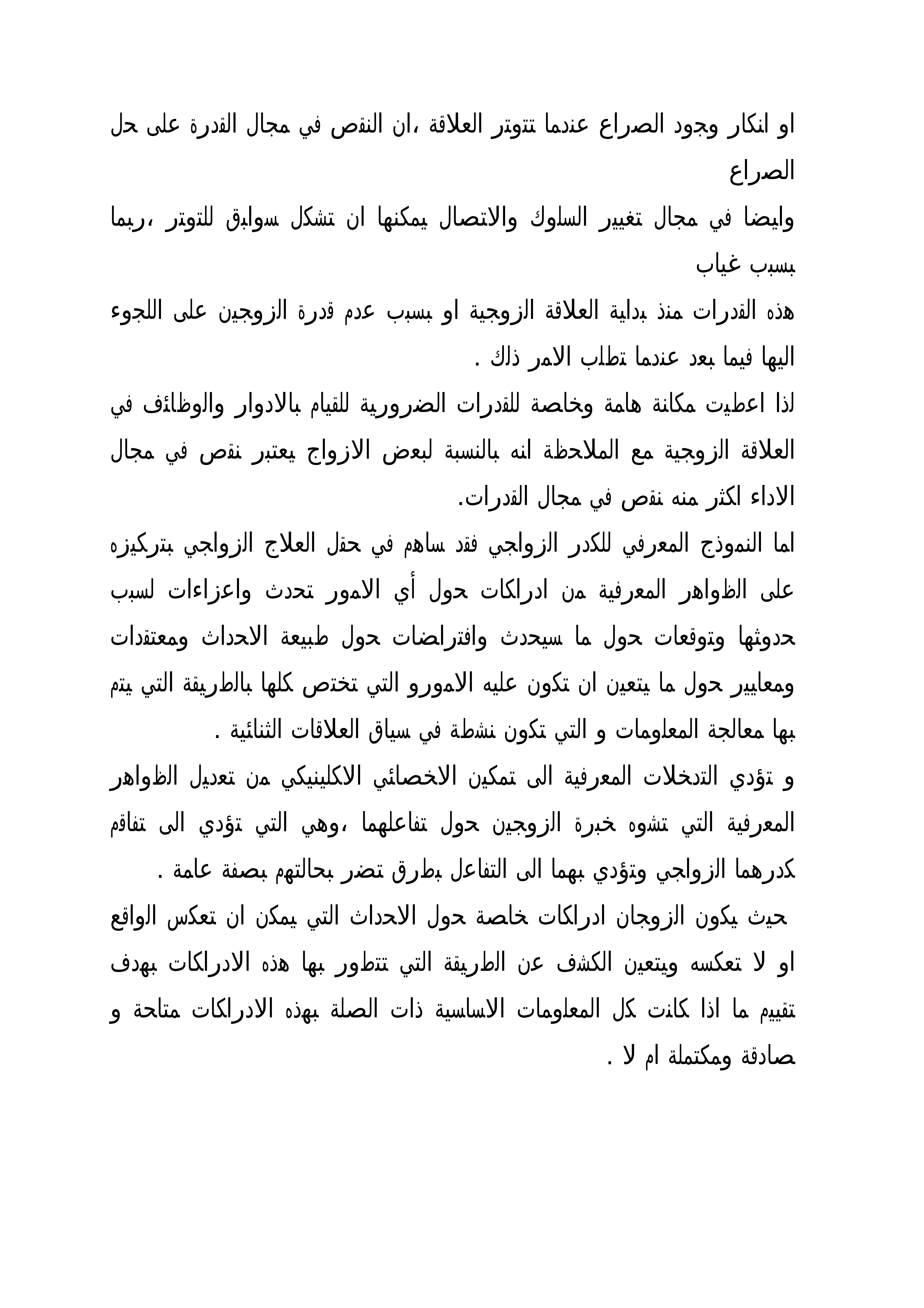
بفضل اعمال ماهوني ومتشيمبوم تفتح المعالجون السلوكيون على التناول المعرفي .

فلم يعد اهتمامهم مقصورا على المثير استجابة ولكن اصبحوا يولون الاهتمام بالبنى المعرفية

Shémas التي تلعب دورا بين هذا المثير والاستجابة.كما انه زيادة على الاعتراف باهمية ماضي التعلم للزوجين كما في النظريات السابقة لمساعدتهم على فهم افضل للمشكل اضافة الى ان بعض المعطيات حول ماضي الازواج كالاستغلال الجنسي مثلا يجب معرفتها لوضع العلاج فيما بعد فان المعالجين في هذا المنظور التقليدي يركزون على الاحداث الحالية التي تؤثر بصفة مستمرة على التفاعلات بين الزوجين .من منطلق ان المعالجين بامكانهم تغيير التعلم الماضي للفرد ولكن يمكنهم من جهة اخرى ممارسة التاثير على تفاعلات حالية او مستقبلية فالعلاج يهدف قبل كل شيء الى تغيير الاحداث التي تنتج في المحيط الحالي للزوجين ولهذا السبب فان المنظور السلوكي التقليدي هو سياق وهذا ما يجعله في النواحي الاخرى قابلا للمقارنة مع التناولات العلاجية المشتقة من نظرية النظم.

ويتفق التناول السلوكي التقليدي مع تناول ساتير بما انه يعتبر ايضا التوتر الذي يعاني منه الازواج من بين اسبابه عدم قدرة الزوجين على المحافظة على القدرات التي تسمح لهما بوجود الشعور بالقرب في علاقتهما فمثلا عنصر اساسي لنجاح الزواج هو القدرة على حل الصراعات

فقد يحدث ان يلجا الازواج المتوترون لتغيير الامور الى سلوكات تتصف بالنفور مثلا التنابز بالالقاب او التعزيز السلبي



او انكار وجود الصراع عندما تتوتر العلاقة ،ان النقص في مجال القدرة على حل الصراع
وايضا في مجال تغيير السلوك والاتصال يمكنها ان تشكل سوابق للتوتر ،ربما بسبب غياب
هذه القدرات منذ بداية العلاقة الزوجية او بسبب عدم قدرة الزوجين على اللجوء اليها فيما بعد عندما تطلب الامر ذلك .
لذا اعطيت مكانة هامة وخاصة للقدرات الضرورية للقيام بالادوار والوظائف في العلاقة الزوجية مع الملاحظة انه بالنسبة لبعض الازواج يعتبر نقص في مجال الاداء اكثر منه نقص في مجال القدرات.
اما النموذج المعرفي للكدر الزواجي فقد ساهم في حقل العلاج الزواجي بتركيزه على الظواهر المعرفية من ادراكات حول أي الامور تحدث واعزاءات لسبب حدوثها وتوقعات حول ما سيحدث وافتراضات حول طبيعة الاحداث ومعتقدات ومعايير حول ما يتعين ان تكون عليه الامورو التي تختص كلها بالطريقة التي يتم بها معالجة المعلومات و التي تكون نشطة في سياق العلاقات الثنائية .
و تؤدي التدخلات المعرفية الى تمكين الاخصائي الاكلينيكي من تعديل الظواهر المعرفية التي تشوه خبرة الزوجين حول تفاعلهما ،وهي التي تؤدي الى تفاقم كدرهما الزواجي وتؤدي بهما الى التفاعل بطرق تضر بحالتهم بصفة عامة .
حيث يكون الزوجان ادراكات خاصة حول الاحداث التي يمكن ان تعكس الواقع او لا تعكسه ويتعين الكشف عن الطريقة التي تتطور بها هذه الادراكات بهدف تقييم ما اذا كانت كل المعلومات الاساسية ذات الصلة بهذه الادراكات متاحة و صادقة ومكتملة ام لا .

فاذا عانى احد الشريكين من خبرة التعرض للنقد معتبرا اياها رفضا فسيكون من الضروري فحص ما اذا كان هذا النقد يميل الى ان يكون رفضا ام انه اختبر على انه كذلك .

وغالبا ما يكون الشريكان انتقائيين في ادراكاتهما ويميلان لتجاهل العوامل او الدلائل المتعارضة مع فروضهما عن الاحداث التي يلاحظونها .

وتجدر الاشارة الى التشابه بين مفهوم

beckالصور shemas و مفهوم working modelsلبولبي

فمفهوم بيك للصور مشتق من مفهوم بولبي والمحللين المحدثين.ص197

ونخلص مما سبق الى القول ان هناك تكاملا بين نظريات العلاج الزواجي اكثر من كونه اختلافا.

ان النظريات التي تهتم بما يحدث الان فقط مهملة الخبرات السابقة تكون نظرتها جزئية حيث لا يجدي تدريب الازواج على مهارات التواصل واسلوب حل المشكلات اذا كانوا يعانون من اضطرابات تعود في اصولها الى مرحلة الطفولة.كما انه لا يجدي الاهتمام بخبرات الطفولة فقط واهمال ما يحدث الان بين الازواج من جدال مدمر وتبادل للشتائم وعدم اعتبار لحاجات بعضهما البعض .فالافضل الجمع بين كل النظريات حتى تكون لنا نظرة شموليةعند التعامل مع مشكلات الازواج.

الجانب الميداني



الفصل الخامس

الدراسة الاستطلاعية

عينة الدراسة الاستطلاعية

مقاييس البحث

دراسة الصدق

دراسة الثبات

العينة:

مكان البحث

وسائل البحث

طرق تحليل البيانات

تحليل التباين

الفصل الثاني

عرض ومناقشة النتائج

الاستنتاج العام

الخاتمة.

الاقتراحات

الدراسة الاستطلاعية :

تم التركيز في الدراسة الاستطلاعية على التحقق من صدق وثبات المقايسس الخمسة للبحث بعد ترجمتها للغتين العربية والفرنسية.

عينة الدراسة الاستطلاعية :

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 77 فردا من المتزوجين 21 من الاناث المتوافقات و19 من الاناث الغير متوافقات و19 من الذكور المتوافقين و18 من الذكور الغير متوافقين.

وبمتوسط عمري 35.31 سنة وانحراف معيار ي 8.06 بالنسبة للاناث و35.40 سنة وانحراف معياري8.31 للذكور حيث اصغر سن هي 20بالنسبة للذكور و19 بالنسبة للاناث واكبر سن 57 بالنسبة للذكور و55 سنة للاناث.

اما مدة الزواج فقد تراوحت بين سنة كاقل مدة و27 سنة كاكبر مدة بمتوسط قدره7.84 وانحراف معيار ي يقدر ب6.58

اما المستوى التعليمي فقد تراوح من امي الى الدراسات العليا بمتوسط 2.8 أي المستوى الثانوي وانحراف معياري1.07.

أدوات البحث:

تمثلت ادوات البحث في خمس مقاييس موضوعية تقيس العلاقة الزوجية من كل جوانبها وهي : مقياس التوافق الزواجي و مقياس الرضى الزواجي و مقياس الاتصال الزواجي و مقياس التوقع الزواجي و مقياس السعادة الزوجية .بالاضافة الى استبيان يتضمن اسئلة حول البيانات الشخصية وحول مختلف العوامل الدينية والاقتصادية والعلمية والاسرية التي تؤثر على العلاقة الزوجية كما تم استخدام دراسة الحالة لعرض بعض الحالات.وفي مايلي عرض لمقاييس البحث:

1) تعريف مقياس التوافق الزواجي:

(DAS)Dyadic adystment scale

المؤلف:غراهام سبانييه Graham spanier

الهدف :يقيس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين.

الوصف يتكون من 32 بندا لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الازواج.

ويخدم هذا المقياس عدة اغراض فيمكن استخدامه كمقياس عام للرضى عن العلاقات الحميمية باستخدام النقطة الكلية.كما بين التحليل العاملي على تضمنه لاربعة عوامل تمثل اربعة مظاهر للعلاقة الزوجية وهي:

الرضا بين الطرفين وتمثله

البنود:dyadic satisfaction.16,17,18,19,20,21,22,23,31,32

الانسجام بين الطرفين ويتضمن البنود التالية :24,25,26,27، 28 . Dyadic cohesion

الاجماع بين الطرفين ويتضمن البنود التالية :من 1 الى 15.ما عدا 4 و6 Dyadic consensus

التعبير عن العواطف.ويتضمن البنود التالية : 4,6,29,30. Affectional expression

ويمكن تكييف الاختبار لاستخدامه في المقابلة.

المعايير :لقد تم وضع هذا المقياس على عينة من المتزوجين عددها 218 و اشخاص مطلقين عددهم94

متوسط اعمارهم 35.1 سنة بينما متوسط اعمار المطلقين 30.04 سنة . متوسط مدة الزواج عند عينة المتزوجين 13.02 و50. بالنسبة لعينة المطلقين.

متوسط النقطة النهائية على الاختبار114.8بالنسبة للمتزوجين بانحراف معياري 17.08 و70.7 بالنسبة للمطلقين وبانحراف معياري 23.8

التصحيح:

الدرجة النهائية هي مجموع كل البنود التي تترواح بين 0 و151

الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة.

ثبات الاختبار:

يتمتع الاختبار بمعامل ثبات مرتفع حيث الفا تساوي0.96 كذلك مقايسسه الفرعية حيث معامل الثبات الفا يساوي.94 ،.81،.90،.73. مقاييسه الفرعية بالترتيب.DS.DCOH.DCON.AE

الصـدق:

تم التحقق من صدق الاختبار عن طريق صدق المضمون كما اظهر الاختبار القدرة على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين أي المتزوجين والمطلقين في كل بند.

كما ان المقياس له معامل ارتباط مرتفع مع اختبار التوافق الزواجي الذي وضعه لوك والاس.

SPANIER 1976.

2)اختبار الرضى الزواجي :

Index of Marital satisfaction

المؤلف : والتر و.هيودس

Walter w.hudson

الهدف منه قياس المشكلات في الحياة الزوجية بحيث يتكون من 25 بند لقياس درجة واحدة أو مدى المشكلة التي يعاني منها الزوج (ة) أو الطرف الآخر في العلاقة الزوجية.

لا يصف العلاقة كوحدة كلية ولكن يقيس المدى الذي يدرك به احد الطرفين المشكلات في العلاقة الزوجية.هذا المقياس لا يقيس التوافق الزواجي بما انه بامكان الازواج الوصول الى التوافق رغم معاناتهم من درجة عالية من الاختلاف وعدم الرضى.

النقطة تتراوح بين 0 و 125

ان الحصول على نقطة اقل من 75تدل على ان المفحوص يعاني من مشكلات حقيقية بينما الحصول على نقطةاكبر من75 تدل على عدم وجود أي مشكلات.

المعايير:

تم تطبيق هذا المقياس على1803 فرد شاركوا في تطوير هذا المقياس من المتزوجين وغير المتزوجين من العيادة ومن خارج العيادة من التعليم العالي والطلبة وغير الطلبة

ثبات المقياس:

معامل الثبات الفا = 0.96

صدق المقياس:

يتمتع بصدق ظاهري عالي ويرتبط ارتباطا دالا بمقياس لوك ووالاس للتوافق الزواجي.

كما لديه قدرة عالية على التمييز بين مجموعة المضطربين وغير المضطربين في علاقاتهم الزوجية.

Hudson;1982.

3)اختبار الاتصال الاولي

Primary communication inventory

المؤلف : لوك .ه.جف.سباغ .م.م تومس

H.J.Locke.F.Sabaght ;& Marry M .Thomes

الهدف :

وصف الاختبار:

يتكون من 25 عبارة لقياس الاتصال الزواجي العلامة الكلية للاختبار تشير الى سلامة الاتصال الزوجين. وقد تم تطبيقه على24 زوج يشعرون بالسعادة الزوجيةو24 زوجا يعانون من التعاسة في زواجهم وقد كانوا جميعهم من نفس المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط ،أي من العمال .وقد كان متوسط اعمارهم منتصف الثلاثينات وكان متوسط درجات الازواج السعداء 105.1 105.4 بالنسبة للرجال والنساء بالترتيب اما متوسط درجات الازواج التعساء فكان 81.6 و81.1 للرجال والنساء حسب الترتيب.

طريقة التصحيح:يعكس سلم التصحيح بالنسبة للبنود رقم 8، 15 .17 حيث تتراوح درجة كل بند من 1الى5 درجات. مجموع الدرجات يشكل الدرجة الكلية التي كلما ارتفعت كلما دلت على سلامة التواصل بين الزوجين.والعكس صحيح.

ويتمتع اختبار التواصل بصدق تلازمي جيد بحيث يرتبط ارتباطا قويا ودالا باختبار لوك ووالاس للعلاقة الزوجية كما لديه قدرة على التمييز بين المجموعات المتناقضة أي مجموعة الازواج السعداء ومجموعة الازواج التعساء.

كما وجد انه يتمتع بحساسية للتغيرات التي تحدث بعد التدخل العلاجي.

اما الثبات فلا تتوفر معطيات حول ثباته .غير ان كل مقياس صادق هو ثابت. Navran1967.

4)**اختبار التوقع الزواجي**: Marital comparaison level index

وضعه رولاند سباتيلي Ronald Sabatelli لقياس ادراك الازواج لعلاقتهم الزوجية حيث يتكون الاختبار من 32 بندا تقيس ادراك الفرد لمدى تحقيق الزواج لتوقعاته قبل الزواج.

كما يمكن استخدامه للتعرف على بعض الشكاوى فيما يخص بعض مجالات الزواج التي لم تحقق ما كان يطمح اليه الفرد من زواجه.

لاجل مقارنة واقع الفرد مع ما كان يتوقعه من الزواج يصحح كل بند على سلم من 7 درجات حيث تتراوح الدرجات التي يحصل عليها المجيب من +3 الى -3 حيث تتوسطه علامة وسطىهي 0 التي تعكس توقع الفرد مما يسمح للفرد من تحديد ما اذا كان الزواج احسن او اسوء مما كان يتوقع حيث تعطى العلامة1 للاجابة -3 والعلامة 4 للاجابة 0 والعلامة 7 للاجابة +3 .ومجموع الدرجات يشكل الدرجة الكلية التي كلما ارتفعت دلت على تحقيق الفرد لتوقعاته الفرد من الزواج .

المعايير :

تم تطبيق اختبار التوقع الزواجي على عينة متكونة من 300 زوج متوسط اعمارهم 36.1 للنساء و38 للرجال ويمثلون مستوى اجتماعي واقتصادي فوق المتوسط.

وكان متوسط درجاتهم على مقياس التوقع 144.7 للرجال و149.7 للنساء.

ثبات الاختبار :

لديه معامل ثبات جيد حيث الفا يساوي.0.93

الصدق :

لديه صدق تلازمي جيد حيث يرتبط ارتباطا دالا بمقاييس العلاقة الزوجية.

Sabatelli 1984

5) مقياس السعادة الزوجية : Marital happiness scale

وضعه ازرين وناستر وجونزNathan H.Azrin .Barry Tnaster & robert Jones

لقياس المستوى الحالي للسعادة الزوجية .حيث يتكون من 10 بنود وضعت في الاساس لقياس الانعكاسات العلاجية السلوكية على الازواج .كل بند يقيس السعادة الزوجية في تسع مجالات من مجالات الزواج والبند العاشر يقيس السعادة الكلية.وتتراوح الدرجات من 10 منتهى التعاسة الى 100 منتهى السعادة وقد تم تطبيقه على 24 زوجا في الاصل ولا تتوفر معلومات حول الثبات بينما بالنسبة للصدق فبعد تطبيقه على الازواج قبل العلاج ثم بعد العلاج وجد انه حساس لقياس التغيرات . Azrin & AL 1973

تاريخ الحالة :

هي اداة اساسية في دراسة الحالة من منطلق ان حياة الانسانسلسلة متتابعة من الحلقات وان كثيرا من اتجاهات الفرد وانماط سلوكه قد نمت وتطورت نتيجة التعامل مع الاحداث والخبرات الهامة في حياته وتسهم بقدر كبير في القاء الضوء

على مرحلة معينة من تاريخ الوحدة او جميع المراحل التي مرت بها بقصد الوصول الى تعميمات عملية او تقرير التشخيص الاكلينيكي او في العلاج النفسي.

وقد تم استخدام هذه الاداة في البحث الحالي قصد مساعدة الازواج الذين يعانون من مشكلات زوجية على حلها بعد القيام بعملية التشخيص من خلال المقاييس المستخدمة في البحث.

حساب الثبات في الدراسة الحالية:

يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة او الاتساق او استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينةمن الافراد في مناسبتين مختلفتين .

حيث تم استخدام معامل الفا كرونباخ 1984 الذي يرمز له بالرمز اللاتيني والذي يعتبر من اهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبة ومعامل الفا يربط ثبات الاختبار بتباين بنوده فازدياد نسبة تباينات البند بالنسبة الى التباين الكلي يؤدي الى انخفاض معامل الثبات .كما يرتبط معامل الفا ايضا بالخطا المعياري للمقياس ويمكن حساب الخطا المعياري للمقياس بضرب 1– في تباين الدرجات واستخراج الجذر التربيعي له.معمرية 2002 ص214.

حيث كانت نتائج حساب ثبات المقاييس المستخدمة في البحث الحالي بعد تطبيقها على افراد عينة الدراسة الاستطلاعية .كما يلي انظر الملحق رقم 2 :

1) **اختبار التوافق الزواجي**: الذي عدد بنوده 32 معامل ثباته 0.94

2) **اختبار الرضا الزواجي**: الذي عدد بنوده25 معامل ثباته الفا=0.94

3) **اختبار الاتصال**: عدد بنوده 25 معامل ثباته .

4) **اختبارالتوقع** : عدد بنوده 32 معامل ثباته0.91

5) **اختبار السعادة الزوجية** : عدد بنوده 10 معامل ثباته 0.84

دراسة الصدق :

الصدق هو مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، والاختبار الصادق يكون عادة اختبارا ثابتا لكن الاختبار الثابت قد لا يكون صادقا.مقدم عبد الحفيظ 1993 ص146 .

لقد تم التحقق من صدق مقاييس البحث الحالي عن طريق استخدام الصدق المرتبط بالمحك باعتباره افضل طرق دراسة الصدق والمحك الذي تم استخدامه هو محك المجموعات المتناقضة حيث يكون هناك فرقا جوهريا له دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعتين اللتين تمثلان طرفي منحنى التوزيع للخاصية التي يقيسها الاختبار.

وقد تمثلت المجموعات المتناقضة في بحثنا هذا بمجموعة المتوافقين وعددها40 ومجموعة الغير متوافقين وعددها 37 بحيث تم تطبيق مقاييس البحث على المتزوجين المستقرين وعلى المتزوجين الذين هم على حافة الطلاق بحيث تم الاتصال بالمحكمة لموافقتها على حضورنا جلسات الصلح التي تعقد في المحكمة مرتين في الاسبوع حيث يحاول القاضي اقناع الزوجين بالعدول عن قرار الطلاق وبعد انتهاء القاضي من التحدث مع الزوجين نطلب منهما الاجابة على المقايسس وفي كثير من الاحيان نظرا للوضعية النفسية الصعبة التي يكون عليها الازواج في هذا الموقف الذي يعتبر صادما يعتذر الازواج عن الاستجابة لطلبنا غير ان هناك من يقبل مساعدتنا وقد تطلب ذلك وقتا معتبرا قرابة ثلاثة اشهر ، ونظرا لطول المقاييس نتركها له للاجابة عنها في البيت بعد ان نوضح له الهدف العلمي منها والتاكد من قدرته على فهم المطلوب منه ونطلب منه احضارها في جلسة الصلح المقبلة وفي احيان اخرى عندما يكون المستوى العلمي غير مرتفع بحيث يتعذر عليه فهم العبارات، او يكون لديه الوقت للاجابة نقوم بالمقابلة الفردية بعد انتهاء جلسات الصلح بحيث نشرح له العبارات ويجيب مباشرة وبعد

المقارنة بين نتائج المجموعتين كانت الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 001 كما يظهر من الملحق رقم 2 .

كما تم استخدام صدق المحتوى بحيث تم عرض المقاييس على مجموعة من الاساتذة من مختاف جامعات الوطن وذلك في الملتقى الوطني الذي نظمه قسم علم النفس جامعة قسنطينة ،1999 حيث اتفق الاساتذة على ان هذه المقاييس تقيس ما وضعت لقياسه وانها تصلح للتطبيق على المجتمع الجزائري.كما ان معاملات الارتباط بين مختاف المقاييس الخمسة المستخدمة في البحث والتي تقيس كلها نوعية العلاقة الزوجية كلها دالة احصائيا.انظر الملحق2.

نلاحظ ان كل المقاييس ثابتة وصادقة مما يجعلها صالحة للاستعمال في الوسط الجزائري .

العينة الاساسية للبحث :

تكونت عينة البحث الحالي من 400 فرد من المتزوجين 180 ذكور و220 اناث حيث راعينا معيارا واحدا وتتراوح اعمارهم بين 18و66سنةبمتوسط قدره 37.74اما مدة الزواج فتراوحت بين عام الى 43سنة بمتوسط قدره 11.20سنة اما المستوى التعليمي فقد تراوح من الامي الى الجامعي حيث تم توزيع 700 نسخة من اختبارات البحث في بعض المؤسسات التعليمية والادارية والرياضية بحيث حرصا منا على ضمان صدق الاجابة فضلنا توزيع الاختبارات على الافراد المتزوجين حتى يجيبوا بشكل حقيقي دون التحرج من معرفة الطرف الاخر لاجابته فقد تم الاتصال بالاشخاص المتزوجين في احد النوادي الرياضية الخاصة بالنساء.

وبعد توضيح الهدف من الدراسة نطلب منهم الاجابة بصدق لان لا احد سيطلع على الاجابة وقد وضعنا علبة في النادي حيث نطلب منهم وضع الاختبارات بعد الاجابة عليها مباشرة في العلبة حتى لا يطلع عليها احد.كما قمنا بتوزيع الاختبارات على الرجال المتزوجين الذين يحضرون امام النادي الرياضي لمرافقة اطفالهم ونطلب منهم ارجاع الاختبارات بعد اسبوع.

كذلك في المؤسسات الادارية قمنا بتوزيع الاختبارات على كل العمال يد بيد ثم نسترجعها في المساء او بعد اسبوع حسب رغبة المجيب.كما تمت الاستعانة ببعض طلبة علم النفس لتوزيع الاختبارات على بعض معارفهم او جيرانهم ممن يتوقعون منهم اجابات صادقة أي لا يتحرجون منهم بحيث تم التاكيد على توخي الصدق في الاجابة.

وقد تطلب منا وقتا كبيرا قرابة 4اشهر لاسترجاع 400 نسخة من اصل 700 نسخة لان البعض من المستجوبين لا يجدون وقتا للاجابة على خمسة اختبارات كاملة والبعض الاخر يجد ان الاسئلة خاصة جدا ويتحرج من التحدث عن حياته الزوجية فقد ذكر البعض منهم ان الحياة الزوجية اسرار ولا ينبغي لاي كان الاطلاع عليها .

الوسائل الاحصائية لمعالجة البيانات :

بعد استعادة الاختبارات تم تفريغ البيانات في الحاسوب وتم تحليلها عن طرق البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعيةSPSS ونظرا لطول الاختبارات5اختبارات و التي تحتوي في مجموعهاعلى174 بندا اضافة الى اسئلة الاستبيان من جهة وتعدد المتغيرات التي قاربت 100 متغيرا من جهة اخرىحيث استخدمنا بنود مقياس التوافق كلها وعددها **32** وبنود مقياس التوقع ايضا كلها وعددها 32 بالاضافة الى المتغيرات الديموغرافية ، لذلك استغرقنا وقتا طويلا

قرابة 4اشهرلادخالها فقط في البرنامج الاحصائي**spss**، وقد استخدمنا التقنيات الاحصائية التالية:

1- تحليل التباين:

التباين هو عبارة عن قسمة مجموع مربعات الانحرافات عن الوسط الحسابي على التكرار الكلي.

وتكمن اهميته الاحصائية في مقارنة العينات والمجموعات ومعرفة مدى تجانسها او تباينها او اختلافها.

و قد تم استخدام تحليل التباين في البحث الحالي عن طريق استخدام برنامج SPSS لمعرفة اثر العوامل السوسيوديمغرافية على الاستقرارالزواجي.

2- التحليل القطاعي segmentation analysis :

الذي يقسم العينة الى عينات تحتية متجانسة والتي تقسم بدورها الى مجموعات اخرى متجانسة

ويفيد في دراسة التفاعل بين مختلف المتغيرات المستقلة.

الفصل السادس

1-عرض و مناقشة النتائج

2- الاستنتاج العام

الخاتمة

الاقتراحات

1- مناقشة الفرضية الاولى للبحث:

تنص الفرضية الاولى للبحث على وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرارالزواجي باختلاف مستويات العوامل السوسيوديموغرافية التالية: السن عند الزواج، السن الحالي، فارق السن بين الزوجين، الجنس، مدة الخطوبة، مدة الزواج، المستوىالتعليمي، المستوىالتعليمي للقرين، المستوى الاقتصادي، الوظيفة، وظيفة القرين، السكن، عدد الاطفال، طريقة الاختيار، الالتزام الديني،

الحالة الصحية، صحة القرين، العلاقة مع اهل الزوج، العلاقة بين الوالدين، العلاقة بالام، العلاقة بالاب .

وفي مايلي سنعرض نتائج كل متغير على حدى حسب الترتيب:

السن عند الزواج :

تم تقسيم العينة الى ثلاث فئات حسب التوزيع الاعتدالي حيث تمثل الفئة الاولى الذين تزوجوا قبل 23سنة بينما تمثل الفئة الثانية الذين تزوجوا بين 23 و30 سنة اما الفئة الثالثة فتمثل الذين تزوجوا بعد 30 سنة. كما يظهر الجدول رقم1

الجدول رقم 1

الفروق في الاستقرارالزواجي حسب السن عند الزواج

السن عند الزواج	العدد	متوسط الرضى	متوسط التواصل	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق

اقل من 23 سنة	119	92.47	85.39	140.26		118.45
ما بين 23-30 سنة	167	96.91	86.20	145.65	67	123.88
اكبر من 30 سنة	114	95.33	83.50	147.73	65.37	121.02
لمجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

نلاحظ من خلال الجدول تفوق الفئة الوسطى على الفئتين الاخريين في كل من الرضا والتواصل والسعادة والتوافق بينما تتفوق الفئة الاخيرة في التوقع غير انه بعد اجراء تحليل التباين تبين عدم دلالة الفروق كما يظهر الجدول رقم 2.

جدول رقم 2

تحليل التباين لدور السن عند الزواج في تحقيق الاستقرار الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	299.218	2	149.609	.229	.795
	Within Groups	259439.659	397	653.500		
	Total	259738.877	399			
degré de communication	Between Groups	1245.812	2	622.906	2.534	.081
	Within Groups	97584.978	397	245.806		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	6077.095	2	3038.548	1.734	.178
	Within Groups	695638.495	397	1752.238		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	2612.257	2	1306.129	2.837	.060
	Within Groups	182804.440	397	460.465		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	2413.838	2	1206.919	1.825	.163
	Within Groups	262551.259	397	661.338		
	Total	264965.097	399			

مما يشير الى ان السن عند الزواج لا يسهم في تحقيق الاستقرارالزوجية

وتختلف هذه التنائج مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة LEE التي وجدت ان الزواج المبكر يؤثر سلبا على التوافق الزواجي فالناس الذين يتزوجون في سن مبكرة يتعرضون لعدم الاستقرار الاسري بعكس المتزوجون في سن متاخرة والتي لم تجد تفسيرا لهذا الاختلاف في التوافق بسبب السن حيث يقول لي : ليس معروفا

ما الاسباب التي تتيح للفئة الثانية فرصة للاستقرار الاسري اكثر من الاولى وحاول تفسير ذلك بالقول وقد يعود ذلك الى ان المتزوجين في سن مبكرة يكونون غير مؤهلين عاطفيا ونفسيا وهم على اطلاع بانه توجد فرصة كبيرة لزواجهم مرة اخرى في حالة الطلاق، كما تختلف مع دراسة راوية محمود دسوقي التي توصلت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الزواجي بين الذين تزوجوا قبل 25سنة من العمر او بعدها.ودراسة كوه وماكلين Kuh & maclean التي وجدت ان ارتفاع السن عند الزواج من العوامل المرتبطة بزيادة استقرار العلاقة الزوجية.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف في النتائج بوجود عوامل اخرى اكثر اهمية من السن عند الزواج كحسن اختيار الشريك المناسب والدليل على ذلك هو شيوع الزواج المبكر في الفترات السابقة من تاريخ مجتمعنا.

السن الحالي :

تم تقسيم العينة الى ثلاث فءات من السن حسب التوزيع الاعتدالي حيث حصلنا على فءة السن الاولى الاقل من 31 سنة وفئة السن الثانية التي يتراوح سنها بين31 و 44 اما الفئة الثالثة فهي التي يزيد سنها عن 44 سنة. كما يظهر من الجدول رقم3.

جدول رقم 3 :

يبين السن الحالي ومدى الفروق في الاستقرار الزواجي

السن الحالي	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
اقل من 31 سنة	106	93.02	84.80	137.76	61.52	119.59
ما بين 31-44 سنة	199	97.66	86.19	151.69	68.45	124.73
اكبر من 44 سنة	95	92.21	83.54	137.57	64.37	116.65
لمجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 4 :

تحليل التباين لدور السن الحالي في التوافق الزوج

تحليل التباين		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction	Between Groups	2560.062	2	1280.031	1.976	.140
	Within Groups	257178.815	397	647.806		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	471.670	2	235.835	.952	.387
	Within Groups	98359.120	397	247.756		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	19705.040	2	9852.520	5.735	.004
	Within Groups	682010.550	397	1717.911		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	3522.538	2	1761.269	3.844	.022
	Within Groups	181894.160	397	458.172		
	Total	185416.698	399			
test de compatibilité	Between Groups	4697.120	2	2348.560	3.582	.029
	Within Groups	260267.978	397	655.587		
	Total	264965.097	399			

- السن و الرضى الزواجي:

نلاحظ ان المتوسط العام للرضى الزواجي عند العينة ككل يساوي95.14 بانحراف معياري واحد قدره و25.51 .

حيث تظهر الفئة الثانية أي التي يتراوح سنها بين 31 و44 هي الفئة التي يزيد متوسط الرضى عندها عن المتوسط حيث يساوي 97.66 وبانحراف معياري قدره 23.96 .

في حين يقل متوسط الرضى عن المتوسط العام عند كل من الفئة الاولى الاقل من 31 سنة وفئة الكهول الاكثر من 44 سنة.وتظهر الفئة الاولى هي الاقل رضى. غير ان الفروق غير دالة احصاءيا كما يظهر من الجدول رقم 2

ب) السن والاتصال الزواجي:

نلاحظ ان متوسط الاتصال عند العينة ككل هو 85.19 بانحراف معياري قدره15.73 حيث يظهرمتوسط الاتصال عند الفئة الثانية كذلك اكبر من المتوسط العام حيث يساوي86.19

بانحراف معياري قدره .15.18

في حين ينخفض متوسط الاتصال عند كل من الفئة الاولى والثالثةعن المتوسط العام .حيث تظهر الفئة الثالثة هي الاقل اتصالا .غير ان تحليل التباين بين عدم دلالة الفروق احصائيا.مما يشير الى عدم وجود فروق بين فئات السن في الاتصال الزواجي .

- **السن والتوقع**:

نلاحظ ان المتوسط العام للتوقع عند افراد العينة ككل يساوي 144.64 بانحراف معياري قدره 41.93

ويظهر متوسط الفئة الثانية من السن أي التي يتراوح سنها بين 31- 44 سنة هي التي يزيد متوسط التوقع لديها عن المتوسط العام حيث يساوي 151.69 بانحراف معياري قدره 39.31

في حين تكاد الفئتين الاخريين ان تتساويا حيث يساوي متوسط التوقع لديهما 137.76 عند الفئة الاولى الاقل من 31 سنة و137.54 عند الفئة الثالثة الاكبر من 44 سنة.

وقد بين تحليل التباين لمتوسطات المجموعات الثلاث ان الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.001 كما يظهر من الجدول رقم 2.مما يشير الى تحقيق هذه الفئة من السن لتوقعاتها الزواجية .

- السن والسعادة الزوجية:

نلاحظ ان المتوسط العام للسعادة عند افرادالعينة يساوي 65.65 وبانحراف معياري قدره 21.55 ، ويظهر متوسط الفئة الثانية التي يتراوح سنها مابين 31- 44 اكبر من المتوسط العام حيث يساوي 68.45 في حين يظهر متوسط الفئة الاولى هو الاقل حيث يساوي 61.5

وقد بين تحليل التباين ان الفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 انظر الجدول 2 .

مما يشير الى دورالسن في تحقيق السعادة الزوجية.

-السن والتوافق الزواجي:

تشير نتائج مقياس التوافق الزواجي ان المتوسط العام للتوافق يساوي 121.45 بانحراف معياري قدره 25.76

وتظهر الفئة الثانية التي يتراوح سنها بين 31)44 اكثر الفئات توافقا حيث بلغ متوسط التوافق لديها 124.73 أي اعلى من المتوسط العام بينما تبدو الفئة الثالثة الاكبر من 44 سنة الاقل توافقا حيث متوسط التوافق لديها يساوي 116.19

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

وتشير هذه النتائج الى ان الفئة الاكثر توافقا والاكثر تحقيقا لتوقعاتها الزواجية والاكثر سعادة هي الفئة التي يتراوح سنها بين 31 - 44 .

و تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة للي leeالتي تشير نتائجها الى ان هناك علاقة بين العمر لدى العاملة والاستتقرار الاسري في الزواج.

ففي هذه المرحلة العمرية يتميز الازواج بنوع من الاستقرار والاستقلال بحياتهم الزوجية ومن ثم الاستمتاع بها .

أما الاقل سنا فما زالت هناك عقبات تعترض حياتهم الزوجية كالمنزل المستقل وتحقيق الاستقرار المادي والتعرف على شخصية كل طرف ، بينما قد يعود انخفاض السعادة والتوقع والتوافق عند الفئة الاخيرة الاكبر من 44 سنة الى بعض الصعوبات التي تواجه الازواج في هذه المرحلة منها دخول المراة مرحلة سن الياس وما يصاحبه من نقص رغبتها في الجنس الذي يجعل الحياة الزوجية اقل تحقيقا لتوقعاتها واقل سعادة واقل توافقا فقد ذكرت احد افراد عينة البحث تبلغ من العمر 45 سنة وهي طبيبة اسنان وزوجها البالغ من العمر 50 سنة والذي يشتغل كاستاذ جامعي في العلوم الدقيقة والتي جاءت لطلب المساعدة النفسية لمشكلاتها الزوجية انها وزوجها كثيري الاختلاف ومن ضمن مواضيع الاختلاف بينهما تقول العميلة ان زوجها ما زال يرغب في ممارسة العلاقات الجنسية بينما تجد هي انها لا تجد رغبة في ذلك وانه ان الاوان ان تستريح من هذه العملية

المتعبة. كما يواجه الازواج في هذه المرحلة مشكلات الابناء الذين يكونون في مرحلة المراهقة .

فقد اعتبر عالم الاجتماع سوروكين وزملاؤه سنة 1931 مشكلات المراهقين من بين المراحل الاربعة التي تعتبر مراحل ازمة في حياة أي زوجين والتي تظهر في هذه المرحلة العمرية من حياة الزوجين .

اما عدم وجود دلالة احصائية في الفروق بين فئات السن الثلاثة في الرضى فيمكن تفسيره بان التوافق والسعادة وتحقيق التوقعات لا يعني انعدام المشكلات بين الازواج وبما ان مقياس الرضى يقيس المشكلات الزوجيةفعدم ظهور دلالة الفروق قد يعود الى ان السن لا يسهم في انعدام المشكلات بين الازواج وانما قد يمد الفرد بالنضج الذي يجعله يحسن التعامل معها .

اما فيما يخص عدم ظهور فروق في الاتصال الزواجي فيمكن تفسيره ان هناك عوامل اخرى تؤثر في الاتصال الزواجي وليس السن.

سن القرين :

رغم ارتفاع متوسط الفئة المتوسطة العمر عن الفئتين الاخريين أي الاصغر سنا والاكبر سنا. انظرالجدول رقم5

الا ان الفروق لم تكن دالة احصائيا في الاستقرار الزواجي حسب عمر القرين انظرالجدول رقم 6 .

جدول رقم (5) :

الفروق في التوافق الزواجي حسب سن القرين

سن القرين	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
اقل من 32 سنة	116	94.55	84.4	145.82	64.42	122.01
من 33 - 44 سنة	183	97.47	186.0	147.13	67.20	123.09
اكبر من 44 سنة	101	92.01	84.60	138.72	64.24	117.831
لمجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 6 :

تحليل التباين لدور سن القرين في تحقيق التوافق الزواجي ANOVA

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	299.218	2	149.609	.229	.795
	Within Groups	259439.659	397	653.500		
	Total	259738.877	399			
degré de communication	Between Groups	1245.812	2	622.906	2.534	.081
	Within Groups	97584.978	397	245.806		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	6077.095	2	3038.548	1.734	.178
	Within Groups	695638.495	397	1752.238		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	2612.257	2	1306.129	2.837	.060
	Within Groups	182804.440	397	460.465		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	2413.838	2	1206.919	1.825	.163
	Within Groups	262551.259	397	661.338		
	Total	264965.097	399			

- الفرق في السن بين الزوجين

رغم ارتفاع متوسط الفئة الاولى التي يقل فرق السن فيها بين الزوجين عن ثلاث سنوات عن متوسط الفئتين الاخريين التي يزيد الفرق فيها عن ثلاث سنوات كما يظهر الجدول رقم (7) الا ان الفروق غير دالة احصائيا كما يظهر الجدول رقم (8).

الجدول رقم 7:

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب فارق السن

فارق السن	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
اقل من 3 سنوات	129	96.31	87.75	148.22	68.89	124.27
ما بين 3-8 سنوات	170	94.86	84.02	145.76	65.25	121.50
اكبر من 8 سنوات	101	94.10	83.90	138.18	62.16	117.75
لمجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 8 :

يوضح تحليل التباين للفروق في الاستقرار الزواجي حسب فارق السن

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	299.218	2	149.609	.229	.795
	Within Groups	259439.659	397	653.500		
	Total	259738.877	399			
degré de communication	Between Groups	1245.812	2	622.906	2.534	.081
	Within Groups	97584.978	397	245.806		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	6077.095	2	3038.548	1.734	.178
	Within Groups	695638.495	397	1752.238		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	2612.257	2	1306.129	2.837	.060
	Within Groups	182804.440	397	460.465		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	2413.838	2	1206.919	1.825	.163
	Within Groups	262551.259	397	661.338		
	Total	264965.097	399			

مما يشير الى عدم وجود فروق في الاستقرار الزواجي حسب مستويات فارق السن بين الزوجين وتتفق هذه النتائج مع التفسير الذي ذهبت اليه دراسات روبرت سكون 1969 ودراسة جاري 1977 ودراسة براكساونانديني 1988 التي تقول :

يعد عامل فارق السن سببا قويا في سوء التوافق ولكنه ليس العامل الاوحد بل هناك عوامل أخرى مثل نوعية شخصية الزوجين من حيث السمات المميزة لكل منهما ومدى الاختلاف والائتلاف بينهما.

و أسلوب الاختيار عند الزواج بمعنى هل كان الاختيار عن قناعة ام نتيجة ضغوط.

الجنـس :

جدول رقم 9 :

الفروق في الاسقرار الزواجي حسب الجنس

التوافق / الجنس ال	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
الذكور	180	97.13	83.46	147.38	67.50	124.3
الاناث	220	93.50	86.60	142.40	64.1409	119.12
لمجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 10 :

تحليل التباين لدور الجنس في تحقيق الاستقرارالزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	1304.368	1	1304.368	2.009	.157
	Within Groups	258434.510	398	649.333		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	977.608	1	977.608	3.976	.047
	Within Groups	97853.182	398	245.862		
	Total	98830.790	399			
Degré d'anticipation	Between Groups	2464.012	1	2464.012	1.402	.237
	Within Groups	699251.578	398	1756.914		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	1117.066	1	1117.066	2.412	.121
	Within Groups	184299.632	398	463.064		
	Total	185416.698	399			
test de compatibilité	Between Groups	2653.611	1	2653.611	4.026	.045
	Within Groups	262311.486	398	659.074		
	Total	264965.097	399			

أ/ الجنس والرضى الزواجي:

بلغ متوسط الرضى الزواجي عند الرجال 97.13 أي اكبر من المتوسط العام في حين انخفض متوسط الرضى الزواجي عند النساء عن المتوسط العام حيث حصلن على93.50كما يظهر في الجدول 3رقم في حين بين تحليل التباين ان الفروق غير دالة احصائيا. انظر الجدول 4.

ب/ الجنس والاتصال الزواجي:

بينت نتائج اختبار الاتصال الزواجي ان النساء اكثر اتصالا من الرجال حيث متوسط الاتصال عند النساء يفوق المتوسط العام عند العينة ويساوي 86.60 .

في حين ينخفض متوسط الاتصال عند الرجال عن المتوسط، والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 .

- الجنس والتوقع :

بينت نتائج اختبار التوقع ان الرجال اكثر تحقيقا لتوقعاتهم الزواجية حيث بلغ متوسط التوقع لديهم 147 أي اكبر من المتوسط العام في حين انخفض التوقع عند النساء الى اقل من المتوسط العام حيث بلغ 142 .

غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

- الجنس والسعادة الزوجية

ارتفع متوسط السعادة عند الرجال عن المتوسط العام حيث بلغ 67.50 في حين انخفض متوسط السعادة عند النساء عن المتوسط العام حيث بلغ 64.14 غير ان الفروق غير دالة احصائيا انظر الجدول 4.

-الجنس والتوافق الزواجي:

بلغ متوسط التوافق عند الرجال 124.30 اي اكبر من المتوسط العام في حين انخفض عن المتوسط العام عند النساء حيث بلغ 119.12 .

وقد بين تحليل التباين دلالة الفروق احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 مما يشير الى ان الرجال اكثر توافقا من النساء .

تشير هذه النتائج الى عدم وجود فروق في كل من الرضى والتوقع والسعادة الزوجية بين الرجال والنساء فالزواج الناجح يؤدي الى السعادة بالنسبة للرجل والمراة على حد سواء والعكس صحيح رغم ان الاتجاه العام للنتائج يظهر حصول الرجال على متوسطات اعلى من متوسطات النساء في هذه المقاييس وتظهر الفروق بدلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في مقياس التوافق الزواجي.وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات التي وجدت ان الرجال يظهرون سعادة اكثر من النساء في زواجهم منها دراسة جلان 1975.

غير ان النساء حصلن على متوسط اعلى بالنسبة للذكور في مقياس الاتصال و الفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 مما يشير الى ان الجنس يؤثر على نوعية الاتصال. يبدو ان النساء اكثر اتصالا من الرجال ويتفق هذا مع ذهبت اليه 1990tannen عن الاختلاف بين الجنسين في الاتصال والذي يؤدي الى مشكلات في العلاقات خصوصا بالنسبة للنساء والرجال الذين نشأوا في بيئة تقليدية التي تحدد الادوار حسب الجنس ص 398

مثلا النساء يردن التحدث عن مشاعرهن و الرجال يريدون حل المشاكل .

الرجال أقل ميلا لطرح أسئلة شخصية والتعليق أثناء النقاش بينما تستعمل النساء هذه الأمور وبعض الأساليب هم للحفاظ على استمرارية الحديث.

فهذا الاختلاف في الاساليب حسب الجنس يجعلنا نتفهم شعور المراة بان الرجل لا يهتم لما تقوله ولا يستمع لها، ص 399 .

كما اكد هذه الفروق في الاتصال بين الجنسين صاحب النظرية المعرفية beck والذي لخص هذه الفروق فيما يلي :

- يبدو ان المراة تعتبر الاسئلة كطريقة لاستمرار الحديث بينما يعتبرها الرجل كطلب للمعلومات .
- تحاول المراة الربط بين ما قاله الرجل و ماذا ستقوله.
- الرجل عموما لا يتبع هذه القاعدة ويبدو غالبا جاهلا التعليق السابق لزوجته .
- تعتبر المراة العدوانية من الزوج كهجوم يؤدي الى اضطراب العلاقة بينما يعتبرها الرجل شكلا من اشكال الحديث.
- تميل المرأة الى التحدث عن المشاعر والاسرار بينما يفضل الرجل مناقشة اشياء اقل خصوصية كالرياضة والسياسة.
- تميل المراة الى مناقشة المشكلات ، تقاسم تجاربها ، ومنح الشعور بالامان .
- الرجل يميل الى سماع المراة كاي رجل الذي يناقش المشكلات للبحث عن حلول لها بدلا من إظهار الإستماع الودي فقط.

- مدة الزواج :

تم تقسيم افراد العينة الى ثلاث فئات حسب التوزيع الاعتدالي حيث تمثل الفئة الاولى الازواج الذين لا تتجاوز مدة زواجهم 4 سنوات وتمثل الفئة الثانية الازواج الذين تتراوح مدة زواجهم بين 4 - 17 سنة اما الفئة الثالثة فتمثل الازواج الذين تزيد مدة زواجهم عن 17 سنة. كما يظهر من الجدول رقم11 .

جدول رقم 11:

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب مدة الزواج

مدة الزواج	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
اقل من 4 سنوات	124	95.75	85.21	143.62	63.58	122.15
من 4 - 17 سنة	173	95.53	85.39	147.01	66.84	122.36
اكثر من 17 سنة	103	93.74	84.82	141.89	66.13	119.07
لمجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

ومن خلال مقارنة متوسطات الفئات الثلاث نلاحظ ان الفئة الاولى هي الاكثر رضى والافضل اتصالا والاحسن تحقيقا لتوقعاتها الزواجية واكثر سعادة والاكثر توافقا .

في حين لا توجد فروقا في متوسطات الفئتين الاخريين. غير ان تحليل التباين يظهر ان الفروق غير دالة احصائيا مما يشير الى عدم وجود فروق بين الفئات الثلاثة من مدة الزواج في كل من الرضا والاتصال والتوقع والسعادة والتوافق الزواجي. انظر الجدول رقم 12 .

وهي تختلف مع بعض الدراسات مثل دراسة كيرديك 1993 التي وجدت ان قصر مدة العشرة هي احد العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية و دراسة

دانفر التي وجدت ان الاضطراب في العلاقة الزوجية يكون في السنوات الثلاث الاولى ثم تبدا العلاقة في الاستقرار بعد ذلك.

جدول رقم 12 :

تحليل التباين لدور مدة الزواج في تحقيق الاستقرار الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	11635.487	5	2327.097	3.696	.003
	Within Groups	248103.390	394	629.704		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	5497.163	5	1099.433	4.641	.000
	Within Groups	93333.627	394	236.887		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	22017.081	5	4403.416	2.553	.027
	Within Groups	679698.509	394	1725.123		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	7761.125	5	1552.225	3.442	.005
	Within Groups	177655.572	394	450.902		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	15949.387	5	3189.877	5.047	.000
	Within Groups	249015.710	394	632.020		
	Total	264965.098	399			

- مدة الخطوبة :

تم تقسيم العينة حسب التوزيع الاعتدالي الى ثلاث فئات حيث تمثل الفئة الاولى الازواج الذين تقل مدة خطوبتهم عن سنة واحدة في حين تمثل الفئة الثانية الازواج الذين تتراوح مدة خطوبتهم بين سنة وسنتين وتمثل الفئة الثالثة الازواج الذين تزيد مدة خطوبتهم عن سنتين كما يظهرمن الجدول رقم 13 .

جدول رقم 13:

الفروق في الاستقرارالزواجي حسب مدة الخطوبة

مدة الخطوبة	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
اقل من سنة	117	88.57	80.77	134.10	60.36	114.31
ما بين 1- 2	173	97.81	86.08	147.95	66.05	123.86
اكثر من سنتين	110	97.92	88.49	150.64	70.64	125.24
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

وتظهر النتائج ان الفئة الثالثة أي التي تزيد مدة خطوبتها عن سنتين هي الاكثر توافقا ورضا واتصالا واحسن تحقيقا لتوقعاتها الزواجية واكثر سعادة ثم تليها الفئة الثانية ثم الفئة الاولى مما يشير الى انه كلما زادت مدة الخطوبة كلما زاد الرضا والتوافق والاتصال والسعادة وتحقيق التوقعات الزواجية.

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001 بالنسبة للاتصال والسعادة والتوافق الزواجي وعند مستوى الدلالة 0.005 بالنسبة للرضا والتوقع الزواجي كما يظهر من الجدول رقم 14 .

<u>جدول رقم 14</u> :

تحليل التباين لدور فترة الخطوبة في تحقيق الاستقرار الزواجي

		Sum of Squares	**df**	**Mean Square**	**F**	**Sig.**
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	11635.487	5	2327.097	3.696	.003
	Within Groups	248103.390	394	629.704		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	5497.163	5	1099.433	4.641	.000
	Within Groups	93333.627	394	236.887		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	22017.081	5	4403.416	2.553	.027
	Within Groups	679698.509	394	1725.123		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	7761.125	5	1552.225	3.442	.005
	Within Groups	177655.572	394	450.902		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	15949.387	5	3189.877	5.047	.000
	Within Groups	249015.710	394	632.020		
	Total	264965.098	399			

مما يشير الى دور فترة الخطوبة في تحقيق الانسجام بين الطرفين وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة سيد عبد الرحمن التي اكدت على ضرورة ان لا تقل مدة الخطوبة عن ستة اشهر.حيث تسمح فترة الخطوبة بتوطيد مشاعر الالفة وتعرف الطرفين على بعضهما البعض مما يجعلهما يقبلان على الزواج عن معرفة وبصيرة.

- عدد الاطفال :

تم تقسيم العينة الى ثلاث فئات حيث تمثل الفئة الاولى الازواج الذين ليس لديهم اطفال بينما تمثل الفئة الثانية الازواج الذين لديهم اقل من اربعة اطفال في حين تمثل الفئة الثالثة الازواج الذين لديهم اكثر من اربعة اطفال كما يظهر الجدول 15 .

جدول رقم 15 :

الفروق في التوافق الزواجي حسب عدد الاطفال

عدد الاطفال	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
بدون اطفال	51	96.92	85.23	145	62.15	122.62
اقل من 4 اطفال	298	94.97	85.45	144	66.02	121.30
اكثرمن 4 اطفال	51	94.35	83.60	145.64	66.96	121.15
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

تظهر النتائج اختلافات بسيطة بين الفئات الثلاث في المتوسطات غير انها غير دالة احصائيا فبالنسبة للرضى الزواجي والتوافق الزواجي تتفوق الفئة الاولىعلى الفئتين الاخريين اللتان تتساويان تقريبا .اما بالنسبة للاتصال الزواجي فتتساوى الفئة الاولى والفئة الثانية في التفوق على الفئة الثالثة.

في حين تتساوى الفئة الاولى والثالثة في التفوق على الفئة الثانية فيما يخص التوقع الزواجي.

اما بالنسبة للسعادة الزوجية فتتساوى الفئة الثانية والثالثة للتفوق على الفئة الاولى التي ليس لديها اطفال.وتشير هذه النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الفئات الثلاثة المختلفة من عدد الاطفال في الاستقرار الزواجي كما يظهر من الجدول رقم 16.

جدول رقم 16 :

تحليل التباين للفروق في التوافق الزواجي حسب عدد الاطفال.

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	25414.752	5	5082.950	8.547	.000
	Within Groups	234324.125	394	594.731		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	10472.493	5	2094.499	9.340	.000
	Within Groups	88358.297	394	224.260		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	54174.462	5	10834.892	6.593	.000
	Within Groups	647541.128	394	1643.505		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	17340.661	5	3468.132	8.130	.000

وهي تختلف عما ذهبت اليه دراسة ثورتون thorton 1977 من ان الاسرة تعاني من ضغط نفسي وخاصة اذا كان لديهما اولاد. فقد بينت ان الرضى عن الحياة الزوجية ينخفض مع قدوم الاطفال والنساء اللاتي ليس لديهن اطفال

يعانين من عدم السعادة الزوجية .وان الخلافات الزوجية تؤدي الى عدم الرغبة في الحصول على اطفال وان قلة الاطفال يزيد من السعادة الزوجية وزيادة عدد الاطفال ثلاثة و ما فوق يقلل من السعادة الزوجية وربما ترجع هذا الاختلاف في النتائج الى العوامل الثقافية حيث في المجتمعات الغربية تعطى اولوية للزوج couple في حين تعطى الاولوية في مجتمعنا الى دور الوالدية .ص207

- المستوى التعليمي:

تم تقسيم المستوى التعليمي الى ست مستويات ، كما يظهر من الجدول رقم 17.

جدول رقم 17 :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب المستوى التعليمي

متوسط التوافق	متوسط السعادة	متوسط التوقع	متوسط الاتصال	متوسط الرضى	العدد	المستوى التعليمي
106.44	57.22	130	75.44	87	9	امي
103.82	54.10	125.72	79.89	80.03	29	ابتدائي
122.30	64.65	149.10	83.02	91.60	46	متوسط
120.10	64.29	141.17	83.18	94.94	158	ثانوي
126.98	69.74	151.41	89.64	100.08	150	جامعي
120.25	72.75	145.75	84.25	90.50	8	ما بعد التدرج
121.45	65.65	144.64	85.19	95.14	400	المجموع

جدول رقم 18 : ANOVA

تحليل التباين للفروق في الاستقرارالزواجي حسب المستوى التعليمي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	11635.487	5	2327.097	3.696	.003
	Within Groups	248103.390	394	629.704		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	5497.163	5	1099.433	4.641	.000
	Within Groups	93333.627	394	236.887		
	Total	98830.790	399			
degré d’anticipation	Between Groups	22017.081	5	4403.416	2.553	.027
	Within Groups	679698.509	394	1725.123		

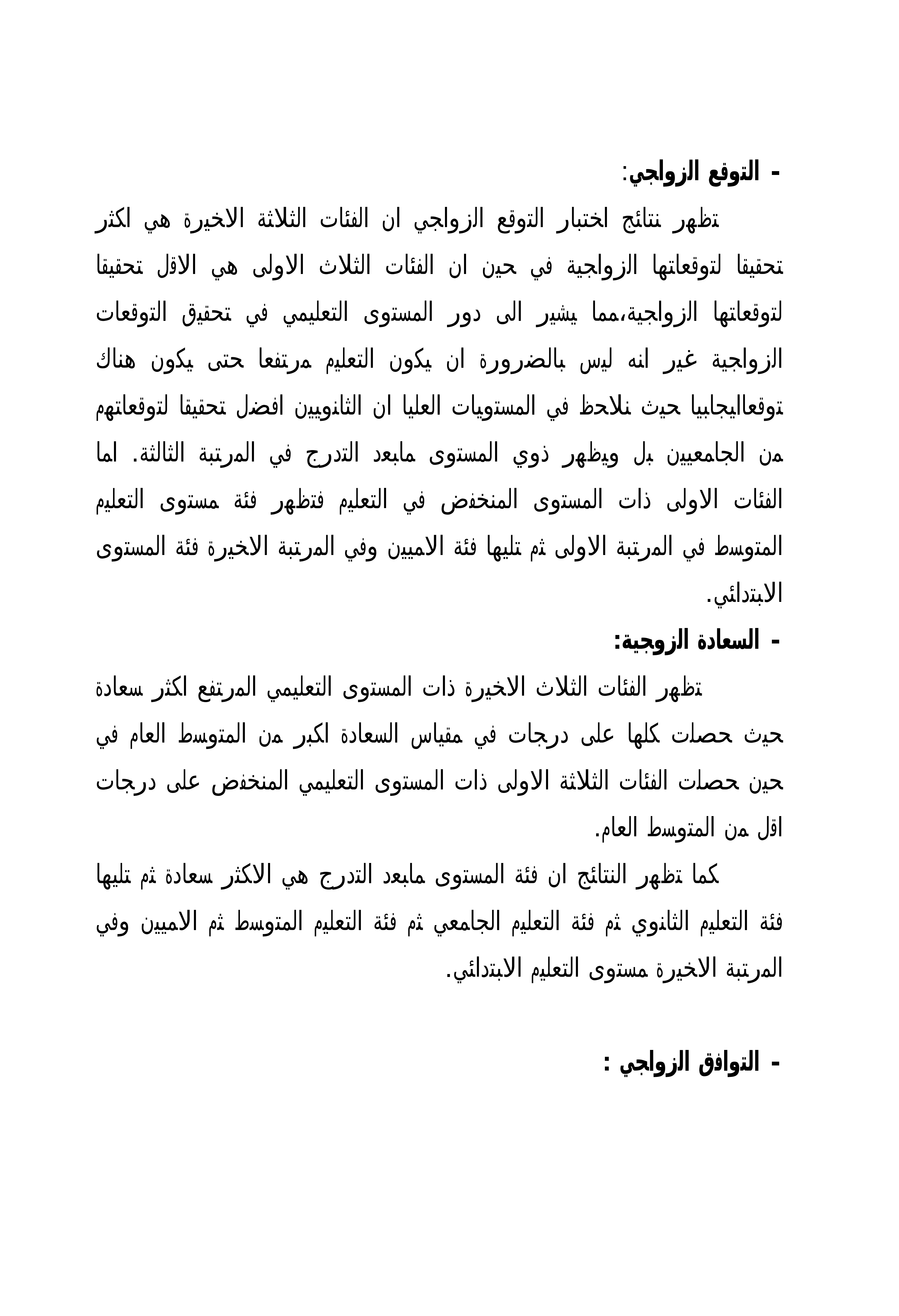
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	7761.125	5	1552.225	3.442	.005
	Within Groups	177655.572	394	450.902		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	15949.387	5	3189.877	5.047	.000
	Within Groups	249015.710	394	632.020		
	Total	264965.098	399			

- **الرضى الزواجي** :

تظهر النتائج عموما دور المستوى التعليمي في الرضى الزواجي حيث ان الفئة الاكثر رضا هي فئة ما بعد التدرج ثم تليها فئة الثانوي ثم الجامعي التي حصلت على درجة في الرضى الزواجي اكثر من المتوسط في حين حصلت بقية الفئات على اقل من المتوسط غير ان ما يلاحظ ان الاميين احسن رضا مقارنة مع ذوي المستوى المتوسط والابتدائي الذي يظهر اقل الفئات رضى.والفروق دالة احصائيا.

– **الاتصال الزواجي :**

تظهر النتائج بشكل واضح الفروق في الاتصال بين المستويات المختلفة من التعليم فكلما زاد المستوى التعليمي كلما زاد الاتصال الزواجي،والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001 .



- التوقع الزواجي:

تظهر نتائج اختبار التوقع الزواجي ان الفئات الثلاثة الاخيرة هي اكثر تحقيقا لتوقعاتها الزواجية في حين ان الفئات الثلاث الاولى هي الاقل تحقيقا لتوقعاتها الزواجية،مما يشير الى دور المستوى التعليمي في تحقيق التوقعات الزواجية غير انه ليس بالضرورة ان يكون التعليم مرتفعا حتى يكون هناك توقعاايجابيا حيث نلاحظ في المستويات العليا ان الثانويين افضل تحقيقا لتوقعاتهم من الجامعيين بل ويظهر ذوي المستوى مابعد التدرج في المرتبة الثالثة. اما الفئات الاولى ذات المستوى المنخفض في التعليم فتظهر فئة مستوى التعليم المتوسط في المرتبة الاولى ثم تليها فئة الاميين وفي المرتبة الاخيرة فئة المستوى الابتدائي.

- السعادة الزوجية:

تظهر الفئات الثلاث الاخيرة ذات المستوى التعليمي المرتفع اكثر سعادة حيث حصلت كلها على درجات في مقياس السعادة اكبر من المتوسط العام في حين حصلت الفئات الثلاثة الاولى ذات المستوى التعليمي المنخفض على درجات اقل من المتوسط العام.

كما تظهر النتائج ان فئة المستوى مابعد التدرج هي الاكثر سعادة ثم تليها فئة التعليم الثانوي ثم فئة التعليم الجامعي ثم فئة التعليم المتوسط ثم الاميين وفي المرتبة الاخيرة مستوى التعليم الابتدائي.

- التوافق الزواجي :

تظهر الفئات الثلاثة الاخيرة اكثر توافقا فقد حصلت على درجات في مقياس التوافق الزواجي اكبر من المتوسط العام في حين حصلت الفئات الثلاثة الاولى ذات التعليم المنخفض على متوسطات اقل من المتوسط العام.

مما يشير الى دور التعليم في التوافق الزواجي حيث تظهر فئة التعليم الثانوي هي الاكثر توافقا ثم تليها فئة التعليم مابعد التدرج ثم فئة المستوى الجامعي ثم فئة التعليم المتوسط ثم فئة الاميين وفي المرتبة الاخيرة المستوى الابتدائي.

والفروق كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001.

- المستوى التعليمي للقرين

تبين نتائج تحليل التباين دلالة الفروق عند مستوى الدلالة.0.001 بالنسبة للاتصال والتوافق الزواجي والتوقع والرضى والسعادة الزوجية كما يظهر من الجدول رقم 19.

جدول رقم 19 :

الفروق في التوافق الزواجي حسب المستوى التعليمي للقرين

المستوى التعليمي	متوسط الرضى	متوسط التواصل	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
امي	92.66	74.45	135.58	61.66	117.95
ابتدائي	77.53	77.40	120.87	51.35	104.75
متوسط	91.53	81.49	137.09	62.91	118.73
ثانوي	101.64	87.68	155.22	71.18	127.18

123.96	67	148.16	89.77	97.05	**جامعي**
125.80	77	143.60	94.80	108	**ما بعد التدرج**
121.45	65.65	144.64	85.19	95.14	**المجموع**

جدول رقم 20 :

تحليل التباين لدور المستوى التعليمي للقرين في تحقيق التوافق الزواجي

		Sum of Squares	**df**	**Mean Square**	**F**	**Sig.**
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	25414.752	5	5082.950	8.547	.000
	Within Groups	234324.125	394	594.731		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	10472.493	5	2094.499	9.340	.000
	Within Groups	88358.297	394	224.260		
	Total	98830.790	399			

degré d’anticipation	Between Groups	54174.462	5	10834.892	6.593	.000
	Within Groups	647541.128	394	1643.505		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	17340.661	5	3468.132	8.130	.000
	Within Groups	168076.037	394	426.589		
	Total	185416.698	399			
test de compatibilité	Between Groups	21509.010	5	4301.802	6.962	.000
	Within Groups	243456.088	394	617.909		
	Total	264965.098	399			

من العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية و يرى جاليجان و باهر galligan & bahr 1978 ان التعليم هومن بين المتغيرات الديمغرافية التي تؤثر على الاستقرار الاسري وتؤدي الى مشاجرات قد تصل الى الطلاق .فالتعليم يمد الفرد بالمرونة العقلية وتقبل راي الطرف الاخر واستخدام الحوار لاقناعه في حالة الاختلاف فهذا لايعني عدم وجود مشكلات عند الازواج المتعلمين ولكنهم يملكون القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية التي تمكنهم بحلها اما ذوي المستوى المنخفض فيلجاون في بعض الاحيان الى العنف لفرض ارائهم واستخدام الاهانة وتبادل الشتائم التي تعكر صفو الحياة الزوجية مما يجعلهم اقل رضى عنها.فقد بينت دراسة سلوى عياض ان الكفاءة والمهارة في اسلوب الزوجين في اتخاذ

القرارات يعتبر عاملا هاما في استقرار الاسرة ورفاهية المجتمع . وحتى ينجح الزوجان في هذه المهمة يجب ان تتوافر فيهما بعض الصفات الرئيسية التي ينبع منها صناعة القرار الرشيد كما حدده المختصون وهي:

المهارة الفكرية : أي القدرة على التصور والتخيل والنظر الى المشكلة بابعادها المختلفة **المهارة العملية** : من خلال تفهم كلا الزوجين بطبيعة وخصائص متطلبات الحياة الاسرية **المهارة الانسانية** :القدرة على التعامل بين الزوجين وباقي افراد الاسرة وتوجيه سلوكهم الوجهة الصحيحة ، ولا تتحقق هذه الشروط الا اذا توافر للطرفين مستوى تعليمي اكبر من المتوسط كما بينت النتائج .

المستوى الاقتصادي

جدول رقم 21 :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
ضعيف	16	62.0000	67.9375	101.5000	41.7500	90.9375
تحت المتوسط	22	84.2273	75.6818	122.3182	53.6818	111.0455
متوسط	239	96.5146	84.6109	144.8075	65.7950	121.4603
جيد	112	99.3661	90.9107	154.3571	70.9375	127.5000
ممتاز	11	92.3636	83.81	149.6364	67.4545	124.9091
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 22 :

تحليل التباين للفروق في التوافق الزواجي حسب المستوى الاقتصادي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	22728.779	4	5682.195	9.470	.000
	Within Groups	237010.099	395	600.026		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	10517.525	4	2629.381	11.760	.000
	Within Groups	88313.265	395	223.578		
	Total	98830.790	399			
test de compatibilité	Between Groups	21508.924	4	5377.231	8.724	.000
	Within Groups	243456.174	395	616.345		
	Total	264965.097	399			
degré d'anticipation	Between Groups	51595.411	4	12898.853	7.837	.000
	Within Groups	650120.179	395	1645.874		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	15462.681	4	3865.670	8.984	.000
	Within Groups	169954.016	395	430.263		
	Total	185416.697	399			

- الرضى الزواجي:

تظهر نتائج مقياس الرضى الزواجي وجود فروق بين فئات المستوى الاقتصادي في الرضى الزواجي حيث حصل الازواج ذوي المستوى المتوسط وفوق المتوسط على درجات اكبر من المتوسط العام في حين حصل الازواج ذوي المستوى الاقل من المتوسط والضعيف اقتصاديا على درجات في مقياس الرضىالزواجي اقل من المتوسط العام.وتظهر الفئة ذات المستوى الاقتصادي الجيد الاكثر رضى مقارنة ببقية المجموعات،والفروق دالة احصائياعند مستوى الدلالة 0.001 مما يشير الى دور المستوى الاقتصادي في تحقيق الرضى الزواجي.

الاتصال الزواجي:

تظهر نتائج مقياس الاتصال الزواجي ان افضل الفئات اتصالا هي فئة المستوي الاقتصادي الجيد وان اسوء الفئات اتصالا هي فئة المستوى الاقتصادي الضعيف والفروق دالة احصائياعند مستوى الدلالة 0.001 .

التوافق الزواجي:

تظهر نتائج مقياس التوافق الزواجي ان اكثر الفئات توافقا هي فئة المستوى الاقتصادي الجيد ثم تليها فئة المستوى الاقتصادي الممتاز ثم المستوى المتوسط في حين تظهر الفئات ذات المستوى الاقتصادي المنخفض اقل توافقا . والفروق دالة احصائيا.

التوقع الزواجي:

تظهر نتائج مقياس التوقع الزواجي ان الفئة الاكثر تحقيقا لتوقعاتها الزواجية هي فئة المستوى الاقتصادي الجيد بمتوسط قدره 154.35 ثم تليها فئة المستوى الاقتصادي الممتاز بمتوسط قدره 149.63.

ثم تليها فئة المستوى الاقتصادي المتوسط بمتوسط قدره 144.80 الذي يساوي تقريبا المتوسط العام في حين حصلت الفئات ذات المستوى الاقتصادي المنخفض على متوسط اقل من المتوسط العام.

مما يشير الى عدم تحقيقها لتوقعاتها الزواجية.والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001

السعادة الزوجية :

تظهر نتائج مقياس السعادة الزوجية ان فئة المستوى الاقتصادي الجيد هي اكثر الازواج سعادة بمتوسط قدره 70 أي اكبر من المتوسط العام ثم تليها فئة المستوى الاقتصادي الممتازبمتوسط قدره67 ثم المستوى الاقتصادي المتوسط في حين تظهر الفئتين ذات المستوى الاقتصادي المنخفض اقل سعادة بمتوسط 51 بالنسبة للمستوى المتوسط و41 ، بالنسبة للمستوى الاقتصادي الضعيف والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001 مما يشير الى دور الجانب الاقتصادي في تحقيق السعادة الزوجية.

وتتفق هذه النتائج مع عدة دراسات التي تناولت تاثير الضغوطات الاقتصادية على الحياة الزوجية منها دراسة فينكور واخرون ودراسة كوهين واخرون .1997 ، 1996

ودراسة كيرديك التي وجدت ان الازواج الاقل دخلا هم اكثر تعرضا لضعف نوعية العلاقة الزوجية ومن ثم الطلاق 1993 kurdeck .

ودراسة جرينشتاين التي وجدت ان دخل الزوج ووظيفته يرتبطان ارتباطا موجبا بنتائج العلاقة الزوجية Greenstein 1990 .

التجارب الحياتية الضاغطة مرتبطة بانخفاض نوعية الزواج حيث وجد 1989 boldjer& al

ان الضغط في العمل يؤدي الى تفاعل سلبي في البيت، وبينت نفس الدراسة وجود علاقة ايجابية بين العمل والرضى الزواجي. و دراسة عماد علي عبد الرزاق 1998 ، حول العلاقة بين ادراك المعاناة الاقتصادية كأحد أنواع الضغوط النفسية والخلافات الزوجية لدى مجموعة من العاملين بالدولة، ودور المساندة الاجتماعية كمتغير نفسي اجتماعي يحتمل انه يخفف من وقع المعاناة الاقتصادية على الخلافات الزوجية .

ولقد كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية موجبة بين درجات المعاناة الاقتصادية والخلافات لدى كل من الازواج والزوجات .غير انه حين تم عزل تاثير المساندة الاجتماعية عن العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية تناقصت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بشكل ملحوظ لدى كل من الازواج والزوجات بمعنى ان المساندة الاجتماعية تعدل من العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية.

فقد بينت دراسات عديدة منها دراسة كونجر واخرون 1990 وجود علاقة مباشرة بين المعاناة الاقتصادية ومشاعر الكراهية لدى الازواج .كما وجد لورنز واخرون 1991 ارتباطا موجبا بين الضغوط الاقتصادية والخلافات الزوجية، ص14 .

ويرى الدر وكاسبي 1988 ان الضغوط الاقتصادية والضائقات المالية تحدث اضطرابا في اساليب المعيشة وطرق السلوك المالوفة ،وخاصة حين يحدث اختلال التوازن بين متطلبات وحاجات الاسرة وبين الموارد اللازمة لتحقيق هذه المطالب والحاجات.

كما يشير كونجر واخرون 1990 الى انه بالرغم من ان المعاناة الاقتصادية لها التاثير القوي والمباشر على سلوك الازواج اكثر من الزوجات وبالرغم من ان المعاناة الاقتصادية تؤثر سلبا على الازواج فيصبحون اكثر عدوانية واقل مساندة لابنائهم الا انه يرى ان زيادة مشاعر العدوانية ونقص مشاعر الدفء لدى الزوجات ليس نتيجة مباشرة للمعاناة الاقتصادية ولكنها بالدرجة الاولى غير مباشرة وذلك من خلال التغيرات السلبية التي تحدث في سلوكيات الازواج نتيجة لمعاناتهم الاقتصادية، ص29 .

ويرى فودانوف 1990 ان مستوى الدخل المرتفع يرتبط في كثير من الاحيان بالسعادة والتوافق والرضى الزواجي بينما يرتبط مستوى الدخل المنخفض في كثير من الاحيان بالنزاعات الاسرية، ص31 .

- الوظيفة :

تم تقسيم العينة الى خمس فئات من حيث الممارسة المهنية حيث تمثل الفئة الاولى فئة البطالين وتمثل الفئة الثانية الافراد الذين يمارسون انشطة بسيطة اما الفئة الثالثة فتمثل الا طارات اما الفئة الرابعة فتمثل الاطارات العليا وتمثل الفئة الاخيرة الذين يمارسون انشطة حرة كالتجارة كما يظهر من الجدول رقم 23

جدول رقم 23 :

الفروق في الاستقرارالزواجي حسب الوظيفة

المهنة	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
عاطل	97	90.55	84.84	138.97	60.59	116.13
مهنة بسيطة	146	92.89	81.77	141.26	64.15	119.48
اطار	138	99.83	88.62	150.84	70.07	126.44
اطار سامي	15	101.53	86.80	153.20	70.73	125.66
مهنة حرة	4	102.50	94.25	159.50	71.50	134.25
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 24 :

تحليل التباين لدور الوظيفة في تحقيق التوافق الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	6641.580	4	1660.395	2.591	.036
	Within Groups	253097.297	395	640.753		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	3709.013	4	927.253	3.850	.004
	Within Groups	95121.777	395	240.815		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	12076.317	4	3019.079	1.729	.143
	Within Groups	689639.273	395	1745.922		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	6027.484	4	1506.871	3.318	.011
	Within Groups	179389.213	395	454.150		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	7665.248	4	1916.312	2.942	.020
	Within Groups	257299.850	395	651.392		
	Total	264965.097	399			

تشير النتائج الى ان البطالين هم اقل سعادة بمتوسط قدره 60.59 وان الذين يمارسون انشطة حرة كالتجارة هم اكثر سعادة بمتوسط 71.50 والمهنة مرتبطة بالمستوى الاقتصادي.والفروق دالة احصائيا.

المهنة و الرضى الزواجي:

تشير نتائج مقياس الرضى الزواجي ان فئة البطالين هي اقل الفئات رضا بمتوسط قدره 90.55 .

وان فئة الذين يمارسون اعمالا حرة هي اكثر الفئات رضابمتوسط قدره 102 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة0.05 .

علاقة المهنة بالاتصال الزواجي:

تشير نتائج اختبارالاتصال الزواجي ان فئة الذين يمارسون مهنا بسيطة هي اقل الفئات اتصالا بمتوسط قدره 81 ثم تليها فئة البطالين بمتوسط قدره 84 بينما حصلت الفئات الاخرى على متوسط اعلى من المتوسط العام حيث تتقدمها فئة الذين يمارسون اعمالا حرة بمتوسط قدره 94
والفروق دالة احصائيا.

السعادة الزوجية:

تشير النتائج الى ان البطالين هم اقل سعادة بمتوسط قدره 60.59 وان الذين يمارسون انشطة حرة كالتجارة هم اكثر سعادة بمتوسط 71.50 والمهنة مرتبطة بالمستوى الاقتصادي.والفروق دالة احصائيا.

المهنة والتوافق الزواجي:

تشير نتائج مقياس التوافق الزواجي ان اقل الفئات توافقا هي مجموعة البطالين ثم تليها فئة الذين يمارسون مهنا بسيطة اللتين حصلتا على متوسط اقل من المتوسط العام 116 بالنسبة للاولى و 119 بالنسبة للفئة الثانيةبينما حصلت

بقية الفئات على متوسط اعلى من المتوسط العام وعلى راسها فئة الذين يمارسون انشطة حرة بمتوسط قدره134والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 .

المهنة و التوقع الزواجي:

تشير نتائج مقياس التوقع الزواجي ان فئة البطالين وفئة الذين يمارسون مهنا بسيطة هي اقل الفئات تحقيقا لتوقعاتها الزواجية بحيث حصلتا على متوسط اقل من المتوسط العام في حين حصلت بقية الفئات على متوسطات اعلى من المتوسط العام وعلى راسها فئة الذين يمارسون مهنا حرة بمتوسط قدره 159غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

وتشير هذه النتائج الى دور المهنة في تامين الجانب الاقتصادي الذي هو عامل اساسي في تحقيق الاستقرار الاسري فكلما كانت المهنة اكثر اهمية كان الدخل الاقتصادي اكبر وكان الاستقرار الاسري اكبر كما تبين ذلك في الفقرة السابقةبالاضافة الى ما تمنحه الوظيفة من شعور بالتقدير نتيجة المكانة الاجتماعية التي تحققها للفرد واسرته. في دراسة للي lee تشير نتائجها الى ان هناك علاقة ايجابية بين العمل والرضا الزواجي.

و تختلف مع دراسة سيرز وجالمبوز sears & galambos 1992 التي وجدت أن المرأة العاملة تمر بضغوط عمل أكبر ، و لديها ضغوط نفسية أكبر، وتكيف زواجي بصورة أقل ، وأن ظروف العمل الجيدة مثل عدم وجود أعمال إضافية يمكن أن تنعكس بصورة إيجابية على العلاقات الأسرية ، في حين تتفق مع دراسة فانوي وفيليبر vannoy & philiber 1992 عن عمل الزوجة ونوعية او جودة الزواج تبين ان عمل المراة ليس له تاثير على نوعية الزواج بقدر ما لاتجاهات الجنسين تجاه الدور على نوعية الزواج .وان العامل المؤثر

الاكبر على نوعية الزواج بالنسبة للزوجين هو القدرة على اعطاء المساندة والدعم.

وظيفة القرين :

جدول رقم 25

الفروق في الاستقرارالزواجي حسب مهنة القرين

مهنة القرين	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
عاطل	132	94.72	80.25	141.86	63.54	120.03
مهنة بسيطة	161	93.95	85.80	145.61	65.98	120.19
اطار	95	96.66	90.60	145.32	67.08	124.24
اطار سامي	10	104.	89	160.90	73.80	129.10
مهنة حرة	2	101.5	86	136.50	69.50	145.50
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 26

تحليل التباين لدور مهنة القرين في تحقيق التوافق الزواجي

1998 ان المراة تعتبر الاسئلة كطريقة لاستمرار الحديث بينما يعتبرها الرجل كطلب للمعلومات .

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	1334.279	4	333.570	.510	.728
	Within Groups	258404.599	395	654.189		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	6199.717	4	1549.929	6.609	.000
	Within Groups	92631.073	395	234.509		
	Total	98830.790	399			
degré d’anticipation	Between Groups	3991.636	4	997.909	.565	.688
	Within Groups	697723.954	395	1766.390		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	1491.600	4	372.900	.801	.525
	Within Groups	183925.098	395	465.633		
	Total	185416.698	399			
test de compatibilité	Between Groups	3000.424	4	750.106	1.131	.341
	Within Groups	261964.673	395	663.202		
	Total	264965.098	399			

بينت نتائج تحليل التباين لمتوسطات فئات المهن المختلفة للقرين في كل من الرضا والتوقع والتوافق والسعادة الزوجية عدم دلالة الفروق احصائيا بينما كانت الفروق دالة احصائيا عندما مستوى الدلالة 0.001 بالنسبة للاتصال.انظر الجدول رقم 26 مما يشير الى دور مهنة القرين في تحقيق الاتصال بين الزوجين فعمل الطرفين يوفر مواضيع متنوعة للاتصال .كما لم تكن هناك فروق دالة احصائيا بين الزوجات العاملات والغيرعاملات في التوافق والرضا والتوقع والاتصال والسعادة الزوجية.

الحالة الصحية :

جدول رقم 27 :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب الحالة الصحية

الصحة	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
بصحة جيدة	320	97.43	86.11	147.52	66.60	123.69
مريض	73	85.15	82.04	132.53	62.46	112.
مرض شديد	7	94.42	76.14	139.14	55.42	117.71
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 28 :

تحليل التباين لدور الصحة في تحقيق الاستقرار الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	8977.071	2	4488.535	7.106	.001
	Within Groups	250761.807	397	631.642		
	Total	259738.878	399			
degré de communicatio	Between Groups	1569.106	2	784.553	3.202	.042
	Within Groups	97261.684	397	244.992		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	13578.822	2	6789.411	3.917	.021
	Within Groups	688136.768	397	1733.342		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	1762.222	2	881.111	1.905	.150
	Within Groups	183654.476	397	462.606		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	8223.297	2	4111.649	6.358	.002
	Within Groups	256741.800	397	646.705		
	Total	264965.098	399			

الصحة و الرضى الزواجي :

تظهر نتائج مقياس الرضى الزواجي ان الازواج الذين لا يعانون من مشاكل صحية هم اكثر رضى حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 97.43 مقارنة ممن لديهم مشاكل صحية والذين حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره85.15 ، والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة0.01

الصحة و الاتصال الزواجي :

تظهر نتائج مقياس الاتصال الزواجي ان الازواج الذين لا يعانون من مشاكل صحية افضل اتصالا حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام والذي مقداره 86.11 في حين حصل الازواج الذين يعانون من مشاكل صحية على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 82.04

والفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.05

الصحة و التوقع الزواجي :

تشير نتائج مقياس التوقع الزواجي الى ان الازواج الذين لا يعانون من مشاكل صحية هم اكثر تحقيقا لتوقعاتهم الزواجية حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره147.52 في حين حصل الازواج الذين يعانون من مشاكل صحية على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 132.53

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

الصحة والسعادة الزوجية :

تشير نتائج مقياس السعادة الزوجية الى ان الازواج الذين لا يعانون من مشاكل صحية هم اكثر سعادة حيث حصلوا على متوسط قدره 66 وهو اعلى من المتوسط العام في حين حصل الازواج الذين يعانون من مشاكل صحية على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 62 غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

الصحة و التوافق الزواجي:

تشير نتائج مقياس التوافق الزواجي الى ان الازواج الذين لا يعانون من مشاكل صحية هم افضل توافقا حيث حصلوا على متوسط اكبر من المتوسط العام مقداره 123 في حين حصل الازواج الذين لديهم مشاكل صحية على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 112 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.01

صحة القرين :

جدول رقم 29 :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب الحالة الصحية للقرين

صحة القرين	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعاد	متوسط التوافق
بصحة جيدة	321	97.42	86.1	147	87	122
مريض	79	85.86	81.72	131.51	60.89	113
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 30 :

تحليل التباين لدور الحالة الصحية للقرين في تحقيق الاستقرار الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	8480.880	1	8480.880	13.434	000
	Within Groups	251257.998	398	631.302		
	Total	259738.878	399			
communication	Between Groups	1.581	1	1.581	3.222	027
	Within Groups	195.356	398	491		
	Total	196.937	399			
anticipation	Between Groups	4.780	1	4.780	9.898	002
	Within Groups	192.198	398	483		
	Total	196.978	399			
degré de bonheur	Between Groups	2224.629	1	2224.629	4.833	028
	Within Groups	183192.068	398	460.282		
	Total	185416.698	399			
compatibilité	Between Groups	1.140	1	1.140	4.588	006
	Within Groups	98.860	398	248		
	Total	100.000	399			

بينت نتائج تحليل التباين ان الفروق دالة احصائيا فيما يخص الرضى الزواجي عند مستوى الدلالة 0.001 وعند مستوى الدلالة منها 0.05 بالنسبة للتوقع والسعادة والتوافق الزواجي بين من يعاني قرينهم من مشكلات صحية وبين من لا يعاني قرينهم من أي مشكلات صحية غير ان الفروق لم تكن دالة احصائيا بالنسبة للاتصال.

وتشير هذه النتائج الى دور الجانب الصحي للطرفين في تحقيق لاستقرار الزواجي وتتفق مع نتائج دراسة بونجيرو 1974 التي وجدت ان التوافق الزواجي يتاثر بالصحة والاتصال او الاجهاد المهني والاجهاد النفسي فالحياة الزوجية تتطلب ان يتميز الطرفان بالصحة الجسمية والنفسية لتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية ومواجهة متطلباتها.

الاقامة :

<u>جدول رقم 31</u> :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب الاقامة

الاقامة	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
مع الاهل	145	87.89	80.57	133.91	58.42	114.31
في بيت مستقل	255	99.26	87.82	150.74	69.76	125.50
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 32 :

تحليل التباين لدور الاقامة في تحقيق التوافق الزواجي

الرضى الزواجي:

تشير نتائج مقياس الرضا الزواجي الى ان الازواج الذين يسكنون في بيت مستقل عن الوالدين هم اكثر رضى حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 99.26 في حين حصل الازواج الذين يسكنون مع الاهل على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 87 والفروق دالة احصائياعند مستوى الدلالة الاحصائية0.001.

الاتصال الزواجي :

تشير نتائج مقياس الاتصال الزواجي الى ان الازواج الذين يقيمون في منزل مستقل عن الاهل هم افضل اتصالا من الازواج الذين يقيمون مع الاهل حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 87.82 في حصل

الازواج الذين يقيمون مع الاهل على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 80 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001

التوافق الزواجي :

تشير نتائج مقياس التوافق الزواجي الى ان الازواج الذين يقيمون في منزل مستقل هم احسن توافقا حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 125 في حين حصل الازواج الذين يقيمون مع الاهل على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 114.13 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001

التوقع الزواجي :

تشير نتائج مقياس التوقع الزواجي الى ان الازواج الذين يقيمون في منزل مستقل عن الاهل هم افضل تحقيقا لتوقعاتهم الزواجية حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 150.74 في حين حصل الازواج الذين يقيمون مع الاهل على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 133.93 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001

السعادة الزوجية:

تشير نتائج مقياس السعادة الزوجية الى ان الازواج الذين يقيمون في منزل مستقل عن الاهل هم اكثر سعادة حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 69.76 في حين حصل الازواج الذين يسكنون مع الاهل على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 58.52 والفروق دالة احصائياعند مستوى الدلالة 0.001

العلاقة باهل الزوج (ة) :

جدول رقم 33

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب نوعية العلاقة باهل الزوج (ة)

العلاقة بين الوالدين	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
سيئة	39	76.82	80.53	127.20	52.48	104.46
متوسطة	132	88.16	83.68	135.28	60.34	115.49
جيدة	229	102.28	86.86	153.01	70.95	127.78
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 34 :

تحليل التباين للفروق في الاستقرار الزواجي حسب نوعية العلاقة باهل الزوج

الرضا الزواجي :

بينت نتائج مقياس الرضى الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقتهم باهل الزوج(ة) انها سيئة او متوسطة انهم اقل رضا حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام قدره 76.82 بالنسبة للمجموعة الاولى و88.16 بالنسبة للمجموعة الثانية بينما حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم باهل الزوج(ة) انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره102.28 والفروق دالة احصائيا.

الاتصال الزواجي:

بينت نتائج مقياس الاتصال الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم باهل الزوج (ة) انهاسيئة اومتوسطة انهم اقل اتصالا حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام قدره80.53 بالنسبة للمجموعة الاولى و 83.68 بالنسبة للمجموعة الثانية في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم باهل الزوج(ة) انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 86.86 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

التوقع الزواجي :

بينت نتائج مقياس التوقع الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم باهل الزوج (ة) انها سيئة او متوسطة انهم اقل تحقيقا لتوقعاتهم الزواجية حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام قدره 127.20 بالنسبة للمجموعة الاولى و 135.28 بالنسبة للمجموعة الثانية في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقتهم باهل الزوج (ة) انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 153.01 والفروق دالة احصائيا.

السعادة الزوجية :

بينت نتائج مقياس السعادة الزوجية ان الازواج الذين وصفوا علاقتهم باهل الزوج(ة) انها سيئة او متوسطة انهم اقل سعادة حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام قدره 52.48 بالنسبة للمجموعة الاولى و 60.34 بالنسبة للمجموعة الثانية بينما حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم باهل الزوج(ة) انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 70.95 والفروق دالة احصائيا.

التوافق الزواجي:

بينت نتائج مقياس التوافق الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقتهم باهل الزوج(ة) انها سيئة او متوسطة انهم اقل توافقا حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط لعام قدره 104.46 بالنسبة للمجموعة الاولى و 115.49 بالنسبة للمجموعة الثانية في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقتهم باهل الزوج(ة) انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 127.78 والفروق دالة احصائياعند مستوى الدلالة 0.001

وتشير هذه النتائج الى اهمية استقلال الازواج بحياتهم الزوجية لتحقيق الاستقرارالزواجي فتدخلات الاهل كثيرا ما تكون السبب في تعكير صفو الحياة الزوجية.وتتفق هذه النتائج مع ما وجدته دراسة شلبي حول الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي حيث 40 % من افراد العينة اعتبروا تدخل الاهل عاملا من عوامل الطلاق بينما نجد هذا العامل اقل اهمية في المجتمع الامريكي اذ يمثل 14% فقط من عوامل الطلاق.

كما اعتبر 73 %من العينة ان التدخل يكون في الامور الشخصية و19 % منهم في الامور المالية واعتبر 87 %منهم ان تدخل الاهل يؤدي الى الطلاق. ص211

كما تتفق مع ما ذهب اليه الباحث في علم النفس الاجتماعي **سليمان مظهر** و دراسات **ديجاردان dujardi وفوغالي foughali 1984** في تحليل العلاقة بين افراد الاسرة الجزائرية وخاصة بين الام وابنها التي تربيه على الاعتماد عليها كليا في صغره وكيف يؤثر ذلك عليه مستقبلا حين يتزوج حيث لا يستطيع اخذ قراراته بعيدا عن امه مما يؤدي الى غضب زوجته وحدوث الصراعات كما يحلل العلاقة بين الحماة وكنتها حيث تخضع هذه الاخيرة الى ضغوط من طرف الحماة التي تنتظر منها ان تقوم بادوار محددة حتى تنال رضاها. غير ان التغير الاجتماعي الذي حدث بسبب تعلم المراة وخروجها للعمل جعلها تشعر باستقلاليتها وتحاول الاستقلال بحياتها الامر الذي ترفضه الحماة وتفسره على انها تريد الاستيلاء على ابنها الذي تعبت كثيرا في تربيته ليصبح رجلا وفي الاخير تنفرد به لوحدها فالمراة في الاسرة التقليدية تهيء فقط لاداء دور وحيد هو دور الام فكل طاقتها مسخرة لانجاز مشروع وحيد هو الزواج والولادة .

مما يجعلها تعتبر اولادهاخاصة الذكور كملك خاص بها يجعلها غير قابلة للتنازل عنه لامراة اخرى مما يجعل الصراع محتدما بين الحماة وكنتها..و شائعة هي المشاكل بين الحماة والكنة في مجتمعنا افكثيرا ما لاحظنا اثناء التكفل بمشكلات الازواج عدم قدرة الزوجة تاكيد ذاتها في اسرة زوجها فكثيرا ما تشعر بالاستغلال في اداء اشغال البيت فبالرغم من وجود اخوات الزوج فبعض الاسر تعتبر الكنة الماهرة هي التي تضطلع بكل ما يتعلق باشغال البيت وانه ليس من حقها ان تظهر التذمر او التعب الذي يترجم انه كسل وعجز.كما انها مطالبة بالتحمل وعدم اظهار أي اعتراض حتى وان تعرضت للاهانة والا اعتبر ذلك قلة

ادب. كما يظهر الابن خضوعا مطلقا لامه حتى ينال رضاها الى درجة انه عندما تزوره امه ينام معها في قاعة الجلوس و لاينام في غرفته مع زوجته كما ذكرت احدى الحالات التي تكفلنا بها .

ويمكن تفسيرهذا التاثير للاهل علىالعلاقة الزوجية بالرجوع الى نظرية بوان وخاصة المفهوم الذي وضعه والمتمثل في تميز الذات :

ان مفهوم التميز الذاتي يبرز عندما يتقرب شخص من شخص آخر او عدة اشخاص لاحداث ذات مشتركة. وعندما تحدث هذه الظاهرة في العائلة يسميها **باون Bowen** الوحدة الانفعالية العائلية **Unité émotionnelle familial**

او الكتلة الآنية العائلية الغير متميزة حيث يعتبر انا كل فرد من العائلة كعنقود متداخل لديه حدود تشكل انا مشتركا.

البعض يذوبون تماما في الانا المشترك والبعض الاخر بصفة اقل. والبعض يذوب الى أقصى حد في اوقات التوتر وبصفة اقل في الاوقات الاخرى.

هذا الامتزاج في الانا ،يكون في اقصى حدوده عند العائلات الغير ناضجة

fusion

moique

فمن الناحية النظرية يعتبر الشخص ناضجا عندما يكوّن وحدة انفعالية كاملة و التي تستطيع التحكم في حدود الانا دون الذوبان انفعاليا في انا الاخرين.

ان العلاقة الاولية التي تربط الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تميز الذات ،فمنذ لحظة الاخصاب يتتابع الافتراق الجسمي حسب مراحل سلوكية معروفة كذلك الافتراق العاطفي يخضع لسيناريو مماثل ،ان الاطفال و الوالدين يتقدمون مع بعض بشكل طبيعي نحو الاستقلالية الانفعالية autonomisation emtionnelle

وتتوقف المسافة التي يمكن قطعها في هذا الطرق على المسافة التي قطعها الوالدان من قبل للاستقلال عن والديهما.

اذا لم تكن هناك عقبات فان الطفل يصل الى اقصى درجات التميز في الذات، فقد يعوق السير الطبيعي لتميز الذات عند الطفل القلق المزمن للوالدين او الاشخاص المهمين في حياة الطفل وكذلك نقص تميز الذات لديهم .

فكلما شعر الوالدان بحاجتهما لطفلهما لملء الذات الجزئية لديهما كلما كان الطفل في حاجة إلى آخر ليكمل ذاته ويشعر بأنه كامل. Soi partiels

وفي الحالات المتطرفة تكون العلاقة جد وثيقة بحيث يصعب على الطرفين العيش بعيدا عن بعضهما البعض .فعلى سلم تميز الذات هناك تدرج من الارتباط الكلي الى الاستقلالية ، ويسمي باوان الارتباط المتبقي بين الوالدين والطفل الارتباط العاطفي الغير محاول Attachement émotionnel irrésolu ، والمرتبط بمفهوم اخر الذي هو الاسقاط العائلي Projection familiale.

والذي يعني ان الاطفال الاكثر تعرضا لقلق الوالدين المزمن سيظهرون درجات من عدم التميز مساوية او اكثر من درجات والديهم بينما اخوانهم او اخواتهم الاقل تعرضا لهذا القلق سيكونون متميزين بوضوح واقل قلقا. Indifferenciation

كلما كان مستوى التميز الشخصي والعائلي مرتفعا كلما قل عدم التميز و كلما كانت الارتباطات الانفعالية الغير محاولة اسهل للتعامل معها اثناء العلاقات بين الافراد .

في حين تتحدد كمية الارتباط المتبقية بعدة عوامل :

- ✓ مدى تميز الاب والام خلال تاريخهم العائلي.
- ✓ الطريقة التي يسير بها الوالدان ارتباطهما في علاقتهما الزوجية .

- ✓ شدة القلق التي تعرض لها الوالدان او العائلة خلال الفترات الحرجة من حياتهم وطريقتهم في التعامل مع هذا القلق.بوان ص73.

فالاسرة الجزائرية ما زالت تقليدية انظر سليمان مظهر وهذه الاسرة التقليدية تمارس ضغوطها على الفرد حتى لا يصل الى الاستقلالية فالفرد ما هو الا جزء من هذا الكيان الذي هو العائلة وكثير من المشكلات تحدث بين الازواج لان الزوج لا يتقبل ان تشتكي زوجته مجرد الشكوى من اهله لان أي انتقاد يوجه لاي فرد من افرادها يؤخذ على انه موجه اليه شخصيا ونفس الشيء بالنسبة للزوجة.وهذا الامر غير خاص بالاسرة الجزائرية بل يخص كل المجتمعات الشرقية التي تهيمن عليها روح الجماعة وتنبذ الفردية فقد تحدث الاخصائي النفسي الفلسطيني مروان دويري 1996 وتسائل عن مدى صلاحية العلاج النفسي الحديث النابع من الثقافة الغربية للمجتمع العربي الشرقي فقد لاحظ خلال ممارسته العلاجية كيف ان الاسرة تنبذ كل محاولة للاستقلالية من طرف الفرد بالرغم من انها تعتبر العلاج الذي هم في حاجة اليه حتى يشعروا بالتوازن.

كيفية الاختيار:

جدول رقم 35

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب طريقة الاختيار

طريقة الاختيار	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
الاهل	160	95.68	85.27	148.12	67.08	120.91
الاصدقاء	68	91.72	82.11	137.48	61.86	118.75
شخصي	172	95.98	86.33	144.23	65.81	123.02
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم36 :

تحليل التباين لدور طريقة الاختيار في تحقيق الاستقرار الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	966.835	2	483.417	.742	.477
	Within Groups	258772.043	397	651.819		
	Total	259738.877	399			
degré de communication	Between Groups	869.389	2	434.695	1.762	.173
	Within Groups	97961.401	397	246.754		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	5451.878	2	2725.939	1.554	.213
	Within Groups	696263.712	397	1753.813		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	1305.532	2	652.766	1.408	.246
	Within Groups	184111.165	397	463.756		
	Total	185416.698	399			
test de compatibilité	Between Groups	967.666	2	483.833	.728	.484
	Within Groups	263997.432	397	664.981		
	Total	264965.097	399			

االرضى الزواجي :

تشير نتائج مقياس الرضى الزواجي ان الازواج الذين تم التعارف بينهم عن طريق الاصدقاء هم اقل رضى حيث حصلوا على متوسط قدره 91.71 وهو اقل من المتوسط العام في حين حصل الازواج الذين تعرفوا بانفسهم على بعضهما البعض او الذين تم تعارفهم عن طريق الاهل على متوسط متساوي تقريبا ويساوي المتوسط العام .غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

الاتصال الزواجي :

تشيرنتائج مقياس الاتصال الزواجي الى تفوق قليل للازواج الذين كان تعارفهم شخصياحيث حصلوا على متوسط اعلى قليلا من المتوسط العام في حين حصل الازواج الذين كان تعارفهم عن طريق الاهل على متوسط مساو للمتوسط العام مقداره 85.27 اما الازواج الذين كان تعارفهم عن طريق الاصدقاء فقد حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 82.11 غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

التوقع الزواجي:

تشير نتائج مقياس التوقع الزواجي الى ان الازواج الذين تم تعارفهم عن طريق الاهل هم افضل تحقيقا لتوقعاتهم حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 148.12في حين حصل الازواج الذين كان تعارفهم شخصيا على متوسط مساوي للمتوسط العام مقداره 144.23 اما الازواج الذين

كان تعارفهم عن طريق الاصدقاء فقد حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 137.48 غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

السعادة الزوجية :

تشير نتائج مقياس السعادة الزوجية ان الازواج الذين تم تعارفهم عن طريق الاهل هم اكثر سعادة حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 67.08 في حين حصل الازواج الذين كان تعارفهم شخصيا على متوسط مساوي تقريبا للمتوسط العام مقداره 65.81 اما الازواج الذين تعارفوا عن طريق الاصدقاء فقد حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 61.86 غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

التوافق الزواجي :

تشير نتائج مقياس التوافق الزواجي الى ان الازواج الذين كان تعارفهم شخصيا هم افضل توافقا حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 123 في حين حصل الازواج الذين تم تعارفهم عن طريق الاهل على متوسط اقل بقليل من المتوسط العام مقداره 120 بينما حصل الازواج الذين كان تعارفهم عن طريق الاصدقاء على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 118 غير ان الفروق غير دالة .

تشير عدم دلالة الفروق في الرضا والتوافق والسعادة والتوقع والاتصال الزواجي بين الازواج الذين تم تعارفهم شخصيا او عن طريق الاصدقاء او الاهل الى ان الاختيار السليم هو الذي يحدد الاستقرار الزواجي حيث يشير التعارف الشخصي الى الاختيار الذي يمثل العامل العاطفي في حين يمثل التعارف عن طريق الاهل والاصدقاء الزواج المرتب والذي لا يعني غياب الحب ان الفرق بين

الزواج المنظم من طرف الاهل والزواج المبني على الحب هو غياب الاختيار اكثر منه غياب الحب في النوع الاول.

وتؤيد هذه النتائج ما توصل اليه مايكل واليش وجيروم تايلر في اليابان. michal walsh & jerome taylor

والتي تعتبر نتائج غير متوقعة من وجهة نظر غربية & usha gupta pushpa singh1982 ففي دراسة لهما في جيبور بالهند حول الازواج حيث قدما مقياس الحب للازواج الذين اختارت العائلة لهم ازواجهم والازواج الذين تزوجوا عن طريق الحب وقد كانت مدة الزواج طويلة.

فمن المتوقع حسب النظرة الغربية ان الازواج الذين تزوجوا زواج الحب هم الذين سيكون لديهم مشاعر اقوى من الحب بالمقارنة مع الزواج المرتب .

ولكن النتائج بينت ان نتائج زواج الحب على مقياس الحب تنخفض كلما زادت سنوات الزواج بينما تزداد نتائج ازواج الزواج المرتب.

وبعد 5 الى10 سنوات من الزواج فان الازواج من الزواج المرتب هم الذين كانت نتائجهم على المقياس تدل على الحب القوي ص 366

ذلك ان الحياة الزوجية تتطلب خصائص شخصية ومهارات لتحمل مسؤولية الاسرة الناشئة فاذا وفق الشخص لايجاد القرين الذي تتوفر فيه هذه الخصائص سواء بنفسه او عن طريق اصدقائه او اهله فيكون الاستقرار.اما اذا راعى فقط الجانب الشكلي او أي جانب اخر دون مراعاة كل الجوانب ففي الحب الغرامي تكون الجاذبية الجنسية شديدة حيث يؤكد الطب العقلي على ان الوقوع في الحب هو بشكل خاص ارتباط بين الجنس والخبرة الليبيدية peek 1976 علماء النفس الاجتماعي يوافقونه harfield & rapson 1987 ، حيث ان عواطف الحب الغرامي الجياشة تدوم عادة ما بين 6 الى 30 شهرا قبل ان تزول حتما .

بينما ينمو الحب المؤنس عندما يخمد الحب الغرامي في العلاقات الزوجية فالرومانسية والغرام ليسا بالضرورة غائبين في العلاقات القائمة على الصحبة.

فقد خلصت الدراسات الوصفية للحب الى ان الحب موجود تحت عدة اشكال ونتيجة لتداخل عدة عناصر وان من اهم خصائص العلاقات الرومانسية الانجذاب الجنسي لكن الانجذاب الجنسي يتغير مع مرور الوقت وهكذا الحب الذي يتضمن هذه العناصر كما وجدت عنصرا اخر مهم في الحب هو الاعجاب liking، الصداقة، الحميمية، ففي العلاقات الدائمة هذا العنصر يزداد عادة في الاهمية بالنسبة للانجذاب الجنسي.

ان الانجذاب الجنسي والاعجاب يفرزان العناصر العاطفية للعشق ،لكن الحب معرفي ايضا ، لاننا الى حد ما علينا ان نقرر اذا نحب او لا نحب شخصا ما ،واذا ما كنا سنبقى مرتبطين بهذا الشخص .

فالحب يتضمن الالتزام القرار ،غياب اعتبارالعلاقة كلعبة، فيشر 1988فبعض الاشخاص يجهلون هذه الحقائق عن الحب فعندما تكون العاطفة قوية يسارعون في ارتباطات سابقة لاوانها غير ناضجة معتقدين ان الحب والزواج يتماشيان مع بعض كالحصان والعربة، كما يجهلون اهمية تطوير الحميمية ان التفاعل سلوكيا وعاطفيا والشعور بالارتياح عند البوح بالمشاعر والاشياء الخاصة تتطلب وقتا اذا لم يبذلوا جهدا ليصبحوا اصدقاء مثلما هم عاشقين فانه عندما يذبل الحب الجارف يشعرون بانهم مرتبطين بقرين يصعب عليهم معرفته.

ففي العلاقات التي تقوم على الهوى فقط عندما ينزل مستوى العواطف الاولية قد يقرر اصحابها ان الحب زال ويتخلصون حينها من العلاقة.

الخلفية الاسرية :

- العلاقة بين الوالدين :

جدول رقم 37 :

الفروق في الاستقرارالزواجي حسب العلاقة بين الوالدين

العلاقة بين الوالدين	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
سيئة	26	79.11	80.38	124.11	51.38	107.34
متوسطة	112	93.64	83.69	143.67	64.69	118.03
جيدة	262	97.37	86.31	147.09	67.47	124.31
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 38 :

تحليل التباين لدور العلاقة بين لوالدين في تحقيق الاستقرارالزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	8235.166	2	4117.583	6.500	.002
	Within Groups	251503.712	397	633.511		
	Total	259738.877	399			
degré de communication	Between Groups	1180.622	2	590.311	2.400	.092
	Within Groups	97650.168	397	245.970		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	12635.893	2	6317.947	3.640	.027
	Within Groups	689079.697	397	1735.717		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	6267.502	2	3133.751	6.944	.001
	Within Groups	179149.195	397	451.257		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	8625.020	2	4312.510	6.679	.001
	Within Groups	256340.078	397	645.693		
	Total	264965.097	399			

الرضى الزواجي :

تشير نتائج مقياس الرضا الزواجي ان الازواج الذين وصفواالعلاقة بين والديهم انها جيدة هم اكثر رضى حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره97.37 في حين حصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها متوسطة على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 93.64 كما حصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها سيئة على متوسط اقل بكثير من المتوسط العام مقداره 79.11 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001

الاتصال الزواجي:

تشير نتائج مقياس الاتصال الزواجي ان الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها جيدة هم افضل اتصالا حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 86.31 بينما حصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها متوسطة على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 83.69 اما الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها سيئة فقد حصلوا على اقل متوسط وهو 80.38 غير ان الفروق غير دالة.

التوقع الزواجي :

تشير نتائج مقياس التوقع الزواجي ان الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها جيدة هم افضل تحقيقا لتوقعاتهم الزواجية حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 147.09 بينما حصل الازواج الذين وصفوا

العلاقة بين والديهم انها متوسطة على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 143.67 وحصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها سيئة على متوسط اقل بكثير من المتوسط العام مقداره124.11 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

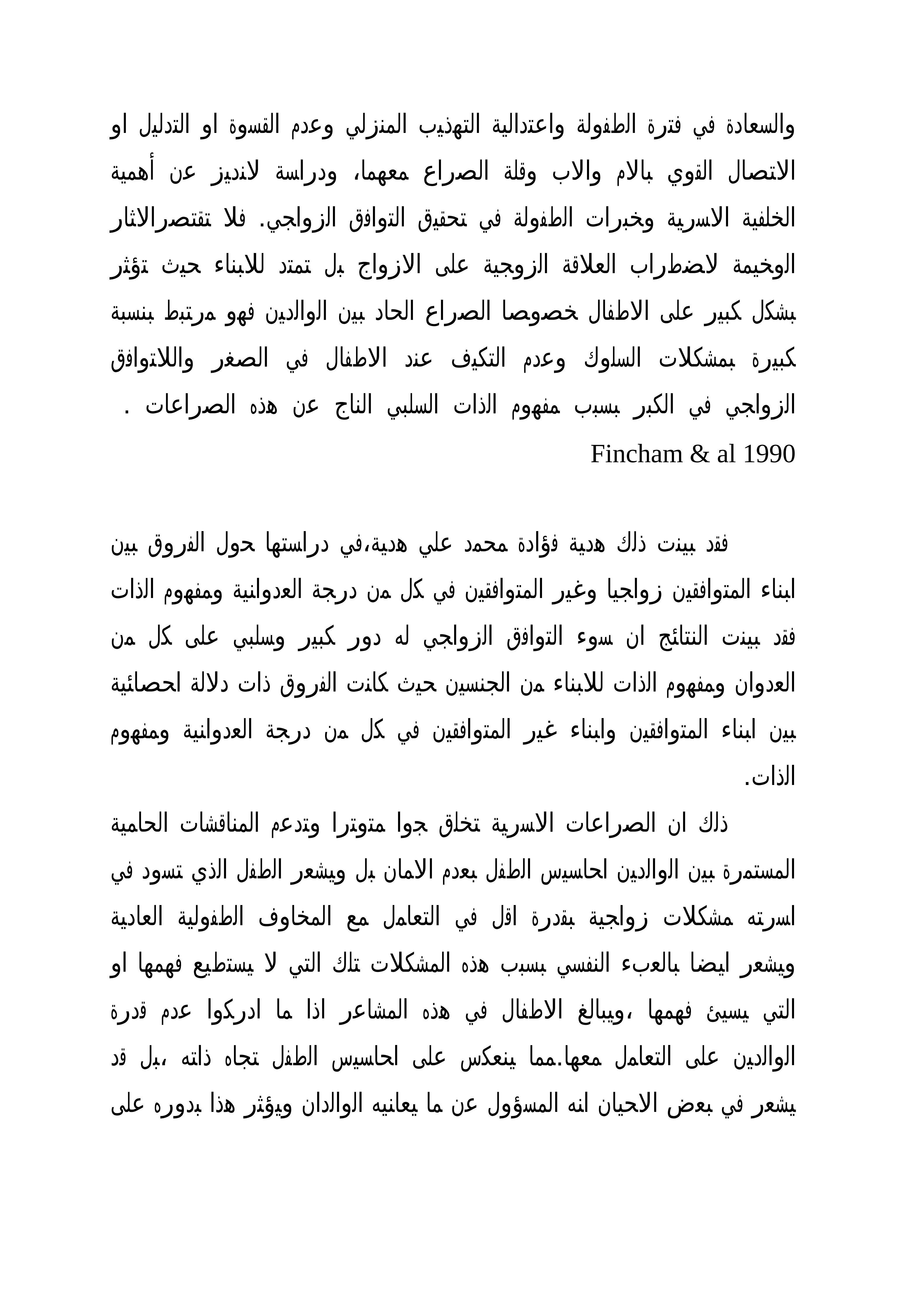
السعادة الزوجية :

تشير نتائج مقياس السعادة الزوجية الى ان الازواج الذين وصفوا علاقة والديهم انها جيدة هم اكثر سعادة حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره67.47 في حين حصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين الوالدين على انها متوسطة على متوسط اقل بقليل من المتوسط العام مقداره 64.69 في حين حصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها سيئة على متوسط اقل بكثير من المتوسط العام مقداره51.38 والفروق دالة احصائيا.

التوافق الزواجي :

تشير نتائج مقياس التوافق الزواجي الى ان الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها علاقة جيدة انهم افضل توافقا حيث حصلوا على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 124 بينما حصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها متوسطة على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 118.03 وحصل الازواج الذين وصفوا العلاقة بين والديهم انها سيئة على متوسط اقل بكثير من المتوسط العام مقداره107.34والفروق دالة إحصائياعند مستوى .

وتشير دلالة الفروق بين الفئات الثلاث في التوافق والسعادة والرضا والتوقع الزواجي إلى دورالخلفية الاسرية في تحقيق الاستقرار الزواجي للابناء وتتفق هذه النتائج مع دراسة تيرمان الرائدة التي بينت أهمية سعادة الوالدين



والسعادة في فترة الطفولة واعتدالية التهذيب المنزلي وعدم القسوة او التدليل او الاتصال القوي بالام والاب وقلة الصراع معهما، ودراسة لانديز عن أهمية الخلفية الاسرية وخبرات الطفولة في تحقيق التوافق الزواجي. فلا تقتصرالاثار الوخيمة لاضطراب العلاقة الزوجية على الازواج بل تمتد للابناء حيث تؤثر بشكل كبير على الاطفال خصوصا الصراع الحاد بين الوالدين فهو مرتبط بنسبة كبيرة بمشكلات السلوك وعدم التكيف عند الاطفال في الصغر واللاتوافق الزواجي في الكبر بسبب مفهوم الذات السلبي الناج عن هذه الصراعات . Fincham & al 1990

فقد بينت ذلك هدية فؤادة محمد علي هدية،في دراستها حول الفروق بين ابناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات فقد بينت النتائج ان سوء التوافق الزواجي له دور كبير وسلبي على كل من العدوان ومفهوم الذات للابناء من الجنسين حيث كانت الفروق ذات دلالة احصائية بين ابناء المتوافقين وابناء غير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات.

ذلك ان الصراعات الاسرية تخلق جوا متوترا وتدعم المناقشات الحامية المستمرة بين الوالدين احاسيس الطفل بعدم الامان بل ويشعر الطفل الذي تسود في اسرته مشكلات زواجية بقدرة اقل في التعامل مع المخاوف الطفولية العادية ويشعر ايضا بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات تلك التي لا يستطيع فهمها او التي يسيئ فهمها ،ويبالغ الاطفال في هذه المشاعر اذا ما ادركوا عدم قدرة الوالدين على التعامل معها.مما ينعكس على احاسيس الطفل تجاه ذاته ،بل قد يشعر في بعض الاحيان انه المسؤول عن ما يعانيه الوالدان ويؤثر هذا بدوره على

مفهومه لذاته فيتبنى مفهوما سلبيا عن نفسه مما يمهد المسرح الى ظهور اشكال من السلوك غير سوية مثل السلوك العدواني .ص8

كما اكدت ذلك دراسة هانم الشبيني 1985 التي بينت ان عدم الوفاق بين الزوجين يشكل مناخا مساعدا للسلوك المشكل عند الطفل كذلك دراسة شيخة المزروعي 1990التي اكدت وجود فروق بين ابناء المتوافقين زواجيا وابناء غير المتوافقين في بعض سمات الشخصية مثل الاتزان الانفعالي والاستقرار المزاجي والثقة بالنفس .

ودراسة باك 1988 التي تؤكد الارتباط بين ابعاد توافق الاطفال ومظاهر محددة من التوافق الوالدي ،والى ارتباط ابعاد السلوك العدواني للاطفال وبين كل من التوافق الزواجي والعدائية الزواجية.ص17

ودراسة سعدان حول التوافق الزواجي للوالدين وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية للابناء دراسة في الارشاد الزواجي الديني.التي بينت ان ابناء غير المتوافقين اكثر معاناة في المشكلات الدراسية والصحية والاسرية والاقتصادية ص104.

فالخلافات الزوجية تشعر الابناء بعدم الامان هذا الشعور الذي يصاحبهم طوال حياتهم مما يجعلهم اكثر عرضة للاتوافق الزواجي بدورهم كما بين ذلك بولبي.والذي سنتعرض له فيما ياتي.

العلاقـة بـالأم :

جدول رقم 39 :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب العلاقة بالام

العلاقة بالام	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
سيئة	11	86.27	76.72	129.63	54.27	113.90
متوسطة	83	90.15	82.20	137.84	61.01	114.84
جيدة	306	96.81	86.31	147.02	67.32	123.51
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 40 :

تحليل التباين لدور العلاقة بالام في تحقيق الاستقرار الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en mariage	Between Groups	3783.349	2	1891.675	2.934	.054
	Within Groups	255955.528	397	644.724		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	1911.584	2	955.792	3.915	.021
	Within Groups	96919.206	397	244.129		
	Total	98830.790	399			
degré d'anticipation	Between Groups	8057.345	2	4028.673	2.306	.101
	Within Groups	693658.245	397	1747.250		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	4062.913	2	2031.457	4.447	.012
	Within Groups	181353.784	397	456.811		
	Total	185416.698	399			
test de compatibilité	Between Groups	5554.806	2	2777.403	4.251	.015
	Within Groups	259410.291	397	653.426		
	Total	264965.097	399			

الرضى الزواجي :

بينت نتائج مقياس الرضى الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام بالسيئة او المتوسطة قد حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام في الرضى الزواجي بينما حصل الازواج الذين وصفوا علاقتهم بالام بانها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام للرضا الزواجي مقداره 96.81 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة0.05.

الاتصال الزواجي :

بينت نتائج مقياس الاتصال الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام بانها سيئة او متوسطة انهم حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام في الاتصال الزواجي مقداره بالنسبة للمجموعة الاولى 76.72 و 82.20 بالنسبة للمجموعة الثانية في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام بانها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره86.31 .

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

التوقع الزواجي:

بينت نتائج مقياس التوقع الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام بانهاسيئة اومتوسطة انهم اقل تحقيقا لتوقعاتهم الزوجية اذ حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 147.02 .

غير ان الفروق غير دالة احصائيا.

السعادة الزوجية :

بينت نتائج مقياس السعادة الزوجية ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام بانها سيئة او متوسطة انهم اقل سعادة حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 67.32 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

التوافق الزواجي :

بينت نتائج مقياس التوافق الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالام انها سيئة او متوسطة انهم اقل توافقاحيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام للتوافق الزواجي بينما حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بانها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 123.51
والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

العلاقـة بـالأب :

<u>جدول رقم 41</u> :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب العلاقة بالاب

العلاقة بالاب	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
سيئة	16	84.37	83.56	125.	55.81	117.31
متوسطة	90	90.74	79.75	133.86	60.08	114.65
جيدة	294	97.07	86.94	149.01	67.89	123.75
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 42

تحليل التباين لدور العلاقة بالاب في تحقيق التوافق الزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	4693.652	2	2346.826	3.653	.027
	Within Groups	255045.226	397	642.431		
	Total	259738.877	399			
degré de communication	Between Groups	3609.996	2	1804.998	7.526	.001
	Within Groups	95220.794	397	239.851		
	Total	98830.790	399			
degré d’anticipation	Between Groups	22241.244	2	11120.622	6.498	.002
	Within Groups	679474.346	397	1711.522		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	5808.454	2	2904.227	6.419	.002
	Within Groups	179608.243	397	452.414		
	Total	185416.697	399			
test de compatibilité	Between Groups	5995.484	2	2997.742	4.596	.011

	Within Groups	258969.613	397	652.316		
	Total	264965.098	399			

الرضى الزواجي :

بينت نتائج مقياس الرضا الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالاب انها علاقة سيئة او متوسطة انهم اقل رضى حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالاب بانها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 97.07

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

الاتصال الزواجي :

بينت نتائج مقياس الاتصال الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالاب انها سيئة او متوسطة انهم اقل اتصالا حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام في حين حصل الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالاب انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 86.94 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001

التوقع الزواجي:

بينت نتائج مقياس التوقع الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقتهم بالاب انها علاقة سيئة او متوسطة انهم اقل تحقيقا لتوقعاتهم الزواجية حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام مقداره 125 بالنسبة للمجموعة الاولى و133.86 بالنسبة للمجموعة الثانية في حين حصلت المجموعة الثالثة التي وصفت علاقتها بالاب انها جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام مقداره 146.01 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.005

السعادة الزوجية:

بينت نتائج مقياس السعادة الزوجية ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالاب انها سيئة اومتوسطة انهم اقل سعادة حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام قدره55.81 بالنسبة للمجموعة الاولى و 60.08 بالنسبة للمجموعة الثانية بينما حصلت المجموعة الثالثة التي وصفت علاقتها بالاب بالجيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره 67.89

والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.005

التوافق الزواجي :

بينت نتائج مقياس التوافق الزواجي ان الازواج الذين وصفوا علاقاتهم بالسيئة او المتوسطة انهم اقل توافقا حيث حصلوا على متوسط اقل من المتوسط العام قدره117.31بالنسبة للمجموعة الاولى و114.65 بالنسبة للمجموعة الثانية في حين حصلت المجموعة الثالثة التي وصفت علاقتها بالاب انها علاقة جيدة على متوسط اعلى من المتوسط العام قدره123.75 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.01

وتشير هذه النتائج الى دور الاب في حياة ابنائه فعلم النفس الحديث يركز على دور الاب و الام في تحقيق الصحة النفسية لابنائهما وتدعم نتائج البحث الحالي هذا الاتجاه فدوره لا يقل اهمية عن دور الام بل ان احدهما لايؤدي دوره اذا حدث خلل في دور الطرف الثاني.فالام التي يهجرها زوجها نادرا ما تنجح في تجاوز هذه الازمة في تعاملها مع ابنائها بل احيانا تحملهم بطريق غير مباشر مسؤولية ذلك وتعتبرهم فال شؤم عليها.مما يجعلهم يحملون هذا الشعور طوال حياتهم ويشكون في تقبل الاخرين لهم فاذا كانت الام هي رمز الحب قد رفضتهم فكيف بغيرها كما يظهر من الحالة رقم 2 .

فقد بينت الدراسات النفسية تاثير العلاقات الاولى على العلاقة الزوجية

Uyndo furman and anne smelley flamnagan usa

قال فرويد 1949 : الأم هي نموذج كل علاقات الحب اللاحقة.

The mother is the prototype of all later love relations.

و يرى بولبي 1982 - 1969 ان النظام العلائقي وظيفته حماية الطفل من الخطر ويزيد من الميل الى الحفاظ على الحياة ويرى ان السلوك الارتباطي يميز البشر من المهد الى اللحد . ان العلاقات الاولى مع العائلة والاقران تؤثر في بناء الشخصية و تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي والصحة العقلية والتي كلها تؤثر على الزواج .

فالافراد الامنين يشعرون بالراحة عند اعتمادهم على الاخرين واعتماد الاخرين عليهم ويجدون سهولة في التقرب من الاخرين ،ولا يقلقون كثيرا من رفض الاخرين لهم، أو شدة قربهم منهم .

بينما افراد نمط التجنب :لا يشعرون بالراحة عند التقرب من الاخرين فهم لا يثقون فيهم ولا يحبون ان يعتمدوا عليهم.

اما افراد القلق الصراع :غالبا ما يريدون التقرب اكثر مما يريده الاخرون ،فهم يقلقون من ان لايحبهم الاخرون او يهجرونهم .

وتشير هذه النتائج الى اهمية الخلفية الاسرية في تحقيق الاستقرارالزواجي مما يتفق مع ما ذهبت اليه مدرسة التحليل النفسي من ان البعض من الاشخاص يدخلون الزواج بسيناريو مسبق، فالطريقة التي يدرك بها قرينه هي محكومة بخبرات العلاقا ت السابقة مع والديه والاشخاص الاخرين المهمين في حياته .

فاذا كان الطفل معرضا لاحباطات شديدة اوصراعات في علاقته بوالديه فاحتمال كبير ان تكون علاقته الزوجية مستقبلا محبطة ومتناقضة.اذا لم يتخلص من ثقل هذه الصراعات عن طريق العلاج النفسي.

الالتزام الديني :

<u>جدول رقم 43</u> :

الفروق في الاستقرار الزواجي حسب الالتزام الديني

الالتزام الديني	العدد	متوسط الرضى	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
ابدا	1	103.	67.	137.	66.	112
نادرا	8	87.87	88.87	148.70	64.75	120.87
احيانا	13	100.69	89.15	141.46	68.84	124.15
غالبا	85	93.	84.51	141.55	61.32	119.34
دائما	293	95.68	85.17	145.59	66.78	121.99
المجموع	400	95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

جدول رقم 44 :

تحليل التباين لدور الالتزام الديني في تحقيق الاستقرارالزواجي

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Degré de satisfaction en marriage	Between Groups	1362.496	4	340.624	.521	.721
	Within Groups	258376.381	395	654.117		
	Total	259738.878	399			
degré de communication	Between Groups	682.228	4	170.557	.686	.602
	Within Groups	98148.562	395	248.477		
	Total	98830.790	399			
degré d’anticipation	Between Groups	1403.370	4	350.842	.198	.939
	Within Groups	700312.220	395	1772.942		
	Total	701715.590	399			
degré de bonheur	Between Groups	2105.848	4	526.462	1.134	.340
	Within Groups	183310.849	395	464.078		
	Total	185416.698	399			
test de compatibilité	Between Groups	651.438	4	162.859	.243	.914
	Within Groups	264313.660	395	669.149		
	Total	264965.097	399			

بينت نتائج تحليل التباين لنتائج المقاييس الخمسة للبحث ان الفروق غير دالة احصائيا بين من اعتبروا انفسهم كممارسين للدين نادرا او احيانا او غالبا او

دائما، و تختلف هذه النتائج عما ذهب اليه ، حيث طبق مقياس التدين واستبيان السعادة الزوجية على عينة مكونة من 2054 مفحوصا من الذين يمثلون المجتمع تمثيلا حقيقيا وقد تم تثبيت المتغيرات الدخيلة مثل مستوى التعليم المستوى الاقتصادي الدين بعض سمات الشخصية وقد توصلت النتائج الى ان النشاط الديني المرتفع يؤدي الى ثبات واستقرار العلاقة الزوجية حيث وجد ان 83% من الذين يحضرون الكنيسة بصفة دائمة ما زالوا مرتبطين بازواجهم وانه الزواج الاول لهم مقابل 65 % من الذين لا يحضرون الكنيسة اطلاقا وان 70 % من المجموعة الاولى يفضلون اختيار نفس الشريك اذا عاد بهم العمر مقابل 45 % من المجموعة الثانية ومن ثم يتضح ان الدين عامل هام في حياة الزوجين .ص82

وقد يرجع هذا الاختلاف في النتائج الى ان الاسرة الجزائرية لا تختلف حول اهمية الدين في حياتها ونلاحظ ان الغالبية العظمى من افراد العينة يعتبرون انفسهم ممارسين للدين ولذلك لم تظهر الفروق بالنسبة لهذا العامل.

نتائج تطبيق التحليل القطاعي الإحصائي (SEGMENTATION ANAlYSIS) لاختبار الفرضية الاولى للبحث:

تم استخدام هذه التقنية الاحصائية لمعرفة كيفية تفاعل مختلف المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية - انظر الملحق رقم
وقد كانت النتائج كما يظهر من الجدول رقم 45 :

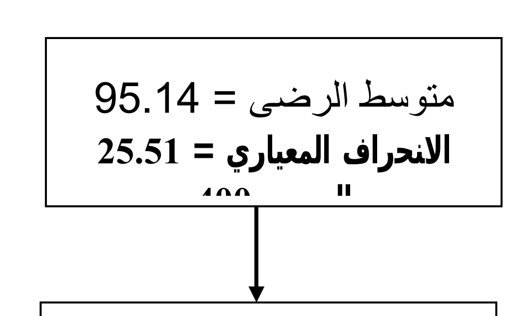
جدول رقم 45 :

يوضح العوامل الديموغرافية المسهمة في الاستقرار الزواجي

الرضى الزواجي	**التوافق الزواجي**	**التواصل الزواجي**	**التوقع الزواجي**	**السعادة الزوجية**
العلاقة الجيدة باهل الزوج(ة)	العلاقة الجيدة مع أهل الزوج(ة)	المستوى التعليمي للقرين	العلاقة باهل الزوج(ة)	العلاقة باهل الزوج
السكن المستقل	السكن المستقل	السكن المستقل	السن	مدة الخطوبة
صحة القرين الجيدة	السن	الوظيفة	المستوى التعليمي للقرين	
		العلاقة بالاب	السكن المستقل	

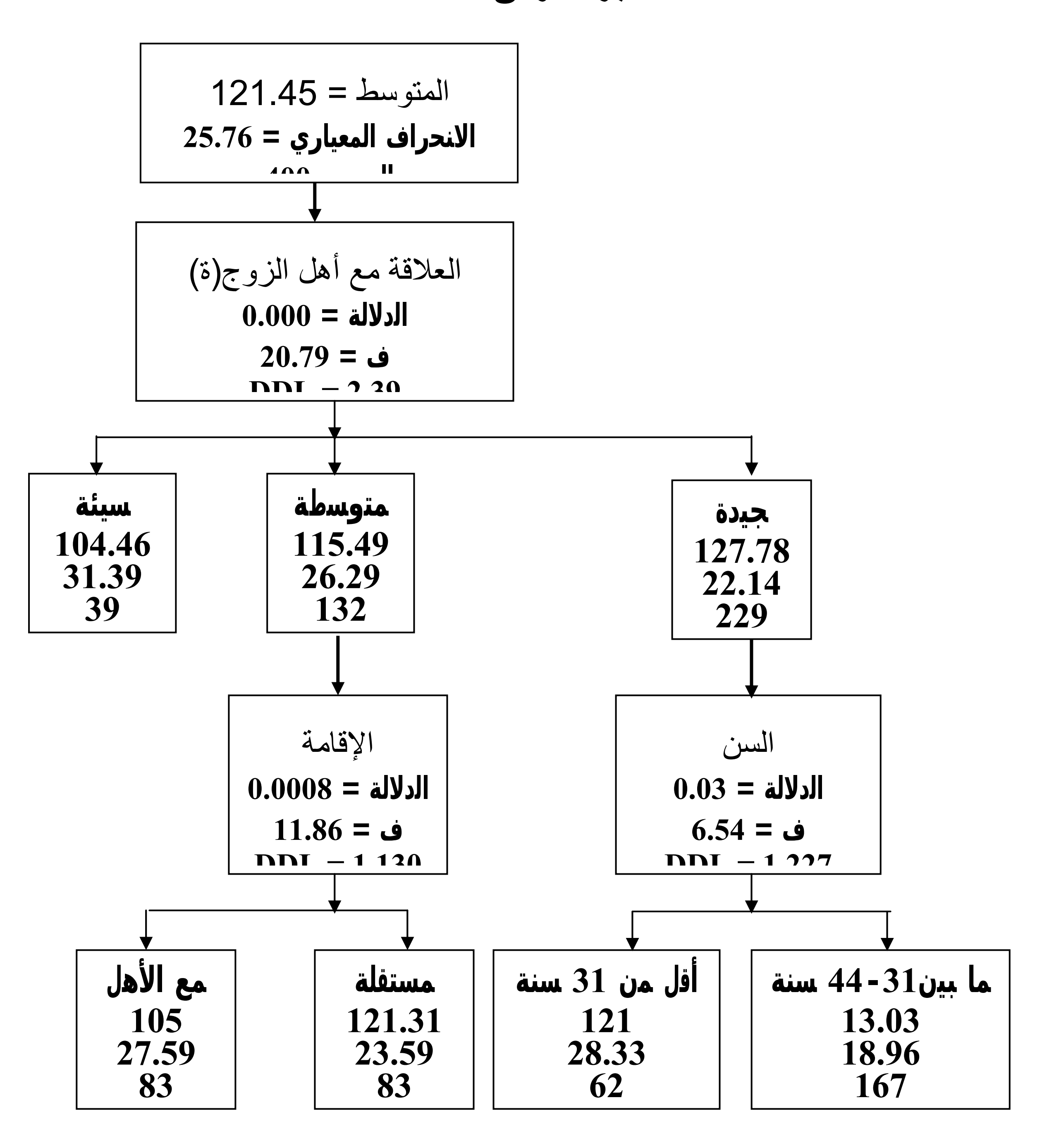
الفروق كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001 انظر الملحق رقم

الشكل 1 : العوامل السوسيو ديموغرافية المسهمة في تحقيق الرضى الزواجي



بينت نتائج هذا التحليل ان التوافق مرتبط بالعلاقة باهل الزوج(ة) فكلما كانت العلاقة تميل الى ان تكون سيئة كلما كان التوافق اقل و العكس صحيح وفي حالة ما اذا كانت العلاقة متوسطة فان التوافق يكون متوسطا اذا كان الازواج يقيمون بعيدا عن الاهل ويكون ضعيفا اذا كانوا مقيمين مع الاهل. بينما اذا كانت العلاقة جيدة مع اهل الزوج(ة) فان العامل الذي يؤثر على التوافق في هذه الحالة هو السن حيث يظهر ان الفئة الاكثر توافقا هي الفئة التي يتراوح سنها بين 31و44 سنة في حين يقل عند فئة السن التي يزيد سنها عن 44 سنة.

الشكل 2: العوامل السوسيو ديموغرافية المسهمة في تحقيق التوافق الزواجي

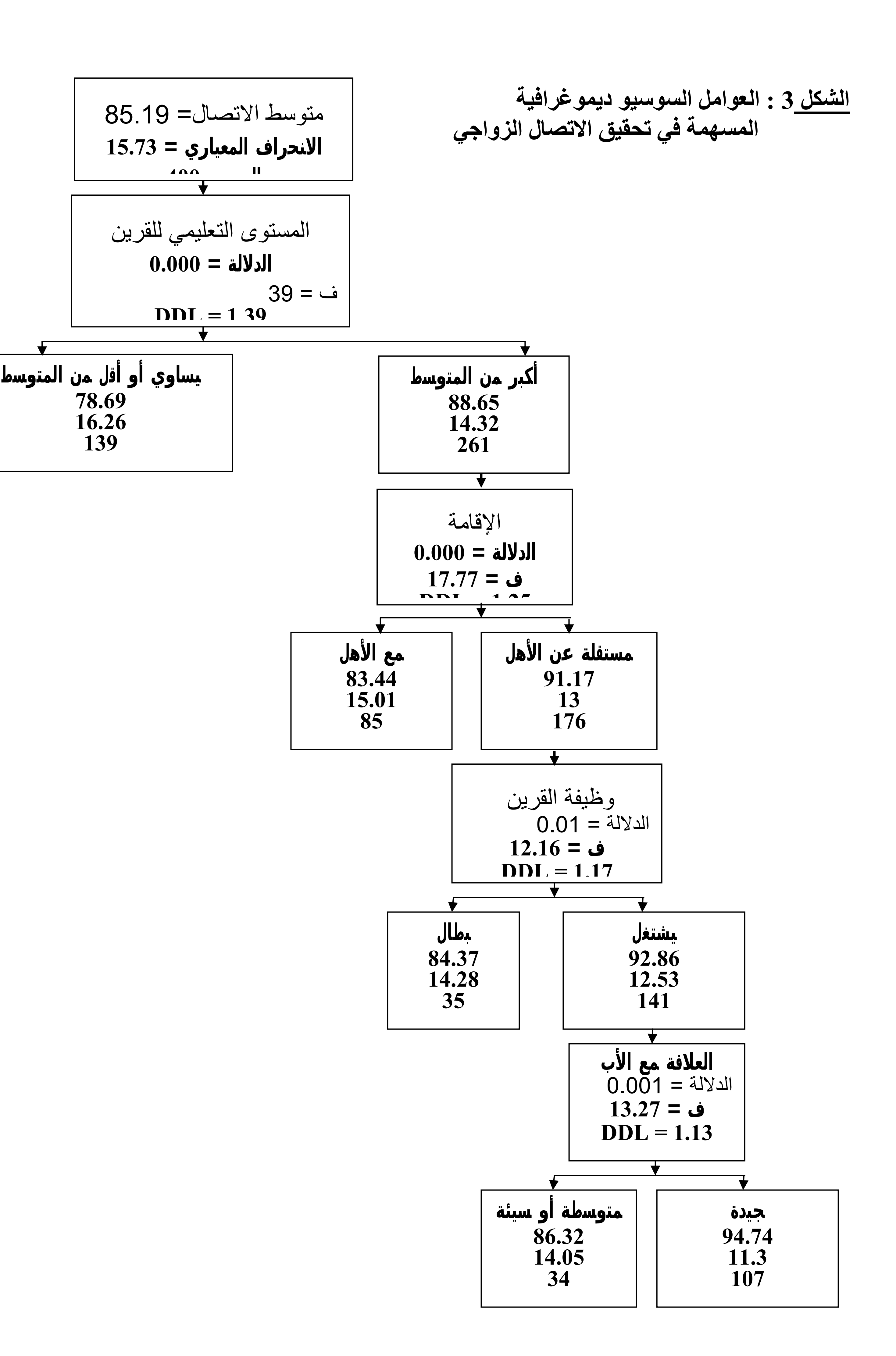


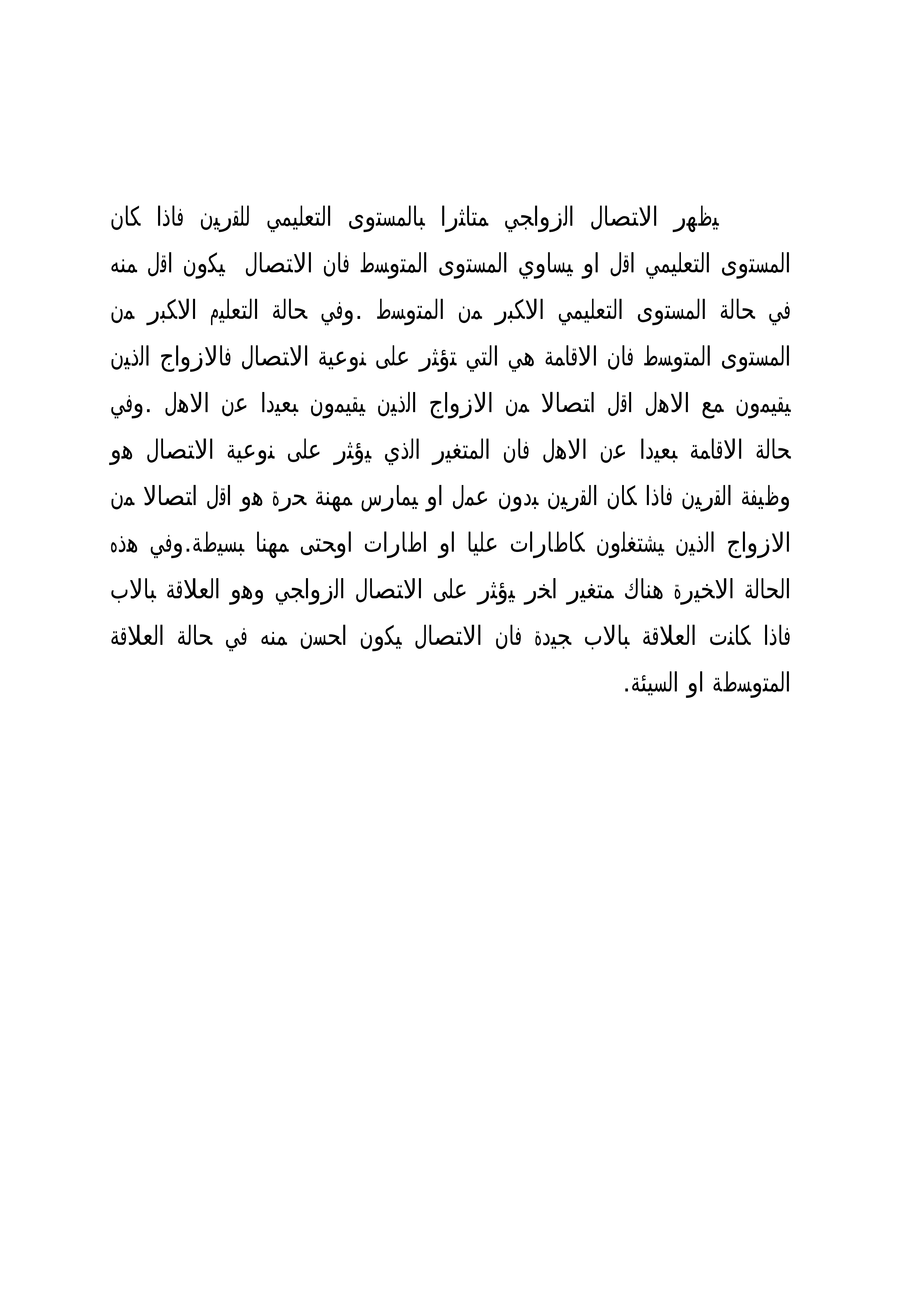
يرتبط الرضى الزواجي كذلك بالعلاقة باهل الزوج(ة)حيث كلما كانت العلاقة جيدة كلما زاد الرضى الزواجي . وفي حالة ما اذا كانت العلاقة متوسطة فان الاقامة تظهر كعامل

مؤثر على الرضى الزواجي حيث يظهر الازواج الذين يقيمون بعيدا عن الاهل اكثر رضى مقارنة بمن يقيمون مع الاهل.اما الذين يصفون علاقتهم بالاهل بالجيدة فيبدون اكثر رضا غير ان الرضى عند هذه المجموعة مرتبط بصحة القرين فاذا كان القرين في صحة جيدة كان الرضى الزواجي اكبر منه في حالة مرض القرين.

وفي حالة ماذا كان القرين في صحة جيدة يظهران الاقامة تؤثر على مقدار الرضا الزواجي حيث يظهر الازواج الذين يقيمون بعيدا عن الاهل اكثر رضا من الازواج الذين يقيمون مع الاهل رغم العلاقات الجيدة التي تربطهم .

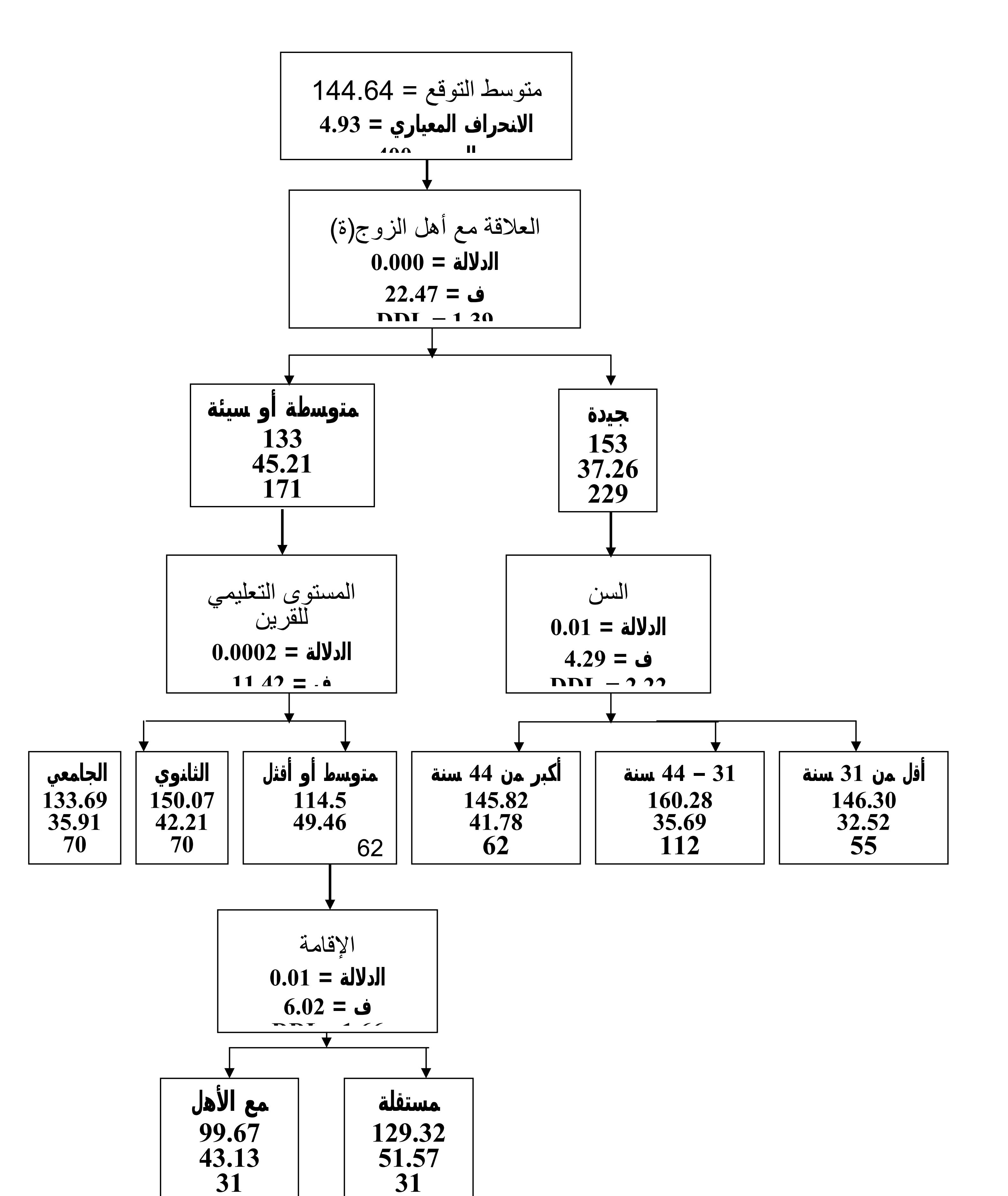
الشكل 3 : العوامل السوسيو ديموغرافية المسهمة في تحقيق الاتصال الزواجي





يظهر الاتصال الزواجي متاثرا بالمستوى التعليمي للقرين فاذا كان المستوى التعليمي اقل او يساوي المستوى المتوسط فان الاتصال يكون اقل منه في حالة المستوى التعليمي الاكبر من المتوسط .وفي حالة التعليم الاكبر من المستوى المتوسط فان الاقامة هي التي تؤثر على نوعية الاتصال فالازواج الذين يقيمون مع الاهل اقل اتصالا من الازواج الذين يقيمون بعيدا عن الاهل .وفي حالة الاقامة بعيدا عن الاهل فان المتغير الذي يؤثر على نوعية الاتصال هو وظيفة القرين فاذا كان القرين بدون عمل او يمارس مهنة حرة هو اقل اتصالا من الازواج الذين يشتغلون كاطارات عليا او اطارات اوحتى مهنا بسيطة.وفي هذه الحالة الاخيرة هناك متغير اخر يؤثر على الاتصال الزواجي وهو العلاقة بالاب فاذا كانت العلاقة بالاب جيدة فان الاتصال يكون احسن منه في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة.

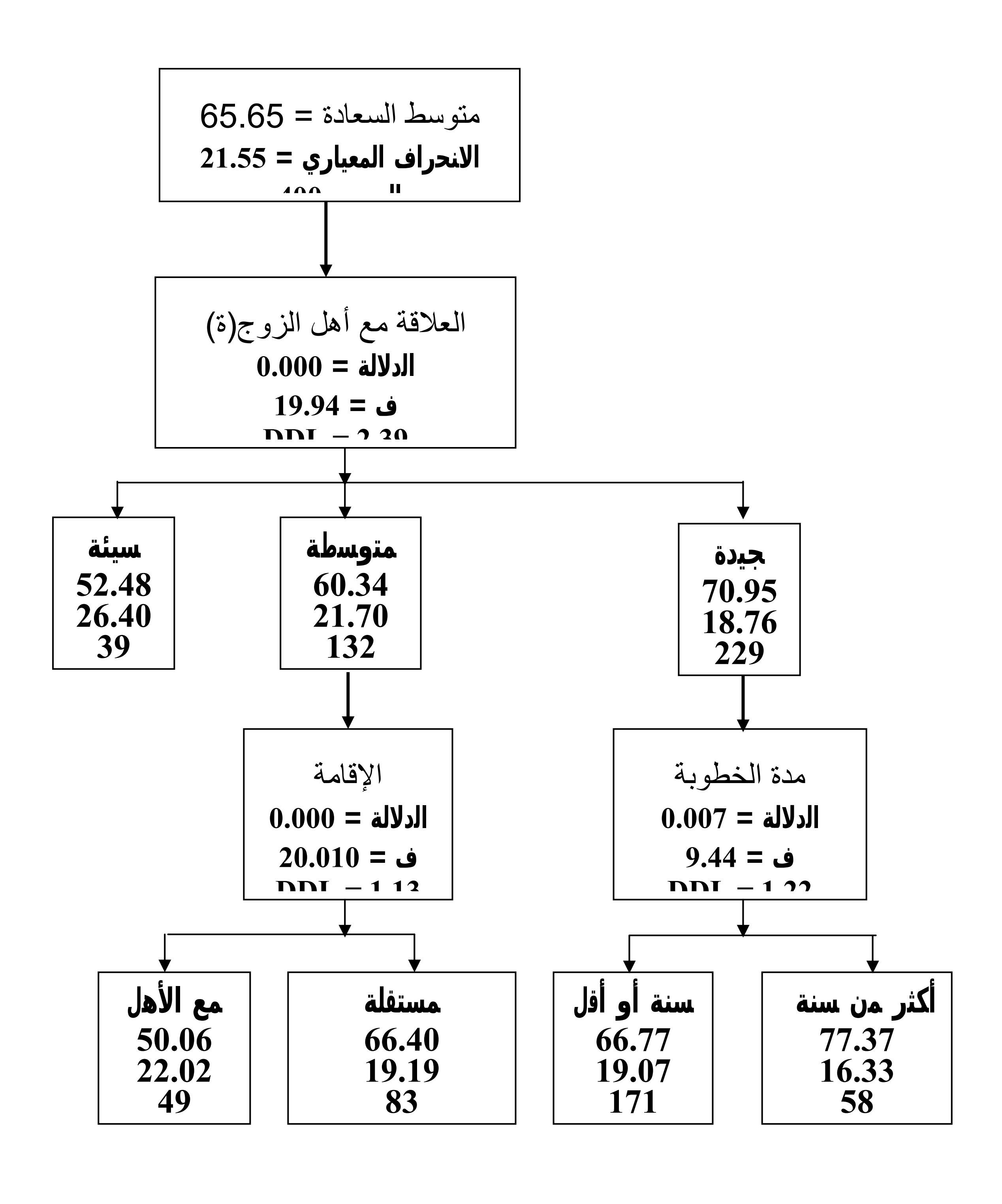
الشكل 4 : العوامل السوسيو ديموغرافيةالمسهمة في تحقيق التوقع الزواجي



تظهر نتائج مقياس التوقع الزواجي ان التوقع مرتبط بالعلاقة باهل الزوج (ة) فاذا كانت العلاقة جيدة كان التوقع احسن منه في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة مع اهل الزوج(ة) . ففي حالة العلاقة الجيدة يكون التوقع ايجابيا غير انه يتاثر بمتغير اخر هو السن حيث يظهر التوقع احسن عندما تكون السن تتراوح بين 31 و44 بينما يكون التوقع عاديا عندما تكون السن اقل من 31 او اكبر من 44.

اما في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة باهل الزوج(ة) فان التوقع يكون اقل غير انه يختلف باختلاف المستوى التعليمي للقرين حيث انه يكون ايجابيا في حالة ما اذا كان القرين ذو مستوى نهائي ويكون اقل من المتوسط في حالة المستوى الجامعي ويكون اقل بكثير من المتوسط في حالة المستوى الاقل او يساوي المتوسط.غير ان هناك عاملا اخر يؤثر على المستوى التعليمي المتوسط وما دونه وهو الاقامة، ففي حالة الاقامة مع الاهل يكون التوقع اسوء منه في حالة الاقامة بعيدا عن الاهل.

الشكل 5 : العوامل السوسيو ديموغرافية المسهمة في تحقيق السعادة الزوجية

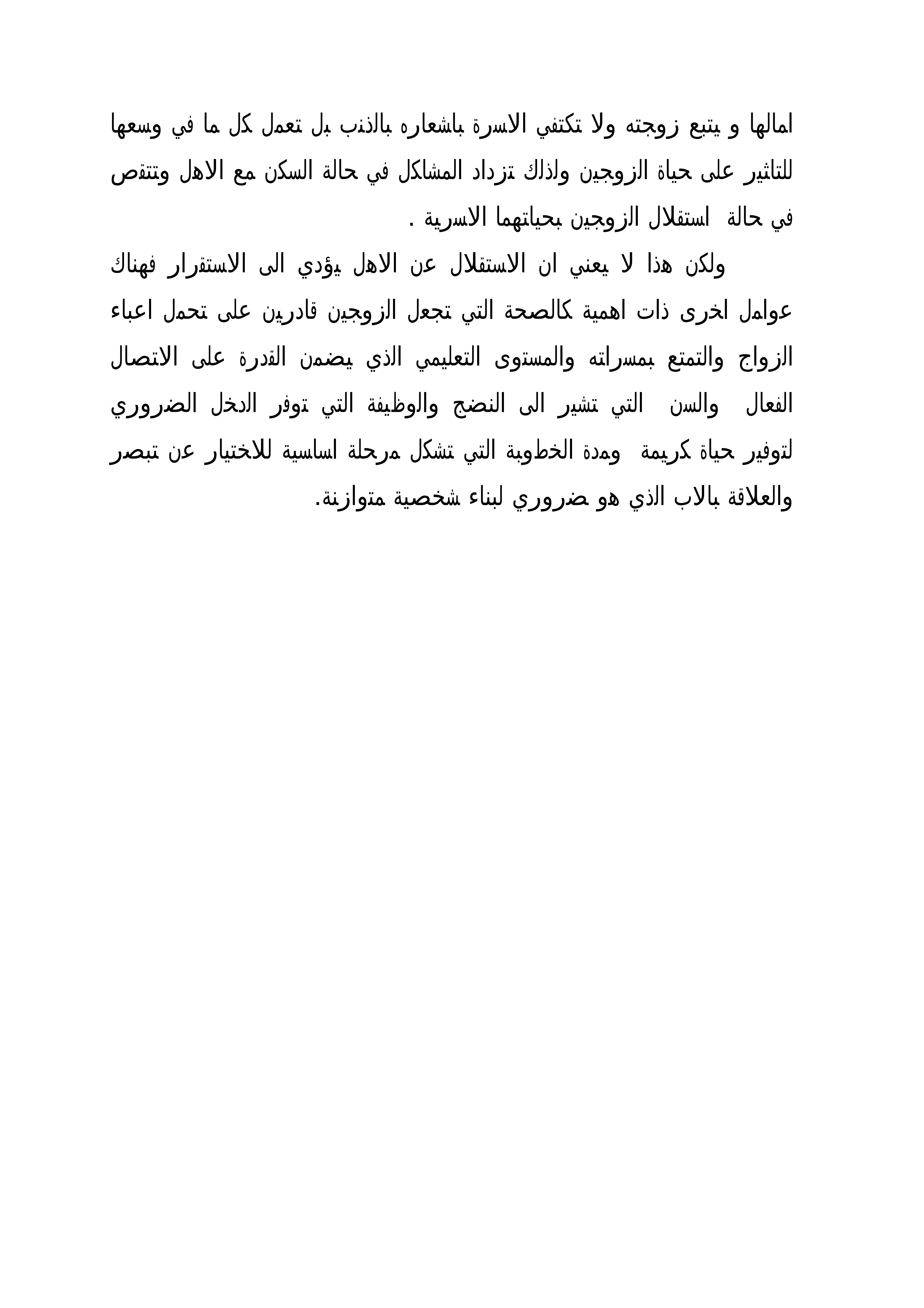


بينت نتائج مقياس السعادة الزوجية ان السعادة مرتبطة بالعلاقة مع اهل الزوج(ة) حيث في حالة العلاقة الجيدة تكون السعادة اكبر منه في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة.غير انه في حالة العلاقة الجيدة مع الاهل فان هناك متغيرا اخر يؤثر على السعادة الزوجيةوهو مدة الخطوبة حيث تزداد السعادة في حالة تراوح مدة الخطوبة بين سنة وسنتين وتتناقص السعادة في حالة انخفاض مدة الخطوبة عن سنة.

من خلال هذه الأداة الإحصائية تتبين لنا اهمية العوامل التالية في تحقيق الاستقرار الزواجي :

العلاقة الجيدة مع اهل الزوج
الاقامة بعيدا عن الاهل
المستوى التعليمي للقرين الاكبر من المتوسط
تراوح السن بين 31 - 44
وظيفة القرين
صحة القرين الجيدة
تراوح مدة الخطوبة بين سنة وسنتين
العلاقة الجيدة بالاب

وتشير هذه النتائج الى اهمية العلاقة الجيدة مع اهل الزوج(ة) في تحقيق الاستقرار الزواجي ، ذلك ان الاسرة الجزائرية تولي اهمية كبيرة لرضا الوالدين مما يجعل أي خلل يصيب هذه العلاقة فان الانعكاسات تكون وخيمة على الزوجين فالرجل يشعر بخيانته لاسرته التي تعبت كثيرا في تربيته و هاهو الان يخيب



امالها و يتبع زوجته ولا تكتفي الاسرة باشعاره بالذنب بل تعمل كل ما في وسعها للتاثير على حياة الزوجين ولذلك تزداد المشاكل في حالة السكن مع الاهل وتتقص في حالة استقلال الزوجين بحياتهما الاسرية .

ولكن هذا لا يعني ان الاستقلال عن الاهل يؤدي الى الاستقرار فهناك عوامل اخرى ذات اهمية كالصحة التي تجعل الزوجين قادرين على تحمل اعباء الزواج والتمتع بمسراته والمستوى التعليمي الذي يضمن القدرة على الاتصال الفعال والسن التي تشير الى النضج والوظيفة التي توفر الدخل الضروري لتوفير حياة كريمة ومدة الخطوبة التي تشكل مرحلة اساسية للاختيار عن تبصر والعلاقة بالاب الذي هو ضروري لبناء شخصية متوازنة.

ثانيا : نتائج اختبار الفرضية الثانية للبحث حول

العوامل العاطفية و السلوكية المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي :

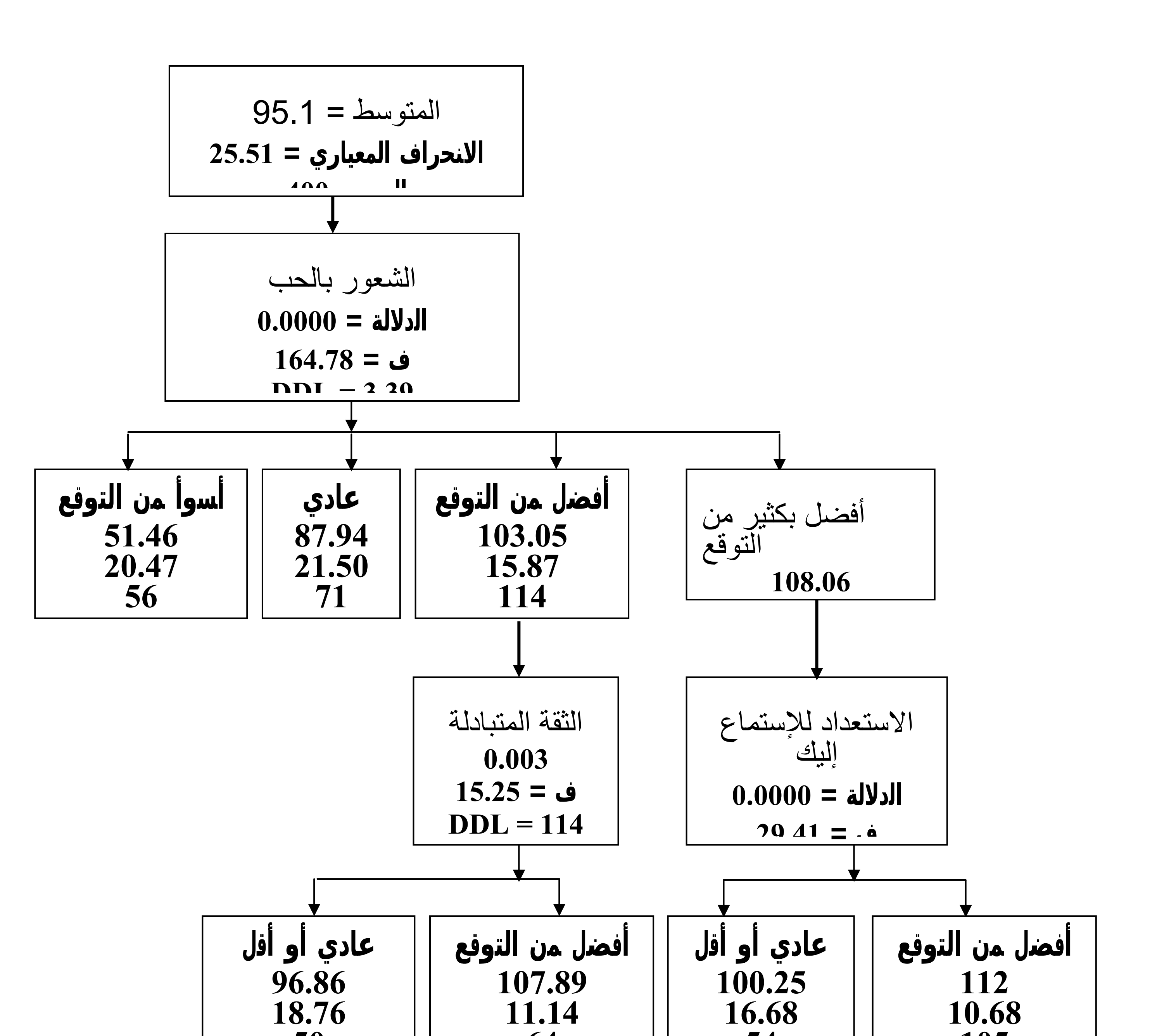
تم استخدام بنود مقياس التوقع وعددها 32 كمتغيرات مستقلة تشير الى السلوكات والعواطف المتبادلة بين الازواج ودورها في تحقيق الاستقرار الزواجي من خلال استخدام التحليل القطاعي..والجدول رقم 46 يوضح ذلك.

جدول رقم 46 :

يوضح العوامل العاطفية والسلوكية المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي

الرضى الزواجي	التوافق الزواجي	الاتصال الزواجي	التوقع الزواجي	السعادة الزوجية
الشعور بالحب	تاييد القرين لمهنة ما	عدم وجود صراعات حول المال	الشعور بالحب	الوضوح في الانفاق المادي
الشعور بالثقة المتبادلة	الشعور بالحب	الشعور بتاييد القرين لاختيار مهنة ما.	استعداد الطرف الاخر للاستماع اليه	الشعور بالحب
استعداد الطرف الاخر للاستماع اليه	الشعور بالصحبة	جاذبية شكل القرين	الشعور بالحميمية	الاتفاق حول اسلوب الحياة
			الشعور بالمساواة	

الشكل 6: العوامل العاطفية و السلوكية المسهمة في تحقيق الرضى الزواجي



الرضى الزواجي :

يتاثر الرضا الزواجي بالشعور بالحب فكلما كانوا اكثر تحقيقا لتوقعاتهم في الشعور بالحب كلما زاد الرضى الزواجي. حيث كان متوسط الرضا 108 عند 39.75 %من افراد العينة الذين اجابوا بانهم يشعرون بحب الطرف الاخر لهم افضل بكثير مما كانوا يتوقعون في حين يتناقص الرضا كلما كان الشعور بالحب اقل من التوقعات حيث حصل 14 % على متوسط 51 . وهو يدل على عدم الرضا التام.

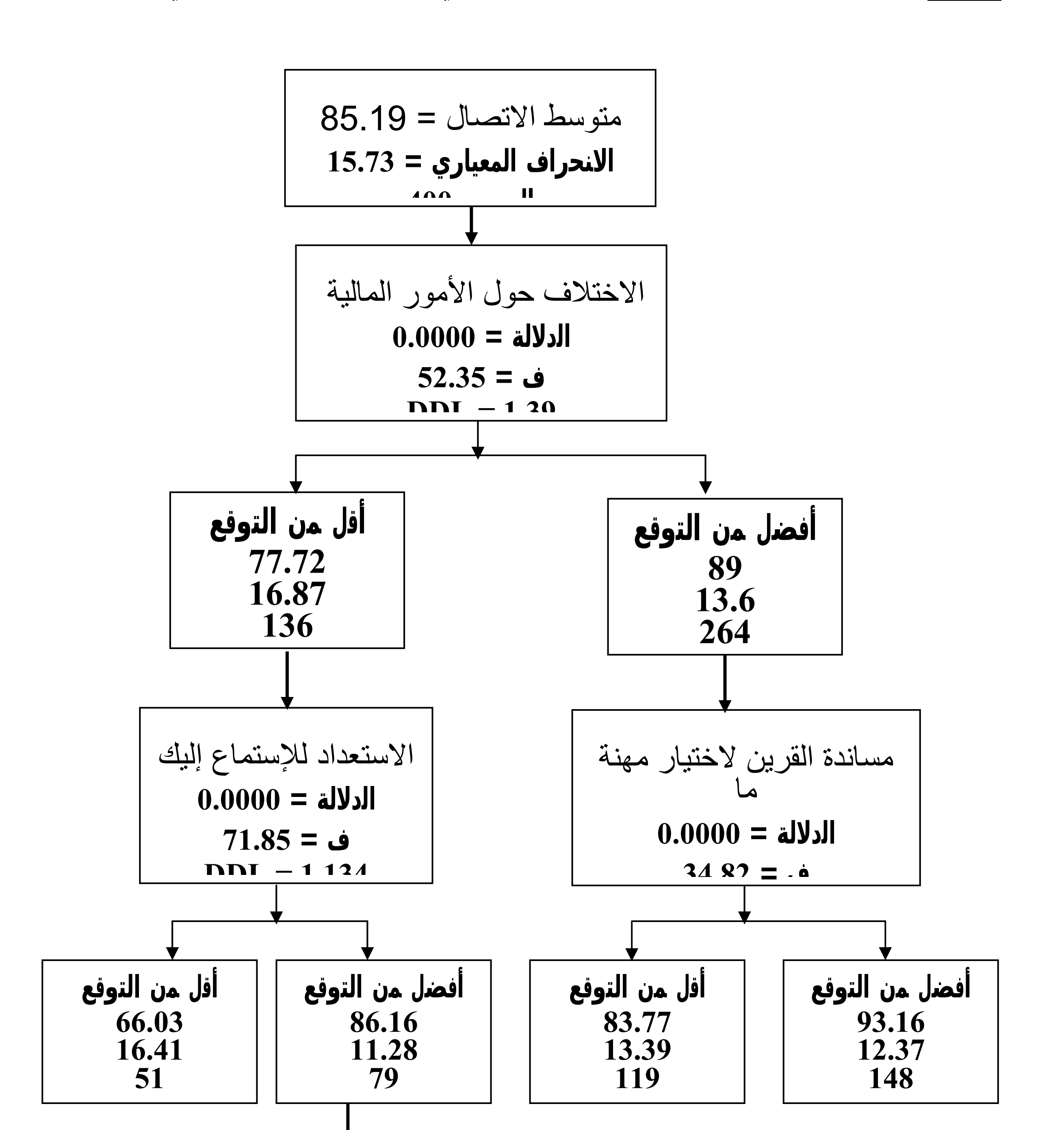
ويزداد الشعور بالرضا اذ يصل 112 اذا شعر الازواج ان الطرف الاخر لديه استعداد للاستماع اليه وينخفض الرضا ليصل الى 100.25 اذا شعر الازواج ان الطرف الاخر لديه استعداد اقل او يساوي ما كان يتوقعه في هذا المجال.والفروق دالة احصائياعند مستوى الدلالة 0.001

و في حالة الشعور بالحب الافضل من التوقع فان الرضى في هذه الحالة يتاثر بعامل اخر هو مدى الشعور بالثقة المتبادلة فاذا كان الشعور بالثقة المتبادلة افضل بكثير مما كانوا يتوقعون فان الرضا يصل الى 107.89 وينخفض الى

96.86 في حالة ما اذا كان الشعور بالثقة اقل او يساوي ما كان يتوقعه الفرد.والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001 انظر الجدول رقم .

فالرضا اذا مرتبط بثلاث عوامل اساسية هي الشعور بالحب والشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع اليه والشعور بالثقة المتبادلة.

الشكل 7 : العوامل العاطفية و السلوكيةالمسهمة في تحقيق الاتصال الزواجي



الاتصال الزواجي :

يتاثرالاتصال الزواجي بمدى شعور الفرد بالصراعات حول المشاكل المالية فاذا كان شعور الفرد افضل مما كان يتوقع فيما يخص الصراع المالي فان الاتصال يكون اكبر من المتوسط أي 89.04 اما اذا كان الشعور فيما يخص الصراع حول المال اسوء مما كان يتوقع الفرد فان الاتصال يكون اقل من المتوسط حيث حصل 34 % على متوسط قدره 77.72 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001

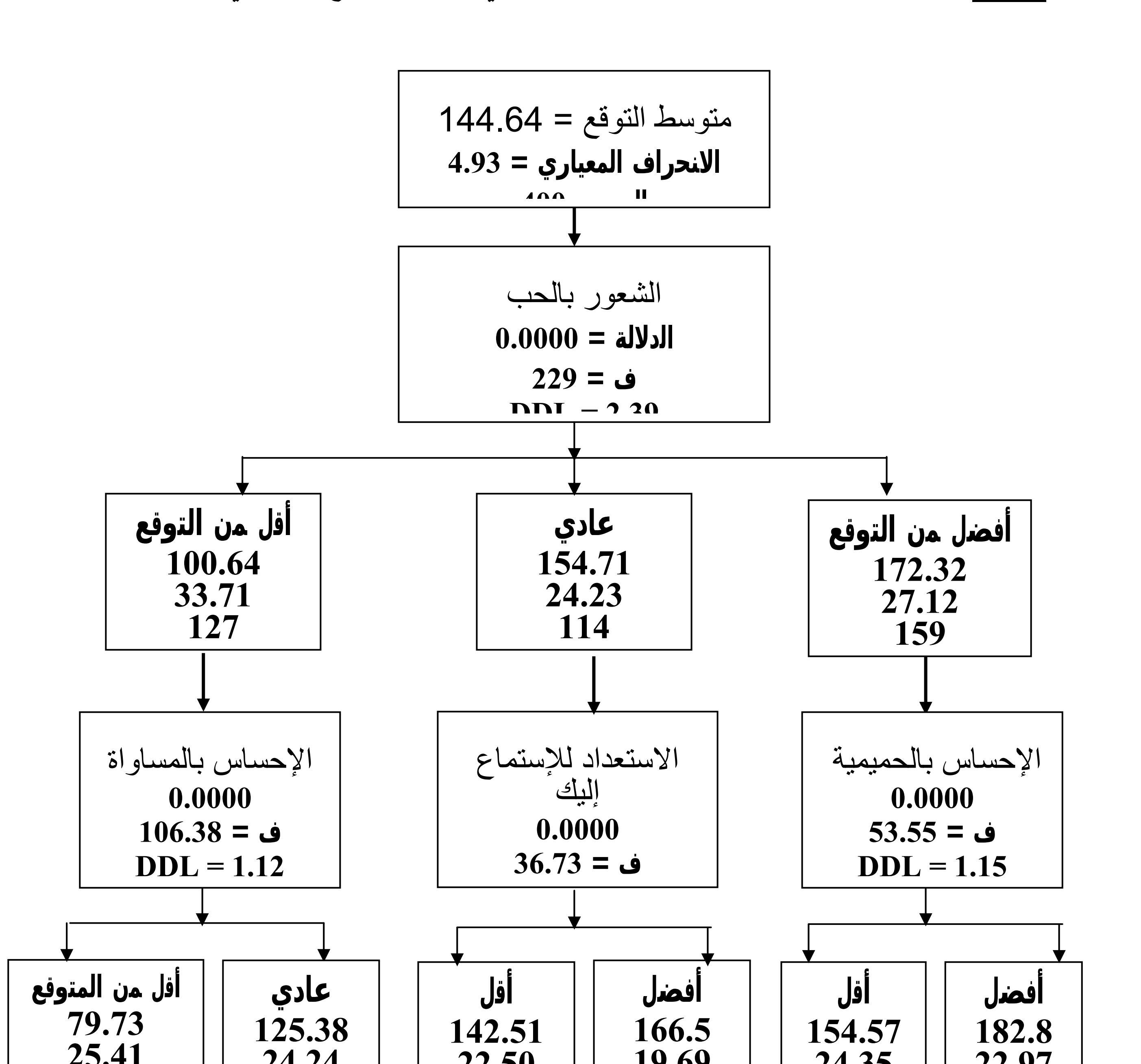
وفي حالة شعور الفرد ان توقعاته فيما يخص الصراع المالي افضل مما كان يتوقع فان العامل المؤثر في هذه الحالة هو مدى شعور الفرد بتاييد الطرف الاخر لاختياره مهنة ما فاذا كان الشعور افضل مما كان يتوقع فان الاتصال يزداد ليصل الى 93.16 اما اذا كان الشعور اقل او يساوي ما كان يتوقعه الفرد فان الاتصال ينخفض ليصل الى 83.77 والفروق دالة احصائيا.عند مستوى الدلالة 0.001

وفي حالة شعور الفرد بتحقيق توقعات افضل فيما يخص تاييد الطرف الاخر لاختياره لمهنة ما فان العامل المؤثر هو الجاذبية الشكلية للقرين فاذا كان شكل القرين افضل مما كان يتوقع الفرد يرتفع الاتصال الى 98.44 وينخفض الى 89.95 في حالة ما اذا كان شكل القرين اقل او يساوي ما كان يتوقعه الفرد.والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001

فالاتصال مرتبط بثلاث عوامل اساسية هي :

عدم وجود صراعات حول الجانب المالي ،تاييد الطرف الاخر لاختيارالفرد مهنة ما،جاذبية شكل القرين.

الشكل 8 : العوامل العاطفية و السلوكيةالمسهمة في تحقيق التوقع الزواجي



التوقع الزواجي :

كلما شعر الفرد بالحب كلما كان التوقع ايجابيا فقد حصل الافراد الذين كان شعورهم بالحب افضل مما كانوا يتوقعون على 172.32 في مقياس التوقع بينما حصل الافراد الذين كان شعورهم عادياًاو متوسطا بالحب على متوسط قدره 154.71 وينخفض التوقع الى 100 .94 اذا كان شعور الفرد بالحب اقل مما كان يتوقع.

وفي حالة شعور الفرد بتحقيق افضل للشعور بالحب مقارنة بما كانوا يتوقعون فان العامل المؤثر على تحقيق التوقع هو مدى الاحساس بالحميمية فاذا كان الاحساس اكبر من المتوسط ارتفع التوقع الى 182.80 اما اذا كان الاحساس بالحميمية اقل او يساوي المتوسط فان التوقع ينخفض الى 154.57 وفي هذه الحالة يتاثر بعامل اخر هومدى الشعور باستعداد الطرف الاخرللاستماع له حيث اذا كان الشعور

افضل بكثير يرتفع التوقع الى 191.42 و ينخفض الى 174.18 اذا كان الشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع له عاديا فقط.

اما اذا كان الشعور بالحب متوسطا فان العامل المؤثر هو استعداد الطرف الاخر للاستماع له حيث اذا كان الشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع له افضل مما كان يتوقع فان التوقع يرتفع من 154.57 ليصل الى 166.50 وينخفض الى 142.51 اذا كان شعور الفرد باستعداد الطرف الاخر للاستماع له اقل مما كان ينتظره .

اما في حالة شعور الفرد بالحب اقل مما كان يتوقع فان العامل المؤثر على التوقع في هذه الحالة هو الشعور بالمساواة الذي اذا كان عاديا يكون التوقع 125.38 اما اذا كان الشعور بالمساواة اسوء مما كان يتوقع فان التوقع يساوي 79.73.

ان تحقيق التوقع الزواجي مرتبط بالعوامل الاتية:الشعور بالحب،الشعور بالحميمية ،الشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع اليه ،الشعور بالمساواة.

<u>الشكل</u> 9 : العوامل العاطفية و السلوكيةالمسهمة في تحقيق السعادة الزوجية



السعادة :

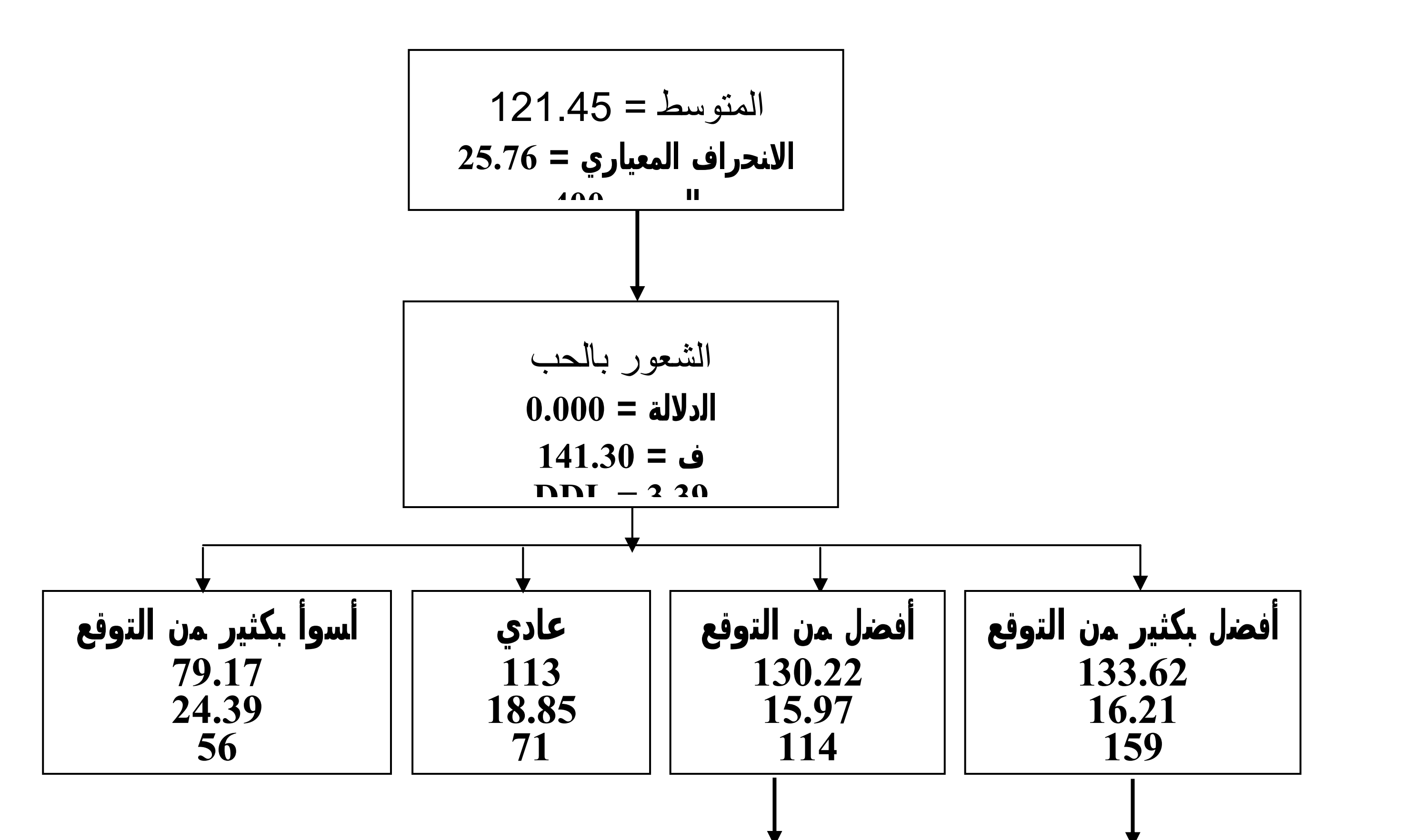
تتاثر السعادة بالشعور بالحب فكلما كان الشعور بالحب افضل بكثير مما كان يتوقع الفرد كلما كان مقدار السعادة اكبر حيث حصل افراد العينة الذين كان شعورهم بالحب افضل مما كانوا يتوقعون على متوسط قدره 76.63ويزداد معدل السعادة اذا توفر عامل اخر وهو مدى الوضوح في الانفاق المالي حيث اذا كان هذا الاخير افضل مما كان يتوقع الفرد يرتفع مقدار السعادة ليصبح 82.74 اما اذا كان الوضوح في الانفاق المالي عاديا فان متوسط السعادة ينخفض ليصبح 71.17والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001

اما في حالة شعور الفرد بالحب شعورا افضل بكثير مما كان يتوقع فان متوسط السعادة يساوي 71.26 واذا كان شعوره بالحب متوسطا فان مقدار

السعادة يكون متوسطا أي 58.02 اما اذا كان شعوره اسوء مما كان يتوقع فان متوسط السعادة ينخفض ليصل الى 32.71 أي يكون تعيسا.

وفي حالة الشعور بالحب الافضل مما كان يتوقع الفرد تتاثر السعادة بمدى الاتفاق حول اسلوب الحياة فاذا كان الانفاق افضل مما كان يتوقع الفرد ترتفع السعادة الى 77.09 بينما تنخفض لتصبح 66.53 اذا كان الاتفاق اقل مما كان يتوقعه الفرد. نستنتج مما سبق ان السعادة الزوجية مرتبطة بالعوامل الاتية : الوضوح في الانفاق المادي ، الشعور بالحب، الاتفاق حول اسلوب الحياة.

الشكل 10 : العوامل العاطفية و السلوكيةالمسهمة في تحقيق التوافق الزواجي



التوافق الزواجي:

يتاثر التوافق بالشعور بالحب فكلما كان شعور الفرد بالحب افضل مما كان يتوقع كان التوافق اكبر والعكس صحيح .فقد حصل الافراد الذين كان شعورهم بالحب افضل بكثير مما كانوا يتوقعون على متوسط في التوافق الزواجي مقداره 133.62 ويرتفع هذا المتوسط ليصل 141.30 اذا كان شعورالفرد بتاييد الطرف الاخر لاختيار مهنة ما افضل بكثير مما كان يتوقع بينما ينخفض الى 129 في حالة شعور افضل مما كان يتوقع من تاييد الطرف الاخر لاختياره مهنة ما.

اما في حالة الشعور بالحب افضل من توقع الفرد فان التوافق يزداد في حالة شعور الفرد بالصحبة افضل مما كان يتوقع ليصبح 135.58 و ينخفض ليصبح 125.88 في حالة ما اذا كان شعور الفرد بالصحبة عاديا فقط.

نستنتج مما سبق ان التوافق الزواجي مرتبط بالمشاعر الاتية:

- الشعور بتاييد الطرف الاخر لاختيار مهنة ما .
- الشعور بالحب.
- الشعوربالصحبة

من خلال ما سبق يمكن تحديد اهم العوامل العاطفية والسلوكية الاتية في تحقيق الاستقرار الزواجي :

الشعور بالحب والشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع اليه والشعور بالثقة المتبادلة عدم وجود صراعات حول الجانب المالي، جاذبية، شكل القرين، الشعور بالحميمية ، الشعور بالمساواة ، الوضوح في الانفاق المادي، الاتفاق حول اسلوب الحياة ، الشعور بتأييد الطرف الآخر لاختيار مهنة ما ، الشعوربالصحبة .

وتشير هذه النتائج الى اهمية عنصر الحب في تحقيق الرضا والتوافق والسعادة والتوقع الزواجي حيث يمد الحب الفرد بالاحساس بالتقبل والتقدير كما

بين ذلك بالدوين واخرونbaldwin 1996 . بينما يؤدي الرفض الى مشاعر الدونية وبالتالي عدم الرضا الزواجي داوني downey واخرون .

في علاقاتنا احيانا نفشل احيانا في معرفة هذه الحقائق عن الحب فعندما تكون العاطفة قوية نسارع في ارتباطات سابقة لاوانها غير ناضجة معتقدين ان الحب والزواج يتماشيان مع بعض كالحصان والعربة، احيانا نفشل في معرفة اهمية تطوير الحميمية ان التفاعل سلوكيا وعاطفيا والشعور بالارتياح عند البوح بالمشاعر والاشياء الخاصة تتطلب وقتا اذا لم نبذل جهدا لنصبح اصدقاء مثلما نحن عاشقين فانه عندما يذبل الحب الجارف نشعر باننا مرتبطين بقرين يصعب علينا معرفته.

وفي دراسة الشيخ ربيع 1996 توصل الى ان الحب والجنس هما المحورين الاساسيين للتوافق الزواجي .ص166 اما دولاند موشير فقد حدد ثلاث مستويات ،يمثل كل منها شكلا من اشكال العلاقة ونمطا من السلوك الجنسي .

<u>المستوى الاول</u> :

يكون الفرد متمركزا حول ذاته وحاجاته ولذاته لا يضع حاجات الشريك موضع اعتبار ويتضمن وجهين :

1- **وجهة التوجه نحو الماضي**: حيث ترتبط العملية الجنسية بالمواقف والمتغيرات والخبرات الماضية .

2- **وجهة التوجه للحاضر** : و فيها يركز الفرد على رغبته وحاجاته الراهنة فقط ولا يكون الشريك اكثر من موضوع جنسي فقط وبالطبع تكون العلاقة سطحية تماما.

المستوى الثاني :

يمثل التمركز نحو الامور السطحية مثل مظاهر الشريك السطحية ويكون التركيز على اداء الشريك والاوهام السائدة حيث يحدث تخيلات يتوهم فيها الشخص شريكه وهو في موقع جنسي مرغوب ،كان يحيله تصوريا الى صورة شخص او شريك اخر مرغوب.

المستوى الثالث :

مستوى الاندماج والحب والزواج ،التقبل والتركيز هنا يكون على التعاون والاستمتاع بين الشريكين.ص166 .فالشعور بالحب والصحبة والمساواة والثقة والحميمية هي على نفس القدر من الاهمية فلا يكفي اشباع الجانب الجنسي وحده دون تحقيق الحاجة للحب والتقبل والثقة حيث يرى كيردك ان الجنس مثل الكريمة التي توضع فوق الكعكة في العلاقة الجيدة فاذا كانت العلاقة جيدة فان الجنس يزيد من استقرارها ويرفعها الى اعلى مستوى، ولكن اذا كانت العلاقة ضعيفة فانه لا يجدي زيادة الكريمة لانقاذها ،فالرضا الجنسي غالبا ما يرتبط بالرضا الكلي في العلاقة Kurdeck1991 ، كلما تطورت العلاقة الى الافضل كلما زاد الاستمتاع بالجنس لكن العلاقات المرضية ترتبط بعوامل اخرى على نفس القدر من الاهمية مثلا التواصل باخلاص التفتح على الاخر والتفاعلات الممتعة.

فالجنس هو جزء من الكيفية و ليس المكون الوحيد ، و تتفق هذه النتائج مع ما وجده الباحث ستروس أن أفراد العينة كانوا واعين بحاجاتهم الشخصية وقد عبروا عنها بعبارات معينة ملموسة ، حيث وجد ان الحاجة الى الحب و وجود شخص أهل للثقة هي أعلى الحاجات من حيث الترتيب ، كما كانت الحاجة الى شخص يجعلني اشعر بانني أصلح لشيء ما ويبدد وحدتي هي اقل الحاجات من حيث الترتيب ، ولم يجد ستروس بوجه عام ان هناك فروقا ملحوظة بين النساء

والرجال فيما يتعلق بهذه الاستجابات ، الا انه ظهر ميل من جانب النساء لان يتطلبن مقدارا اكثر من الحب واظهار العاطفة والثقة والحماية اكثر مما يفعل الرجال.ص227 .

فقد ذكر احد المبحوثين انه لا يشعر بالسعادة الزوجية لان زوجته في البداية اعلنت حبهااللامحدود له ولكن بعد الزواج لم يحس به.ويرجع سبب مشكلته مع زوجته الى معاملتها له الند بالند.

حسب كلارك 1988 العلاقات الحميمية هي العلاقات التي يعبر فيها الشخص عن اهم المشاعر والمعلومات للاخر .

و كنتيجة لاستجابة الطرف الاخر يشعر الفرد بأنه معروف ومقبول ومعتنى به .

ان البوح بالمشاعر والافكار للطرف الآخر هو الطريق للحميمية derlega & berg 1987

ان الأزواج الذين يبوحون بمشاعرهم وأفكارهم لبعضهـم البعض أكثر رضا عن زواجهـم Berg & Mcquinn 1986

بينت البحوث عاملين ثابتين ومرتبطين ارتباطا وثيقا بالانفتاح على الاخر :

اولا : يزداد البوح بالامور الخاصة والمشاعر كلما نمت العلاقة .

ثانيا : كلما كشفنا اشياء اكثر حميمية كلما استجاب الطرف الاخر باشياء اكثر حميمية بالمقابل.

وجـد وا ان البوح بالمشاعـر يبدو انـها تشجع الانجذاب اكثر من البوح بالافكار1982 JOHN BERG & all ، وان البوح بالمشاعر اكثر تاثيرا على العلاقات من البوح بالوقائع .ص389

في العلاقات الاجتماعية نشعر بالقرب من الاشخاص الذين يحدثوننا عن مشاعرهم بدلا ممن يحدثوننا عما يفكرون فيه.

الانفتاح الذاتي له فوائد اضافة الى زيادة الحميمية : selfdisclosure

فالبوح بمخاوف لصديق حميم يمكن ان يساعدنا في تجاوز الضغط swan&predmore 1985

كما ان البوح بمكنون النفس تعزز الثقة والعاطفة في العلاقات الحميمية.

ثالثا : نتائج الاجابة عن التساؤل الاول للبحث حول الصفات المرتبطة بالتوافق الزواجي:

للاجابة عن هذا التساؤل قسمنا العينة الى قسمين حسب الوسيط في مقياس التوافق الزواجي وحصلنا على مجموعة المتوافقين ومجموعة الغير متوافقين

وقد بينت النتائج ان المحافظة على الحب تتطلب توفر بعض الصفات الخلقية والسلوكيةفي الطرفين اما السلوكات السلبية فهي تعمل على هدم مشاعر الحب وبالتالي هدم العلاقة الزوجية والجدولان رقم 47و48 يوضحان ذلك .

<u>جدول رقم 47</u> :

الصفات المحبوبة في القرين :

الصفة	التكرار	النسبة المئوية
الصفات الخلقية	87	21.8 %
الصفات السلوكية	51	12.8 %
لا شيئ	39	9.8 %
كل شيئ	36	9 %
الحنان	29	7.3 %
الصراحة	15	3.8 %
الجمال	11	2.8 %
المهارة في اشغال البيت	9	2.3 %
الطيبة	9	2.3 %
المسؤولية	9	2.3 %
الرزانة	8	2 %
التدين	7	1.8 %
الصبر	5	1.3 %
الثقة	5	1.3 %
النشاط	4	1 %
الاحترام	4	1 %
الذكاء	4	1 %
التربية	4	1 %
الكرم	4	1 %

المرح	3	% 0.8
التفهم	3	% 0.8
النضج	2	% 0.5
التفاؤل	2	% 0.5
الائتمان	2	% 0.5
الطبع	2	% 0.5
التسيير	2	% 0.5
الرجولة		
التسامح	1	% 0.3
التفتح	1	% 0.3
التفكير	1	% 0.3
القوة	1	% 0.3
النظافة	1	% 0.3
الجراة	1	% 0.3
الحضور	1	% 0.3
التوازن	1	% 0.3
النضج	1	% 0.3
التلقائية	1	% 0.3
حب العائلة	1	% 0.3
طريقة السلوك	1	% 0.3

جدول رقم 48 :

الصفات المذمومة المرتبطة باللاتوافق الزواجي :

الصفات المذمومة	التكرار	النسبة المئوية
لا شيء	112	%28
العصبية	47	%11.8
الغضب	21	% 5 .3
الغيرة	18	%4.5
الاندفاعية	12	%3
العناد	12	%3
التسلط	7	%1.8
نقص الحوار	7	%1.8
الاهمال	7	%1.8
ضعف الشخصية	6	%1.5
جد عاطفي مع الاخرين	6	%1.5
الثرثرة	6	%1.5
السلوك	5	%1.3
نقص الثقة	5	% 1.3
الشكوى	4	% 1
الصراخ	4	% 1
الانطواء	4	% 1
الكسل	4	% 1
اخلاقية	3	% 0.8

المال	3	0.8 %
قلة الكلام	3	0.8 %
سوء المعاملة	3	0.8 %
الخجل	3	0.8 %
التدقيق	3	0.8 %
عدم التفهم	3	0.8 %
التبذير		0.5 %
الدلال		0.5 %
نقص الاستشارة		0.5 %
عدم الطموح		0.5 %
النسيان		0.5 %
الكذب		0.5 %
الانانية		0.5 %
التثاقل		0.5 %
حب العمل		0.5 %
كثرة الطلبات		0.5 %
الصراحة		0.5 %
شدة الحساسية		0.5 %
الخجل من العائلة		0.5 %
البرودة العاطفية		0.5 %
عدم الاهتمام	1	0.3 %
تغير المزاج	1	0.3 %

القسوة في الحكم	1	% 0.3
النقرشة	1	% 0.3
التدخين	1	% 0.3
التكبر	1	% 0.3
الحقد	1	% 0.3
الشراهة	1	% 0.3
التبذير	1	% 0.3
الشكل	1	% 0.3
نقص الانوثة	1	% 0.3
الفضول	1	% 0.3
البكاء	1	% 0.3
الكسل	1	% 0.3
الخصوصية	1	% 0.3
الوقاحة	1	% 0.3
شدة الاستقلالية	1	% 0.3
المستوى التعليمي	1	% 0.3
نوعية الاصدقاء	1	% 0.3
الاستحواذ	1	% 0.3
الانتقاد	1	% 0.3
شدة الصراحة	1	% 0.3
القسوة مع الاولاد	1	% 0.3
المساواة	1	% 0.3

الحزن	1	0.3 %
الطبع السيئ	1	0.3 %
عدم المطالبة بالحقوق	1	0.3 %
الخمر	1	0.3 %
اهمال المظهر	1	0.3 %
الخيانة	1	0.3 %
عدم اخذ الامور بجدية	1	0.3 %
عديم المساندة	1	0.3 %
عدم القدرة على اتخاذ القرارات	1	0.3 %
الرجلة	1	0.3 %
الريبة	1	0.3 %
صعب الارضاء	1	0.3 %

حيث ذكرافراد العينة المتوافقين ان ما يعجبهم في قرينهم هو تمتعه بصفات خلقية و سلوكية بنسبة 21 % و 12 % على الترتيب كماان 9 % يعجبهم كل شيء في ازواجهم كما ان 28 % ، منهم لا يجدون أي عيوب في اقرانهم وبالمقابل نجد الازواج الغير متوافقين لا يعجبهم أي شيئ في ازواجهم بنسبة 9.8 % ، ويذكرالازواج الغير متوافقين عددا من العيوب الخلقية والسلوكية التي يتصف بها اقرانهم كالانانية والوقاحة وضعف الشخصية والكذب والبخل وعدم المساندةوالخيانة وسوء المعاملةوالعصبية والصراخ والشكوى وكثرة الطلبات والاهمال والنقد والتسلط وعدم الاهتمام والريبة وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وغيرها .مما يشير الى اهمية توفر الاخلاق وحسن المعاملة بين الزوجين ، فالحب

لا يكفي وحده كما قال بك beck ، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل اليه بيومي حول حسن المعاملة التي تقوم على المودة والرحمة وكيف تؤثر على الرضا الزواجي كما ان المعاملة الغير سوية التي تقوم على التساط والنبذ والاهمال والتدليل تؤدي الى اللاتوافق الزواجي.كما تتفق مع دراسة هادي رضا الذي وجد ان سوء الاخلاق يؤدي الى المشكلات الزوجية.كما تتفق مع المنظور السلوكي الذي يركز على ضرورة تبادل السلوكات الايجابية للحفاظ على سلامة العلاقة الزوجية فالكثير من المعلومات الان متوفرة عن ما يفعله الازواج للحفاظ على علاقات مرضية .

من بين الخصائص المحددة بشكل كبير والتي ترتبط بالرضا الزواجي وجود مستوى عالي من الايجابية في التفاعل الزواجي .

الازواج السعداء يقضون وقتا اكثر مع بعض ويسلكون بايجابية اتجاه بعضهما البعض مقارنة بالازواج غير السعداء weiss & al 1973 .

ابعد من ذلك فان الازواج السعداء مقارنة بغير السعداء يسلكون بايجابية حتى اذا كان الطرف الاخر سلبي اتجاههم Jackobson & al 1982 .

ان اقتسام الايجابية عند الازواج السعداء هو مماثل لوضع حساب في البنك مع مرور الوقت يتكون استقرار في مستوى القرض ،استقرار قرض العلاقة يسمح للطرفين عدم تبادل السلبية وبالعكس الازواج غير السعداء.الذين لديهم تبادل ضئيل في التبادل الايجابي فان قرض حساب علاقاتهم سيكون ضئيلا او منعدم Weis ، وبالتالي فان الازواج الغير سعداء يميلون الى تبادل السلبية .

اما دراسة هيوستن واخرون الطولية فقد درست ثلاث انماط من السلوكات النفس اجتماعية huston & al 1991 ، والتي تمثلت في العاطفة، الاهتمام الجنسي، والسلبية وتوصلت الى ان السلبية بغض النظر عن الجنس كانت مرتبطة بالتدهور في الرضا الزواجي. عندما يكون الازواج في مشاكل اقتصادية في

حياتهم يميلون الى ان يصبحوا اكثر عدوانية واقل ايجابية مع زوجاتهم Conjer & al 1990 .

السلوكات السلبية الشتم الصراخ الانفعالات السلبية ترتبط سلبا بالرضا الزواجي في حين السلوكات الايجابية ترتبط ايجابا بالرضا الزواجي.

كما وجد جوتمان 1993 ان هناك سلوكات سلبية هي من اكثر العوامل التي تنبيء بتفكك العلاقة مثلا :

المستوى العام للغضب او الصراع لم تكن من العوامل الاساسية للتنبؤ بنوعية واستقرار العلاقة الزوجية بمرور الوقت.

في حين السلوك الدفاعي للزوج و الشكوى والانسحاب وانتقاد الزوجة ،السلوكات الدفاعية مرتبطة بالطلاق ، كما وجد ان هذه السلوكات مرتبطة ببعضها البعض والتي يصفها بعملية التدحرج حيث يؤدي الانتقاد الى الشكوى والتي تؤدي بدورها الى الدفاعية والتي تؤدي الى طريق مسدود .

ولمساعدة الازواج يقترح جوتمان ثلاث مكونات اساسية تعتبر الحد الادنى من العلاج الزواجي :

- ✓ تعلم كيفية طرح المواضيع والانتقادات بدون اثارة .
- ✓ الانصات الصادق والغير دفاعي.
- ✓ تسجيل الاستجابات السلبية.
- ✓ استخدام استراتيجية الابتعاد المؤقت والاسترخاء.
- ✓ اعادة البناء المعرفي للافكار الخاطئة.

رابعا : نتائج الاجابة عن التساؤل الثاني للبحث حول كيفية ترتيب المشكلات الزوجية :

للاجابة عن التساؤل الثاني للبحث تم تقسيم العينة الى ثلاثة مجموعات بناء على نتائج مقياس الرضا الزواجي الذي يقيس المشكلات الزوجية حيث تمثل المجموعة الاولى مجموعة الازواج الذين يشعرون بالرضا التام والتي حصلت على متوسط اكبر من 114 وتمثل المجموعة الثانية مجموعة الازواج الذين يشعرون برضا متوسطاوالتي حصلت على متوسط يتراوح بين 84 و114 بينما تمثل المجموعة الثالثة الازواج الغير راضين عن علاقتهم الزوجية والذين حصلوا على متوسط اقل من 84.

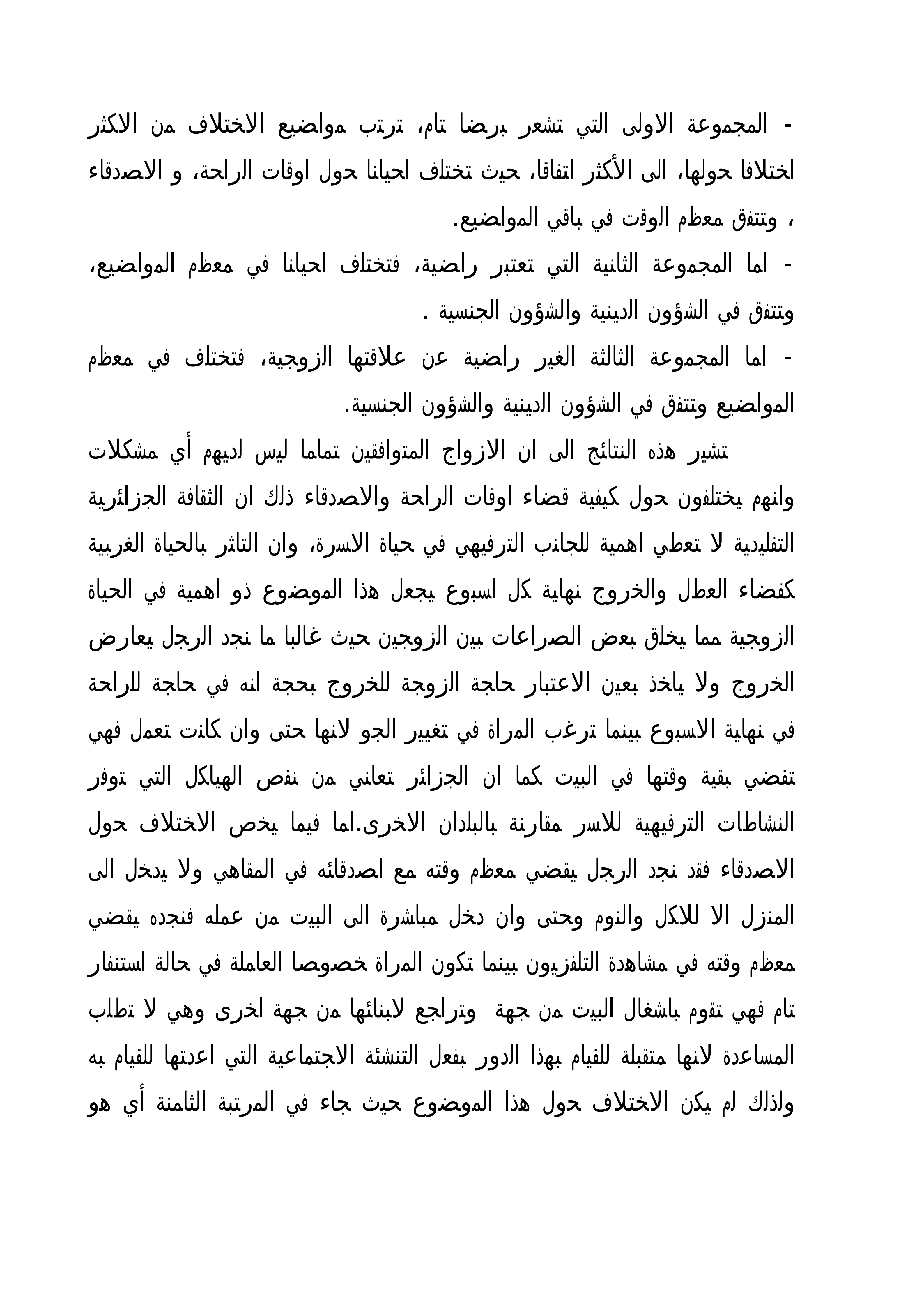
وتمت المقارنة بينهم حول مواضيع الاختلاف او الاتفاق في علاقتهم حول 15 موضوعا من مواضيع الحياة الزوجية من خلال مقياس التوافق الزواجي وتوصلنا الى النتائج التالية كما يظهر من الجدول رقم49

الجدول رقم49 :

يوضح كيفية ترتيب افراد العينة لمواضيع الحياة الزوجية :

المواضيع	مجموعة الرضا التام	مجموعة الرضا	مجموعة عدم الرضا
تسيير الشؤون المالية	9	5	3
كيفية قضاء اوقات الراحة	1	1	2
الشؤون الدينية	10	14	15
اظهار العاطفة	13	13	5
الاصدقاء	2	3	12

العلاقات الجنسية	14	15	11
مفهوم السلوك الصحيح	4	6	10
فلسفة الحياة	5	4	1
طريقة التعامل معاهل الزوج(ة)	7	9	9
الاهداف	12	10	7
الوقت الذي يقضيانه معا	6	7	4
اتخاذ القرارات المهمة	15	12	6
اشغال البيت	8	8	14
انشطة وقت الفراغ	3	2	8
قرارات العمل	11	11	13

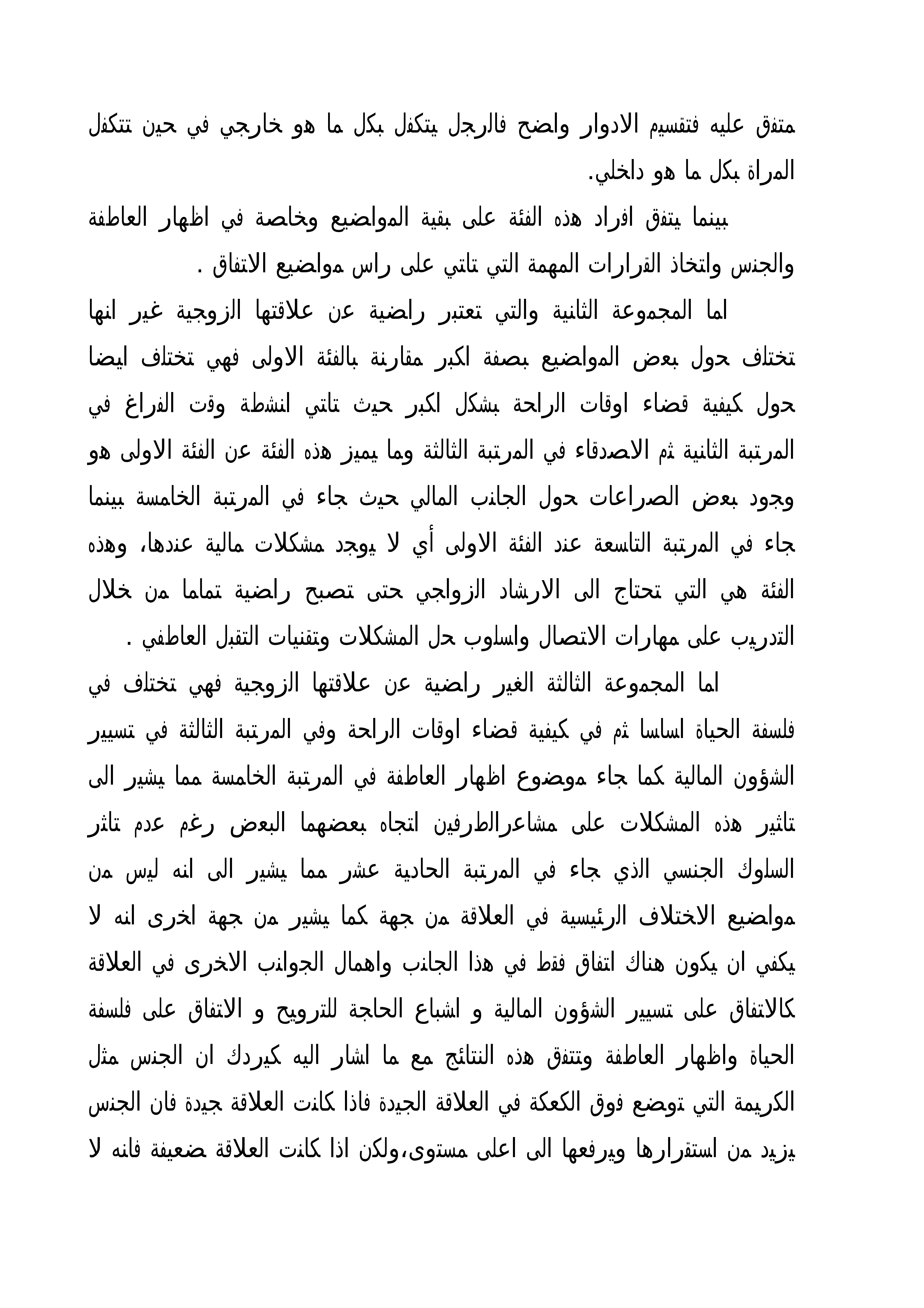


- المجموعة الاولى التي تشعر برضا تام، ترتب مواضيع الاختلاف من الاكثر اختلافا حولها، الى الأكثر اتفاقا، حيث تختلف احيانا حول اوقات الراحة، و الاصدقاء ، وتتفق معظم الوقت في باقي المواضيع.

- اما المجموعة الثانية التي تعتبر راضية، فتختلف احيانا في معظم المواضيع، وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية .

- اما المجموعة الثالثة الغير راضية عن علاقتها الزوجية، فتختلف في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية.

تشير هذه النتائج الى ان الازواج المتوافقين تماما ليس لديهم أي مشكلات وانهم يختلفون حول كيفية قضاء اوقات الراحة والاصدقاء ذلك ان الثقافة الجزائرية التقليدية لا تعطي اهمية للجانب الترفيهي في حياة الاسرة، وان التاثر بالحياة الغربية كقضاء العطل والخروج نهاية كل اسبوع يجعل هذا الموضوع ذو اهمية في الحياة الزوجية مما يخلق بعض الصراعات بين الزوجين حيث غالبا ما نجد الرجل يعارض الخروج ولا ياخذ بعين الاعتبار حاجة الزوجة للخروج بحجة انه في حاجة للراحة في نهاية الاسبوع بينما ترغب المراة في تغيير الجو لانها حتى وان كانت تعمل فهي تقضي بقية وقتها في البيت كما ان الجزائر تعاني من نقص الهياكل التي توفر النشاطات الترفيهية للاسر مقارنة بالبلدان الاخرى.اما فيما يخص الاختلاف حول الاصدقاء فقد نجد الرجل يقضي معظم وقته مع اصدقائه في المقاهي ولا يدخل الى المنزل الا للاكل والنوم وحتى وان دخل مباشرة الى البيت من عمله فنجده يقضي معظم وقته في مشاهدة التلفزيون بينما تكون المراة خصوصا العاملة في حالة استنفار تام فهي تقوم باشغال البيت من جهة وتراجع لابنائها من جهة اخرى وهي لا تطلب المساعدة لانها متقبلة للقيام بهذا الدور بفعل التنشئة الاجتماعية التي اعدتها للقيام به ولذلك لم يكن الاختلاف حول هذا الموضوع حيث جاء في المرتبة الثامنة أي هو



متفق عليه فتقسيم الادوار واضح فالرجل يتكفل بكل ما هو خارجي في حين تتكفل المراة بكل ما هو داخلي.

بينما يتفق افراد هذه الفئة على بقية المواضيع وخاصة في اظهار العاطفة والجنس واتخاذ القرارات المهمة التي تاتي على راس مواضيع الاتفاق .

اما المجموعة الثانية والتي تعتبر راضية عن علاقتها الزوجية غير انها تختلف حول بعض المواضيع بصفة اكبر مقارنة بالفئة الاولى فهي تختلف ايضا حول كيفية قضاء اوقات الراحة بشكل اكبر حيث تاتي انشطة وقت الفراغ في المرتبة الثانية ثم الاصدقاء في المرتبة الثالثة وما يميز هذه الفئة عن الفئة الاولى هو وجود بعض الصراعات حول الجانب المالي حيث جاء في المرتبة الخامسة بينما جاء في المرتبة التاسعة عند الفئة الاولى أي لا يوجد مشكلات مالية عندها، وهذه الفئة هي التي تحتاج الى الارشاد الزواجي حتى تصبح راضية تماما من خلال التدريب على مهارات الاتصال واسلوب حل المشكلات وتقنيات التقبل العاطفي .

اما المجموعة الثالثة الغير راضية عن علاقتها الزوجية فهي تختلف في فلسفة الحياة اساسا ثم في كيفية قضاء اوقات الراحة وفي المرتبة الثالثة في تسيير الشؤون المالية كما جاء موضوع اظهار العاطفة في المرتبة الخامسة مما يشير الى تاثير هذه المشكلات على مشاعرالطرفين اتجاه بعضهما البعض رغم عدم تاثر السلوك الجنسي الذي جاء في المرتبة الحادية عشر مما يشير الى انه ليس من مواضيع الاختلاف الرئيسية في العلاقة من جهة كما يشير من جهة اخرى انه لا يكفي ان يكون هناك اتفاق فقط في هذا الجانب واهمال الجوانب الاخرى في العلاقة كالاتفاق على تسيير الشؤون المالية و اشباع الحاجة للترويح و الاتفاق على فلسفة الحياة واظهار العاطفة وتتفق هذه النتائج مع ما اشار اليه كيردك ان الجنس مثل الكريمة التي توضع فوق الكعكة في العلاقة الجيدة فاذا كانت العلاقة جيدة فان الجنس يزيد من استقرارها ويرفعها الى اعلى مستوى،ولكن اذا كانت العلاقة ضعيفة فانه لا

يجدي زيادة الكريمة لانقاذها ،فالرضا الجنسي غالبا ما يرتبط بالرضا الكلي عن العلاقة Kurdeck 1991 ،

فكلما تطورت العلاقة الى الافضل كلما زاد الاستمتاع بالجنس لكن العلاقات المرضية ترتبط بعوامل اخرى على نفس القدر من الاهمية مثلا التواصل باخلاص التفتح على الاخر والتفاعلات الممتعة.

فالجنس هو جزء من الكيفية وليس المكون الوحيد. Bersheid 1985 meyers 1992

<u>خامسا</u>: نتائج الاجابة عن التساؤل الثالث للبحث حول دور الاخصائي النفسي:

للاجابة عن التساؤل الثالث للبحث حول دور الاخصائي النفسي في تقديم المساعدة للازواج الذين هم في حاجة الى ذلك توصلنا الى انه بالرغم من اعتقاد عدد كبير من افراد العينة ان الاخصائي النفسي له دور في مساعدة الازواج67.7 % يرون ذلك ،الا ان قليل منهم يلجا اليه حيث 3.8 % فقط من افراد العينة سبق لهم الاتصال به.مما يشير الى عدم لجوء الازواج الى الاخصائي النفسي في حالة المشكلات الزوجية ويلجاون اليه عندما تتفاقم المشكلات وحينها يصعب تقديم المساعدة كما سنبين من خلال عرض بعض الحالات.

عرض بعض الحالات :

اثناء اجرائنا للدراسة الميدانية اتصلنا بجمعية نساء في شدة والتي سمحت لنا بالتكفل النفسي لبعض الحالات التي تعاني من اضطراب في العلاقة الزوجية وقد قمنا خلال سنتين بالتكفل بعدد من الحالات .ولكن ما لاحظناه على هذه الحالات هو انها حالات لا توافق تام تصل الى حد استعمال العنف وقد كان تدخلنا لمساندة الازواج لتحمل صدمة الافتراق .اكثر منه علاج زواجي لان الطرفين لا يملكان الرغبة في الاستمرار معا .فقد كنا نامل ان نجد ازواج يملكان الرغبة في اصلاح علاقتهماو ليس التخلص منها.ولذلك طلبنا من بعض الاخصائيين النفسيين الذين يعملون في المؤسسات الاستشفائية ان يوجهوا لنا حالات يتوفر فيها هذا الشرط والتي سنعرضها فيما يلي :

قبل عرض الحالات نذكر بمتوسطات المقاييس المستخدمة في البحث لاستخدامها كمعايير نقارن بها نتائج افراد دراسة الحالات حيث تم تطبيقها عليهم من اجل تشخيص مشكلاتهم الزوجيةوهي كالتالي :

متوسط الرضا	متوسط الاتصال	متوسط التوقع	متوسط السعادة	متوسط التوافق
95.14	85.19	144.64	65.65	121.45

حالات اللاتوافق :

عرض حالة جلال و جميلة :

جميلة امراة تبلغ من العمر 28 سنة ويبلغ زوجها 43 سنة لديهما بنتين 5 سنوات و3 سنوات وقد مر على زواجهما 6 سنوات كلاهما يبلغ مستواه التعليمي الأولى ثانوي .

جميلة ماكثة في البيت بينما يشتغل جلال كتقني في الكهرباء في مؤسسة وطنية ويحصل على اجر قدره 17000دج ويتفقان على ان مستواهما المعيشي تحت المتوسط.

وقد دامت مدة خطوبتهما سنة ، وهما يقيمان مع الأهل في منزل يتكون من ثلاث غرف حيث يقيم فيه معهما أم جلال وأخته الغير متزوجة والتي تبلغ من العمر 40 سنة وأخوه المتزوج وأخ آخر أعزب ينام في المطبخ.

تعاني جميلة من التهاب مزمن في الرحم كما أن جلال يعاني من مرض الربو، وقد تم تعارفهما عن طريق الأهل .

بالنسبة لالتزامهما الديني تصرح جميلة انها نادرا ما تقوم بصلاتها رغم حجابها وذلك بسبب المشاكل وايضا لتحرجها من أهل زوجها عند الاغتسال بينما يصرح جلال أنه أحيانا يقوم بصلاته.

تصف جميلة علاقة والديها بانها علاقة متوسطة حيث هاجر الأب إلى السعودية أين تقيم والدته منذ 75 سنة، حيث تطلقت من أبيه وأعادت الزواج في السعودية.

وتقوم والدة جميلة بالذهاب والإياب بين السعودية والجزائر ولذلك تربت جميلة عند جدها هي وإخوتها الثمانية ، حيث تأتي في المرتبة الرابعة في الترتيب الميلادي وتصف والدها بانه حنون من جهة اخرى تصف علاقتها به بانها متوسطة، بينما تصف علاقتها بوالدتها انها جيدة رغم أن والدتها تتصف بالقلق الشديد، غير انها حنونة كما تعتبرها ضعيفة الشخصية.

عندما كان عمرها 14 سنة توفي الجد والجدة اللذان ربيانها وقد كانت صدمة شديدة لها .

رغم ان جميلة كانت متفوقة في دراستها حيث كانت تحصل دائما على الرتبة الأولى وخاصة في الرياضيات إلا أن ضعفها في اللغة الفرنسية جعلها تتخوف من مواصلة التعليم لأنها كانت تعتقد ان التعليم الجامعي يتطلب التحكم في اللغة الفرنسية ولذلك توقفت في السنة الأولى ثانوي .

تصف جميلة علاقتها بأهل زوجها أنها سيئة فهم لا يحترمونها و يمنعونها من استعمال قاعة الضيوف كما لا يسمح لها باستخدام المطبخ حتى ينتهوا من أشغالهم، ويوم الجمعة حتى يصحو أخ زوجها من نومه.

رغم مشاكلها مع زوجها إلا أنها تجد له صفات إيجابية كالصراحة والصدق والحرص على البيت أما أشد ما تكرهه فيه هو كثرة كلامه و حركته الشديدة وكلامه الجارح وكثرة انتقاداته .

تمثل العلاقة الزوجية بالنسبة اليها راحة البال والاستقرار .

وتعتبر المشكلة الجنسية هي أهم مشكلة في حياتها الزوجية حيث تشعر بآلام حادة أثناء الممارسة الجنسية مما جعلها تتهرب من الجنس . وعندما سألناها عن سبب نفورها من الجنس تبين أن زوجها يحدثها عن نساء أخريات وأنه يتمنى أن تكون في مثل جمالهن فهي تشعر أنه لا يرغب فيها لذاتها وإنما لإرضاء رغباته هو فقط و لا يبالي حتى بمشاعرها وليس فقط على المستوى الجنسي بل أنه عندما

يرغب في مشاهدة التلفزة وينزعج من بنتيه يطلب منها أخذهما إلى الشارع ريثما ينتهي من مشاهدة برنامجه بهدوء .

حصلت جميلة في مقياس الرضا الزواجي على علامة 67 مما يشير الى عدم رضاها عن علاقتهاالزوجية .حيث متوسط الرضا 95.14 كما حصلت في مقياس التوقع الزواجي على علامة 89 بينما متوسط التوقع 144.89 وهي تشير الى ان ما تعيشه في علاقتها الزوجية اسوء بكثير مما كانت تتوقعه.

اما في مقياس الاتصال فقد حصلت على 49 بينما متوسط الاتصال 85.19 مما يشير الى اتصال سيء في علاقتها بزوجها .

وقد حصلت في مقياس التوافق الزواجي على علامة 81 بينما متوسط التوافق121.45 .

مما يشير الى عدم التوافق بينهما.فهما يتفقان فقط معظم الوقت في الشؤون المالية والشؤون الدينية ومفهوم السلوك الصحيح ويختلفان دائما حول الامور العاطفية والجنسية كما يختلفان معظم الوقت حول الاهل ويختلفان احيانا حول باقي الامور.

اما جلال فيصف علاقة والديه بالمتوسطة حيث انهما كانا دائما في صراع مستمر وقد كان الاب شديد القلق كما انه يحب السهر والنساء بينما كانت الام سلبية اتجاه زوجها ومتسلطة اتجاه ابنائها .اما علاقته هو بامه فيصفها بانها سيئة وانها لا تحبه ربما لانه يشبه اباه من الناحية الشكلية كما انها تفضل اخوته عليه و خاصة الاخ الاكبر الذي يستطيع مساعدتها في الامور المالية كما تفضل الاخ الاصغر المدلل.كما يصف علاقته بوالده انها كانت متوسطة وكما ان علاقته باهل زوجته ايضا متوسطة لانه يعتقد انهم يؤثرون عليها حتى تترك البيت في حالة المشاكل.

لديه 5 إخـوة وأخت واحدة وهو في المرتبـة الثانيـة من حيث الترتيب الميلادي .

في بداية سن المراهقة أي 13 سنة وقع حادث سيارة لوالده الذي الزمه الفراش مدة أربعة سنوات ثم توفي بعدها ، مما اضطر جلال لترك دراسته للتكفل بمصاريف العائلة .

وقد قام بعدة تربصات كتقني في الكهرباء الميكانيكية ، وكمدرب في رياضة العاب القوى .

من الناحية الصحية إضافة الى مشكل الربو يعاني من قصر النظر والذي يعتبره كاعاقة.

أما من الناحية النفسية فدائما كان يشعر بالنقص بسبب مشكل النظر لديه وقد عانى من قلق الموت حين كان عمره 26 سنة . وسنة بعدها تعرض الى صدمة أثناء الرياضة فقد بعدها البصر مدة ثلاثة اشهر.

بالنسبة لعلاقاته العاطفية فيقول انه كان خجولا خاصة بسبب مشكلة النظر لديه ونقص الثقة في النفس عندما كان عمره 22 سنة، مارس الجنس مع مومس و عندما كان عمره 31 تعرف على امراة تكبره سنا وبقي على علاقة بها مدة 3 الى 4 اشهر .ويقول انه يميل الى النساء الأكبر سنا .

تزوج جميلة وعمره 37 سنة، بينما كان عمرها 23 سنة أي 14 سنة كفارق في السن بدأت حدة المشكلات بينهما بعد ولادة الطفلة الأولى، حيث بدأت جميلة تشتكي من آلام في الرحم بعد العلاقات الجنسية .
كما بدأت في التفكير في الطلاق بعد ولادة الطفلة الثانية .

في نفس السنة حدثت له حادثة خطيرة في العمل حيث سقط في حفرة يبلغ طولها مترين، كما انه بسبب مشاكله العائلية والزوجية خاصة عدم توافقه الجنسي تقرب من احد زملائه في العمل وائتمنه على اسراره وتحدثا في اسرارهما الجنسية فكشف سره امام زملائه فشعر بالخيانة وبدا يشعر ان الكل يشير اليه بالاصابع واصبح يعاني من هذه الافكار التسلطية الى درجة انه اصبح لا يركب في حافلة النقل

التابعة لعمله ويقطع الطريق على رجليه من القبة الى حي السعادة صباحا ومساء حيث ينهض على الرابعة صباحا خاصة وانه يعاني من قلة النوم والقلق والشعور بالذنب . وقد تدهورت حالته الى ان اصبح يعتقد ان زميله يتامر عليه بكشف اسراره حتى في الحي الذي يسكن فيه.وتقول زوجته انه مرة اثناء شريط تلفزيوني قال لها انهم يتحدثون عنه.

يصف زوجته بانها ذكية لكن أشد ما يكرهه فيها أنها عبوسة و سلبية و تفتقد الى روح المبادرة ، و يقول ان لها عقدا نفسية وأنها ليس لها قابلية للحوار .

لقد حصل في اختبار الرضا الزواجي على علامة 50 مما يشير الى انه غير راضي تماما عن علاقته الزوجية.

كما حصل في مقياس التوقع الزواجي على علامة 105 والتي تدل على انه لم يحقق ما كان يطمح اليه في حياته الزوجية وما حققه هو اسوء بكثير مما كان يتوقعه.

اما مقياس الاتصال فقد حصل فيه على علامة 72 مما يشير الى عدم الاتصال رغم انه كثير الكلام فهو يتكلم باستمرار عن مشاكله في العمل و معاناته مع زوجته التي سئمت من الاستماع.

اما مقياس التوافق الزواجي فقد حصل فيه على علامة 72 مما يشير الى عدم التوافق بين الزوجين فهما كثيراالاختلاف ومختلفان معظم الوقت في اغلب شؤون الحياة الزوجية.

اما مقياس السعادة الزوجية فقد حصل فيه على علامة 24 مما يدل على التعاسة الزوجية.

واثناء متابعة الحالة تبين أن جلال رغم حرصه على حضور الجلسات باستمرار وتمسكه بجميلة فهو شديد المعاناة عندما تترك البيت ولكنه في نفس الوقت يقول أنه تعس ويريد إعادة الزواج من امراة يشعر معها بالتوافق ولكن لا يريد طلاق

جميلة لأنه لا يستطيع تربية بناته لان جميلة لا تستطيع أخذهما معها في حالة الطلاق بما أنها ليس لها عمل أو سكن كما تبين انه يعاني من الهوس الجنسي وأنه في حاجة إلى العلاج الطبي وقد تم إرشاده إلى اخصائي في الامراض العقلية، فقد يكون عدم الاستقرار الزواجي في هذه الحالة نتيجة للمرض العقلي الذي يعاني منه جلال . أو ان عدم الاستقرار الزواجي ادى الى المرض العقلي وقد عرضنا في الفصل النظري وجهات النظر التي ترى أن الخلافات الزوجية تؤدي الى الاضطرابات النفسية ووجهات النظر التي ترى ان المرض النفسي هو الذي يؤدي الى الخلافات الزوجية ديان ولوكس 1974 ، محمد السيد عبد الرحمن 1987، فالفرد المتوافق يحسن الاختيار منذ البداية ويقيم علاقته مع قرينه على أسس وقواعد سليمة من الحب الناضج والاحترام المتبادل والصراحة وتبادل وجهات النظر حول المسائل المختلفة في حياتهم دون انفعال او عصبية الامر الذي يشعركل منهم ان حياته ذات مغزى واهمية للطرف الاخر ويسعى بذلك الى اسعاده والتوافق معه في كل مجالات العلاقة الزوجية .

ومن اشهر الدراسات التي تناولت عامل الشخصية دراسة كولني وكيلي الطولية التي استغرقت خمسين سنة 1935 و 1980. وقد كانت تقديرات خصائص الشخصية التي قيست سنة 1930 كعوامل تنبؤ اساسية للاستقرار والرضا الزواجي.

هناك ثلاث مظاهر اساسية للشخصية هي الاكثر ارتباطا بنتائج الزواج : عصابية الزوج او عصابية الزوجة و اندفاعية الزوج. Conley & kelly 1987 p 27 .

دراسة ادمز سنة 1946 الذي طبق اختبارات الشخصية على 100 زوج قبل الزواج ثم طبق اختبارات التوافق الزواجي بعد سنتين او ثلاث من الزواج وتوصلت الى ان عدم الاستقرار العاطفي والقابلية للاثارة قبل الزواج هي من العوامل التي تنبئ بنتائج ضعيفة على مقاييس التوافق الزواجي.

اما ترمان و اودن 1947 فقد وجدا ان التقارير الذاتية للاستقرار الانفعالي عند افراد العينة وهم في سن 7 الى 14 سنة مرتبطة بالسعادة الزوجية بعد 18 سنة من بعد.

ونلخص ما سبق في وجهة نظر سولانجر 1966 من ان الزواج لا يغير انسانا مريضا نفسيا او عقليا باخر ولكن غالبا ما يكون الانسان السوي نفسيا قبل الزواج يكون كذلك بعد الزواج ،وان الزواج الناجح ما هو الا انعكاس للصحة النفسية التي يتمتع بها كلا الزوجين وقدرة كل منهما على التعامل مع انسان اخر يختلف عنه ونجاح الانسان في زواجه يعني ايضا نجاحه في حياته العامة لان الزواج يتضمن العديد من العلاقات والتعاملات.

ونخلص مما سبق الى ان العلاج الزواجي لا يصلح مع هذه الحالة نظرا للاضطراب النفسي الذي يعاني منه الزوج والذي يبدو من خلال دراسة تاريخ حالته ان الاضطراب ظهر عليه قبل الزواج وليس نتيجة الزواج فهو في حاجة الى علاج فردي كمرحلة اولى ثم العلاج الزواجي كمرحلة ثانية .

<u>حالة سميرة و احمد</u> :

سميرة امراة تبلغ من العمر 23 سنة ويبلغ زوجها 28 سنة وقد مضى على زواجهما 5 سنوات لديهما بنت عمرها 3 سنوات، يبلغ المستوى التعليمي لسميرة السنة الثانية ثانوي بينما يبلغ المستوى التعليمي لزوجها المستوى الابتدائي، هي امراة

ماكثة بالبيت ويشتغل زوجها كشرطي ، دامت مدة خطوبتهما 3 اشهر ويقيمان مع الاهل أي والدة احمد واخوه المتزوج تعتبر سميرة المستوى المعيشي متوسطا اما من الناحية الصحية فهي تعاني من ضعف في القلب فهي كثيرا ما تفقد الوعي لكن من الناحية الطبية يقول زوجها ان ليس لها أي سبب عضوي اما الزوج فلا يعاني من اية مشاكل صحية اما من ناحية التزامها الديني فتقول انها غالبا ما تقوم بواجباتها الدينية وقد تم تعارفهما عن طريق الاصدقاء .

ابوها متوفي ولديها اربعة اخوات واخ واحد تصف علاقتها بامها قبل الزواج انها علاقة متوسطة وقد تدهورت بعد الزواج فاصبحت سيئة حيث لا تجد الترحيب من قبل افراد اسرتها في حالة غضبها من زوجها واللجوء الى اهلها لذلك في المرة الاخيرة لجات الى جمعية امراة في شدة.اين قمنا باجراء عدة مقابلات معها.

اما عن علاقتها باهل زوجها فتذكر انها كانت في البداية جيدة وبعد عامين اصبحت سيئة اهم ما تؤاخذ عليه زوجها عدم تحمله المسؤولية وهي متمسكة بزواجها لان لا عمل لديها ولا ملجا تاوي اليه.هي وابنتها .

وقد حصلت في مقياس الرضا الزواجي على علامة 27 مما يدل على انها غير راضية تماما عن علاقتها الزوجية .

اما مقياس التواصل فقد حصلت فيه على علامة 76 مما يشير الى تواصل غير سليم بين الطرفين.

اما مقياس التوافق الزواجي فقد حصلت فيه على علامة 52 وهي تشير الى عدم توافق كبير بين الطرفين فهما يختلفان في معظم الشؤون الزوجية رغم اتفاقهما في العلاقات الجنسية.

وقد تركت البيت الزوجي عدة مرات وهما يتشاجران كل الوقت وهي تشعر بندم كبير على زواجها منه وتشعر انها جد تعيسة غير انها تريد الرجوع الى بيتها وتفعل كل ما في وسعها لتحقيق ذلك من أجل أن لا تشعر حماتها انها انتصرت عليها، لان

هذه الاخيرة رفضت رجوعها الى المنزل وزوجها لا يملك سكنا مستقلا ، كما انه بدا من خلال استجابته للمقاييس بانه تعيس في زواجه وانه يشعر بعدم تجانس فكري وعاطفي مع زوجته وقد كانت له مغامرات جنسية خارج الزواج مما يشير الى عدم التزامه بالعلاقة الزوجية .

بدا لنا من خلال تتبع هذين الزوجين افتقارهما الى مهارات التواصل ونقص القدرة في التعرف على حاجات كل طرف واحترامها ،مع الاخذ بعين الاعتبار صعوبة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهما مما يزيد الامور تعقيدا.

حالة توافق مع وجود مشكلات زوجية :

بهية طبيبة أسنان تبلغ 34 سنة من العمر هي الأكبر في عائلتها ولديها اخ واخت تعتبر نفسها محبوبة من طرف عائلتها وهي جد متعلقة بوالدها الذي يشتغل كاطار سامي وتصفه بانه حنون وكريم وعادل بينما تشتغل والدتها كسكرتيرة دولة وتصفها بانها امراة متسلطة واندفاعية حيث تذكر بهية انها حين كان عمرها 7 سنوات هددت امها الاب بترك المنزل هذا اهم حادث صادم تذكره عن طفولتها اما

عن المراهقة فقد مرت بسلام فقد كانت مهتمة بالدراسة وعندما كان عمرها 20 سنة احبت زميلا لها في الطب فقدمته لأمها فرفضته فرضخت لوالدتها وهذا اشد ما تؤاخذه على نفسها انها لا تملك الاستقلالية في اتخاذ قراراتها تزوجت في المرة الاولى وقد كان عمرها 24 سنة من رجل يكبرها بستة سنوات ويشتغل كمهندس في البترول وبعد سنة من زواجهما بدأت تظهر المشاكل بينهما بسبب مساعدتها لوالدها المريض وقد كان زوجها شديد البخل فهو لا ينفق عليها ولا على ابنتها أي دينار بل انه مرة مرض فرفض القيام بالتحاليل لانه وجدها جد مكلفة كما يتصف بالعنف والغيرة المرضية مما جعلها تترك البيت عدة مرات لكنه عندما تمادى في شتم والديها قررت الطلاق بعد ثلاث سنوات وقد شعرت حينها بالراحة، وفي نفس الوقت شعرت بالفشل و الاكتئاب وبعد عامين سافرت لاداء العمرة مع والدتها ، وفي هذه الأثناء تقربت من والدتها فقد كانتا كصديقتين وفي هذه الفترة اشترت سيارة وكانت تأخذ والدتها الى أي مكان ترغب فيه، وبعد سنة أي ثلاث سنوات بعد طلاقها تعرفت على شاب فتقدم لخطبتها فعارضت والدتها هذا الزواج بحدة غير أن بهية شعرت ان والدتها تريدها ان تبقى الى جانبها من أجل ما تقدمه لها من خدمات فقررت هذه المرة أن تتخذ قرارها بمفردها فصممت على الزواج ، و تزوجت من عدنان الذي يصغرها بسنة ولديه مستوى تعليمي السنة التاسعة أساسي ويعمل في شركة وطنية وقد دامت مدة خطوبتهما 3 أشهر ، وهما متزوجين منذ 3 سنوات ولديهما طفلة ومن الصفات التي تعجبها فيه انه يتسم بالصبر ولا شيئ يقلقه وحنون ويهتم باطفاله غير أن أشد ما تكرهه فيه أنه لا يواجه المشكلات و يتهرب منها .

وقد ساءت علاقتها بوالدتها بعد الزواج، كما أن زوجها ممنوع من الدخول الى بيت أهلها وهذا الوضع يؤلمها كثيرا .

أما عن علاقتها بأهل زوجها فتصفها بأنها سيئة للغاية ففي البداية كانوا يبدون جد طيبين ، ولكن بعد معاشرتهم فقد سكنت مع أهل زوجها في البداية لكن

بمجرد ان اشترت هي وزوجها سيارة بدأت المشاكل فقد كان زوجها يعمل في محل مع إخوته فطردته والدته من المحل وخسر كل ما كان يملك .

كما ان زوجة اخيه التي تزوجت قبلها بعامين تدعي انها مصابة بالجن والكل يخافها كما أنها اثناء النوبة يطلب أفراد العائلة من عدنان أن يقوم بإسعافها وتقول لهم أن الجن أخبروها أنها هي التي من المفروض تتزوج من عدنان وليس بهية وقد قامت بمحاولات إغراء لعدنان مما جعله يترك البيت ويبحث هو وزوجته عن بيت للكراء ، وقد بقيت زوجته 6أشهر عند أهلها بعيدا عنه . وقد شعرت حينها بخيبة الأمل و التعب الشديد، وبدات تشعر بالقلق والارق ولم تعد تطيق البقاء في المنزل ، و أصبحت تتهرب من العلاقات الجنسية حيث لا تشعر بأية رغبة في الجنس وهذا ما دفعها لطلب الإستشارة النفسية.

لقد عرضت عليها والدتها ان تساعدهالشراء منزل غير انها تقول انها يجب ان اكون مستقلة كما انها تقول انها لا تشعر بحب زوجها الا اذا واجه والدته بكل ما سببته لهما من إساءة .

تحصلت في مقياس الرضا الزواجي على علامة 112 مما يشير الى انها جد راضية عن علاقتها الزوجية.

مقياس التواصل الزواجي تحصلت فيه على علامة 120 مما يشير الى تواصل جيد .

مقياس التوافق الزواجي:تحصلت فيه على علامة 137 مما يشير الى توافق جيد .

مقياس التوقع الزواجي حصلت فيه على علامة 181 مما يشير الى توقع ايجابي .

أما مقياس السعادة فقد حصلت فيه على علامة 79 مما يشير الى انها سعيدة في علاقتها الزوجية ما عدا ما تعانيه من الناحية الجنسية.

أما عدنان فيصف العلاقة بين والديه انها متوسطة وان علاقته بوالديه كانت جيدة قبل الزواج غير انها ساءت بعد الزواج وانه يعتبر نفسه سعيد في زواجه فاهم

ما يعجبه في زوجته انها حنونة وتفكر فيه وتحبه وطيبة ولكن ما لا يعجبه فيها انها استحواذية وقلقة ومتصلبة في قراراتها وقد حصل في مقياس الرضا الزواجي على 110 مما يشير الى الرضا التام عن علاقته الزوجية .

كما حصل في مقياس التواصل على علامة 115 مما يشير الى تواصل جيد كما حصل على 143 في مقياس التوافق الزواجي مما يشير الى توافق جيد .

وقد حصل على 188 نقطة في مقياس التوقع الزواجي وهي تشير الى توقع ايجابي جدا.

كما حصل في مقياس السعادة على علامة 90 وهي تشير الى سعادة كبيرة. والمشكل الوحيد الذي يعانيه في علاقته الزوجية هي عدم اهتمام زوجته بالجنس فهما يمارسان الجنس مرتين في الشهر .

نلاحظ من خلال هذه الحالة قوة العلاقة التي تربط الزوجين رغم المشاكل التي يواجهانها وقد لاحظنا شدة التميز الذاتي حسب نظرية بوان التي يتمتع بها الزوج فرغم الضغط الاسري الذي خضع له الا انه لم يتخلى عن زوجته و هذا ما يفسر عدم تاثير العلاقة بالاهل على العلاقة بينهما .اما بهية فنلاحظ انها تعاني من قلق ، ربما راجع الى بيئتها الاسرية التي اتسمت بالتوتر بين والديها في طفولتها و بتسلط والدتها عند كبرها وتقول انها عندما اختارت عدنان فقد جذبها اليه قوة ذراعيه وتفسر ذلك بانها ربما تبحث عن الامان وقد وفر لها عدنان الامان غير ان الظروف التي تعيشها بعد تدهور العلاقة مع اهله زيادة على سوئها منذ البداية بين زوجها وامها اعاد اليها الشعور بعدم الامان وقد عبرت عن ذلك عن طريق نوبات قلق تنتابها ومن خلال تناقص رغبتها في الجنس.وقد حاولنا من خلال تتبع حالتها استخدام تقنية اعادة البناء المعرفي فيما يخص اشتراطها على زوجها مواجهة والدته وطلبنا منها مناقشة اهمية ونتائج هذا الطلب وهل يمكن النظر الى موقفه بنظرة اكثر ايجابية ، وهل بامكانها تقبل تميز زوجها عن ذاتها فلكل طريقته الخاصة في معالجة

الامور . فالزواج يقوم على مبدا المساواة ، وان لا احد من الطرفين يملي على الاخر طريقته، بل كل منهما يتقبل الآخر كما هو.

وبعد عدة جلسات بدات النتائج تظهر حيث بدات بهية تستعيد رغبتها في ممارسة الجنس شيئا فشيئا.

حالة سعاد :

تبلغ سعاد 32 سنة من العمر تزوجت منذ 7 سنوات لديها طفلين احدهما مصاب بعرض داون تقيم في بيت مستقل يشتغل زوجها كتقني في العسكريةتقول انها غير مغرمة به لكنها تحترمه لانه يقوم بواجباته وهو طيب القلب وحسن المعاملة ومنذ ولادة طفلهما المعاق اصبح قلقا واصبحت هي تكره العلاقات الجنسية وتتهرب منها.

هي من اسرة متكونة من والديها واربع بنات و ولدين وهي الثالثة في الترتيب الميلادي لم تكن العلاقة بين والديها على ما يرام فابوها كان يشتغل سائقا في

الصحراء لذلك كان غائبا معظم الوقت عن المنزل كما كانت امها تشتغل ايضا عندما كان عمرها 14 سنة تزوج والدها من امراة أخرى تعرف عليها في الصحراء كانت مومسا ورزق منها بولدين وقد قام ببيع الفيلا التي كان يملكها في وسط العاصمة ليشتري أخرى خارج العاصمة وقد أثر هذا الانتقال كثيرا على أفراد العائلة .

تصف والدتها بانها امراة قوية و تقوم باكثر مما هو مطلوب منها . عندما تزوجت أختها الكبرى من رجل لديه مستوى اقتصادي مريح أخذت معها الأخت الصغرى لتعيش معها ثم استمالت بقية الأخوات اليها .

تذكر سعاد انها واخواتها ذهبن لقضاء ليلة عند اختهن الكبرى فبدأن يتناقشن في موضوع شائك وتحول النقاش الى شجار فطردتهن الأخت الكبرى من منزلها في منتصف الليل حتى لجأن الى الجيران و انقطعت العلاقة بين الأخوات لمدة عامين، ثم عادت العلاقة الى طبيعتها بعد زواج الأخت الصغرى . وقد منحت الأخت الكبرى جزءا من حديقة منزلها لسعاد لتبني غرفتين فأصبحت جارتها غير أن العلاقة ساءت بينهما خاصة بعد تكفل زوج الأخت الكبرى بمصاريف العيادة عند ولادتها للطفل الثاني وأصبحت تشعر أن كل أخواتها ضدها فعندما يأتين لزيارة الأخت الكبرى لا يدخلن عندها ولا يستدعينها . هذا الشعور بعدم حب أخواتها لها جعلها تشعر بعدم القيمة ، مما انعكس على علاقتها بزوجها حيث لا تطيق وجوده في المنزل . وعندما جاءت لطلب المساعدة النفسية فسحنا لها المجال للتعبير عن مشاعرها و أدركت كيف تؤثر حاجتها الى حب عائلتها الأصلية لها على علاقتها الحالية وبدات تدرك الأمور بموضوعية أكثر، ومن ثم أصبحت أكثر وعيا باهمية حفاظها على علاقتها بزوجها و قيمة ذلك .

لقد ظهر لنا من خلال متابعتنا لبعض الازواج الذين يعانون من اضطراب في العلاقة الزوجية، ان الازواج الذين يمكن للاخصائي النفسي مساعدتهم هم

الازواج الذين تتوفر فيهم الشروط التي تبينت من خلال الفئة الثانية أي الذين يعانون من خلافات حول بعض المواضيع في الحياة الزوجية الخارجية كالترويح والعلاقة بالاهل وتربية الاطفال ولكنهم يتفقون في الامور الداخلية في العلاقة كالحب وفلسفة الحياة.اما الازواج الذين ينقصهم الحب والتمسك بالعلاقة فتبقى من الحالات الصعبة والتي قد تعود اساسا لكيفية الاختيار فكثير من الازواج تزوجوا بدون مراعاة مدى تحقيق الطرف الثاني لتطلعاته من الزواج كما راينا في الحالة الاولى والثانية. و تتفق هذه النتائج مع ابحاث المنظور السلوكي والتي بينت على انه بالرغم من ان الابحاث اظهرت ان العلاج الزواجي السلوكي أدى الى تحسن نوعية العلاقات لحوالي ثلثي الأزواج الذين خضعوا للعلاج ، إلا انه توجد حالات صعبة او حالات الفشل في العلاج .

مما أدى الى الاستنتاج بان التركيز على التغيير وحده ليس هوافضل الاستراتيجيات في جميع الحالات (المنظور السلوكي التقليدي) .

و خلصت الممارسات العلاجية السلوكية الى ان اكثر المؤشرات اتساقا للاستحابة للعلاج اظهرت ما يلي:

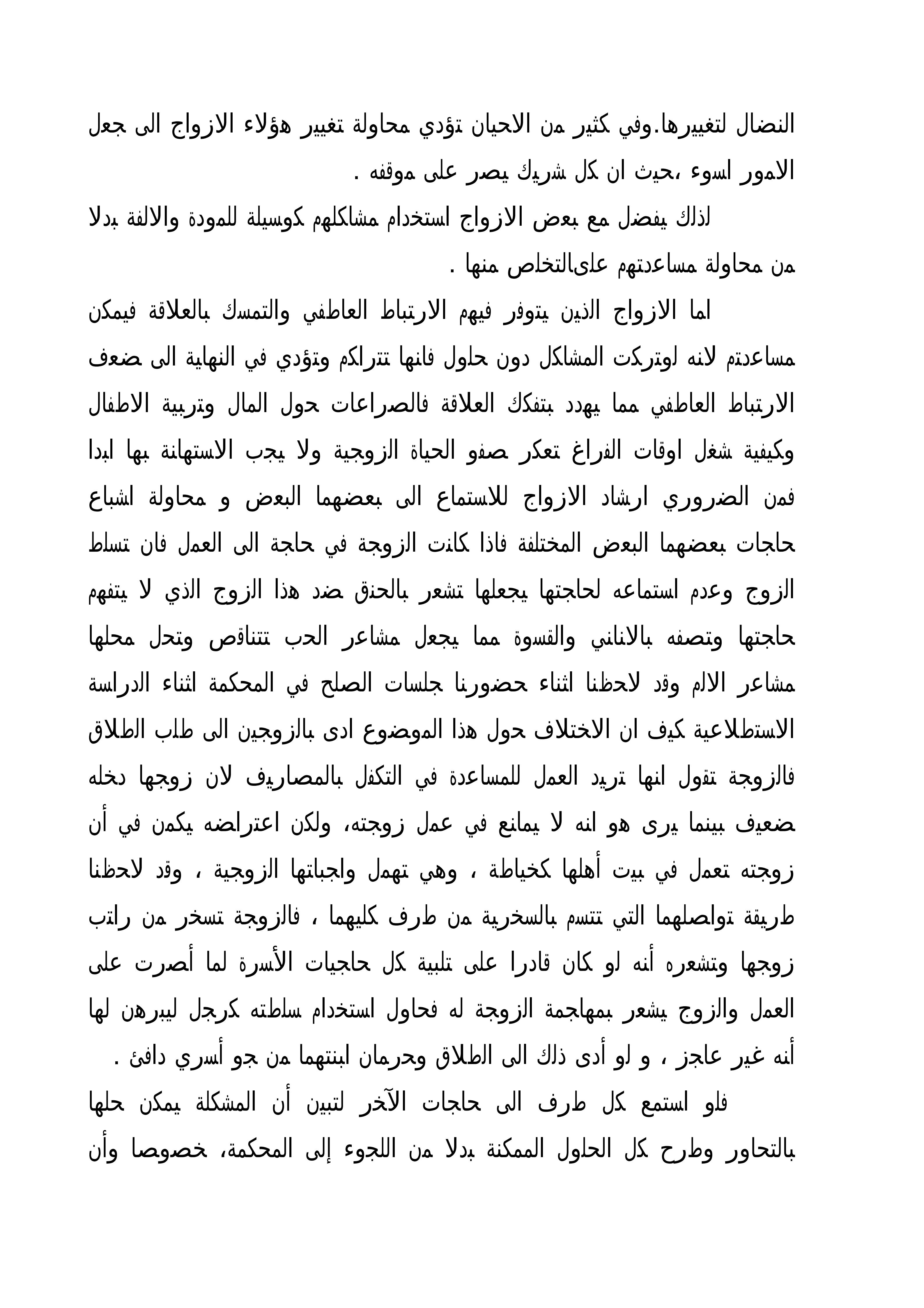
1/ الأزواج الاكثر كدرا هم اقل احتمالا للاستفادة من العلاج من الازواج الأقل كدرا .BAUCOM AND HOFFMAN.1986

2/ الازواج الاصغر سنا اقل استفادة من الأزواج الأكبر سنا .

3/ كلما كان الأزواج اقل ارتباطا عاطفيا كلما كانوا اصعب في العلاج .

4/ الازواج الاقل انسجاما او الاكثر اختلافا في الامور الاساسية هم الاصعب في العلاج .

إن استراتيجيات التغيير تعتمد كثيرا على قدرة الازواج على التعاون .والطرق التقليدية ليست فعالة مع الازواج الذين يصعب عليهم التعاون والتفاهم .ان محاولة تقوية العلاقة تتطلب مساعدتهم على قبول هذه الاختلافات والتخلي عن

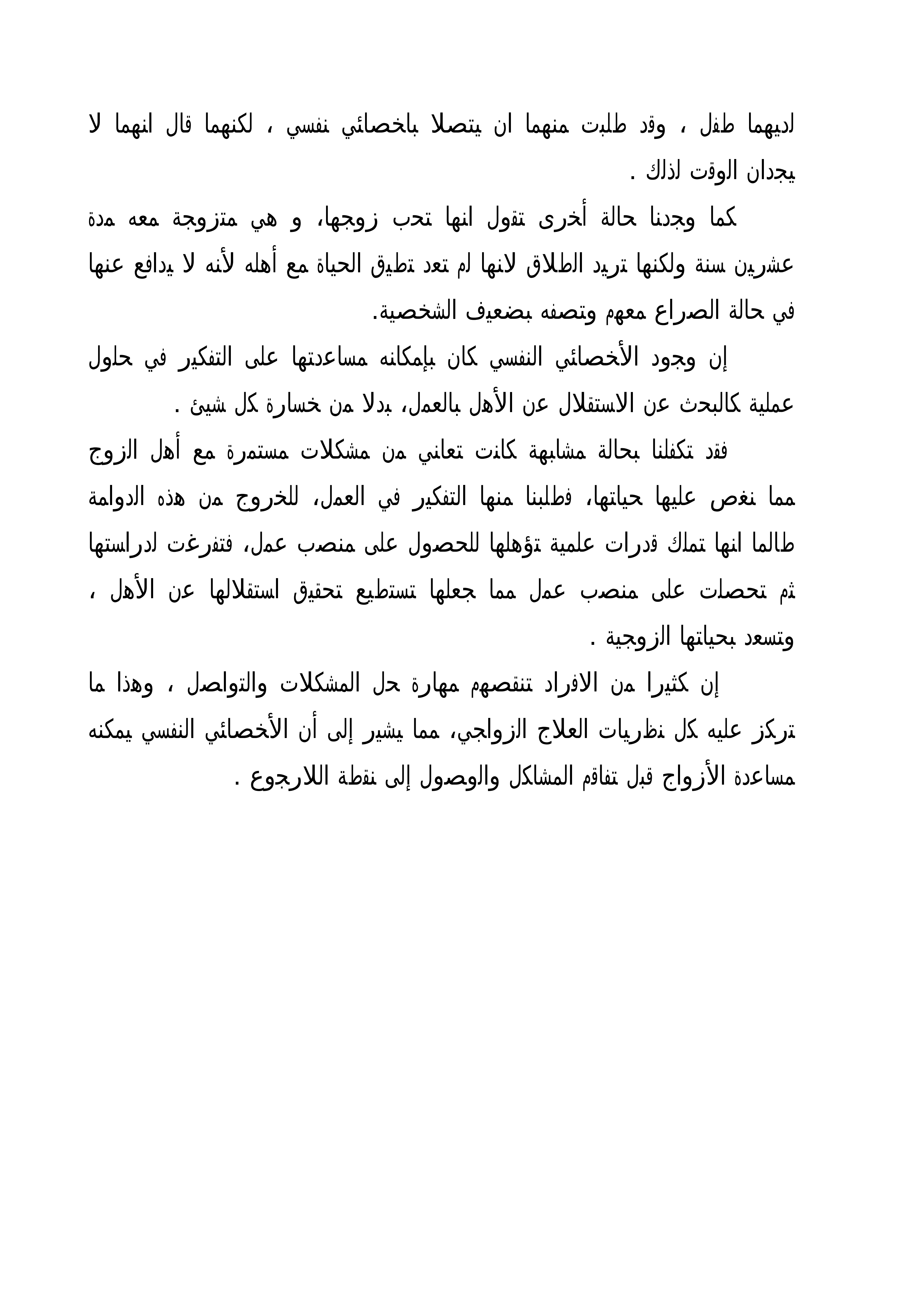


النضال لتغييرها.وفي كثير من الاحيان تؤدي محاولة تغيير هؤلاء الازواج الى جعل الامور اسوء ،حيث ان كل شريك يصر على موقفه .

لذلك يفضل مع بعض الازواج استخدام مشاكلهم كوسيلة للمودة والالفة بدلا من محاولة مساعدتهم علىالتخلص منها .

اما الازواج الذين يتوفر فيهم الارتباط العاطفي والتمسك بالعلاقة فيمكن مساعدتم لانه لوتركت المشاكل دون حلول فانها تتراكم وتؤدي في النهاية الى ضعف الارتباط العاطفي مما يهدد بتفكك العلاقة فالصراعات حول المال وتربية الاطفال وكيفية شغل اوقات الفراغ تعكر صفو الحياة الزوجية ولا يجب الاستهانة بها ابدا فمن الضروري ارشاد الازواج للاستماع الى بعضهما البعض و محاولة اشباع حاجات بعضهما البعض المختلفة فاذا كانت الزوجة في حاجة الى العمل فان تسلط الزوج وعدم استماعه لحاجتها يجعلها تشعر بالحنق ضد هذا الزوج الذي لا يتفهم حاجتها وتصفه بالاناني والقسوة مما يجعل مشاعر الحب تتناقص وتحل محلها مشاعر الالم وقد لاحظنا اثناء حضورنا جلسات الصلح في المحكمة اثناء الدراسة الاستطلاعية كيف ان الاختلاف حول هذا الموضوع ادى بالزوجين الى طلب الطلاق فالزوجة تقول انها تريد العمل للمساعدة في التكفل بالمصاريف لان زوجها دخله ضعيف بينما يرى هو انه لا يمانع في عمل زوجته، ولكن اعتراضه يكمن في أن زوجته تعمل في بيت أهلها كخياطة ، وهي تهمل واجباتها الزوجية ، وقد لاحظنا طريقة تواصلهما التي تتسم بالسخرية من طرف كليهما ، فالزوجة تسخر من راتب زوجها وتشعره أنه لو كان قادرا على تلبية كل حاجيات الأسرة لما أصرت على العمل والزوج يشعر بمهاجمة الزوجة له فحاول استخدام سلطته كرجل ليبرهن لها أنه غير عاجز ، و لو أدى ذلك الى الطلاق وحرمان ابنتهما من جو أسري دافئ .

فلو استمع كل طرف الى حاجات الآخر لتبين أن المشكلة يمكن حلها بالتحاور وطرح كل الحلول الممكنة بدلا من اللجوء إلى المحكمة، خصوصا وأن



لديهما طفل ، وقد طلبت منهما ان يتصلا باخصائي نفسي ، لكنهما قال انهما لا يجدان الوقت لذلك .

كما وجدنا حالة أخرى تقول انها تحب زوجها، و هي متزوجة معه مدة عشرين سنة ولكنها تريد الطلاق لانها لم تعد تطيق الحياة مع أهله لأنه لا يدافع عنها في حالة الصراع معهم وتصفه بضعيف الشخصية.

إن وجود الأخصائي النفسي كان بإمكانه مساعدتها على التفكير في حلول عملية كالبحث عن الاستقلال عن الأهل بالعمل، بدلا من خسارة كل شيئ .

فقد تكفلنا بحالة مشابهة كانت تعاني من مشكلات مستمرة مع أهل الزوج مما نغص عليها حياتها، فطلبنا منها التفكير في العمل، للخروج من هذه الدوامة طالما انها تملك قدرات علمية تؤهلها للحصول على منصب عمل، فتفرغت لدراستها ثم تحصلت على منصب عمل مما جعلها تستطيع تحقيق استقلالها عن الأهل ، وتسعد بحياتها الزوجية .

إن كثيرا من الافراد تنقصهم مهارة حل المشكلات والتواصل ، وهذا ما تركز عليه كل نظريات العلاج الزواجي، مما يشير إلى أن الأخصائي النفسي يمكنه مساعدة الأزواج قبل تفاقم المشاكل والوصول إلى نقطة اللارجوع .

الاستنتاج العام :

لقد حاولت الدراسة الحالية التعرف على العوامل المسهمة في الاستقرار الزواجي وتوصلنا الى النتائج التالية :

أولا : بالنسبة للعوامل السوسيو- ديموغرافية

- السن عند الزواج : الفروق غير دالة احصائيا بين المجموعات الثلاث حيث تمثل المجموعة الاولى الذين تزوجوا قبل 23 سنة والمجموعة الثانية التي تمثل الذين تزوجوا ما بين سن 23 و30 سنة وتمثل المجموعة الثالثة الذين تزوجوا بعد 30 سنة ، مما يشير الى ان السن عند الزواج ليس له دور في تحقيق الاستقرارالزواجي. و

تختلف هذه النتائج مع دراسات سابقة وجدت تاثيرا لهذا العامل منها دراسة راوية دسوقي وسيد عبد الرحمان.

- بالنسبة **للسن الحالي** تبين من خلال تحليل التباين انه لا توجد فروق فيما يخص الرضا والاتصال الزواجي في حين توجد فروق دالة احصائيا في كل من التوقع والسعادة والتوافق الزواجي بين الفئات الثلاثة من السن الحالي والفروق في صالح الفئة الثانية حيث تبين ان الفئة الاكثر توافقا والاكثر تحقيقا لتوقعاتها الزواجية والاكثر سعادة هي الفئة التي يتراوح سنها بين 31 و 44 .

- بالنسبة **لسن القرين** الفروق بين الفئات الثلاثة **غير دالة** احصائيا في مقاييس البحث.

- بالنسبة **للجنس** الفروق **غير دالة** احصائيا في كل من الرضا والتوقع والسعادة الزوجية بين الرجال والنساء فالزواج الناجح يؤدي الى السعادة بالنسبة للرجل والمراة على حد سواء والعكس صحيح رغم ان الاتجاه العام للنتائج يظهر حصول الرجال على متوسطات اعلى من متوسطات النساء في هذه المقاييس و تظهر الفروق **بدلالة احصائية** عند مستوى الدلالة 0.05 في مقياس **التوافق** الزواجي.وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات التي وجدت ان الرجال يظهرون سعادة اكثر من النساء في زواجهم منها دراسة جلان 1975 ، غير ان النساء حصلن على متوسط اعلى بالنسبة للذكور في مقياس التواصل و **الفروق دالة** احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 مما يشير الى دورالجنس في التواصل . يبدو ان **النساء اكثر تواصلا** من الرجال ويتفق هذا مع ذهبت اليه tanenn .

- بالنسبة **لمدة الزواج** تشير النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الفئات الثلاثة من مدة الزواج في كل من الرضا والتواصل والتوقع والسعادة والتوافق الزواجي وهي تختلف مع بعض الدراسات مثل دراسة كيرديك 1993 التي وجدت

ان قصر مدة العشرة هي احد العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية و دراسة دانفر التي وجدت ان الاضطراب في العلاقة الزوجية يكون في السنوات الثلاث الاولى ثم تبدا العلاقة في الاستقرار بعد ذلك .

- بالنسبة **لمدة الخطوبة** تظهر النتائج ان الفئة الثالثة أي التي تزيد مدة خطوبتها عن سنتين هي الاكثر توافقا ورضا وتواصلا واحسن تحقيقا لتوقعاتها الزواجية واكثر سعادة ثم تليها الفئة الثانية ثم الفئة الاولى مما يشير الى انه كلما زادت مدة الخطوبة كلما زاد الرضا والتوافق والتواصل والسعادة وتحقيق التوقعات الزواجية.

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة0.01 مما يشير الى دور فترة الخطوبة في تحقيق الانسجام بين الطرفين وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة سيد عبد الرحمن التي اكدت على ضرورة ان لا تقل مدة الخطوبة عن ستة اشهر.حيث تسمح فترة الخطوبة بتوطيد مشاعر الالفة وتعرف الطرفين على بعضهما البعض مما يجعلهما يقبلان على الزواج عن معرفة وبصيرة.

- بالنسبة **لعدد الاطفال** تشير النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الفئات الثلاثة لعدد الاطفال في كل من الرضا والتوافق والسعادة والتواصل والتوقع في الحياة الزوجية وهي تختلف عما ذهبت اليه دراسة ثورتون thorton 1977 من ان الاسرة تعاني من ضغط نفسي وخاصة اذا كان لديهما اولاد. فقد بينت ان الرضا عن الحياة الزوجية ينخفض مع قدوم الاطفال والنساء اللاتي ليس لديهن اطفال يعانين من عدم السعادة الزوجية .وان الخلافات الزوجية تؤدي الى عدم الرغبة في الحصول على اطفال وان قلة الاطفال يزيد من السعادة الزوجية وزيادة عدد الاطفال ثلاثة و ما فوق يقلل من السعادة الزوجية .

- بالنسبة **للمستوى التعليمي** تشيرالنتائج الى دورالمستوى التعليمي للطرفين في تحقيق التوافق و التواصل والرضا والتوقع والسعادة في الحياة الزوجية وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة منها دراسة كرديك 1993 التي وجدت ان قلة سنوات

التعليم هي من العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية ويرى جاليجان و باهرgalligan & bahr 1978 إن التعليم هو من بين المتغيرات الديمغرافية التي تؤثر على الاستقرار الاسري حيث يؤدي انخفاضه الى مشاجرات قد تصل الى الطلاق . فالتعليم يمد الفرد بالمرونة العقلية وتقبل راي الطرف الاخر واستخدام الحوار لاقناعه في حالة الاختلاف فهذا لايعني عدم وجود مشكلات عند الازواج المتعلمين ولكنهم يملكون القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية التي تمكنهم بحلها اما ذوي المستوى المنخفض فيلجاون في بعض الاحيان الى العنف لفرض ارائهم واستخدام الاهانة وتبادل الشتائم التي تعكر صفو الحياة الزوجية مما يجعلهم اقل رضا عنها.

- بالنسبة **للمستوى الاقتصادي** ، تشير النتائج الى دور الجانب الاقتصادي الجيد في تحقيق الرضا والتوافق والتواصل والتوقع والسعادة الزوجية وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة منها دراسة فودانوف 1990 ان مستوى الدخل المرتفع يرتبط في كثير من الاحيان بالسعادة والتوافق والرضا الزواجي بينما يرتبط مستوى الدخل المنخفض في كثير من الاحيان بالنزاعات الاسرية.

- بالنسبة **للمهنة** تشير نتائج تحليل التباين ما عدا فيما يخص التوقع الزواجي الى دور المهنة في تامين الجانب الاقتصادي الذي هو عامل اساسي في تحقيق الاستقرار الاسري فكلما كانت المهنة اكثر اهمية كان الدخل الاقتصادي اكبر وكان الاستقرار الاسري اكبر كما تبين ذلك في الفقرة السابقة.

- بالنسبة **للصحة** تشيرالنتائج الى دور الجانب الصحي في تحقيق الرضا والتوافق والتوقع الزواجي وتتفق مع نتائج دراسة بونجيرو 1974 التي وجدت ان التوافق الزواجي يتاثر بالصحة والاتصال او الاجهاد المهني والاجهاد النفسي فالحياة الزوجية تتطلب ان يتميز الطرفان بالصحة الجسمية والنفسية لتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية ومواجهة متطلباتها.

- بالنسبة **للاقامة** تشير النتائج الى اهمية استقلال الازواج بحياتهم الزوجية لتحقيق الرضا والتوافق والسعادة الزوجية فتدخلات الاهل كثيرا ما تكون السبب في تعكير صفو الحياة الزوجية.وتتفق هذه النتائج مع ما وجدته دراسة شلبي حيث أن 40 % من افراد العينة اعتبروا تدخل الاهل عاملا من عوامل الطلاق بينما نجد هذا العامل اقل اهمية في المجتمع الامريكي اذ يمثل 14 % فقط من عوامل الطلاق .

كما اعتبر 73 % من العينة ان التدخل يكون في الامور الشخصية و19 % منهم في الامور المالية واعتبر 87 % منهم ان تدخل الاهل يؤدي الى الطلاق، ص211 .

كما تتفق مع ما ذهب اليه الاستاذ الباحث في علم النفس الاجتماعي سليمان مظهر في تحليل العلاقة بين افراد الاسرة الجزائرية وخاصة بين الام وابنها التي تربيه على الاعتماد عليها كليا في صغره وكيف يؤثر ذلك عليه مستقبلا حين يتزوج حيث لا يستطيع اخذ قراراته بعيدا عن امه مما يؤدي الى غضب زوجته وحدوث الصراعات كما يحلل العلاقة بين الحماة وكنتها حيث تخضع هذه الاخيرة الى ضغوط من طرف الحماة التي تنتظر منها ان تقوم بادوار محددة حتى تنال رضاها غير ان التغير الاجتماعي الذي حدث بسبب تعلم المراة وخروجها للعمل جعلها تشعر باستقلاليتها وتحاول الاستقلال بحياتها الامر الذي ترفضه الحماة وتفسره على انها تريد الاستيلاء على ابنها الذي تعبت كثير افي تربيته ليصبح رجلا وفي الاخير تنفرد به لوحدها.

- بالنسبة **لطريقة التعارف** تشير النتائج الى عدم دلالة الفروق في الرضا والتوافق والسعادة والتوقع والتواصل الزواجي بين الازواج الذين تم تعارفهم شخصيا او عن طريق الاصدقاء او الاهل مما يشير الى ان الاختيار السليم هو الذي يحدد التوافق وما ينتج عنه من رضا وسعادة حيث يشير التعارف الشخصي الى الاختيار الذي يمثل العامل العاطفي في حين يمثل التعارف عن طريق الاهل والاصدقاء الزواج المرتب والذي لا يعني غياب الحب ان الفرق بين الزواج المنظم من طرف الاهل

والزواج المبني على الحب هو غياب الاختيار اكثر منه غياب الحب في النوع الاول.

- بالنسبة **للعلاقة بين الوالدين** بينت النتائج دلالة الفروق عند مستوى الدلالة 0.01 بين نوعية العلاقة بين الوالدين و كل من التوافق والتواصل والسعادة والرضا والتوقع الزواجي .

مما يشير الى دورالخلفية الاسرية في تحقيق التوافق الزواجي للابناء وتتفق هذه النتائج مع دراسة تيرمان الرائدة التي بينت اهمية سعادة الوالدين والسعادة في فترة الطفولة واعتدالية التهذيب المنزلي وعدم القسوة او التدليل او الاتصال القوي بالام والاب وقلة الصراع معهما.

- بالنسبة **للعلاقة بالأم** بينت نتائج تحليل التباين دلالة الفروق احصائياعند مستوى الدلالة 0.01 بين نوعية العلاقة بالام وتحقيق التوافق والرضا والتواصل والسعادة الزوجية بينما لم تكن الفروق دالة بالنسبة للتوقع .فكلما كانت العلاقة بالام جيدة كلما كان الرضا والتوافق والسعادة والتواصل الزواجي.وتتفق مع نتائج دراسة لانديز عن اهمية الخلفية الاسرية وخبرات الطفولة في تحقيق التوافق الزواجي .

- بالنسبة **للعلاقة مع الأب** بينت النتائج دلالة الفروق عند مستوى الدلالة 0.01 بين نوعية العلاقة بالاب وكل من الرضا والتواصل والتوقع والتوافق والسعادة الزوجية والفروق لصالح الفئة التي لديها علاقة جيدة بالاب وتشير هذه النتائج الى دور الاب في حياة ابنائه فالاتجاه الحديث لعلم النفس يركز على دور الاب وتدعم نتائج البحث الحالي هذا الاتجاه فدوره لا يقل اهمية عن دور الام بل ان احدهما لايؤدي دوره اذا حدث خلل في دور الطرف الثاني.فالام التي يهجرها زوجها نادرا ما تنجح في تجاوز هذه الازمة في تعاملها مع ابنائها بل احيانا تحملهم بطريق غير مباشر مسؤولية ذلك وتعتبرهم فال شؤم عليها.مما يجعلهم يحملون هذا الشعور طوال حياتهم

ويشكون في تقبل الاخرين لهم فاذا كانت الام هي رمز الحب قد رفضتهم فكيف بغيرها كما يظهر من الحالة رقم 2.

- بالنسبة **للعلاقة مع أهل الزوج** (ة) ، بينت النتائج دلالة الفروق عند مستوى الدلالة 0.01 بين نوعية العلاقة باهل الزوج(ة) ، وكل من الرضا والتواصل والتوقع والتوافق والسعادة الزوجية، والفروق لصالح الفئة التي لديه علاقة جيدة مع اهل الزوج (ة)

- بالنسبة **للعامل الديني** لم تكن الفروق دالة احصائيا في كل من الرضا والتوافق والتواصل والتوقع والسعادة الزوجية.

* بالنسبة لتفاعل العوامل السوسيو- ديموغرافية من خلال التقنية الإحصائية للتحليل القطاعي تبين ما يلي :

<u>التوافق الزواجي</u> :

بينت نتائج هذا التحليل ان العلاقة بأهل الزوج(ة) تلعب دورا في تحقيق التوافق فكلما كانت العلاقة تميل الى ان تكون سيئة كلما كان التوافق اقل و العكس صحيح وفي حالة ما اذا كانت العلاقة متوسطة فان التوافق يكون متوسطا اذا كان الازواج يقيمون بعيدا عن الاهل ويكون ضعيفا اذا كانوا مقيمين مع الاهل . بينما اذا كانت العلاقة جيدة مع اهل الزوج(ة) ، فان العامل الذي يؤثر على التوافق في هذه الحالة هو السن حيث يظهر ان الفئة الاكثر توافقا هي الفئة التي يتراوح سنها بين 31و44 سنة في حين يقل التوافق عند فئة السن التي يزيد سنها عن 44 سنة.

الرضا الزواجي :

كذلك تلعب العلاقة باهل الزوج(ة) دورا في تحقيق الرضا حيث كلما كانت العلاقة جيدة كلما زاد الرضا الزواجي .وفي حالة ما اذا كانت العلاقة متوسطة فان الاقامة تظهر كعامل مؤثر على الرضا الزواجي حيث يظهر الازواج الذين يقيمون بعيدا عن الاهل اكثر رضا مقارنة بمن يقيمون مع الاهل.اما الذين يصفون علاقتهم بالاهل بالجيدة فيبدون اكثر رضا غير ان الرضا عند هذه المجموعة يتاثر بصحة القرين فاذا كان القرين في صحة جيدة كان الرضا الزواجي اكبر منه في حالة مرض القرين.وفي حالة ماذا كان القرين في صحة جيدة يظهر ان الاقامة تؤثر على مقدار الرضا الزواجي حيث يظهر الازواج الذين يقيمون بعيدا عن الاهل اكثر رضا من الازواج الذين يقيمون مع الاهل رغم العلاقات الجيدة التي تربطهم.

الاتصال الزواجي :

يظهر الاتصال الزواجي متاثرا بالمستوى التعليمي للقرين فاذا كان المستوى التعليميي اقل او يساوي المستوى المتوسط فان الاتصال يكون اقل منه في حالة المستوى التعليمي الاكبر من المتوسط ، وفي حالة التعليم الاكبر من المستوى المتوسط فان الاقامة هي التي تؤثر على نوعية الاتصال فالازواج الذين يقيمون مع الاهل اقل اتصالا من الازواج الذين يقيمون بعيدا عن الاهل .وفي حالة الاقامة بعيدا عن الاهل فان المتغير الذي يؤثر على نوعية الاتصال هو وظيفة القرين فاذا كان القرين بدون عمل او يمارس مهنة حرة هو اقل اتصالا من الازواج الذين يشتغلون كاطارات عليا او اطارات اوحتى مهنا بسيطة.

وفي هذه الحالة الاخيرة هناك متغير اخر يؤثر على الاتصال الزواجي وهو العلاقة بالاب فاذا كانت العلاقة بالاب جيدة فان الاتصال يكون احسن منه في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة.

التوقع الزواجي :

تظهر نتائج مقياس التوقع الزواجي ان التوقع مرتبط بالعلاقة باهل الزوج(ة) فاذا كانت العلاقة جيدة كان التوقع احسن منه في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة مع اهل الزوج(ة) ، ففي حالة العلاقة الجيدة يكون التوقع ايجابيا غير انه يتاثر بمتغير اخر هو السن حيث يظهر التوقع احسن عندما تكون السن تتراوح بين 31 إلى 44 بينما يكون التوقع عاديا عندما تكون السن اقل من 31 أو أكبر من 44 .

أما في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة بأهل الزوج(ة) ، فان التوقع يكون اقل غير انه يختلف باختلاف المستوى التعليمي للقرين حيث انه يكون ايجابيا في حالة ما اذا كان القرين ذو مستوى نهائي ويكون اقل من المتوسط في حالة المستوى الجامعي ويكون اقل بكثير من المتوسط في حالة المستوى الاقل او يساوي المتوسط.غير ان هناك عاملا اخر يؤثر على المستوى التعليمي المتوسط وما دونه وهو الاقامة، ففي حالة الإقامة مع الأهل يكون التوقع أسوء منه في حالة الإقامة بعيدا عن الأهل .

السعادة الزوجية :

بينت نتائج مقياس السعادة الزوجية ان السعادة مرتبطة بالعلاقة مع اهل الزوج(ة) حيث في حالة العلاقة الجيدة تكون السعادة اكبر منه في حالة العلاقة المتوسطة او السيئة.غير انه في حالة العلاقة الجيدة مع الاهل فان هناك متغيرا اخر يؤثر على السعادة الزوجية وهو مدة الخطوبة حيث تزداد السعادة في حالة تراوح مدة الخطوبة بين سنة وسنتين وتتناقص السعادة في حالة انخفاض مدة الخطوبة عن سنة.

مما سبق يمكن تلخيص اهم العوامل السوسيو-ديموغرافية المسهمة الاستقرار الزواجي في مايلي :

- ✓ العلاقة الجيدة مع اهل الزوج(ة) .
- ✓ الاقامة بعيدا عن الاهل .
- ✓ المستوى التعليمي للقرين الاكبر من المتوسط.
- ✓ تراوح السن بين31 – 44 .
- ✓ وظيفة القرين .
- ✓ صحة القرين .
- ✓ تراوح مدة الخطوبة بين سنة و سنتين .
- ✓ العلاقة الجيدة بالأب .

ثانيا: بالنسبة للعوامل العاطفية و السلوكية المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي حيث تم استخدام التحليل القطاعي لمعرفة اهم العوامل أي اكثرها دلالة وقد توصلنا الى ما يلي :

- **الرضا الزواجي:**

يتاثر الرضا الزواجي بالشعور بالحب فكلما كانوا اكثر تحقيقا لتوقعاتهم في الشعور بالحب كلما زاد الرضا، حيث كان متوسط الرضا 108 عند 39.75 %من افراد العينة الذين اجابوا بانهم يشعرون بحب الطرف الاخر لهم افضل بكثير مما كانوا يتوقعون في حين يتناقص الرضا كلما كان الشعور بالحب اقل من التوقعات حيث حصل 14 % على متوسط 51. وهو يدل على عدم الرضا .

ويزداد الشعور بالرضا اذ يصل 112 اذا شعر الازواج ان الطرف الاخر لديه استعداد للاستماع اليه وينخفض الرضا ليصل الى 100.25 اذا شعر الازواج ان

الطرف الاخر لديه استعداد اقل او يساوي ما كان يتوقعه في هذا المجال.والفروق دالة احصائياعند مستوى الدلالة 0.001 .

اما في حالة الشعور بالحب الافضل من التوقع فان الرضا ، في هذه الحالة يتاثر بعامل آخر هو مدى الشعور بالثقة المتبادلة ، فاذا كان الشعور بالثقة المتبادلة أفضل بكثير مما كانوا يتوقعون فإن الرضا يصل إلى 107.89 و ينخفض إلى 96.86 في حالة ما إذا كان الشعور بالثقة أقل أو يساوي ما كان يتوقعه الفرد والفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.001

فالرضا يتحقق باسهام ثلاث عوامل اساسية هي الشعور بالحب والشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع اليه والشعور بالثقة المتبادلة.

- التواصل :

يتاثر التواصل الزواجي بمدى شعور الفرد بالصراعات حول المشاكل المالية فاذا كان شعور الفرد افضل مما كان يتوقع فيما يخص الصراع المالي فان التواصل يكون اكبر من المتوسط أي 89.04 اما اذا كان الشعور فيما يخص الصراع حول المال اسوء مما كان يتوقع الفرد فان التواصل يكون اقل من المتوسط حيث حصل 34 % على متوسط قدره 77.72 والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001

و في حالة شعور الفرد ان توقعاته فيما يخص الصراع المالي افضل مما كان يتوقع فان العامل المؤثر في هذه الحالة هو مدى شعور الفرد بتاييد الطرف الاخر لاختياره مهنة ما فاذا كان الشعور افضل مما كان يتوقع فان التواصل يزداد ليصل الى 93.16 اما اذا كان الشعور اقل او يساوي ما كان يتوقعه الفرد فان التواصل ينخفض ليصل الى 83.77 والفروق دالة إحصائيا.

وفي حالة شعور الفرد بتحقيق توقعات افضل فيما يخص تاييد الطرف الاخر لاختياره لمهنة ما، فان العامل المؤثر هو الجاذبية الشكلية للقرين فاذا كان شكل القرين افضل مما كان يتوقع الفرد يرتفع التواصل الى 98.44 وينخفض الى 89.95 في حالة ما اذا كان شكل القرين اقل او يساوي ما كان يتوقعه الفرد.

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001 .

فالتواصل يتحقق باسهام ثلاث عوامل اساسية هي :

عدم وجود صراعات حول الجانب المالي ،تاييد الطرف الاخر لاختيارالفرد مهنة ما،جاذبية شكل القرين.

- التوقع :

كلما شعر الفرد بالحب كلما كان التوقع ايجابيا فقد حصل الافراد الذين كان شعورهم بالحب افضل مما كانوا يتوقعون على 172.32 في مقياس التوقع بينما حصل الافراد الذين كان شعورهم عادياًاو متوسطا بالحب على متوسط قدره 154.71 وينخفض التوقع الى 100 .94 اذا كان شعور الفرد بالحب اقل مما كان يتوقع.

وفي حالة شعور الفرد بتحقيق افضل للشعور بالحب مقارنة بما كانوا يتوقعون فان العامل المؤثر على تحقيق التوقع هو مدى الاحساس بالحميمية فاذا كان الاحساس اكبر من المتوسط ارتفع التوقع الى 182.80 اما اذا كان الاحساس بالحميمية اقل او يساوي المتوسط فان التوقع ينخفض الى 154.57 و في هذه الحالة يتاثر بعامل اخر هومدى الشعور باستعداد الطرف الاخرللاستماع له حيث اذا كان

الشعور أفضل بكثير يرتفع التوقع الى 191.42 و ينخفض الى 174.18 اذا كان الشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع له عاديا فقط .

اما اذا كان الشعور بالحب متوسطا ، فان العامل المؤثر هو استعداد الطرف الاخر للاستماع له ، حيث إذا كان الشعور باستعداد الطرف الآخر للاستماع له أفضل مما كان يتوقع فان التوقع يرتفع من 154.57 ليصل الى 166.50 وينخفض الى 142.51 اذا كان شعور الفرد باستعداد الطرف الاخر للاستماع له اقل مما كان ينتظره .

اما في حالة شعور الفرد بالحب اقل مما كان يتوقع فان العامل المؤثر على التوقع في هذه الحالة هو الشعور بالمساواة الذي اذا كان عاديا يكون التوقع 125.38 اما اذا كان الشعور بالمساواة اسوء مما كان يتوقع فان التوقع ينخفض الى 79.73.

فالتوقع الزواجي اذا يتضمن اسهام العوامل الاتية:الشعور بالحب،الشعور بالحميمية الشعور باستعداد الطرف الاخر للاستماع اليه ،الشعور بالمساواة .

- السعادة :

تتاثر السعادة بالشعور بالحب فكلما كان الشعور بالحب افضل بكثير مما كان يتوقع الفرد كلما كان مقدار السعادة اكبر حيث حصل افراد العينة الذين كان شعورهم بالحب افضل مما كانوا يتوقعون على متوسط قدره 76.63 و يزداد معدل السعادة اذا توفر عامل اخر وهو مدى الوضوح في الانفاق المالي حيث اذا كان هذا الاخير افضل مما كان يتوقع الفرد يرتفع مقدار السعادة ليصبح 82.74 اما اذا كان الوضوح في الانفاق المالي عاديا فان متوسط السعادة ينخفض ليصبح 71.17 .

والفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.001

أما في حالة شعور الفرد بالحب شعورا افضل بكثير مما كان يتوقع فان متوسط السعادة يساوي 71.26 واذا كان شعوره بالحب متوسطا فان مقدار السعادة يكون متوسطا أي 58.02 اما اذا كان شعوره اسوء مما كان يتوقع فان متوسط السعادة ينخفض ليصل الى 32.71 أي يكون تعيسا.

وفي حالة الشعور بالحب الافضل مما كان يتوقع الفرد تتاثر السعادة بمدى الاتفاق حول اسلوب الحياة فاذا كان الاتفاق افضل مما كان يتوقع الفرد ترتفع السعادة الى 77.09 بينما تنخفض لتصبح 66.53 اذا كان الاتفاق اقل مما كان يتوقعه الفرد.

نستنتج مما سبق ان السعادة الزوجية تتحقق باسهام العوامل الآتية :

- الوضوح في الانفاق .
- الشعور بالحب .
- الاتفاق حول اسلوب الحياة .

- التوافق الزواجي :

يتاثر التوافق بالشعور بالحب فكلما كان شعور الفرد بالحب افضل مما كان يتوقع كان التوافق اكبر والعكس صحيح .فقد حصل الافراد الذين كان شعورهم بالحب افضل بكثير مما كانوا يتوقعون على متوسط في التوافق الزواجي مقداره 133.62 ويرتفع هذا المتوسط ليصل 141.30 اذا كان شعورالفرد بتاييد الطرف الاخر لاختيار مهنة ما افضل بكثير مما كان يتوقع بينما ينخفض الى 129 في حالة شعور افضل مما كان يتوقع من تاييد الطرف الاخر لاختياره مهنة ما .

أما في حالة الشعور بالحب افضل من توقع الفرد فان التوافق يزداد في حالة شعور الفرد بالصحبة افضل مما كان يتوقع ليصبح 135.58 و ينخفض ليصبح 125.88 في حالة ما اذا كان شعور الفرد بالصحبة عاديا فقط .

نستنتج مما سبق ان التوافق الزواجي يتحقق باسهام العوامل الاتية:

- الشعور بتأييد الطرف الآخر لاختيار مهنة ما .
- الشعور بالحب .
- الشعور بالصحبة.

ونلخص العوامل العاطفية والسلوكية المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي فيما يلي:

- الشعور بالحب .
- الشعور بالحميمية .
- الشعور بالثقة المتبادلة.
- الشعور بالصحبة.
- استعداد الطرف الاخر للاستماع .
- تاييد القرين لمهنة ما.
- عدم وجود صراعات حول الاموراالمالية.
- جاذبية شكل القرين.
- الشعور بالمساواة.
- الوضوح في الانفاق المالي.
- الاتفاق حول اسلوب الحياة.

أما عن نتائج التساؤلات التي طرحها البحث فقد كانت النتائج كما يلي :

بالنسبة **للتساؤل الاول** للبحث **حول الصفات المحبوبة والصفات المذمومة** في القرين بينت النتائج ان المحافظة على الحب تتطلب توفر بعض الصفات الخلقية والسلوكيةفي الطرفين ، مما يؤدي الى **تحقيق الاستقرار الزواجي،** أما السلوكات

السلبية فهي تعمل على هدم مشاعر الحب ، وبالتالي هدم العلاقة الزوجية ، حيث ذكرافراد العينة المتوافقين ان ما يعجبهم في قرينهم هو تمتعه بصفات خلقية بنسبة 21 % و سلوكية بنسبة 12 % وكل شيئ بنسبة 9 % من جهة اخرى لا يجدون أي عيوب في اقرانهم بنسبة 28 % . وبالمقابل نجد الازواج الغير متوافقين لا يعجبهم أي شيئ في ازواجهم بنسبة 9.8 % ويذكرالازواج الغير متوافقين عددا من العيوب الخلقية والسلوكية التي يتصف بها اقرانهم كالانانية والوقاحة وضعف الشخصية والكذب والبخل وعدم المساندةوالخيانة وسوء المعاملةوالعصبية والصراخ والشكوى وكثرة الطلبات والاهمال والنقد والتسلط وعدم الاهتمام والريبة وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وغيرها .مما يشير الى اهمية توفر الاخلاق وحسن المعاملة بين الزوجين فالحب لا يكفي وحده كما قال بكbeckوتتفق هذه النتائج مع ما توصل اليه بيومي حول حسن المعاملة التي تقوم على المودة والرحمة وكيف تؤثر على الرضا الزواجي كما ان المعاملة الغير سوية التي تقوم على التسلط والنبذ والاهمال والتدليل تؤدي الى اللاتوافق الزواجي.كما تتفق مع دراسة هادي رضا الذي وجد ان سوء الاخلاق يؤدي الى المشكلات الزوجية.كما تتفق مع المنظور السلوكي الذي يركز على ضرورة تبادل السلوكات الايجابية للحفاظ على سلامة العلاقة الزوجية بالنسبة للاجابة عن **التساؤل الثاني** للبحث حول **ترتيب المشكلات الزوجية** توصلنا الى ما يلي:

المجموعة الاولى التي تشعر برضا تام :

* ترتب مواضيع الاختلاف من الاكثر اختلافا حولها الى الاكثر اتفاقا ، حيث تختلف احيانا حول اوقات الراحة و الاصدقاء و تتفق معظم الوقت في باقي المواضيع .

* المجموعة الثانية التي تعتبرراضية فتختلف احيانا في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية

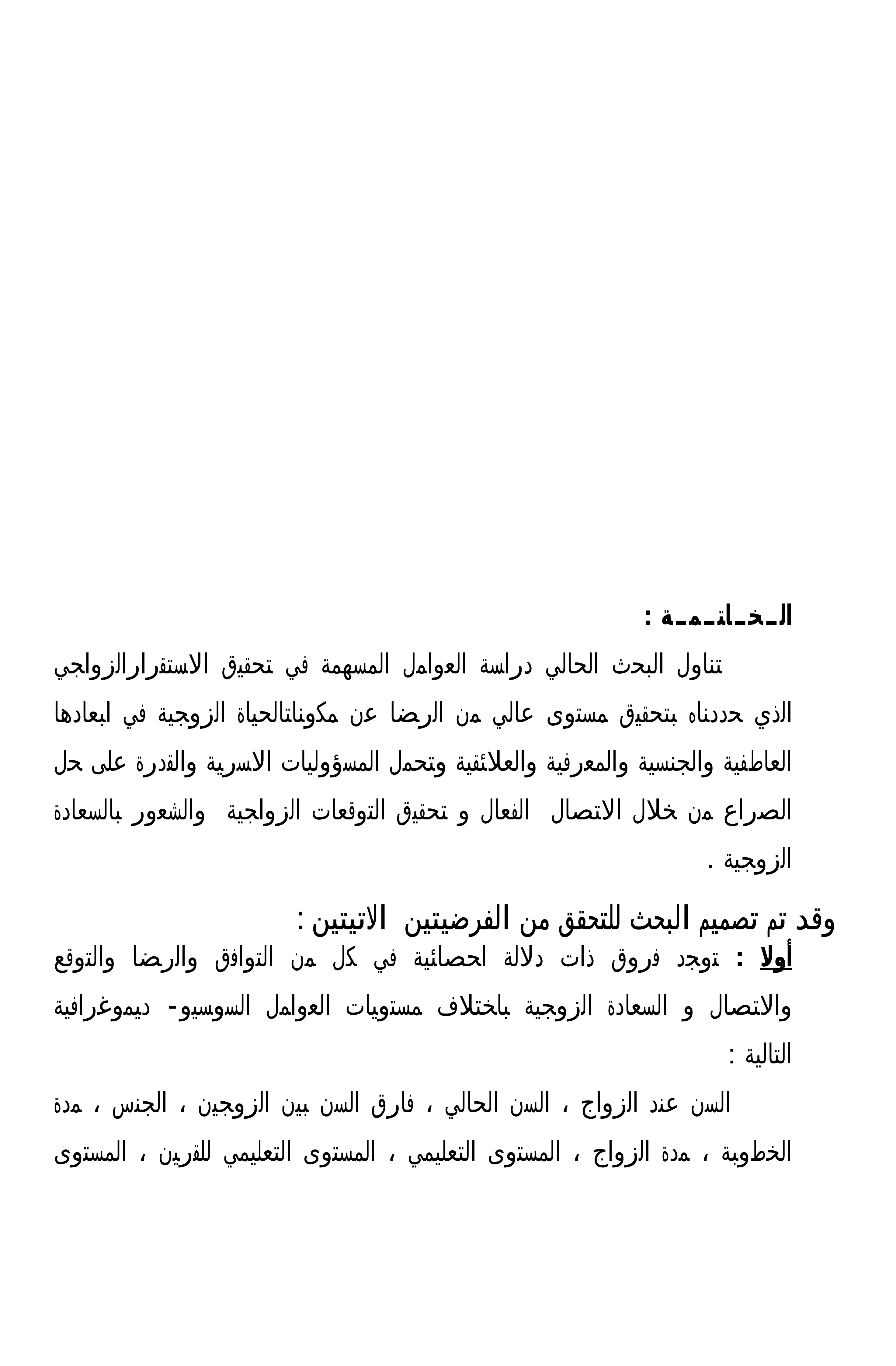
* المجموعة الثالثة الغير راضية عن علاقتها الزوجية فتختلف في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية.

بالنسبة **للتساؤل الثالث** للبحث حول **دور الاخصائي النفسي** يعتقد 67 %من افراد العينة انه يستطيع مساعدة الازواج مقابل 23 %الذين يعتقدون عدم قدرته على مساعدة الازواج في حل مشاكلهم غير ان 3 % فقط منهم سبق لهم طلب الاستشارة النفسية.

بالنسبة **لدور الاخصائي النفسي** في التكفل بالازواج الذين لديهم مشكلات زوجية تبين من خلال الحالات التي تم التعامل معها ان العلاج الزواجي يمكنه مساعدة الازواج ولكن يجب توفر بعض الشروط:

- تمسك كلا الطرفين بالعلاقة ، أي تكون لديهما رغبة في استمرار العلاقة الزوجية .
- توفر جانب عاطفي متبادل بين الزوجين .

ففي هذه الحالة يمكن للاخصائي النفسي ان يدرب الطرفين على كيفية الاستماع لبعضهما البعض ومراعاة حاجات كل طرف وتفهم موقفه من خلال مهارات الاتصال وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السلوكية في هذا المجال .



الـخـاتـمـة :

تناول البحث الحالي دراسة العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرارالزواجي الذي حددناه بتحقيق مستوى عالي من الرضا عن مكوناتالحياة الزوجية في ابعادها العاطفية والجنسية والمعرفية والعلائقية وتحمل المسؤوليات الاسرية والقدرة على حل الصراع من خلال الاتصال الفعال و تحقيق التوقعات الزواجية والشعور بالسعادة الزوجية .

وقد تم تصميم البحث للتحقق من الفرضيتين الاتيتين :

<u>أولا</u> : توجد فروق ذات دلالة احصائية في كل من التوافق والرضا والتوقع والاتصال و السعادة الزوجية باختلاف مستويات العوامل السوسيو- ديموغرافية التالية :

السن عند الزواج ، السن الحالي ، فارق السن بين الزوجين ، الجنس ، مدة الخطوبة ، مدة الزواج ، المستوى التعليمي ، المستوى التعليمي للقرين ، المستوى

الاقتصادي ، الوظيفة ، وظيفة القرين ، السكن ، عدد الاطفال ، طريقة الاختيار الالتزام الديني ، الحالة الصحية ، صحة القرين ، العلاقة مع اهل الزوج .
الخلفية الاسرية والتي تشمل : العلاقة بين الوالدين ، العلاقة بالام ، العلاقة بالاب.

ثانيا : توجد فروق ذات دلالة احصائية في كل من التوافق والرضا والاتصال والتوقع والتوافق الزواجي باختلاف مستويات العوامل العاطفية والسلوكية .
كما حاول البحث الاجابة على بعض التساؤلات المتمثلة في ما يلي :
- هل تختلف صفات القرين باختلاف التوافق الزواجي؟
- هل هناك اختلاف في ترتيب مواضيع الصراعات الزوجية حسب درجة الرضا الزواجي؟
- هل يعتقد المتزوجون في قدرة الاخصائي النفسي على مساعدتهم في حل مشكلاتهم الزواجية؟ وهل سبق لهم الاتصال به ؟
- وهل يمكن للاخصائي النفسي مساعدة الازواج على التخلص من الاضطراب في علاقتهم الزوجية؟ .

وقد تكونت عينة البحث من 400 من المتزوجين من الجنسين 180 ذكور و220 اناث وتتراوح اعمارهم بين 18و66 سنة بمتوسط قدره 37.74 اما مدة الزواج فتراوحت بين عام الى 43 سنة بمتوسط قدره 11.20 سنة اما المستوى التعليمي فقد تراوح من الامي الى الجامعي . وقد تم استخدام خمسة مقاييس لقياس العلاقة الزوجية من جميع جوانبها والتي تمثلت في مقياس التوافق الزواجي ومقياس الرضا الزواجي ومقياس الاتصال الزواجي ومقياس التوقع الزواجي ومقياس السعادة الزوجية، والتي تم التاكد من صدقها وثباتها في الدراسة الاستطلاعية التي اجريت على 77 من المتزوجين من الجنسين ، بالاضافة الى استبيان تضمن البيانات الشخصية ومتغيرات الدراسة .

كما قمنا بدراسة بعض الحالات باستخدام المقابلة العيادية والملاحظة.

اما طريقة معالجة البيانات فتمثلت في تحليل التباين وطريقة التحليل القطاعيsegmentation analysis لاختبار فرضيات البحث وحساب المتوسطات وترتيبها للاجابة عن التساؤل الاول وحساب التكرارات والنسب المئوية للاجابة عن التساؤل الثاني ودراسة الحالة للاجابة عن التساؤل الثالث.وخلص البحث الى النتائج الاتية:

لقد توصلنا الى وجود ثلاث مجموعات اساسية من العوامل تسهم في تحقيق الاستقرارالزواجي حيث كانت كلها دالة احصائيا عند مستوىلا الدلالة 0.01 والتي يمكن ان نطلق على الاولى بالعوامل اللوجيستيكية للعلاقة بينما يمكن تسمية الثانية بالعوامل الشخصية اما الثالثة فيمكن تسميتها بالعوامل التفاعلية بين الطرفين :

حيث تتمثل العوامل اللوجيسيكية في مايلي: مدة الخطوبة، السن المستوى التعليمي للطرفين ،المستوى الاقتصادي الجيد ،الوظيفة ،السكن المستقل عن الاهل والعلاقة الجيدة باهل الزوج(ة) .

بينما تمثل العوامل الشخصية: الخلفية الاسرية (العلاقة بين الوالدين والعلاقة بالام والعلاقة بالأب) والصحة النفسية والجسمية.

اما العوامل التفاعلية فتتمثل في العلاقة بين الطرفين والتي تشمل :

الشعور بالحب ، الشعور بالثقة المتبادلة ، استعداد الطرف الاخر للاستماع ، الشعور بالصحبة ، الشعور بالمساواة ، جاذبية شكل القرين ، الشعور بالحميمية ، الاتفاق حول اسلوب الحياة ، تاييد القرين لمهنة ما ، عدم وجود صراعات حول الامورالمالية الوضوح في الانفاق المالي .

بينما لم تجد الدراسة الحالية تاثيرا للعوامل التالية :

السن عند الزواج ، مدة الزواج ، الفارق في السن بين الطرفين ، عدد الاطفال ، الجنس طريقة التعارف ، الالتزام الديني . وهي تختلف مع دراسات سابقة وجدت تاثيرا لهذه العوامل مثل دراسة راوية دسوقي ، كيم هالفورد ، اراجيل .

أما في ما يخص التساؤل الاول للبحث حول كيفية ترتيب الأزواج لمواضيع الصراع الزواجي فقد وجدت الدراسة ما يلي :

* المجموعة الاولى التي تشعر برضا تام : ترتب مواضيع الاختلاف من الاكثر اختلافا حولها الى الاكثر اتفاقاحيث تختلف احيانا حول اوقات الراحة و الاصدقاء وتتفق معظم الوقت في باقي المواضيع .

* المجموعة الثانية التي تعتب رراضية : فتختلف احيانا في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية

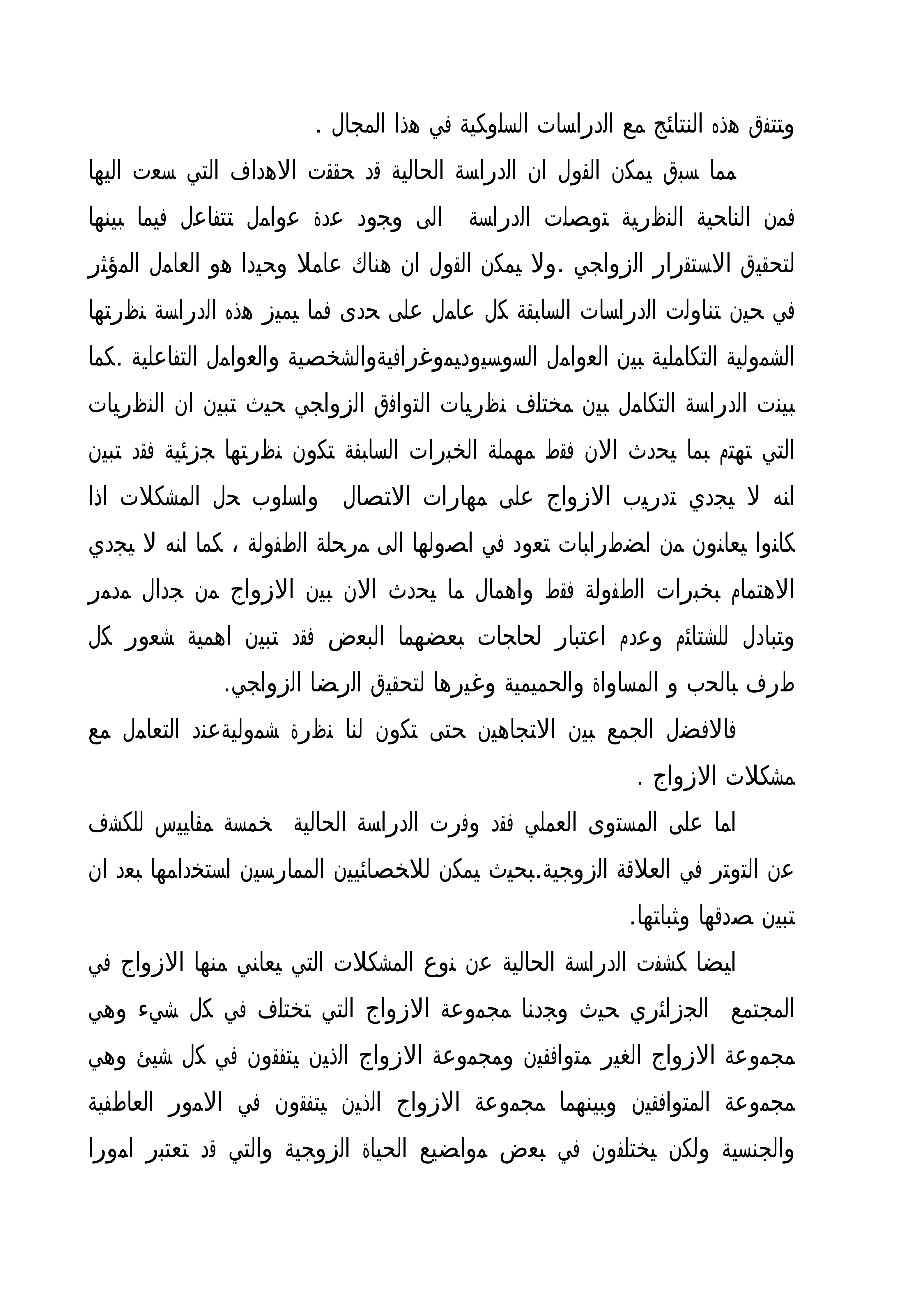
* المجموعة الثالثة الغير راضية عن علاقتها الزوجية: فتختلف في معظم المواضيع وتتفق في الشؤون الدينية والشؤون الجنسية.

بالنسبة لدور الاخصائي النفسي يعتقد 67 %من افراد العينة انه يستطيع مساعدة الازواج مقابل 23 % لذين يعتقدون عدم قدرته على مساعدة الازواج في حل مشاكلهم غير ان 3 % فقط منهم سبق لهم طلب الاستشارة النفسية .

بالنسبة لدور الاخصائي النفسي في التكفل بالازواج الذين لديهم مشكلات زوجية تبين من خلال الحالات التي تم التعامل معها ان العلاج الزواجي يمكنه مساعدة الازواج ولكن يجب توفر بعض الشروط :

- تمسك كلا الطرفين بالعلاقة أي تكون لديهما رغبة في استمرار العلاقة الزوجية
- توفر جانب عاطفي متبادل بين الزوجين .

ففي هذه الحالة يمكن للاخصائي النفسي ان يدرب الطرفين على كيفية الاستماع لبعضهما البعض ومراعاة حاجات كل طرف وتفهم موقفه من خلال مهارات الاتصال .



وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السلوكية في هذا المجال .

مما سبق يمكن القول ان الدراسة الحالية قد حققت الاهداف التي سعت اليها فمن الناحية النظرية توصلت الدراسة الى وجود عدة عوامل تتفاعل فيما بينها لتحقيق الاستقرار الزواجي .ولا يمكن القول ان هناك عاملا وحيدا هو العامل المؤثر في حين تناولت الدراسات السابقة كل عامل على حدى فما يميز هذه الدراسة نظرتها الشمولية التكاملية بين العوامل السوسيوديموغرافيةوالشخصية والعوامل التفاعلية .كما بينت الدراسة التكامل بين مختلف نظريات التوافق الزواجي حيث تبين ان النظريات التي تهتم بما يحدث الان فقط مهملة الخبرات السابقة تكون نظرتها جزئية فقد تبين انه لا يجدي تدريب الازواج على مهارات الاتصال واسلوب حل المشكلات اذا كانوا يعانون من اضطرابات تعود في اصولها الى مرحلة الطفولة ، كما انه لا يجدي الاهتمام بخبرات الطفولة فقط واهمال ما يحدث الان بين الازواج من جدال مدمر وتبادل للشتائم وعدم اعتبار لحاجات بعضهما البعض فقد تبين اهمية شعور كل طرف بالحب و المساواة والحميمية وغيرها لتحقيق الرضا الزواجي.

فالافضل الجمع بين الاتجاهين حتى تكون لنا نظرة شموليةعند التعامل مع مشكلات الازواج .

اما على المستوى العملي فقد وفرت الدراسة الحالية خمسة مقاييس للكشف عن التوتر في العلاقة الزوجية.بحيث يمكن للاخصائيين الممارسين استخدامها بعد ان تبين صدقها وثباتها.

ايضا كشفت الدراسة الحالية عن نوع المشكلات التي يعاني منها الازواج في المجتمع الجزائري حيث وجدنا مجموعة الازواج التي تختلف في كل شيء وهي مجموعة الازواج الغير متوافقين ومجموعة الازواج الذين يتفقون في كل شيئ وهي مجموعة المتوافقين وبينهما مجموعة الازواج الذين يتفقون في الامور العاطفية والجنسية ولكن يختلفون في بعض مواضيع الحياة الزوجية والتي قد تعتبر امورا

ثانوية في العلاقة الزوجية ولكن على المدى البعيد قد تعكر صفو الحياة الزوجية .فالزوجة التي ترغب في التنزه او العمل ويرفض زوجها تحقيق حاجتها الى ذلك قد تشعر بان زوجها لا يحبها وقد تستعمل اساليب غير ملائمة للرد عليه وقد تتهمه بالانانية وقد ترفض هي الاخرى ان تقوم باشياء يطلبها منها مما يجعل حياتهما في نكد مستمر مما يطرح اهمية اللجوء للاخصائي النفسي قبل تفاقم المشاكل و تعقدها.

فهذه الفئة من الازواج هي في حاجة الى الارشاد الزواجي حتى تلتحق بفئة المتوافقين تماما وحتى لا تصبح من فئة غير المتوافقين.

التاكيد على دور الاخصائي النفسي مما يجعل من الاهمية بمكان الاهتمام بتكوين الاخصائيين النفسيين في العلاج العائلي والزواجي لمساعدة الازواج الذين هم في حاجة الى ذلك ، من خلال تدريب الازواج على مهارات الاتصال واسلوب حل المشكلات.

ان معرفة العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي يجعل الشباب المقبل على الزواج ياخذها بعين الاعتبار.

وقد تبين لنا من خلال مناقشة نتائج البحث وجود بعض العوامل التي تحتاج الى تعمق اكبر مما يفتح المجال امام دراسات لاحقة للاجابة عن التساؤلات التالية:

لماذا تلعب العلاقة باهل الزوج(ة) كل هذا القدر من الاسهام في تحقيق الاستقرار الزواجي ؟ وكيف يمكن الحد منه ؟ فقد لاحظنا كيف يحد المستوى التعليمي المرتفع من هذا التاثير .

التاكيد على تفعيل دور الأب في تربية ابنائه لانعكاس ذلك على الاستقرار الزواجي

لهم لاحقا ، و ذلك بتحسيسهم بوجوده بتوفير لهم الشعور بالحب والامن كما يوفر لهم لقمة العيش ، وباعطائهم نموذجا سويا في علاقته بزوجته.

محاولة اجراء دراسات في الموضوع في باقي مناطق الجزائر . فما البحث الحالي الا خطوة أولى في دراسة الاستقرارالزواجي الذي مازال على المستوى العالمي مجالا بكرا رغم مرور نصف قرن على بدء دراسته .

المـراجـع :

1/ عطيات فتحي ابراهيم(أبوالعينين) ديناميات الإختيار الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية ،مجلة علم النفس، العدد 50 ابريل، ماي، جوان 1999 الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة

2/ فاروق عبد العظيم (احمد) وشركاؤه .1985 مبادئ الاحصاء .دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية .جمهورية مصر العربية.

3/ ممدوح صابر(احمد)، تباين الاحاسيس الجمالية بتباين علاقات الحب بين الزوجين في ضوء بعض متغيرات الشخصية.المجلة المصريية للدراسات النفسية، العدد 23 ، المجلد 9 افريل1999.

4/ ايان(بنون) ترجمة د.صفوت فرج، فحص الصراع الزواجي، في مرجع في علم النفس الاكلينيكي للراشدين ،الانجلو المصرية ،القاهرة2000 .

5/ مراد (بوقطاية)2001 ، القيم والتوافق الزواجي. اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة الجزائر .

6/ عائشة محمد (بن يونس)، العلاقة بين الاب والامواثرها على اختيار الابناء لازواجهن و زوجاتهم ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، 1995 .

بيرس1983 . نظريات التعلم . دراسة مقارنة. ترجمة على حسين حجاج عالم المعرفة .

7/ اجلال اسماعيل (حلمي)1997 الاسرة العربية النظرية والتطبيق مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة مصر

8/ محمد محمد بيومي(خليل) ،مفهوم الذات ،واساليب المعاملة الزوجية وعلاقتهما بالتوافق الزواجي'مجلة كلية التربية الزقازيق ، العدد 11 يناير1990.

9/ محمد محمد بيومي(خليل) ،اساليب المعاملة الزوجية والقلق العصابي وعلاقتهما بالسلوك العدواني لدى الزوجين، مجلة كلية التربية الزقازيق،العدد 12 ماي 1990.

10/ د.راوية محمود حسين(دسوقي) د.حسن مصطفى عبد المعطي ، التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب ، جامعة الزقازيق .

11/ السيد (سابق) فقه السنة، المجلد الثاني .1985 دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

12/ سامية حسن (الساعاتي) ،الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ،دار النهضة العربية ،ط2بيروت1981..

13/ عبد الصبور ابراهيم (سعدان)، العلاج الاسري ومشكلة الاغتراب الزواجي، التربية. الازهر ،1992

14/ عدلي (السمري) .1999.الانتهاك الجنسي للزوجة دراسة في سوسيولوجيا العنف الاسري .دار المعرفة الجامعية .القاهرة.مصر

15/ ثروت محمد محمد(شلبي)، الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتكع السعودي المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية مصر بدون تاريخ .

16/ احمد الرفاعي(غنيم) ونصر محمود صبري. تعلم بنفسك التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع عبده غريب . القاهرة.

17/ سلوى محمد(عياض.) اساليب الزوجين في اتخاذ القرارات الاسرية في ضوء التوافق الزواجي.

18/ عماد علي (عبد الرزاق)،المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية.دراسات نفسية تصدر عن رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية المجلد 8 العدد الاول . يناير 1998.

19/ محمد السيد (عبد الرحمن)،د.راوية محمود حسين التنبؤ بالتوافق الزواجي بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر مركز التنمية البشرية والمعلومات الجيزة.1974

20/ محمد السيد(عبد الرحمن)، علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق ،المجلد الثاني، العدد الرابع، جوان 1987.

21/ محمد السيد (عبد الرحمن)، اسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمراة ، كلية التربية، الزقازيق، المجلد 1. العدد الثاني،1986 .

22/ محمد السيد (عبد الرحمن)، التوافق الزواجي، فعالية الذات ، الاضطرابات النفسية السلوكية. في دراسات في الصحة النفسية. دار قباء. القاهرة. مصر1989

23/ صباح (عياشي) 1994 اختيار مقاييس تكافؤ القرينين و التغير الاجتماعي والثقافي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة .جامعة الجزائر

24/ عبد الكريم (الصفا)، دليل المراة الجنسي، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

25/ هالة عبد المؤمن محمد (فرجاني)، الادراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما،رسالة ماجستير ،كلية البنات للاداب والعلوم والتربية ،جامعة عين شمس.مصر1989.

26/ هادي رضا(مختار)، عمل المراة واثره على عدم الاستقرار الاسري، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ، المجلد 25، عدد 2، صيف1997.

27/ فؤادة محمد علي(هدية)، الفروق بين ابناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات ، مجلة علم النفس، جويلية، اوت ، سبتمبر،ع47 ، الهيئة المصرية للكتاب 1998

28/ كابريو فرانك س .ماذا وراء تصرفاتنا، الحياة المتوازنة مكتبة الانجلو المصرية. مطبعة الرسالة .مصر.

29/ د.عبد ا رمضان (الكندري) .1985 مبادئ الاحصاء واساليب التحليل الاحصائي. منشورات ذات السلاسل الكويت.

30/ كوردوفا ونيل جاكوبسون الكدر الزواجي ترجمة هدى جعفر حسين في مرجع اكلينيكي في الاضطرابات النفسية ،ديفيد ه.بالرو،ترجمة د.صفوت فرج وجماعته،مكتبة الانجلو المصرية.القاهرة

31/ هادي رضا(مختار)، عمل المراة واثره على عدم الاستقرار الاسري، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ، المجلد 25، عدد 2، صيف1997.

32/ د.مقدم عبد الحفيظ 1993 الاحصاء و القياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات .ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

33/ بشير(معمرية) 2002 القياس النفسي وتصميم الاختبارات النفسية للطلاب والباحثين ط1 منشورات شركة باتنيت للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر .باتنة الجزائر.

34/ فؤادة محمد علي(هدية)، الفروق بين ابناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات ،مجلة علم النفس، جويلية، اوت ، سبتمبر،ع47، الهيئة المصرية للكتاب ، 1998

35/ فرحات(يمنى) ، المشاكل الجنسية وعلاجها حسب طريقة ماسترز وجونسون. دار الطليعة بيروت. لبنان.1995

المراجع الأجنبية :

36/ *Anastasi .A.1976.Context of psychological testing.part 1.colier mac Milan international edition.;*

37*/ Azrin.nhí ;Naster ,B j ;& Jones ;R 1973 reciprocity counseling ,a rapid learning –based procedure for marital counsling.behavioral research and therapy 11;365(382*

38/ *Baldwin Mark.W & Lisa Sinclair .1996.Self Esteem and 'if….then'Contingencies of interpersonal acceptance.journal of personality and social psychology .vol71 no 6 1130(1141*

39*/ crises de couples 39-benoit J.c et al;perspepective thérapeutique ;boeck université .bruxelles 1999.*

40*/ Boisvert.jean marie.&Beadry madeleine .2003 la thérapie de couple Atelier pré(congrés2003.Aftcc .paris.*

41/ *Bouchard Geneviève;Yvan lussier ;John Wright & Chantal Richer41-1998.predivtive validity of coping strategies on marital satisfaction :cross(sectional and longidudinal evidence.journal of family psychology .vol .12;no.1.112(131.USA.*

42/ *Bowen Murray 1984 la différenciation du soi 42Bowen Murray;les triangles et les systèmes émotifs familiaux ESF.PARIS*

43/ *Buss. David &David. P Schmitt Strategic self (43promotion and competitor Derogation : sex and context effects of the percieved effectiveness of mate attraction tactics in journal ofvpersonality and social pschology 1996 vol 70 no6 1185(1204.USA.*

44/ *Carlson Jon ;Len Sperry ;Judith A.Lewis;1997Family therapy ensuring treatment efficacy ;Brooks/ Cole .USA..*

45/ *Catherine L.Cohan ;Thomas N.Bradbury ;negative life events ;marital interaction ;and the longitudinal course of newlywed marriage.journal of personality and social psychology vol;73;no1;114(128.*

46/ *Coutraux J& Bouvard M.1999.Protocoles et échelles d’évaluation en psychiatrie et en psychologie.2.ed masson .paris.*

47/ *Cotraux J.1995.Les thérapies comportementales et cognitives.2 ed masson.Paris.*

48/ *Danovan. James ;m ;short –term couple therapy ,guilford press new york 1999*

49/ *Dicks. Henry .1967. marital tentions .routledje & keganpaul .london.*

50*/ Downey Geraldine ;Scott I.Feldman.implications of rejection sensitivity for intimate relationships ;journal of personality and social pschology 1996 vol 70 ;no; 6.1327(1343.*

51/ *Dujardin. Camille lacoste .1985des mères contre les femmes.éd la découverte.paris.*

52/ *Dwairy Marwan & Timothy D.Van Sickle 1996 WesterN psychotherapy in traditional arabic societies .clinical psychology review .vol.16;no;3.231(249.*

53/ *Elkaim. Mony .1995 panorama des therapies familiales 53 seuil ;paris*

54/ *Epstein Norman b ;donald h.baucom and anthony dauitp cbct ;cognitive –behavioral couple therapy*

55/ *Feeney Brooke C and Lee A.Kirkpatrick ;Effects of adult attachment and presence of romantic partners on physiological responses to stress in journal of personality and social psychology 1996 vol;70 no 2 255- 270.*

56/ *Fein. Steven. Effects of suspicion on attributional thinking and the correspondence biasis .journal of personality and social psychology psychology 1996 APA.usa.*

57/ *Fincham Frank DF ;Thomas N.Bradbury ;Assessing Attributions in marriages :the relationship attribution measure. Journal of personality and social psychology 1992, vol.62;no3;457- 468.*

58/ *Fincham Frank &Thomas Bradbury the assessment of marital quality a reevalution journal of marriage and the family 1987.USA.*

59/ *Fincham Frank;Attribution Processes in distressed and nondisstressed couples :2.reseponsibility for marital problems .journal of abnormal psychology 1985 vol 94 No;2,183- 190*

60/ *Fincham Frank & thomas bradbury:the impact of attributions In marriage an individual difference analysis journal of social and personal relationships 1989 .vol.6.69- 85*

61/ *Floyd .Frank. J. &Howard j.Markman :Observational biasis in spouse observation :toward a cognitive /behavioral model of marriage.journal of consulting and clinical psychology 1983 vol51.No 3;450- 457 APA .USA .*

62/ *Floyd Franck J. Timothy J.O Farrell & Marriana Goldberg 1987:Comparison of marital observational measures :the marital interaction coding system and the communication skills test. Journal of consulting and clincal psychology.*

63/ *Foughali marie . 63 josé. 1984.l image du père chez l enfant algerois.opu.alger.*

64/ *Gayla.Margolin An unteractional model for the behavioral assessment of marital relationships.behavioral assessment 1983. USA*

65/ *Gottman John and nan silver , why marriages succeed or fail;simon&schuster 1994 usa.*

66/ *Halford W.Kim ,Adrian Kelley and Howard J.Markman ,the concept of a healthy marriage ;in clinical handbook of marriage and couples interventions Ed kim harford and howard markman 1997 john wiley &sons ltd.*

67/ *Halford Kim and howard markman ;clinical hand book of marriage and couples intervention ;library of congress 1997 usa.*

68/ *Holtzworth –Munroe Amy &Neil S.Jakobson;causal Attributions of married couples :when do they search for causes what they conclude when they do ؟ journal of personality and social psychology.1985 vol.48 No 6 .139-1412.USA.*

69/ *Hudson;Walter;w.1982.the clinical measurment pachage ;a field manual chicago dorsey press.*

70/ *Huston Ted L.& Anita L.Vangelisti .1991.Socioemotional behavior and satisfaction in marital relationships a longtudinal study, journal of personality and social psychology vol 61 no.721(733.*

71/ *Jakobson .SNEIL & Amy Holtzworth, Minroe .Marital therapy:a sociallearning –cognitive perspective .USA.*

72*/ Jakobson Neil S ;Karen B.Schmaling & Holtzworth –Munroe. 1987 Component analysis of behavioral marital therapy :2(year follow – up and prediction of relapse .journal of marital and family therapy. Vol.13.no.2.187*(195.*

73/ *Jentel Louis Martin .1970.vers une civilisation du couple .Fery nerolles;nauwelaerts.Belgique.*

74/ *Johnson. Sheri L & Theodore Jakob .1997.marital interactions of depressed men and women .journal of consulting and clinical psychology vol65;no 1.15- 23.*

75/ *Jokin .Victor.Matt McGue and David T.Lykken;Personality and divorce A Genitic Analysis .Journal of personality and social psychology 1996 vol 71 No;2.288- 299.*

76/ *Karoly PAUL & al 1985 measurement startegies in health psychology .ed john wily&sons.New york.USA.*

77/ *Karney Benjamin R. Thomas N.Bradbury Frank D.Fincham and Kieran T.Sullivan :The Role of Negative Affectivity in the*

Association Beteween Attributions and Marital Satisfaction. Journal of Personality and Social Psychology 1994 vol66 No 2 413- 424.APA .USA.

78/ *Karney.benjamin R & BRADBURY Thomas N.2000 Attributions in marriages :state or traits !a growth curve analysis.journal of personality and social psychology.vol 78.no2.295-309.*

79/ *Karney &bradbury.trajectory of marital satisfaction Kelly Lowell James J Conley ;Personality and compatibility :Analysis of marital stability and marital satisfaction . journal of personality and social psychology 1987 vol,52,no1;27- 40*

80/ *kazdin Alan,methodolojical issues and strategies in clinical research apa;american psychological association ;washington ,dc 2nd ed 1998.*

81/ *Kieran T.Sullivan & Thomas N.Bradbury. 1997.Are premarital prevention programs reaching couples at risk for marital dysfunction .journal of consulting and clinical psychology vol65;no1;24-30.*

82/ *Kurdeck Lawrence A .1991.predictors of increases in marital distress in newlywed couples :a 3(year prospective longtidunal study .devlopmental psychology.vol 27.no.4.627(636.*

83/ *Le Gal André l.1972.Le role nouveau du père.ed.ESF.Paris*

84*/ Markman Howard J.;Frank J.Floyd ;Scott M.Stanley & Ragnar D.Stoaatsli .1988.Prevention of marital distress :a longitudinal invistigation. Journal of consulting and clinical psychology .Vol.56.no.2.210 -217.USA.*

85/ *Maslin Bonnie &yehuda Nir .not quite pardise .ballantine books 1987.USA.*

86/ *Martin Peter A.1976.A Marital Therapy Manual.bruner /mazel .publishers USA.*

87*/ Medhar.slimane.la violence sociale en algérie.thala editions1997.Alger.*

88/ *Miller Philip Carnegie ;herbert m.Lefcourt ;John G.Holmes Edward E.Ware &Wendy Saleh.1986.Marital locus of control and marital problem solving.journal of personality and social psychology .vol .51.no1.161-169.*

Myers .david g.1999.social psychology.6th ed .mc raw-hill college USA.

89/ *Naouri Aldo.1998.les filles et leurs mères.ed.odile jocob.Paris*

90/ *Navran ;L.1967.communication and adjustment in marriage ;family process 6;173(184.*

91/ *Okacha Ahmed ;adel Sadek;Mostapha Kamel ;Zeinab Beshily .1976.patterns of morbid :jealousy in Egypt.Revue social ;centre national de la recherche sociale .Egypt .vol 13.n1.*

92/ *Philichalkl Ronald p.;invitation to social psychology ;houeourt brace&company library of congress .usa.1995*

93/ *Richard nelson –jones .1982. The theory and practice of counsling psychology.holt ;riebhart and winston.London*

94/ *Sabatelli .Ronald. M.1984.The marital comparaison level index a measure for assessing outcomes relative to expectations ,journal of marriage and the family ;46;651(662.*

95/ *SandraL.Murray Dale W. Griffin& John G.holms The self –fulfilling nature of positive illusions in romantic relationships*

:love is not blind ;but prescient .journal of personality and social psychology 1996 vol 7 no 6 1155(1180.USA.

***96/** SATIR VIRGINIA 1967Conjoint family therapy ,science and behavior books california usa.*

***97/** Shackelford Todd K. &David M .Buss .2000.Marital satisfaction and spousal cost(infliction .personality and individual differences .USA.*

***98/** Simpson .Jeffry A. W.Steven Rholes,and Dede Phillips:conflict in close relationships :an attachement perspective.journal of personality and social psychology.1996 vol71,no;cinq 899- 914*

***99/** Skinner- 100 Warlrond.Sue.1981.developments in family therapy ;theories and applications since 1948 routledje & kegan paul .London*

***100/** Spanier,G.B.1976 .measuring dyadic adjustment ,new scales for assessing the quality of marriage and similar dyads ;journal of marriage and the family 38;15(28.*

***101/** Spiegler michael D.1983.Comtemporary behavior therapy .mayfield publishing company.USA.*

102/ *Sternberg Robert J. 1986. A triangular theory of love in psychological review vol 93 No 2.119(135.USA.*

103/ **Strauss Roger .a &nathan hurvitz ;marriage and family therapy a socio cognitive approach ,the haworth press ,new york 1991**

104/ *Strean Herbert. S.;D.S.W ; 1985 Resolving marital conflicts a psychodynamics perspective ,john&sons new york USA.*

105/ *Swann William .B. ;Jr & Michael J.Gill 1997 .Confidence and accuracy in person perception :Do we know what we know about Our relationship parteners.journal of personality and social psychology .vol73.no.4.747-757.*

106/ *Tannen Deborah.1998.that's not what's not what I meant .Virago press .uk.*

107/ *Tannen Daborah.1998.you just don't understand .virago press.UK*

108/ *Théry Irène 1998.couple,filiation et parenté aujourdhui.ed.odile jacob.paris*

109/ *Toualbi.radia .les attitudes et les représentations du marriage chez la jeune fille algerienne .1984.ENALE.Alger*

110/ *Vinokur Amiram D and Richard H.Price ;Robert D.Caplan ;Hard times and hurtful parteners :how financial stain affects depression and relmationship satisfaction of uneemployed persons and their spouses.journal of personality and social psychology 1996 ;vol71;no1;166 -179*

111/ *Weiss Robert & richard e .heyman ; A clinical –reasearch overview of couples interactions.in clinical handbook of marriage and couples interventions.Ed kim harford and howard markman 1997 john wiley &sons ltd.*

112/ **Whitefield Charles L;MD.1987.Healing the child within.discovery and recovery for adult children of dysfonctionnel families .health communication.Florida.USA.**

الملحق رقم 1

البرنامج المقترح للوقاية و علاج التوتر الزواجي

- مهارات التكلم والاستماع :

ممارسة تقنيات الاتصال العاطفي- البدء بـ " انا" التي تعبر عن فكرة الفرد والابتعاد عن استخدام انت لانها تعبر عن اتهام الطرف الاخرمثال:

انت دائما تفسد الجلسة. اتهام يؤدي الى الشجار

انا اشعر بالوحدة عندما لا اراك تهتم بالاشياء التي نقوم بها مع بعض.

عدم استعمال التوبيخ

التلخيص،

- ادارة الصراع :

التعرف على انماط التفاعلات العقيمة :

الانسحاب، الدخول في الصراع، التجنب والتخطيط لاستراتيجيات بديلة تكون فعالة.

- حل المشكلات :

تحديد مشكلة ما واتباع خطوات لحله يتضمن طرح كل الحلول الممكنة ووزن الايجابيات والسلبيات ثم وضع خطة محددة التي يمكن متابعتها.

- التركيزعلى الايجابيات :

القيام بواجبات منزلية للقيام باشياء جميلة لبعضهما البعض

كالقيام بدلك الطرف الاخر،الطبخ، الذهاب للسينما .

- توجيه المواضيع الضمنية للعلاقة:

استخدام مهارات التواصل لمناقشة مواضيع القرب/بعد ،الاحساس بالحب والرعاية، السلطة ، الاهتمام والاستجابية.

- التوقعات / الافتراضات/ الاعتقادات:

زيادة الوعي وتحدي الاعتقادات الغير واقعية في العلاقة ومناقشة التوقعات فيما يخص العلاقة.

- الاسرة الاصلية:

استخدام مخطط العائلة لتحديد انماط التواصل والتوقعات /الاعتقادات في العائلة الاصلية وتحديد العوامل التي تلعب دورا في العلاقة وكيفية الحفاظ عليها او تغييرها.

Genogram

- العلاقات الجنسية :

تحدي الاساطير حول الجنس والوصول الى معطيات تربوية ومساعدة الزوجين على استخدام مهارات الاتصال لمناقشة الحميمية والقيام باعمال حسية.

- الالتزام والصداقة:

توفير معلومات حول انواع الالتزام في العلاقة يساعد الازواج على زيادة الالتزام والصداقة من خلال الاتصال.

- الضبط الذاتي:

مساندة الازواج في ما يمكنهم القيام به لتقوية العلاقة من خلال الضبط الذاتي والتعزيز الذاتي.

التعرف على حاجات الفرد الخاصة.وحاجات الطرف الاخر

السيطرة على حاجات الفرد.والاعتراف بها .

تقدير حاجة الاخر و محاولة اشباعها.

Maslin&yehuda1988p227.

- التعاقد :

كتابة القواعد الكبرى للعلاقة في ورقة تتضمن الوصف للمواقف ذات الخطر الاكبر وما هي الستراتيجيات الفعالة التي يمكن استخدامها.

<u>ملحق رقم 2</u>

بيانات دراسة الثبات

ملحق 3

بيانات دراسة الصدق

ملحق 4

نتائج التحليل القطاعي لتفاعل العوامل الديموغرافية

ملحق 5

نتائج التحليل القطاعي لتفاعل عوامل التوقع

ملحق رقم 6

بيانات تحليل التباين لكل متغير على حدى

ملحق رقم 7

البيانات الخام

ملحق رقم 8

مقاييس البحث والاستبيان